Hi-Tech
صخر
الآن E-MAIL باللغة العربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
London - Beirut - London
Business Class
£ 766
0171-371 3717

AL HAYAT MONDAY 19, MAY, 1997 ISSUE NO 12498
ان الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٩ أيار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ١٣ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٤٩٨

برازافيل اكتظت بمعاوني موبوتو يتساءلون عن صحة لجوئه إلى المغرب

كينشاسا ساحة للتصفيات ولبنانيوها خائفون

□ الرباط – من محمد الأشهب:
□ كينشاسا، برازافيل – «الحياة»:

■ بدت العاصمة الكونغولية برازافيل امس تعاني من وطأة دخول قوات لوران كابيلا إلى كينشاسا المجاورة، إذ انتقلت إليها عبر النهر الذي يفصل المدينتين اعداد هائلة من الأجانب والمسؤولين المدنيين والعسكريين الزائيريين المحسوبين على الرئيس المخلوع موبوتو سيسي سيكو.

اما في كينشاسا نفسها فلزم الاجانب، خصوصاً ابناء الجاليات العربية، منازلهم ولم يتجولوا إلا في حال الضرورة القصوى، فيما انهمكت قوات كابيلا في تصفية حسابات مع بعض الرموز الامنية المحسوبة على النظام السابق. وكان مصير هؤلاء السجن في ثكناتهم او التصفية الجسدية لبعضهم. (راجع ص ٨)

في غضون تلك، تضاربت الانباء حول مكان الرئيس المخلوع الذي اكدت مصادر ديبلوماسية غربية انه لجأ إلى المغرب، في حين تكتمت الرباط بشدة على هذا النبأ من دون أن تستبعد احتمال

التتمة في الصفحة (٦)

واحد من المشاهد التي كثرت في اليومين الاخيرين في كينشاسا: مطاردة لاحد عناصر جيش موبوتو فاعتقاله فاطلاق النار عليه. (رويتر، ا ب)

استقالة مجلس نقابة الصحافيين... ووزير الاعلام يتذرع بـ"الضرورة الملحة"

الاردن: حملة احتجاج على قانون المطبوعات

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قدم جميع اعضاء مجلس نقابة الصحافيين الأردنيين استقالاتهم، أمس، وأعلنوا اعتصاماً مفتوحاً في مبنى النقابة، اعتباراً من اليوم، احتجاجاً على تعديلات اجرتها الحكومة على قانون المطبوعات والنشر تفرض قيوداً صارمة على حرية التعبير والراي وتهدد باغلاق معظم الصحف المستقلة.

وأصدرت لجنة تمثل ١٤ صحيفة اسبوعية بياناً ندد باصدار الحكومة قانوناً موقتاً من دون التشاور مع مجلسي النواب والاعيان والصحافيين ونقابتهم. وقال البيان ان القانون الجديد، الذي يسمونه «قانون العيب»، «يتناقض مع الدستور الأردني ومبادئ الديموقراطية، ويلغي كل أشكال الحريات الصحافية وهوامشها ويغلق أبواب المناقشة الوطنية في كل القضايا المصيرية».

واعرب نائب رئيس نقابة الصحافيين الاردنيين حلمي الأسمر عن «الاستياء الشديد» تجاه خطوة الحكومة على رغم وجود اتفاق مسبق بينها وبين النقابة بعدم اتخاذ أي اجراء بمعزل عن التشاور والتعاون مع النقابة. وقال الأسمر لـ «الحياة» انه لم يكن امام مجلس النقابة سوى «الاستقالة كوننا عجزنا عن تحقيق الهدف الذي انتخبنا من اجله وهو حماية الصحافيين والصحافة». وقال ان المجلس «يشعر بشيء من الاهانة» في ضوء صدور القانون الموقت من دون علمه. غير انه لم يعلق على عدم استقالة نقيب الصحافيين سيف الشريف.

ولم يستبعد نائب رئيس نقابة الصحافيين اللجوء الى القضاء للطعن بدستورية القانون المعدل في غياب مجلس النواب.

وأعرب الاسمر عن استيائه ازاء تصريحات وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع الذي قال ان القانون المعدل «يرفع سقف الحرية». وقال الاسمر ان ما قاله الوزير «امر مضحك ومثير للاستياء». واعتبر ان القانون الجديد «يفتح باب جهنم» بالنسبة الى الصحافيين، وأن ما حصل يمثل «ذبحاً للحرية الصحافية بدم بارد»، وأن القانون قد يؤدي الى تشريد ١٥٠ الى ٢٠٠ صحافي في حال اغلاق صحفهم. وقال ان التعديلات «تضيق على الصحف اليومية وتسمح للحكومة بمواصلة تملكها للصحف الحالية وتملك

التتمة في الصفحة (٦)

المرضتان البريطانيتان تواجهان الحكم بالقتل

□ الخبر – «الحياة»:

■ تمثل الممرضتان البريطانيتان ديبورا كيم باري ولوسيل ماكلوخلان، المتهمتان بقتل زميلتهما الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد في الظهران، بعد ظهر اليوم أمام القضاء الشرعي السعودي، للمرة الأولى منذ اتهامهما بالجريمة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان البريطانيتين ربما واجهتا الحكم بالقتل، حتى لو عفا أولياء القتيلة عنهما. (راجع ص ٤)

الهندي قرر العودة الى الخرطوم في الأول من حزيران

موي يدعو البشير وقرنق الى اجتماع في نيروبي

□ الخرطوم – من كمال حامد:
□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ تلقى الرئيس السوداني عمر البشير دعوة من الرئيس الكيني دانيال آراب موي للمشاركة في قمة لرؤساء دول الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) تعقد في نيروبي ويحضرها زعيم التمرد في جنوب السودان العقيد جون قرنق.

وأعلن الأمين العام لـ «الحزب الاتحادي الديموقراطي – الأمانة العامة» السوداني المعارض الشريف زين العابدين الهندي انه سيعود الى الخرطوم في الأول من حزيران (يونيو) المقبل بعد غياب استمر ثمانية أعوام لاستكمال مبادرته لـ «الحوار الشعبي» مؤكداً ان البشير ملتزم اجراء تعديلات دستورية والنتائج التي ستسفر عنها المبادرة.

وجاء في دعوة موي للبشير ان الهدف من اللقاء الذي دعي اليه ايضاً رؤساء أوغندا واثيوبيا واريتريا وجيبوتي التفاكر في

التتمة في الصفحة (٦)

عبدالله الأحمر رئيساً لمجلس النواب اليمني

□ صنعاء – من مراد هاشم:

■ انتخب مجلس النواب اليمني الجديد، في أولى جلساته امس، الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيساً له، والسادة يحيى الراعي وعبدالوهاب محمود وجعفر باصالح نواباً للرئيس. وأدى ما يقارب الـ ٢٩٥ نائباً اليمين الدستورية التي اقسموا

التتمة في الصفحة (٦)

تكتم على اجتماعين للمجلس الدستوري

٤ طعون انتخابية تعلن اليوم رسمياً

□ بيروت – «الحياة»:

■ تاكد خبر «الحياة» امس، اذ انعقد المجلس الدستوري، في اجتماع بدأ مساء اول من امس واستمر حتى ساعة متأخرة، وتابع المجلس اجتماعاته في مقره وسط سرية تامة بعيداً عن الاعلام.

وترددت ليل امس معلومات غير رسمية مفادها ان جلسة امس كانت حاسمة، وان المجلس الدستوري انتهى في اجتماعين متواصلين عقدهما برئاسة نائب رئيسه الدكتور محمد المجذوب وفي حضور جميع اعضائه، باستثناء رئيسه المستقيل النقيب وجدي الملاط من درس الملفات المتعلقة بالطعون النيابية وعددها ١٧ طعناً تقدم بها الذين لم

التتمة في الصفحة (٦)

تركيا تطلب من ايران عدم استقبال مقاتلي حزب العمال الكردستاني

□ انقرة – من رشيد غيورديلك:

■ اكدت تركيا امس الأحد ان قواتها ستبقى في شمال العراق الى ان يتم القضاء على خطر «الارهابيين (الوصف الرسمي لمقاتلي حزب العمال الكردستاني المطالب بالانفصال عن تركيا) وتتمكن قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني العراقي (بقيادة مسعود بارزاني) من السيطرة الكاملة على المنطقة»، فيما اعلنت هيئة الأركان التركية امس ان عدد القتلى من المتمردين وصل الى ١٠٨١ قتيلا.

وأعرب الناطق باسم الخارجية التركية عمر اقبال عن

التتمة في الصفحة (٦)

فرّامة الملوخيّة الجديدة من مولينكس

مولينكس تقدم فرامة الملوخية الجديدة التي صممت خصيصاً لفرم الملوخية بطريقتك المفضلة، محافظة على عناصرها الطبيعية. خلال ثوانٍ وبمجرّد لمسة زر فقط.

فرّامة الملوخية الجديدة من مولينكس عملية، سريعة سهلة.

كل م-م-م وراها...
مولينكس®
Moulinex®

السعيد
assaid
الوكلاء في المملكة العربية السعودية

واشنطن: عمر عبد الرحمن يعالج في مركز طبي

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ ترددت اشاعة في مصر خلال الأيام الأخيرة عن وفاة زعيم «الجماعة الاسلامية» الدكتور عمر عبدالرحمن الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في سجن سبرينغفيلد في ولاية ميسوري الاميركية. لكن الناطق باسم إدارة السجون الفيديرالية تود كريغ نفى الاشاعة، واكد لـ «الحياة» ان الشيخ عبدالرحمن «حي»، وانه «موجود في مركز طبي في سبرينغفيلد وحاله مستقرة».

وقال محامي الشيخ الضرير في مصر السيد منتصر الزيات لـ «الحياة» إنه أجرى اتصالات بجهات عدة للوقوف على حقيقة الأمر، إلا انه فشل في الوصول الى نتيجة محددة. وأوضح ان اسلامياً من تلاميذ الشيخ يقيم

التتمة في الصفحة (٦)

عودة سعدالله ونوس مشيعاً الى مسقط رأسه

رسميون ومثقفون ودّعوا الكاتب السوري "المحكوم بالأمل"

□ حصين البحر (سورية) – من ابراهيم حميدي:

■ شجرات زيتون معمّرة على الجانبين تتوسطها طريق ترابية وعرة وضيقة تؤدي الى فسحة مترامية تنتصب فيها احجار كبيرة وصغيرة. وفي مكان ما من تلك الفسحة نهضت اتربة على احد اطراف القبر الذي سكن فيه الكاتب سعدالله ونوس تحت خيمة من باقات ارسلها مثقفو سورية ولبنان. والهدوء الذي عسكر حول اشخاص جاؤوا ليلاً لالقاء النظرة الاخيرة على المسكن الجديد – الاخير لسعدالله، كان مدهشا ومحرضا على التأمل.

وتساءل احدهم: «اين هي شاهدة القبر التي نحتها الفنان احمد معلا لسعدالله الذي شاهدها وتفحصها قبل موته وخلال سنوات مرضه الخمس؟».

مراسم تشييع الكاتب السوري كانت نادرة وتليق

ISSN 0967-5590

التتمة في الصفحة (٦)

الوسط هذا الاسبوع

جهود العلماء والأطباء تعطي ثمارها
وداعاً الايدز؟

تطبيع عاطفي بين مصريين واسرائيليات!

قضية حسن حنفي تتفاعل في مصر
شيخ الأزهر ووزير الأوقاف والمفتي: التكفير الاعتباطي فتنة

نبيه بري يتذكر
علاقتي بالهراوي والحريري ود مع خلاف في الرأي
■ لا أنا دائم ولا الحريري دائم ولو دامت لغيرك لما وصلت اليك
■ انشق للموسوي واعلن «أمل الاسلامية» وجاء «حزب الله» من هذا الرحم

المقاتلة «يوروفايتر ٢٠٠٠» تتقدم المنافسين في صفقة الامارات الجوية

انتخابات الرئاسة الايرانية: «القوامة» للرجال والنساء خارج المنافسة

● سعد الله ونوس: الحداد يلف المسرح العربي
● لماذا تقاضي إيمان الطوخي زميلتها ليلى علوي؟ وهل تطول غيبة شريهان؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

وضع الحجر الأساس لمستشفى زحلة الحكومي

الهراوي: خرق التوازن والتعاون هو ضد الدولة والمشاكل لا تحل بالماحكات والتناحرات

□ بيروت – «الحياة»:

■ أكد رئيس الجمهورية الياس الهراوي ان «خرق التوازن بين المؤسسات هو ضد الدولة». وشدد على ان المشاكل «لا تحل بالماحكات والتناحرات»، وشكر المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على دعمهما المستمر للبنان.

رعى رئيس الجمهورية أمس احتفال وضع الحجر الاساس لمستشفى زحلة الحكومي الذي دعت اليه وزارة الصحة العامة ومجلس الانماء والاعمار والصندوق السعودي للتنمية، بحضور الوزراء: سليمان فرنجية ومحسن دلول ومحمود أبو حمدان وغازي سيف الدين، ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والرئيس حسين الحسيني، والنواب: ايلي سكاف وجورج قصارجي وعبدالرحيم مراد وحسين الحاج حسن وغازي زعيتر وعمار الموسوي ومروان فارس واسماعيل سكرية وربيعة كيروز وعاصم قانصوه ومحمد علي الميس وهنري شديد وفيصل الداود وخليل الهراوي وسامي الخطيب وابراهيم بيان.

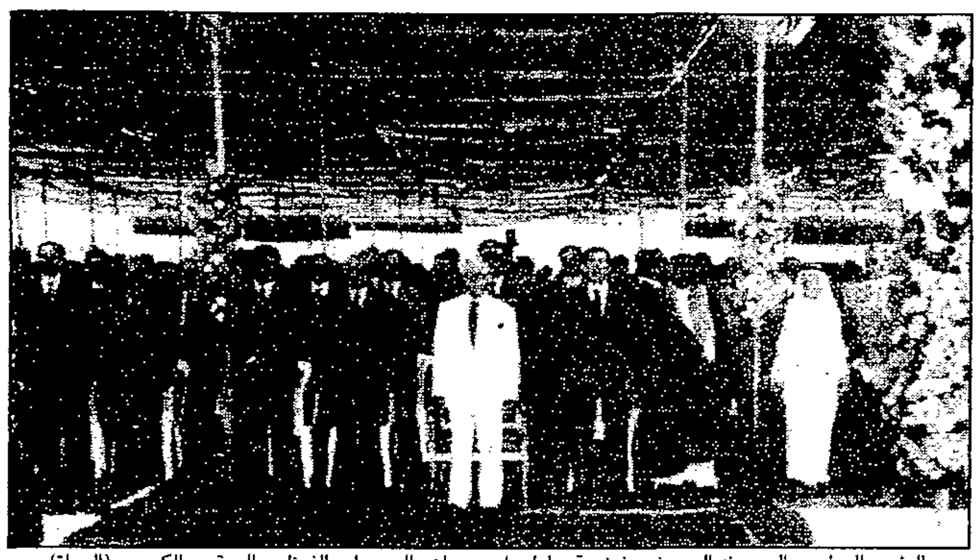

الرئيس الهراوي والى يمينه الحسيني وفرنجية ودلول وابو حمدان والى يساره الفرزلي والصقير والكحيمي (الحياة)

كما حضر نائب رئيس مجلس الادارة للصندوق السعودي للتنمية محمد بن عبدالله الصقير والسفير السعودي في لبنان احمد الكحيمي، الى عدد كبير من قادة الاجهزة الامنية والشخصيات السياسية.

وكان رئيس بلدية زحلة جوزيف غرة القى كلمة، وتلاه نائب رئيس مجلس الادارة للصندوق السعودي الصقير قال فيها: «ان المملكة العربية السعودية تقدر الاهمية الكبرى والاولوية الملحة التي توليها الحكومة اللبنانية لقطاع الصحة وصحة المواطن اللبناني، وليس بمستغرب على المجتمع اللبناني المعروف بمدنيته وتحضره، وعلى لبنان الذي عرف من زمن بعيد بخدماته الطبية المميزة على المستوى العالمي، ان يسعى الى تطوير خدماته الصحية ومواكبة التنمية الصحية العالمية». وأضاف: «خصص لهذا القطاع الحيوي ما يفوق ٢٦ في المئة او ما يعادل ٢٢٦ مليون ريال من اجمالي المساعدات المقدمة من المملكة العربية السعودية للبنان الشقيق وهذا يأتي تماشياً مع الرغبة الصادقة من البلدين الشقيقين في تطوير هذا القطاع ومرافقه الضرورية». وقال: «بالاضافة الى هذا المستشفى فإن حكومة المملكة العربية السعودية تقوم بتمويل بناء مستشفى بيروت الحكومي وملاحقه، اضافة الى بناء وتأهيل مستشفيات صيدا وتبنين وسبلين والهرمل وتمويل استيراد حاجة لبنان لبعض الادوية الضرورية».

والقى الرئيس الهراوي كلمة قال فيها: «من زحلة الوفية لكل لبنان، من البقاع، عرين الوحدة الوطنية، اسمحوا لي قبل كل شيء بأن اعلن للعالم كله: لقد كبر قلبي بهذا الشعب في لقائه مع الحبر الاعظم، لقد خرج اللبنانيون من كل الطوائف ومن كل المناطق، وفضحوا كل ما نسج حولهم من غرضيات وفرضيات وأوهام. خرجوا الى ضمير الوطن، خرجوا الى اصالة وحدتهم، قالوا للعالم كله هذا هو لبنان الحقيقي، لبنان الواحد المتحد، هذا هو لبنان السلام الوطني، انه لبنان الواحد ضد كل اهواء الهيمنة وأطماع الاستئثار. انه لبنان الواحد ضد المذهبية والعشائرية، لبنان الواحد من اجل الحرية والديموقراطية والانماء المتوازن، لبنان الواحد من اجل تحرير ارضه في الجنوب والبقاع الغربي، لبنان الواحد في قانا ومن اجل قانا وضد جرائم اسرائيل بحق اهلنا وكرامة الوطن. لبنان الواحد الرائد بين العرب ومن اجل العرب. لكن ايها الاحباء، لبنانكم هذا ينهض بالمنجزات، ينهض بالعمل، ينهض بالتعاون والتعاضد والتكامل».

اضاف: «صحيح ان بلدنا خرج من المحنة وقد اهلكه الدمار والنزف، ولكن الصحيح ايضاً ان ارادتنا هي اقوى من كل الاعباء، وان الاشقاء والاصدقاء لم يتركونا وحدنا. انهم معنا في مسيرة النهوض والتحرير. فأخي الرئيس حافظ الاسد اثبت ان سورية الشقيقة سند للبنان، واشقاؤنا العرب لم يتأخروا عن دعم برامجنا الاعمارية، وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية والكويت والصناديق العربية. هذا هو مستشفى زحلة الحكومي نضع له حجر الاساس باسهام المملكة العربية السعودية الغالية فلها كل الشكر والتقدير. واني على ثقة بأن تجاوب اخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مع امل الزحليين والبقاعيين باكمال هذا الصرح الصحي لن يتأخر».

وقال الهراوي: «انا الذي ما تعودت ان اعد بل ان اعد واعمل، باشرت منذ الآن بالسعي الى تجهيز هذا المستشفى وأملي بربي ان يكتمل ويفتح ابوابه قبل نهاية ولايتي».

واشار الى «ان الحاجات كثيرة، والوضع الاقتصادي والانمائي الذي انتهى اليه البلد اثر المحنة هو قاس، ولكن التراجع لا يعالج بالنعي، والمشاكل لا تحل بالماحكات والتناحرات، والنهوض لا يتحقق بالشعارات، المطلوب عمل».

وقال «لقد حققنا عدداً من المنجزات، ولكن الحاجات اكثر، اشبكوا ايديكم لاستكمال برامج الكهرباء والطرقات والهاتف والاستشفاء والمدارس والابنية الجامعية والخطط الزراعية والصناعية». وشدد على ضرورة «الانماء المتوازن»، قائلاً «لا معنى للنيل من منطقة لانماء مناطق أخرى فكل المناطق سواء، وخرق التوازن والتعاون بين المؤسسات هو ضد الصالح العام وضد الدولة. واذا عملية السلام اقليمياً تتعثر فلا تجعلوا من جهودكم لبناء الداخل تتبعثر بالتناحر او بالتجاذب. بل على العكس يجب ان نزداد تضامناً لاستعادة ارضنا المحتلة ولضمان مستقبل الوطن».

موسى: الأمن العربي مهدد اسرائيليا

□ القاهرة – «الحياة»:

■ دان وزير الخارجية المصري عمرو موسى العدوان الاسرائيلي المتكرر على لبنان واعتبره «اضافة جديدة لمسؤولية اسرائيل عن اهدار عملية السلام». وقال: «مثل هذا الأمر له دلالاته السلبية على مجمل العملية لأنه لا يمكن فرض السلام بالقوة واستخدامها ضد وحدة وسلامة أراضي دولة عربية».

وشدد موسى، في تصريح صحافي امس، على انه «لا يمكن قبول النظرية الخاصة بالأمن الاسرائيلي من دون الأخذ في الاعتبار معطيات الأمن القومي العربي المهدد اسرائيلياً».

الحريري تشاور مع خدام ويزور بكركي قريباً

□ بيروت – «الحياة»:

■ تشاور رئيس الحكومة رفيق الحريري، هاتفياً أمس مع نائب رئيس الجمهورية السورية عبد الحليم خدام في التطورات المستجدة في المنطقة.. واجرى اتصالات بعدد من كبار الموظفين واطلع منهم على سير العمل في ورش المشاريع التي تنفذها الحكومة في عدد من المناطق اللبنانية.

وكان الحريري تفقد ورش العمل في المدينة الرياضية والملعب البلدي لبيروت صباح امس، وانتقل الى منطقة نهر الكلب واطلع على العمل القائم هناك من اجل توسيع الاوتوستراد الذي يربط ساحل المتن الشمالي بكسروان.

من ناحية ثانية علمت «الحياة» من مصادر رسمية بأن الرئيس الحريري سيقوم في خلال ايام بزيارة البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في بكركي لتقويم نتائج زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان وللبحث في مرحلة ما بعد الزيارة والنتائج الايجابية التي انتهت اليها.

بويز أنهى زيارته لرومانيا لا سلام الا وفقاً لأسس مدريد

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر وزير الخارجية فارس بويز ان حكومة بنيامين نتنياهو «نسفت كل مبادئ عملية السلام في المنطقة»، مبدياً خشيته من «الهروب الى الامام».

وقال بويز الى وسائل الاعلام الرومانية قبل مغادرته بوخارست عائداً الى بيروت في ختام زيارته الثانية الى رومانيا: «لقد وضعت المسؤولين في بوخارست في جو الاوضاع الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط من حيث تعثر عملية السلام وجمودها. والبعض استعمل كلمة اجهاضها بفعل مواقف نتنياهو وحكومته التي نسفت كل مبادئ عملية السلام من مبدأ الارض في مقابل السلام الى مبدأ تطبيق القرارات الدولية، الى مفهوم السلام الشامل والدائم الى مبدأ مفهوم الدور الاميركي الذي عطلته. ونعتقد فعلاً الآن ان الحكومة الاسرائيلية اصبحت نتيجة هذا الموقف ونتيجة ممارساتها الداخلية ربما امام موقف متعثر حتى داخلياً. وما نخشاه هو نوع من الهروب الى الامام اي ان يحاول نتنياهو من اجل اخفاء معالم الازمة الداخلية اعادة تحريض الاسرائيليين باتجاه الخارج وباتجاه عداء يرسمه هو ويشخصه».

اضاف: «لا نعتقد ان عملية السلام يمكن ان تنطلق من جديد الا وفقاً للأسس التي انطلقت بها من مدريد. فنحن ما زلنا ملتزمين عملية السلام كما اقرت في مدريد، والتي فاوضناها وارتضيناها واقريناها في مدريد حيث كانت اعلاناً عن هذه الخطط العريضة على أن نتفاوض حول جدولتها وبرمجتها. ولم تكن مدريد مجرد انطلاقة تفاوض بل على العكس كانت نهاية مفاوضات كرست مبادئ وأعلنت وفتحت الطريق امام الخطوات التطبيقية التي لم تحصل بعد».

حرب: تخاذل النواب وراء تسلط السلطة

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر النائب بطرس حرب ان «تخاذل اعضاء الهيئة التشريعية عن معارضة الحكومة ومحاسبتها خوفاً على مصالحهم واتكالاً على السلطة لتأمين انتخابهم بحكم تدخلها او عدم اخذ رأي المواطنين بجدية في محاسبتهم في الانتخابات يحول سلطة رئيس الحكومة الى سلطة متسلطة على الناس من خلال الوزير والمدير العام والموظف، ومن هنا دولة المزارع التي تجعل لكل صاحب نفوذ مزرعته الخاصة بقواعدها ومصالحها الخاصة وشعبها الخاص وزبائنها الخاصين». وانتقد حرب في محاضرة القاها بدعوة من رابطة خريجي «راهبات القلبين الاقدسين» بعنوان: لبنان بين الديموقراطية والتسلط، «مشاريع الصفقات من طرقات وجسور وبي او تي وتلزيمات وهدر وسرقة فيما وزير العدل (بهيج طبارة) لا يمارس صلاحياته بتحريك النيابة العامة ولا احد يسأل من اين لك هذا واقتراح قانون الاثراء غير المشروع ينام في الادراج».

وتساءل: «كيف ينقل مدير عام من وزارة الى اخرى والفضيحة ترافقه من دون اي محاسبة؟» واشار الى ان «القضاء العدلي تحصر صلاحياته فيما تتسع صلاحيات القضاء العسكري». وانتقد بشدة «تدخل السلطة في القضاء ولا سيما المجلس الدستوري الذي يشكل خطراً على دولة المزرعة والتركيبة السياسية، كذلك سعي السلطة لافساد القضاء العادي من خلال الرشوة غير المباشرة للقضاة وبدعة تمديد خدمة القضاة واستحالة اجراء التشكيلات القضائية من دون ان تكون هناك محاولات للعلاج».

اسرائيل: صواريخ "ستينغر" بحوزة "حزب الله"

■ القدس المحتلة – رويتر – قال القائد السابق للقوات الجوية الاسرائيلية امس ان اسرائيل تخشى امتلاك مقاومي «حزب الله» في لبنان صواريخ «ستينغر» المضادة للطائرات التي تطلق من على الكتف.

وأضاف الميجر جنرال المتقاعد افيهو بن نون: «تلقينا مثل هذه الانباء منذ وقت طويل. واخذت القوات الجوية في حسابها منذ بضعة أعوام انهم يملكون هذه الصواريخ». وقال مصدر امني اسرائيلي: «نحن نعتقد ان حزب الله يملك هذه الصواريخ لكن ليس لدينا دليل قاطع».

وأوضح بن نون ان صواريخ ستينغر الاميركية الصنع، وهي من اكثر الاسلحة الخفيفة الوزن المضادة للطائرات تطوراً «ربما وصلت الى لبنان من افغانستان عن طريق ايران». وكان الافغان استخدموا هذه الصواريخ في قتال المحتلين السوفيات في افغانستان.

وقال بن نون لاذاعة اسرائيل: «لا أعلم باستخدام لهذا الصاروخ من جانبهم لكن لا شك انهم لحظة يبدأون استخدامه فإنه سيعرض طائراتنا للخطر».

"حزب الله": الرهان على اميركا سراب

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر «حزب الله» في بيان اصدره امس في ذكرى اتفاق ١٧ ايار (مايو)، «ان الخطر الاساسي الذي يتهدد أمن لبنان ووحدته ارضاً وشعباً ومؤسسات هو الاحتلال الاسرائيلي الذي يجب ان تحتل مواجهته والتصدي له رأس سلم الاولويات في اهتمامات السلطة واللبنانيين جميعاً على اختلاف تياراتهم وطوائفهم ومناطقهم».

ورأى البيان «ان الرهان على الاميركيين في تحقيق تسوية عادلة تستعيد الحقوق والارض المحتلة هو رهان على سراب وإن اقصى ما يمكن ان توفره الرعاية الاميركية لأي تسوية مع العدو الصهيوني هو اتفاق ١٧ ايار جديد بصياغة اكثر تضليلاً وايهاماً للمتساقطين اللاهثين وراء وهم السلام المزعوم القائم على التعايش مع الكيان الغاصب لفلسطين».

واكد «حزب الله» «ان التحالف الاستراتيجي مع سورية وتعزيز العلاقات مع الدول الصديقة الداعمة لحق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال هما الترجمة العملية الوطنية للحرص على مواجهة المشروع الصهيوني في المنطقة». واعتبر ايضاً «ان الظلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والانمائي الذي شكل مدخلاً موضوعياً الى تهديد أمن لبنان وسيادته ووحدة شعبه يبقى التصدي له واجباً وطنياً وانسانياً ملحاً وان الاداء الذي تمارسه مؤسسات الحكم لا يعكس اي اهتمام بهذا الواجب لا بل ان الارتجال والاستنساب وتقاسم الحصص لا يشير الى ازمة على مستوى الاداء فحسب انما يؤكد الازمة على مستوى الصيغة السياسية التي لا زالت تعتمد المحاصصة الطائفية اساساً لبنيتها».

المقاومة نعت ٢ في مواجهة الخميس غارة إسرائيلية على البقاع الغربي

■ بيروت – «الحياة»: شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية عند الخامسة من بعد ظهر امس غارة على تلال جبل الضهر في البقاع الغربي واستهدفتها بصواريخ عدة من دون تسجيل اصابات. وترافقت الغارة مع قصف مدفعي عنيف استهدف جبل الضهر – الدبية محيط زلايا. واحصت المصادر الامنية سقوط اكثر من مئة قذيفة من عياري ١٥٥ و١٧٥ ملم بين الرابعة والخامسة وعشر دقائق.

وكانت الطائرات الحربية الاسرائيلية اغارت منتصف ليل اول من امس مرتين على تلال الدبية فيما واصلت القوات الاسرائيلية اعتداءاتها على الجنوب وقصفت مدفعيتها اطراف بلدات شقرا وبرعشيت وجبل الزعتر بقذائف من عيار ١٢٠ و١٥٥ ملم.

وعند الاولى اطلقت دبابة اسرائيلية متمركزة في موقع شيحين قذيفتين من عيار ١٠٥ ملم على وادي النفخة بالقرب من بلدة زبقين ثم مشطت الوادي والاودية المجاورة بالاسلحة الرشاشة الثقيلة.

وفي المقابل اعلنت «المقاومة الاسلامية» – الجناح العسكري لـ «حزب الله» ان وحدة الإسناد الناري فيها «استهدفت عند الاولى والنصف من بعد ظهر امس تجمعاً معادياً في موقع الاحمدية بالاسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات مباشرة».

وكانت المقاومة اعلنت عن سلسلة عمليات نفذتها مساء اول من امس ضد المواقع الاسرائيلية في سجد والاحمدية وكسارة العروش.

ونعت المقاومة اثنين من المقاومين قالت انهما استشهدا الخميس الماضي اثر مواجهة مع وحدة المظليين الاسرائيليين في منطقة تلال الضهر – الدبية في البقاع الغربي والتي ادت الى مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين وجرح سبعة آخرين. والمقاومان هما أحمد محمد الموسوي ومهدي حسن شمص.

مكتب محاسبة قانونية بالكويت
بحاجة الى
مدير تدقيق حسابات
١- شهادة جامعية بالمحاسبة
٢- اجادة اللغة العربية والانجليزية (قراءة وكتابة)
٣- حاصل على زمالة احدى جمعيات المحاسبة الدولية المعترف بها.
٤- مزاولة مهنة مراقبة الحسابات لمدة لا تقل عن ١٠ سنوات في احدى الجهات أو المكاتب المهنية المعروفة .
السرية مكفولة للطلبات المقدمة .
العنوان ص.ب ٢٣٧٨٦ الصفاة ، الكويت ١٣٠٩٨
فاكس ٢٤٢٣٧٢٢ (٩٦٥)

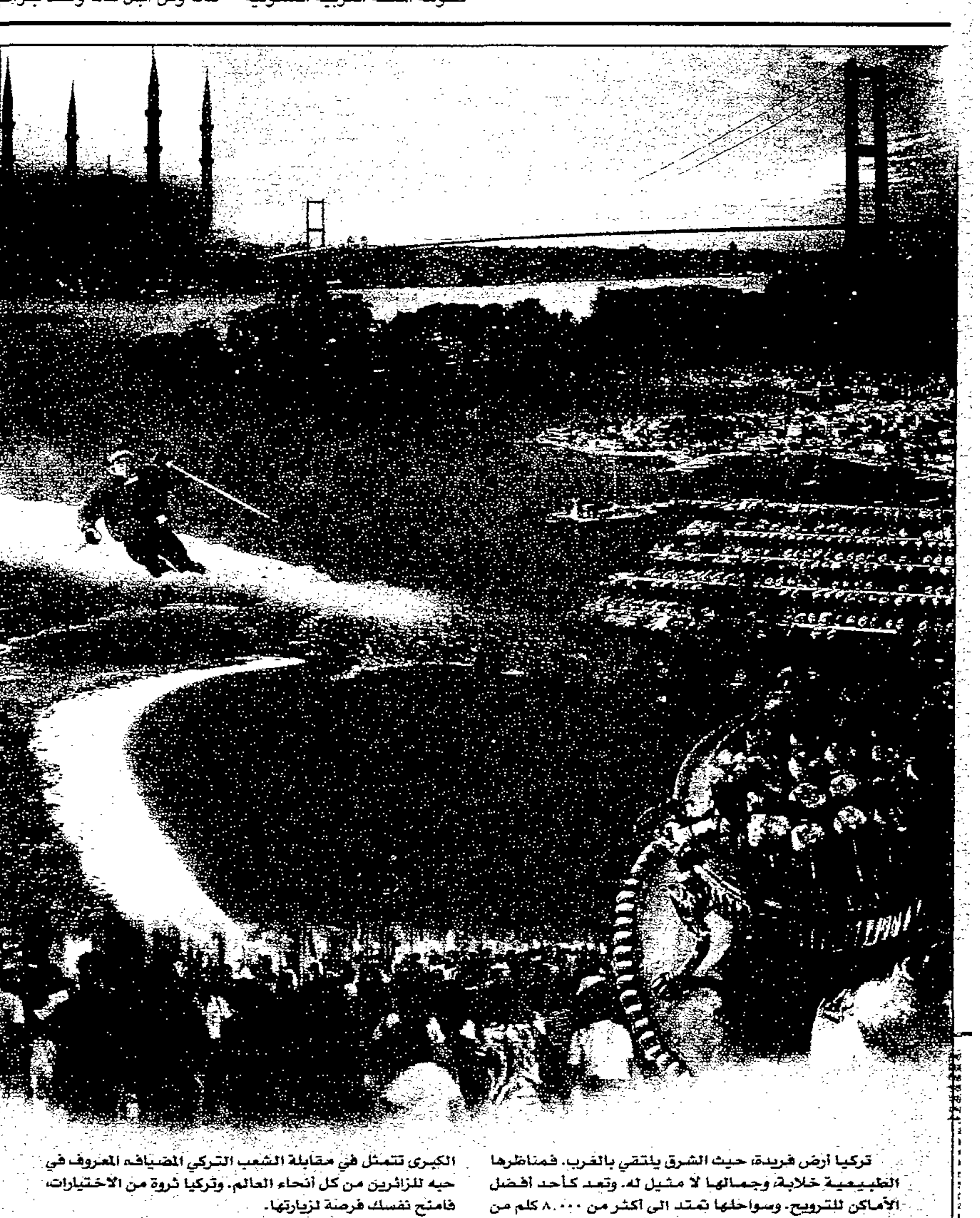

تركيا أرض فريدة، حيث الشرق يلتقي بالغرب. فمناظرها الطبيعية خلابة، وجمالها لا مثيل له. وتعد كأحد افضل الأماكن للترويح. وسواحلها تمتد الى أكثر من ٨٠٠٠ كلم من الرمال البيضاء، أما مياهها فهي من الأصفى في العالم. وتقدم لك تركيا كل أنواع الرياضة التي يمكن أن تتخيلها. وجبالها تتكلل بالثلوج البيضاء، مما توفر مغامرات لا تصدق في رياضة التزلج، وتعتبر متحفاً طبيعياً، حيث المباني القديمة تعانق ناطحات السحاب المعاصرة. وهناك محلات وأسواق رائعة، بالإضافة الى شوارع تتزين بمعالم حضارية. وتوفر مأكولات متنوعة من الشرق والغرب فضلاً عن وسائل ترفيهية، والبهجة الكبرى تتمثل في مقابلة الشعب التركي المضياف المعروف في حبه للزائرين من كل أنحاء العالم. وتركيا ثروة من الاختيارات، فامنح نفسك فرصة لزيارتها.
تركيا
كنز من الإختيارات
المكتب السياحي والاعلامي التركي ص.ب. ١٥٥١٨، الدعية 35456 ـ الكويت هاتف ٢٤٢٤٢٤٨ ـ ٢٤١٥٨٠٤ ـ ٢٤١٥٨٠٦ (٩٦٥) فاكس: ٢٤٢٤٢٩٨
www.discoverturkey.com
B

مكتب محاسبة قانونية بالكويت
بحاجة الى
مدير تدقيق حسابات
١- شهادة جامعية بالمحاسبة
٢- اجادة اللغة العربية والانجليزية (قراءة وكتابة)
٣- حاصل على زمالة احدى جمعيات المحاسبة الدولية المعترف بها.
٤- مزاولة مهنة مراقبة الحسابات لمدة لا تقل عن ١٠ سنوات في احدى الجهات أو المكاتب المهنية المعروفة .
السرية مكفولة للطلبات المقدمة .
العنوان ص.ب ٢٣٧٨٦ الصفاة ، الكويت ١٣٠٩٨
فاكس ٢٤٢٣٧٢٢ (٩٦٥)

Near East Consulting Group
Directeur Ressources Humaines:
Libanais; 35 à 45 ans; Universitaire; expérience internationale et au Liban, 7 à 10 ans de Gestion Ressources Humaines; Leader. Français requis.
Contact: Mlle. ABOU SELWAN Tél.: 961-1-422691
Fax: 961-1-422 561; B.P.: 165 209; Liban

صفير أمل ان تساعد الظروف الاقليمية والدولية على اعادة لبنان الى وضعه

□ بيروت – «الحياة»:

■ امل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير ان تساعد الظروف الاقليمية والدولية على «اعادة لبنان الى وضعه الطبيعي بحيث يتسنى لجميع ابنائه ان يعيشوا في وطنهم بأمن وسلام، وان يتحملوا مسؤولياتهم تجاه انفسهم ووطنهم».

كلام البطريرك صفير جاء خلال استقباله قبل ظهر امس وفداً من اهالي شرق صيدا وساحل جزين قدموا اليه مذكرة يشرحون فيها اوضاع منطقتهم.

ورد البطريرك صفير بكلمة قال فيها: «انكم تعرفون جميعاً ان الوضع عندكم سيء جداً والناس يشكون، منهم من يأتي ويقول انه لا يسهل عليه امر العبور، من هناك الى هناك ومن هنا الى هناك، فراجعنا بالامر فقيل لنا ان هناك محاذير كثيرة وقد يتسلل اناس ليأتوا الى هنا لكي يعبثوا فساداً في الامن. (...) «طبعاً هذا يدل الى ان الوضع في لبنان ليس طبيعياً، ونحن نريد ان يكون طبيعياً». واضاف: «لا يمكننا الا ان نعبر عن امانينا وان نسأل الله ان يحققها لنا، نحن مؤمنون ونعرف ان الله عناية يسهر على الجميع».

وكان صفير استقبل صباحاً وفداً من اعضاء الشبيبة المريمية في طريقهم الى «سيدة لبنان» في حريصا، وألقى امامهم كلمة اكد فيها ان «المسيحية وجدت في لبنان منذ وجود المسيحية الاولى وستبقى فيه. ولبنان لنا مثل ما هو لغيرنا». ودعا الشبيبة الى «بناء لبنان على قواعد ثابتة وقواعد الايمان والصدق والاستقامة والكرامة الانسانية والاحترام المتبادل بين المواطنين».

ثم ترأس قداس الاحد في كنيسة الصرح البطريركي في بكركي، وألقى بعد الانجيل عظة تحدث فيها عن التجدد فاعتبر ان «التجدد بالروح مطلوب من الجميع من دون استثناء»، مشيراً الى انها «طريق الخلاص التي يهدينا اليها الارشاد الرسولي».

واستقبل صفير بعد القداس وفداً من المعارضة الكتائبية برئاسة الدكتور ايلي كرامة الذي رأى ان «ما عبر عنه الشعب خلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان يدل الى ان الشعب في لبنان مكبوت». وطالب المسؤولين في الدولة ان «يأخذوا هذا الموضوع بالاعتبار». ورداً على سؤال حول وحدة حزب الكتائب، قال: «نحن مع التوافق والتفاهم ومع عودة الكتائب الى اصالتها وديموقراطيتها كمؤسسة بكل ما للكلمة من معنى وهذا ما نطلبه».

‹مرجع حكومي كبير حاول إدخال الجيش في انتخابات الاتحاد العمالي العام›

أرسلان دافع عن «مناقبية لحود» ودلول تمنى أن لا تستهوي الحالة التركية أحداً في لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ سجلت امس سلسلة مواقف وزارية من السجال السياسي والاعلامي الدائر بين المؤسسة العسكرية من جهة ورئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط من جهة ثانية، وبدا ان هذا السجال تطور الى سجال بين الوزراء انفسهم.

واعتبر وزير الدفاع محسن دلول ان «المكان الصالح للحديث عن المؤسسة العسكرية هو مجلس الوزراء. اذ لا يجوز ان ندخلها ولا ان تدخل هي في تجاوزات سياسية». وتمنى ان «لا تكون الحالة في تركيا تستهوي احداً»، كما امل ان «لا يكون هناك من يفكر ان لبنان يشبه بعض البلدان. فكل نظام له نكهته والحالة التركية لا تنطبق على لبنان، إذ ليس لدينا، لا رئيس اركان جيش تركي ولا (رئيس وزراء تركيا نجم الدين) اربكان ولا (وزيرة خارجيته تانسو) تشيلر ولا سواهم».

ورأى دلول في ندوة شعبية في منطقة راشيا الوادي ان «البلاد ستشهد اياماً صعبة وخصوصاً قبل الاستحقاق الرئاسي». وقال ان «رئاسة الجمهورية محطة اساسية للعمل السياسي والاقتصادي والعمراني وما زال امامنا سنة ونصف السنة سنرى فيها تجاذبات سياسية وقد بدأنا نراها على الارض. من هنا يجب ان نكون حذرين فنحن اقوياء ولسنا ضعفاء. يجب ان نكون كلنا اقوياء على عدونا لان لنا عدواً لا يرحم ويشن في بداية كل موسم اصطياف عدواناً كبيراً على لبنان لانه يريد ان يغتال دورنا الخدماتي والسياسي والاقتصادي».

ورأى دلول ان «لبنان لا يحكمه حزب واحد ولا جهة واحدة ولا جماعة واحدة، بل ائتلاف يضم معظم الاتجاهات السياسية سواء من مجلس النواب او في مجلس الوزراء»، داعياً الى «ضرورة الاعتراف بالآخرين لان المشكلة السابقة في لبنان كانت لان فريقاً هيمن ورفض الاعتراف بالآخرين والغاهم، الامر الذي احدث خللاً سياسياً».

مسقاوي

وأكد وزير النقل عمر مسقاوي ان «الارشاد الرسولي هو التعبير الواقعي والحقيقي عن الخلقية التي ينبغي ان يتحلى بها الجميع من أجل ان يفتحوا الجسور فيما بينهم ومن أجل ان ينظروا جميعاً بعين واحدة الى مستقبل ينتظرنا او يتهددنا، وفي كلا الحالتين لا بد من مواجهة المستقبل بقوة الايمان والرؤيا الواضحة والصحيحة المبنية على التضامن وهذا ما نفهمه من الارشاد الرسولي».

وقال في ندوته الصحافية الاسبوعية أمس عن حوار سوري – مسيحي ان «هذه القضية سياسية ولا علاقة لها بالحياة الاجتماعية، وهي مبنية على الواقع الذي افرزته الحياة السياسية اليوم من جانب جماعة يعتبرون ان المشكلة الاساسية هي في الحضور السوري في لبنان، وهذا أمر لا يعتبر مسيحي بالمفهوم الديني بل يعتبر رأي بعض المسيحيين الذين لهم تصورات خاصة بهم ويعتبرون انهم يهيمنون وأصحاب الولاية على جميع المسيحيين، وهذا تفكير خاطئ وقد اوضحه البابا بشكل اساسي في زيارته الى لبنان».

وعن السجال القائم حول المؤسسة العسكرية، لفت الوزير مسقاوي الى ان «على الجميع دون استثناء ان ينظروا الى الاستحقاقات المستقبلية التي ترتكز على الواقع السياسي والاداء الحكومي وعلى اداء الجيش لانه الحصن الاخير الذي يحقق الاستقرار». وتمنى «الا يأخذ هذا السجال المدى الذي يبدو راهناً في وسائل الاعلام».

أرسلان

وقال وزير المغتربين طلال ارسلان ان «موقفي واضح وصريح في ما يتعلق بالجيش ومؤسسة الجيش بشخص العماد إميل لحود. وهذا موقف ثابت وليس موقفاً عاطفياً او ظرفياً. ولا موقف خاضع لتغيرات، لما يمثل إميل لحود من مناقبية وأخلاقية في التعاطي بالمؤسسة العسكرية. وأعتقد ان الجنرال لحود على رأس قيادة الجيش تمكن من بناء مؤسسة محترمة ومختلطة دمج فيها اللبنانيين، وأتمنى ان تعمم هذه التجربة على كل مؤسسات الدولة. اما في ما يتعلق بتدخل الجيش في الامور السياسية، فلنتحدث صراحة حيث اتهم بموضوع التدخل في الاتحاد العمالي العام، فانا لم أكن اود ان اتطرق الى هذا الموضوع في الاعلام، ولا لذكر الوقائع التي حصلت مع انني على علم بها. لكن بعد التهجمات التي حصلت على الجيش لا بد من البحث فيها. ففي البداية، هناك مرجع حكومي كبير ووزير في الحكومة حاولا ان «يدخلا» المؤسسة العسكرية قبل انتخابات الاتحاد العمالي العام بأسبوعين او ثلاثة وطرح على المؤسسة العسكرية ان تسمي البديل عن الياس ابو رزق، ورفض الجنرال لحود، ورفضت القيادة العسكرية التدخل في هذا الموضوع، وكان موقفها واضحاً وصريحاً وهذا شأن لا علاقة لنا فيه ولن نتدخل به».

اضاف: «لن اسمي المسؤول، ولكن اطلب وقبل ان نرمي اتهامات على الجيش لجهة التعاطي بالشأن السياسي العام، اذا كان هناك اصرار على هذا الموضوع، واذا كانت هذه التهمة ستبقى على الجيش، فانا اطلب فتح تحقيق جدي في هذا الموضوع من قبل الحكم».

وقال الوزير ارسلان «هناك اكثر من رأي عن هذا الموضوع، وابرز هذه الآراء رأي الوزير سليمان فرنجية، واليوم رأينا نحن، وهذا دليل ان هذا الموضوع لم يبحث في مجلس الوزراء، واتمنى ان يسحب هذا الموضوع من البازار السياسي، لأن لا مصلحة لأحد فيه. لكن ايضاً اتهام المؤسسة العسكرية بشكل عشوائي غير مجد، ولا يوصل الى اي نتيجة، بل يترك انعكاسات سلبية على مجمل الوضع العام».

ورداً على سؤال عن الهدف من هذه الحملة قال الوزير أرسلان «الاستمرار في هذا السجال سيعكر الجو السياسي العام في البلد ولن يؤدي الى نتيجة».

وعما اذا كان السجال الدائر حالياً حول المؤسسة العسكرية سيؤدي الى خلاف مع الوزير جنبلاط قال أرسلان «كلا لا اتصور ذلك، ولا علاقة لهذا الموضوع بما يجري، فهناك غير الوزير جنبلاط فتح هذا الموضوع وقبل الوزير جنبلاط، فالوزير جنبلاط له رأي في ما يتعلق بالمؤسسة العسكرية كقطب سياسي اساسي في البلد احترم رأيه ولكن نحن ايضاً لنا رأينا وقناعاتنا في هذا الموضوع ولا نساوم عليه كما ان لديه قناعات لا يساوم عليها، ولماذا اظهار كل موضوع وكأنه سيؤدي إلى خلاف؟ فهناك امور متفقون مع الوزير جنبلاط عليها وهناك امور لكل واحد منا رأي فيها».

إيران تحذر إسرائيل من الاعتداء على لبنان

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اكدت مصادر سياسية في طهران لـ «الحياة»، الزيارة الرسمية التي سيقوم بها رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري الى ايران خلال النصف الثاني من شهر حزيران (يونيو) المقبل، فيما حذرت طهران اسرائيل من تنفيذ اعتداءات على لبنان في ايام عشوراء.

ندد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية الدكتور محمود محمدي بالقصف الإسرائيلي الأخير على جنوب لبنان. وقال في تصريحات لـ «الحياة»: «اننا نحذر الكيان الصهيوني من القيام بهجمات تستهدف المسلمين في ايام محرم» في إشارة إلى ذكرى عاشوراء، وربط بين تكثيف القوات الإسرائيلية «اعتداءاتها العسكرية» على جنوب لبنان وبين نتائج المهمة الأخيرة للمبعوث الاميركي إلى مفاوضات السلام في المنطقة دنيس روس، واعتبر ان إسرائيل «قامت بعدوانها العسكري بسبب فشل السياسة الاميركية الرامية إلى احياء عملية السلام في الشرق الأوسط». وانتقد سياسات الحكومة الإسرائيلية في المنطقة، واتهمها بانها تنتهك القوانين الدولية «من دون توقف». وقال إنها «لم تلتزم حتى الآن بأي من الاتفاقات التي ترتب جزءاً من الامن في المنطقة»، في إشارة إلى تفاهم نيسان (ابريل) الذي وضع وصيغ برعاية وإشراف كل من سورية والولايات المتحدة وفرنسا العام الماضي.

الى ذلك اوضحت مصادر سياسية ان الرئيس الحريري سيزور طهران في حزيران المقبل استجابة لدعوة وجهها اليه الرئيس هاشمي رفسنجاني أخيراً خلال اللقاء الذي جمعهما على هامش مؤتمر القمة الاسلامية الاستثنائي الذي عقد في العاصمة الباكستانية اسلام اباد نهاية آذار (مارس) الماضي. وكان متوقعاً ان تتم الزيارة في السادس من الشهر الحالي لكنها أجلت. وقالت المصادر ان زيارة الحريري ستستغرق خمسة ايام، وسيرافقه عدد من الوزراء خصوصاً وزير الدولة لشؤون المالية فؤاد السنيورة.

وعلى رغم ان الزيارة ستلي اجراء الانتخابات الرئاسية، فانها ستتم ورفسنجاني لا يزال يمارس مسؤوليته في تلك الفترة كرئيس للجمهورية.

لقاء الحريري - الرائد الأسد: رسالة تطمين سورية

دمشق: لا يجوز أن يضيع وهج زيارة البابا بالسجال

□ بيروت – من محمد شقير:

■ السجال الإعلامي الذي اندلع مجدداً في منتصف الأسبوع الماضي، بين رئيس الحكومة رفيق الحريري وبين المؤسسة العسكرية في ضوء ما ورد في رد قائد الجيش العماد إميل لحود على «مرجع رسمي» في النشرة التوجيهية الشهرية الى العسكريين، كاد يطغى على نتائج الزيارة التاريخية لرأس الكنيسة الكاثوليكية البابا يوحنا بولس الثاني للبنان في ١٠ و١١ ايار (مايو) الجاري، ويحجب الأنظار عن «الحدث – اللقاء» الذي عقد بين الرئيس الحريري ونجل الرئيس السوري، الدكتور الرائد بشار الأسد، بدعوة من رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان في منزله في شتورة، في حضور قائد القوات السورية في لبنان العماد ابراهيم صافي.

وقبل تسليط الاضواء على اللقاء بين الرئيس الحريري والرائد بشار الاسد، لا بد من رصد رد الفعل السوري حيال السجال الذي يفترض ان يتوقف عند الحد الذي وصل اليه، خصوصاً وان البعض يحاول الدخول في اجتهاد قد لا ينتهي في شأن حقيقة موقف دمشق.

وفي معلومات وردت إلى «الحياة» ان اركان الدولة سمعوا بطريقة مباشرة او بالواسطة كلاماً عن لسان المسؤولين السوريين بالنسبة الى موقفهم من زيارة البابا، مفاده ان دمشق دعت وتدعو الى وقف السجال الدائر بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع الوطني محسن دلول من جهة وبين المؤسسة العسكرية من جهة اخرى، لاعتقادها ان لا مصلحة فيه للبلد في ظل الظروف الراهنة التي تمر فيها المنطقة وبالتالي اذا كان هناك من اشكال فلا بد من معالجته من خلال المؤسسات سيما وان الجيش اللبناني يخضع لسلطة مجلس الوزراء مجتمعاً ولم يعد من الجائز استمرار التجاذب وكان هناك تناحراً بين السلطات.

ونقل وزراء ونواب عن لسان مسؤولين سوريين قولهم ان زيارة البابا للبنان كانت مهمة وانه لا يجوز ان تضيع نتائجها او الوهج الذي خلفته عبر مواصلة السجال بين الرئيس الحريري وبين قيادة الجيش. بل يجب وضع حد لهذا السجال في العودة الى المؤسسات.

واعتبر المسؤولون السوريون ان السجال تجاوز كل الحدود وانه لا بد من لملمته على وجه السرعة عبر وضع المشكلة بين يدي مجلس الوزراء في محاولة جدية هذه المرة، من اجل تصحيح العلاقة على قاعدة ان المؤسسة العسكرية تخضع لسلطة مجلس الوزراء وليس هناك من يخالف هذا الكلام او يحاول التصرف على خلافه.

ورفض المسؤولون السوريون، حسب قول الوزراء والنواب الانفي الذكر، اي تصنيف لموقف دمشق من السجال وإن كان لا يروق لها استمرار التصعيد السياسي، وتفضل ان لا يساء فهم الموقف السوري القائم على دعم المؤسسات وتعاونها انطلاقاً من الصلاحيات المرسومة لها في الدستور اللبناني.

وأكد الوزراء والنواب ان المعنيين في السجال الدائر، باتوا اكثر من سواهم على علم بحقيقة الموقف السوري وهذا يفترض فيهم مراجعة مواقفهم وحساباتهم منعاً للتمادي في الاجتهاد، ما دام ان كل شيء باقٍ على حاله.

اما بالنسبة الى نتائج اللقاء الذي عقد بين الرئيس الحريري ونجل الرئيس السوري بدعوة من اللواء كنعان فإن رئيس الحكومة يمتنع عن الدخول في تفاصيل اللقاء والمواضيع التي اثيرت بينهما مكتفياً في اجابته على اسئلة الصحافيين بقوله: «ان اللقاء كان مثمراً وناجحاً ومفيداً للغاية وان الاجواء كانت ايجابية ولا تتعبوا انفسكم ولن تأخذوا مني ما اضيفه على هذا الكلام».

لكن اصرار رئيس الحكومة على عدم الدخول في تفاصيل اللقاء لا يمنع القول بان اجتماعه والرائد الاسد، لن يكون الاجتماع الاول والاخير، بل انه شكل محطة للتواصل الدائم وللتشاور في مجمل القضايا المطروحة على الصعيدين المحلي والخارجي.

وفي هذا الصدد، قال مصدر سياسي لـ «الحياة» ان الاجتماع الايجابي بينهما انتهى الى توافق على التلاقي الدائم وان الرئيس الحريري والرائد الاسد ركزا على تقويم الاجواء الاقليمية والدولية وان كبار المسؤولين السوريين كانوا في اجواء اللقاء وعلى علم به، وهذا ما لمسه اكثر من مسؤول لبناني من خلال الاتصالات التي اجراها بحثاً عن النتائج ومواكبة لها.

وأكد المصدر السياسي ان التقويم المشترك انطلق من التعثر الذي يواجه العملية السلمية بسبب استمرار التعنت الاسرائيلي الرافض لمعاودة المفاوضات بدءاً من النقطة التي وصلت اليها، اضافة الى الحذر والحيطة من التعاون العسكري بين انقرة وتل أبيب المدعوم من قبل الولايات المتحدة الاميركية والذي يجب ان يقابل بموقف عربي متشدد بغية تطويق اهدافه ومنع اصحابه من استخدامه في الضغط على الدول العربية وبالاخص سورية ولبنان لموقفهما من تلازم المسارين ولرفضهما اي سلام بالشروط الاسرائيلية.

وبكلام آخر فإن المصدر السياسي يرى ان الهم الاقليمي طغى على الاجتماع، ما حال دون الدخول في التفاصيل اللبنانية او الجزئيات المحلية، لشعورهما ان للتعاون التركي – الاسرائيلي في ظل الغطاء الاميركي له، اخطاراً تهدد المنطقة العربية بأسرها، مشيراً الى ان الرئيس الحريري والرائد الاسد اعتبرا ان تناولهما للتفاصيل المحلية او التركيز عليها، ما هو الا تقليل من خطورة ما يحاك في المنطقة.

ولفت الى ان الرغبة المشتركة لجهة عدم الدخول في التفاصيل اللبنانية، لم تمنع من التطرق الى زيارة البابا للبنان والايجابيات التي حملتها وصولاً الى التقويم الايجابي لنتائجها.

وتوقف المصدر السياسي، استناداً الى ما لديه من معلومات اولية عن نتائج اللقاء امام نقطة لافتة فحواها ان لدى المسؤولين السوريين خطاباً واحداً موحداً من الوضع اللبناني وانه سبق لأركان الدولة ان سمعوا كلاماً من المسؤولين السوريين، عاد وسمعه رئيس الحكومة اثناء اجتماعه بالرائد الاسد.

واكد ان للمسؤولين السوريين وجهة نظر واحدة من القضايا المطروحة ومن العلاقات المشتركة بين البلدين مبنية على التوجهات المرسومة من قبل الرئيس حافظ الاسد، «وهذا ما يغنيك عن التبحر لمعرفة موقف دمشق وبالتالي يعفيك من الدخول في اجتهادات لا تعكس حقيقة الموقف».

واستبعد المصدر السياسي ان «يكون الاجتماع تطرق الى مسألة العلاقة بين رئاسة الحكومة والمؤسسة العسكرية وان اللقاء في حد ذاته يعتبر حدثاً في ظل الاجواء السياسية الراهنة وان التعاطي معه، يجب ان يأخذ في الاعتبار، انه يعتبر بمثابة رسالة تطمينية سورية الى رئيس الحكومة يفترض قراءتها من هذه الزاوية».

ندعوكم لزيارة...
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٧
المعرض التجاري الدولي الثالث للمفروشات المنزلية والأثاث المكتبي والمطابخ، الأقمشة المنزلية، الإنارة، ولوازم الديكور والزخرفة الداخلية
١٩ – ٢٣ محرم ١٤١٨ هـ
الموافق ٢٥–٢٩ مايو ١٩٩٧م
لأهل الإختصاص فقط: ١٩–٢٣ محرم ١٤١٨هـ الموافق ٢٥–٢٩ مايو ١٩٩٧م من الساعة ٤,٠٠ – ٩,٣٠ مساءً
للسيدات فقط: صباح الأربعاء والخميس ٢٢ و٢٣ محرم ١٤١٨هـ الموافق: ٢٨ و ٢٩ مايو ١٩٩٧م
من الساعة ٩,٠٠ صباحاً حتى ١٢,٠٠ ظهراً
يمنع دخول الأطفال دون ١٦ عاماً
المنظمون:
مركز معارض الرياض
شركة معارض الرياض المحدودة
هاتف: ٤٥٤١٤٤٨ فاكس: ٤٥٤٤٨٤٦

دمشق طلبت من الدوحة اغلاق المكتب الاسرائيلي وعدم عقد القمة الاقتصادية

رسالتان من الأسد الى الملك فهد وأمير قطر عن العراقيل التي تعترض سبيل السلام

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:
□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمس رسالة من الرئيس حافظ الأسد قال مصدر سوري لـ «الحياة» إنها «تتصل بالعراقيل التي تعترض عملية السلام بين العرب واسرائيل نتيجة سياسة التعنت التي ينتهجها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وسبل تنشيط المسيرة السلمية عبر الاتصال ببعض العواصم المؤثرة وبخاصة واشنطن من خلال قيامها بضغوط على تل ابيب لاجبارها على استئناف المفاوضات وفقاً لمرجعية مدريد». كما تضمنت الرسالة «شرحاً للموقف السوري إزاء انعقاد المؤتمر الاقتصادي الرابع حول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الدوحة.

وتدعو سورية الى مقاطعة المؤتمر احتجاجاً على السياسة التي يتبعها رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته.

وكان الملك فهد استقبل امس في مكتبه في الديوان الملكي في جدة نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام يرافقه وزير الخارجية السيد فاروق الشرع في حضور الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي ومحمد النويصر رئيس الديوان الملكي والدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وسفير سورية لدى الرياض عمر السيد. ولوحظ ان زيارة السيدين خدام والشرع اللذين وصلا الى جدة عصر امس واستقبلهما في المطار الأمير سعود الفيصل تأتي في اعقاب زيارة الى الدوحة اختتمها أمس الوزير الشرع وسلم خلالها رسالة من الرئيس الأسد الى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وكان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تلقى أمس رسالة شفوية من الرئيس السوري حافظ الأسد، نقلها وزير الخارجية السوري وذكر انها تتعلق «بالعلاقات الثنائية». وحضر

وزير الخارجية السوري مع نظيره القطري امس في الدوحة. (رويتر)

المقابلة بين الشيخ حمد والشرع ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني، ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ورئيس الديوان الأميري السيد عبدالله بن خليفة العطية، ومدير الدائرة السياسية في الديوان الأميري الشيخ عبدالرحمن بن سعود آل ثاني والقائم بالاعمال السوري السيد أنور كتاو.

وكان الشرع عقد ليل السبت - الاحد محادثات مع نظيره القطري تناولت «العلاقات الثنائية والمستجدات في الشرق الأوسط ومسيرة السلام». وعلمت «الحياة» ان الوزيرين بحثا في «موضوع انعقاد القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا والتحديات التي تواجه مسيرة السلام بسبب سياسات حكومة بنيامين نتانياهو».

وعلمت «الحياة» أن الشرع اكد في الدوحة أهمية «الموقف العربي الموحد والمتماسك» في «مواجهة سياسة حكومة اسرائيل المعادية للسلام». وان دمشق ترى ان هذا «الموقف الموحد ربما هو الوحيد القادر على تغيير عقلية نتانياهو التوسعية الى عقلية سلمية تؤمن بالشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام».

وترى سورية حسب مصادر مطلعة «ان التزام القرارات العربية، سواء قرارات القمة التي عقدت في القاهرة أو ما صدر عن اجتماع مجلس الجامعة العربية في آذار (مارس) الماضي (نص على وقف التطبيع مع اسرائيل) يتطلب مواجهة الحكومة الاسرائيلية المعادية للسلام عبر اتخاذ اجراءات الحد الأدنى» وهي «اجراءات سلمية» حسب الرؤية السورية وتشمل «وقف التطبيع (مع اسرائيل) واغلاق المكاتب والبعثات (الاسرائيلية في دول عربية) واحياء المقاطعة العربية وايقاف المفاوضات المتعددة الاطراف الى ان يتحقق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط».

وذكرت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الوزير السوري طلب من الدوحة «إغلاق المكتب التجاري الاسرائيلي وعدم عقد المؤتمر الاقتصادي» (في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل) «إلا وفق الشروط (شروط السلام الشامل والعادل) وانسجاماً مع القرارات العربية ومن أجل مساعدة الجانب العربي في الضغط على اسرائيل لانقاذ عملية السلام في الوقت الذي لا تمارس فيه الولايات المتحدة اي ضغوط تذكر» (على اسرائيل). واكد الوزير السوري ان «في ايدينا (العرب) أوراقاً للضغط على اسرائيل».

وتركز دمشق من خلال جولة الشرع الخليجية الحالية على «حق العرب في ان يمارسوا ما هو بايديهم من تأثير وضغوط وبطرق تتبعها كل دول العالم في مواجهة المفاوضات مع عدو يحتل الأرض العربية والمقدسات الاسلامية والمسيحية».

وقال مصدر موثوق به لـ «الحياة» ان الشرع يؤكد خلال جولته اهمية العمل العربي الموحد و«ان عدم التزام اي دولة عربية بما اتفق عليه العرب (في اجتماعاتهم) تفتح ثغرة في جدار الصمود العربي». ونسب المصدر الى الشرع قوله «ان هذا ما لا ترضاه قطر ولا ترضاه اي دولة عربية» لأن «الموضوع ليس موضوع السيادة الوطنية على حساب الحق العربي واخراج نتانياهو من عزلته».

كذلك علمت «الحياة» ان الشرع اتفق مع الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري على «استمرار الاتصالات وتبادل الآراء والتشاور» في شأن مسيرة السلام وأفاد مصدر مطلع ان القطريين شرحوا للوزير السوري اسباب التزام الدوحة استضافة القمة الاقتصادية في موعدها. وكانت الدوحة جددت خلال زيارة وزير خارجيتها الى واشنطن مطلع الشهر الجاري الاعراب عن تمسكها بالسلام الشامل والعادل كما طالب الوزير القطري لدى اجتماعه مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بالضغط على اسرائيل كي تلتزم اتفاقاتها مع العرب.

واكدت قطر امس مساندتها «سورية الشقيقة في حصولها على حقوقها المشروعة ضمن اطار مبدأ الأرض مقابل السلام وبما يحقق السلام والأمن لجميع الاطراف».

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية السيد فواز العطية في مؤتمر صحافي عقده مساء امس في وزارة الخارجية «ان دولة قطر تؤيد مطالبة سورية باستئناف مفاوضات السلام من حيث وقفت وهذا من شأنه تأكيد التزام اسرائيل التعهدات التي قطعتها والاتفاقات التي ابرمتها».

وسئل عما اذا كانت قطر ستوجه الدعوة الى اسرائيل فقال: «ان الوقت ما زال مبكراً للحديث عن الدعوات وان الفترة ما زالت كبيرة وواسعة لحدوث أمور عدة ايجابية من شأنها اعادة محادثات السلام الى مسارها الصحيح». لكنه أكد اعتزام قطر عقد القمة الاقتصادية في موعدها. وسئل هل طالبت سورية بتأجيل عقد المؤتمر الاقتصادي فقال: «هناك تشاور مستمر» بين البلدين و«نحن مستمرون في التشاور الى ان نرى تطوراً ايجابياً في عملية السلام».

الملك فهد يتسلم أوراق اعتماد ٢٣ سفيراً

■ الرياض - واس - تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في مكتبه بالديوان الملكي في جدة أمس الأول أوراق اعتماد سفراء كل من المملكة المتحدة اندرو غرين، وماليزيا شافعي ابو سمح، والسويد لافي جونسون، وكندا دانيال ادوارد هوبسون، والنيجر مامان عمرو ونيوزلندا ديفيد بيتون، ورومانيا أوريل تريشانو، وجنوب افريقيا صمويل موتسينياني، والمجر تاماس فارجا، وروسيا ايغور ميليخوف، وكازاخستان بغداد امرييف، والارجنتين لويس دومينغو منديولا، وأوغندا محمد أحمد كسولي، وايطاليا الدكتور ماركو سوراش ماريكا، وسيراليون أمادو الدين تيجان سي، ونيجيريا احمد الغزالي، والجزائر محمد تقية، وسلوفينيا بيتر توش، وبنغلادش عبدالمؤمن شودري، وتشيخيا فاتسلاف فيربرت، ومالطا ايمانويل فاروجة، وموريشيوس هارون راشد خان عبدول، وجيبوتي حبيب علي عدون سفراء معتمدين لبلدانهم لدى المملكة العربية السعودية.

وحضر تسليم أوراق الاعتماد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد والأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، والأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي، ورئيس الديوان الملكي محمد النويصر، ورئيس المراسم الملكية محمد آل الشيخ، وقائد الحرس الملكي الفريق اول ركن عبدالله النملة، ورئيس المراسم بوزارة الخارجية عبدالرحمن النويصر. وأجريت للسفراء المراسم المعتادة في مثل هذه المناسبة.

الى ذلك، تسلم الملك فهد رسالة من الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربيف، وقام بتسليمها سفير كازاخستان لدى السعودية بغداد أمرييف.

احتمال الحكم بقتلهما ولو عفا أهل المرضة الاسترالية عنهما

المرضتان البريطانيتان تمثلان اليوم أمام القضاء الشرعي السعودي

□ الخبر - من تركي الدخيل:

■ تمثل المرضتان البريطانيتان ديبورا كيم باري (٣٨ عاماً) ولوسيل ماكلوخلان (٣١ سنة) المتهمتان بقتل زميلتهما المرضة الاسترالية ايفون غيلفورد (٥٦ سنة) في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في مدينة الظهران شرقي السعودية بعد ظهر اليوم امام القضاء الشرعي السعودي للمرة الأولى منذ اتهامهما بالجريمة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان القاضي الشيخ صالح اللحيدان القاضي في المحكمة الكبرى في مدينة الخبر (شرقي السعودية) سيتولى النظر في القضية والحكم فيها (وهو غير الشيخ صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى في السعودية)، بعد الاستماع الى المتهمتين ووكيلهما المحامي صلاح الحجيلان، والى محامي نوي القتيلة (يطلق عليهم في الشريعة الاسلامية أولياء الدم) وتمثلهم «الشركة الدولية للمحاماة والاستشارات القانونية» بشريكيها المحامين اسامة السليم، وغسان العواجي.

الى ذلك، قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة»، ان البريطانيتين ربما واجهتا الحكم بالقتل، حتى لو عفا أولياء القتيلة عنهما، اذا ما رفعت هيئة التحقيق والادعاء العام القضية الى المحكمة الشرعية على أنها قضية قتل غيلة.

ويُعرف الفقهاء قتل الغيلة بانه «كل قتل عمد عدوان على غرة (فجاة) او على وجه الخداع، والمخاتلة، بحيث يتعذر معه الخلاص».

وترى هيئة كبار العلماء في السعودية بالاجماع، ما عدا الشيخ صالح بن غصون «أن القاتل قتل غيلة، يقتل حداً لا قصاصاً، فلا يقبل ولا يصح فيه العفو من أحد»، وذلك لأن قتل الغيلة حق لله، ولا عفو في حقوق الله، وتنهى عن الفساد في الأرض. وهذا الرأي هو المعتمد في المحاكم السعودية، اذ ان قرار هيئة كبار العلماء في السعودية، قد عمم للعمل به عام ١٩٧٥.

ويحتمل ان تعامل المرضتان على أنهما قاتلتان قتل غيلة إذ ان قتلهما عمداً، وذلك لأن قتل العمد عند جمهور الفقهاء (الحنفية، الشافعية، والحنابلة) هو كل قتل يقصد فيه القاتل قتل المجني عليه، ولأن قصد القتل أمر داخلي لا يظهر عادة، جعلت آلة القتل المستعملة في الجريمة هي الدليل الذي يحدد قصد القاتل للقتل، فإذا كانت الآلة مما يقتل غالباً، فهو قتل عمد موجب للقصاص وإلا فلا.

وفي قضية المرضات لم تكتف البريطانيتان بتوجيه إبريق شاي الى رأس الاسترالية بل إن ديبورا استخدمت سكين مطبخ في توجيه العديد من الطعنات في أنحاء متفرقة قاتلة (مثل الرقبة) من جسد الاسترالية، وأجهزت لوسيل على القتيلة بوسادة على وجهها حتى كتمت انفاسها.

وما يجعل القضية تتحول قتل غيلة هو سرقة المال، فإذا اعتبر القضاء القتل مبيتاً لأجل السرقة (سحبت البريطانيتان مبالغ من حساب القتيلة بعد قتلها ببطاقة الصرف الآلي)، فهذا ما يجعل عفو ذوي القتيلة غير مؤثر في الحكم بقتل المتهمتين.

ولا بد لإيقاع القصاص والحكم بالقتل على المرضتين البريطانيتين ان تدانا بالقتل العمد، وهذه التهمة هي التي وجهتها هيئة التحقيق والادعاء العام إليهما.

وإذا ما اعتبرت حالة القتل قتلاً عادياً (ليس غيلة) فإن عفو أولياء القتيلة (ورثتها) أو عفو واحد منهم، يعتبر كافياً لإسقاط الحكم عليهما بالقتل، ولا يزال ورثة المرضة الاسترالية القتيلة ايفون غيلفورد (امها واخوها) مصرين على القصاص.

وقال محام رفض الافصاح عن اسمه لـ «الحياة» ان أولياء القتيل عادة ما يعفون عن القصاص بعد ان يحكم القاضي بالقصاص على الجاني، اذ ان الحكم يفرغ شيئاً من الحزن على القتيل».

وشرع العفو عن القصاص في الشريعة الاسلامية، لأن القصاص هو حق للآدميين (لإطفاء نار الحقد عند أولياء القتيل)، فإذا صفت نفوسهم وأعلنوا العفو، سقطت العقوبة عن القاتل.

وقد يعفو أولياء القتيل عن القصاص والدية معاً، وقد يعفون عن القصاص من دون الدية، وقد يشترطون للعفو عن القصاص مبلغاً يحددونه هم.

ويبقى السؤال: إذا عفا اهل الاسترالية عن القصاص واشترطوا لذلك مبلغاً مالياً ضخماً، فهل تقوم الحكومة البريطانية ممثلة في سفارتها في الرياض بدفع هذا المبلغ، لحماية مواطنتيها من القتل؟

انتقد تعدد المواقف داخل القيادة التركية ودان الهجوم العسكري في شمال العراق

ولايتي: لا نفهم حقيقة ما يجري بين تركيا واسرائيل

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ لم يخف وزير الخارجية الايراني الدكتور علي أكبر ولايتي استياءه من «تعدد المواقف» حول قضية واحدة داخل نظام الحكم في تركيا، وأكد ان طهران تشعر بـ «معاناة» في فهم ما يجري بين تركيا واسرائيل بسبب عدم وجود موقف «موحد» في انقرة. وانتقد «أي» تعاون عسكري او امني بين البلدين، وندد بـ «أي نوع من الدعم» الذي يمكن ان تحصل عليه الحكومة الاسرائيلية من القيادة التركية. ودان الهجوم العسكري التركي الأخير على مناطق في شمال العراق، وأكد رفض بلاده أي «مس» بوحدة الأراضي العراقية.

كذلك قلل ولايتي من شأن القرار الأخير الذي اتخذه القضاء الالماني بالتخلي عن مقاضاة القيادة الايرانية «بسبب المصلحة العليا للبلاد»، ورأى انه «ليس كافياً لتصحيح الخطأ»، وطالب المانيا بأن تغير أسلوب تعاطيها مع القضايا ومع ايران. لكنه اكد ان طهران ستبادل بالمثل أي مبادرة ايجابية من المانيا او الاتحاد الأوروبي.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن موقف طهران من هجوم القوات التركية على مناطق في شمال العراق لمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني، وعن تصور ايران لما يمكن ان ينجم عن تطور العلاقة الأمنية والعسكرية بين تركيا واسرائيل، خصوصاً بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الدفاع التركي الى تل أبيب أخيراً ما إذا كان هذا التعاون موجهاً ضد ايران وسورية، اشار ولايتي في مؤتمر صحافي عقده في طهران الى ما دار من حديث بين الرئيسين الايراني هاشمي رفسنجاني والتركي سليمان ديميريل في العاصمة التركمانية عشق آباذ قبل أيام حول هذا الموضوع. وقال ان ديميريل «نفى بشدة وجود تعاون عسكري وأمني جدي بين تركيا واسرائيل». وزاد انها ليست المرة الأولى التي ينفي فيها ديميريل هذا الامر لكنه لم يخفِ استياءه من عدم وجود انسجام وتناغم في الرأي والموقف بين أركان الحكم في تركيا «فديميريل يقول شيئاً و(رئيس الوزراء نجم الدين) اربكان يقول شيئاً والعسكر يقولون شيئاً آخر». وشدد على ان «احدى المشكلات التي نعانيها في فهم ما يجري بين اسرائيل وتركيا هي عدم وجود رأي واحد وموقف موحد في أنقرة». وضرب مثالاً على ذلك ما اعلن من ان الجيشين التركي والاسرائيلي سيجريان مناورات عسكرية مشتركة. وقال ان «اربكان صرح بانه الغى القرار لكن قادة عسكريين أتراكاً اكدوا بعد ذلك مباشرة ان المناورات ستجرى».

وتجنب ولايتي الرد على سؤال عما إذا كان يعتبر ان استمرار هذا التعاون العسكري يمكن ان يوجه ضد ايران وسورية، لكنه اكد معارضة بلاده الشديدة لهذا التعاون، وندد «بتقديم أي نوع من الدعم لهذا الكيان الصهيوني الذي تتحدد هويته في الاحتلال والعدوان». وأكد ان طهران «لا تزال تعارض وتندد بأي شكل من التأييد لاسرائيل لتستمر في احتلالها للأراضي الفلسطينية واللبنانية وترتكب الجرائم ضد الفلسطينيين واللبنانيين وغيرهم في المنطقة».

كذلك جدد تأكيد بلاده معارضتها لأي عمل «يمكن ان يعرض وحدة الأراضي العراقية للخطر»، وندد بالتدخل العسكري التركي الأخير في شمال العراق.

كذلك تطرق رئيس الدبلوماسية الايرانية، الذي اكد في مؤتمره الصحافي ان السياسة الخارجية الايرانية لن تشهد تغييرات بعد الانتخابات الرئاسية بما ان مرشد الجمهورية الاسلامية هو الذي يحدد مبادئها وعناوينها، على علاقات بلاده مع المانيا ودول الاتحاد الأوروبي.

وأوضح ان الحكومة الايرانية لم تتلق حتى الآن أي اشعار رسمي من المانيا حول ما تداولته الانباء من اعلان القضاء الألماني تخليه عن مقاضاة القيادة الايرانية بعد صدور قرار محكمة ميكونوس الشهر الماضي، لكنه اعتبر ان هذا القرار «لن يغير في الأمر شيئاً وهو يثبت على العكس ان المانيا لم تغير أسلوب تعاطيها مع القضايا (...) أي ليس هكذا يعمل القضاء».

وعاود توجيه انتقادات شديدة لمحكمة ميكونوس «السياسية»، وطالب بـ «تصحيح الخطأ (...) وعلى القضاء الالماني، ومحكمة ميكونوس على وجه الخصوص، تصحيح الخطأ بمعزل عن أجواء التأثير السياسي». ولم يفصّل ولايتي ما عناه بدقة لكنه وصف الحكم بانه «طفولي»، وأشار الى القوانين الدولية التي تمنح الحكومات والمسؤولين حصانة، وتمنع محاكمتهم وملاحقتهم قانونياً في بلاد أخرى، وشدد على ان «تكرار مشاهد مماثلة واصدار محكمة في أي بلد قراراً ضد مسؤولي بلد آخر كلما ارتأت ذلك، فإن العالم سيتحول الى غابة». لكنه اكد ان طهران سترد بالمثل على أي مبادرة «ايجابية» من المانيا او دول الاتحاد الأوروبي، وأعرب عن شكره للدول الأوروبية التي قامت بمبادرة «انسانية» وقدمت مساعدات اثر الزلزال الذي ضرب مناطق في شرق ايران أخيراً. ورفض توضيح ما إذا كانت طهران مستعدة لاستقبال السفير الالماني، وذكّر بأن قرار عدم الترحيب بعودته أعلنه آية الله علي خامنئي، في اشارة الى ان قرار عودته مرهون ايضاً بقرار منه.

وزير خارجيتها أعرب عن سروره بقرب افتتاح سفارة للمملكة في براغ

تشيخيا تؤكد حرصها على تطوير العلاقات مع السعودية

□ الرياض - «الحياة»:

■ أكد وزير الخارجية التشيكي جوزيف زيلنتش حرص بلاده على توثيق العلاقات مع المملكة العربية السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي. وقال في تصريح مقتضب الى «الحياة»: «ان المحادثات التي اجريناها مع كبار المسؤولين السعوديين خلال زيارتنا الاولى للمملكة تركزت على سبل تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية».

وأشار الى ان الرسالة التي سلمها الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الرئيس فاتسلاف هافيل مساء أول من امس «تتمحور حول تعزيز العلاقات». وأوضح ان المناقشات التي أجراها مع نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل تناولت اضافة الى ذلك «مجمل تطورات الوضع في المنطقة»، مؤكداً اتفاق وجهة نظر بلاده مع الرؤية السياسية السعودية حيال القضايا التي تم التطرق اليها. وقال انه منذ مشاركة بلاده في حرب تحرير الكويت يلاحظ ان هناك تطوراً ديناميكياً في العلاقات التي تربط بين المملكة وبلاده.

على صعيد آخر، أكد زيلينتش في مؤتمر صحافي عقده في وقت متقدم من مساء أول من امس ان محادثاته مع الأمير سعود الفيصل كانت مثمرة. وقال: «اتفقنا على استعداد الطرفين للعمل على عقد اتفاقات اقتصادية بين البلدين منها اتفاق منع تهريب المخدرات واتفاق اقتصادي لمنع الازدواج الضريبي ودعم وحماية الاستثمارات، كذلك اتفقنا على اتفاقات لاحقة».

وأضاف: «وبسرور سمعت من وزير الخارجية ان المملكة العربية السعودية تنوي قريباً افتتاح سفارتها في العاصمة التشيكية براغ اضافة الى اننا لاحظنا اثناء المحادثات انه يوجد مجال واسع لتطوير العلاقات الاقتصادية»، موضحاً ان لدى بلاده الخبرة التقليدية في العديد من المجالات الصناعية ولا سيما في الصناعات الثقيلة وفي توليد الطاقة وصناعات انتاج البضائع الاستهلاكية. وأكد تطابق وجهات نظر البلدين حيال العديد من القضايا السياسية الدولية ومنها سعي البلدين الى ايجاد الحلول السلمية للنزاعات في العديد من المناطق وكذلك رفضهما التام للسياسات التوسعية والارهاب.

وعلى الصعيد الاقتصادي رحب وزير الخارجية التشيكي بالاستثمار في بلاده من قبل رجال الاعمال السعوديين، مشيراً الى ان بلاده متخصصة في جملة من الصناعات الثقيلة وانتاج السيارات ووحدات توليد الطاقة. وقال انه لاحظ خلال زيارته هذه اهتماماً كبيراً من قبل رجال الاعمال في المملكة العربية السعودية بالصناعات التشيكية المختلفة.

وعبّر الوزير التشيكي عن امله بالتوصل الى مستويات اعلى في ما يخص الاستثمارات المتبادلة بين بلاده والمملكة، مذكراً بأن بلاده ستنضم قريباً الى الاتحاد الاوروبي وقال: «لقد سمعت ان الشركات السعودية تهتم بتاسيس شركات مشتركة على أرض المملكة العربية السعودية وكل هذه المعطيات والحقائق تشكل مجالاً واسعاً لضمان التطور الديناميكي في السنوات المقبلة».

واستقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في مكتبه في قصر السلام في جدة ظهر امس الوزير التشيكي والوفد المرافق له في حضور الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار في ديوان ولي العهد ومساعد وزير الخارجية عبدالرحمن منصور.

كما قام الوزير زيلنتش امس بزيارة لمقر الغرفة التجارية الصناعية في جدة والتقى رئيسها اسماعيل ابو داوود وعدداً من رجال الاعمال واعضاء الغرفة وتم خلال اللقاء البحث في افاق التعاون التجاري بين المملكة وجمهورية تشيخيا والنتائج التي اسفرت عنها زيارة الوفد التجاري التشيكي الى المملكة في منتصف آذار (مارس) الماضي برئاسة رئيس الغرفة التجارية التشيكية. وتسعى حكومة براغ الى ابرام اتفاق تجاري وآخر للنقل الجوي مع المملكة اضافة الى اتفاقين يختص الاول منهما بتجنب الازدواج الضريبي والثاني بحماية الاستثمارات ودعمها.

العراق يطلع الجامعة على الغزو التركي لأراضيه

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تلقى الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد أمس رسالة من وزير خارجية العراق السيد محمد سعيد الصحاف حول العدوان التركي على شمال العراق بزعم مطاردة عناصر حزب العمال التركي، والذي بدأ الثلثاء الماضي. وأكد الصحاف في رسالته، التي سلمها أمس مندوب العراق الدائم لدى الجامعة الدكتور نبيل نجم أن «ما تقوم به تركيا غزو لاراض دولية عربية أدى الى ازهاق الارواح وتدمير ممتلكات العراقيين الاكراد».

عروسة المطاعم اللبنانية

مروش ١

لندن LONDON

اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١

مروش III	مروش II	مروش I
62 SEYMOUR STREET	38 BEAUCHAMP PLACE	21 EDGWARE ROAD
0171-724 5024	0171-581 5434	0171-723 0773

لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

كشفت لـ «الحياة» أجواء وتفاصيل اللقاء الثلاثي الذي نظمه روس في تل ابيب

مصادر فلسطينية: المبعوث الاميركي لخص ٧ نقاط للاتفاق وتجاهل الاستيطان

□ غزة - من حسين حجازي:

■ نقل مصدر فلسطيني عن ديبلوماسي اميركي رافق المبعوث الاميركي دنيس روس في جولته الاخيرة في الشرق الأوسط قوله: «ان الوضع السائد الآن في المنطقة يشبه مرحلة السكون الاصطناعي الذي يسبق العاصفة». واعرب الديبلوماسي عن قلقه لان هناك من بين الاطراف من لا يقدر خطورة هذا الوضع الذي يهدد بتدمير كل شيء. وقال: «ان احداً لا يستطيع انقاذ الموقف سوى الولايات المتحدة».

واضاف ان الاميركيين الثلاثة الذين اتخذوا خطوات عملية في تحقيق السلام باتوا مكروهين للاسف من اليهود الاسرائيليين. وذكر في هذا الصدد بهنري كيسنجر الذي أدار ديبلوماسية الاتفاقات الجزئية خطوطة خطوة، والرئيس الاميركي جيمي كارتر الذي رعى التوصل الى اتفاق كمب ديفيد بين مصر واسرائيل، ووزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر الذي نجح في جمع العرب والاسرائيليين على طاولة واحدة في مؤتمر مدريد. وقال الديبلوماسي الاميركي الذي بدا غير راض عن الطريقة التي تدير بها ادارة الرئيس بيل كلينتون الأزمة الحالية في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ان القاسم المشترك الذي ميز الدور الذي لعبه هؤلاء الثلاثة هو امتلاكهم الجراة في ممارسة الضغط على اسرائيل، وذلك من اجل مصلحة اسرائيل نفسها، واستنتج من ذلك انه لا بد للولايات المتحدة من ممارسة الضغط على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان هي فعلاً أرادت انقاذ عملية السلام وانقاذ اسرائيل من نفسها. لكنه بخلاف الاعتقاد السائد عبّر عن قناعته بان الشخص المؤهل للقيام بهذا الدور في الادارة الاميرمية الحالية، هو وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، وليس الرئيس الاميركي نفسه.

الى ذلك، كشفت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» جو النقاشات التي دارت في اللقاء الثلاثي اليتيم الذي نجح روس في ترتيبه في بيت السفير الاميركي في تل ابيب بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وقالت ان روس مارس دوره في هذا اللقاء بطريقة اشبه ما تكون باستاذ مدرسة يلقن تلاميذه المتحلقين حوله مسموعة يطالبهم باعادة ترديدها باكثر مما حاول طرح افكار جديدة او مبادرات لتضييق الهوة بين الطرفين واخراجهما من الطريق المسدود الذي وصلا اليه.

وقال المصدر ان روس ذهب الى ابعد مما توقع احد في تسطيحه لجوانب الخلاف عندما قام باجمال النقاشات بتعداده سبع نقاط تم الاتفاق عليها بين الطرفين، وذلك وسط دهشة الجميع، اذ قال روس ان الطرفين يتفقان على اهمية حماية عملية السلام كما يتفقان على ان العلاقة بين الطرفين تقوم على اساس الشراكة، اذ استخدم كل من الطرفين هذه الكلمة. واضاف ان الطرفين يتفقان على ان الأمن ضروري، وعلى ان الأرض مهمة للجانبين، وانه لا بد من ايجاد مخرج للأزمة، كما لا بد من الذهاب الى مفاوضات الحل النهائي برغم اختلاف الطرفين في شان الآلية والموعد. وزاد انه لا بد من حل الخلافات الاقتصادية. واكد في هذا الصدد اعتقاده بان اسرائيل تريد المساعدة في هذا الموضوع. وبعد ذلك قام روس بتقديم اقتراحه الوحيد، وهو يشمل نقطتين: الأولى استئناف التنسيق الامني، والثانية، تعزيز التنسيق التفاوضي باللقاءات المكثفة.

وقال المصدر ان روس ركز على ان هدف اللقاء هو وضع السلم الذي يساعد الطرفين في النزول عن الشجرة، وطرح فكرة ان يستمر عقد الاجتماع الثلاثي لمدة ثلاثة ايام، وان يعقب ذلك لقاء قمة يعقد بين نتانياهو وعرفات. لكن الجانب الفلسطيني رفض هذا الاقتراح.

ووصف المصدر جو الاجتماع بانه كان عبارة عن مناظرة خطابية تبادل خلالها الجانبان الحجج والخطابات التي تركز معظمها على قضية الاستيطان ومصادرة الأراضي. وفي هذا الصدد قال الجانب الفلسطيني انه «ليس من المعقول ان نتفاوض معكم على الأرض، بينما تقومون بابتلاعها». وتحدث وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي عن امكان وقف المصادرات، لكن عندما شرح هذا الموقف قال ان المقصود الأراضي الخاصة. بينما قال اسحق مولوخو: «إننا مستعدون ان نضعكم في صورة خططنا للمصادرة، لكن ليس التفاوض على ذلك». وعقب احد اعضاء الوفد الفلسطيني على ذلك، بقوله: «ان هذا يعني كمن يقول للمريض انه سيموت، اي انكم تريدون ابلاغنا بانكم تريدون ابتلاع الأرض». وقال وزير النفط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث الذي كان مشاركاً في اللقاء انه عندما سأل الوفد الاسرائيلي «واذا كان ابلاغكم لنا يغضبنا؟» رد مولوخو: «يمكن ان يغضبكم لكن نحن لا نريد ان نفاجئكم مفاجأة زلزالية!».

وعقب المصدر الفلسطيني الذي نقل ذلك لـ «الحياة» ان روس لم يحرك ساكناً ازاء هذا «الحوار الصبياني»، كما لم يلوح على الأقل بالموقف الاميركي التقليدي الذي يقول بان الاستيطان ومصادرة الأراضي عقبة في طريق السلام.

وفي اللقاء اللاحق الذي عقده روس مع عرفات، رفض الرئيس الفلسطيني العبارة التي كررها روس طوال الوقت عن النزول عن الشجرة، اذ قال عرفات: «لا استطيع النزول وحدي عن الشجرة، لأن العرب والمسلمين والمسيحيين والعالم كله صعد الى هذه الشجرة التي اصعدنا اليها نتانياهو، فإذا نزلت وحدي لن يطلعوا معي مرة اخرى!».

هآرتس: روس نصح عرفات بعدم الرهان على سقوط نتانياهو

■ القدس المحتلة - أ ف ب - افادت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان الوسيط الاميركي دنيس روس نصح الرئيس ياسر عرفات بعدم الرهان على سقوط حكومة رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتانياهو وبأن يستأنف حوار السلام.

وذكرت الصحيفة ان روس توصل الى نتيجة مفادها ان نتانياهو سيبقى في السلطة حتى العام الفين، تاريخ انتهاء ولاية الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) الحالية، وانه قال بالتالي لعرفات انه ليس أمام الفلسطينيين والاميركيين أي خيار آخر سوى أخذ علم بهذا الواقع والتعاون مع نتانياهو وان كان ثمن ذلك القيام بتسويات.

وأضافت ان روس اقتنع بنتائج ثلاثة استطلاعات للرأي طلب نتانياهو اجراءها واظهرت انه سيفوز بسهولة في انتخابات يخوضها ضد إيهود باراك الخليفة المرجح لشمعون بيريز على رأس حزب العمل المعارض.

وقالت الصحيفة ان ما رسخ قناعة روس ان هذه الاستطلاعات اجريت في وقت واحد مع تطور الفضيحة السياسية - القضائية التي أطلق عليها اسم «بيبي غيت». وجرى الاستطلاع الأول حين أوصت الشرطة بملاحقة نتانياهو قضائياً بتهمة استغلال النفوذ والثاني حين اعدت النيابة العامة تقريراً عن هذه المسألة والثالث بعد ان قررت هذه النيابة عدم توجيه أي تهمة الى رئيس الوزراء.

وجمدت مفاوضات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية منذ ان بدأت اسرائيل في ١٨ آذار (مارس) الماضي بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية ولم يتمكن روس من إعادة اطلاقها.

واثر هذا الفشل حذر الفلسطينيون الولايات المتحدة من أنها قد تسيء الى دورها كراع لعملية السلام في الشرق الأوسط.

جيروزاليم بوست: اسرائيل وتركيا ستنتجان صاروخ ارض جو معاً

■ حيفا (اسرائيل) - ا ف ب - اعلنت شركة «رافائيل» الاسرائيلية لصناعة الاسلحة امس ان اسرائيل وتركيا قررتا ان تنتجا معا صاروخ جو - ارض متطور.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الصادرة باللغة الانكليزية ان قيمة العقد تبلغ ١٠٠ مليون دولار في مرحلته الاولية. وسيكون الصاروخ الجديد الذي سمي «بوبيي ٢» نسخة اصغر انما اكثر تقدماً تكنولوجيا من الصاروخ الاسرائيلي «بوبيي ١».

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس» قال الناطق باسم شركة «رافائيل» نواه شحار ان تركيا اشترت حتى الآن ٥٠ صاروخ «بوبيي ١» لمقاتلاتها القاذفة «اف - ٤» التي يجرى تحديثها في مصانع «شركة الصناعات الاسرائيلية (اندستريز ايرونوتيكز ازرايليه سيتز)» الرسمية.

واضاف ان شركة «رافائيل» وشركتين تركيتين ستشكل كونسورسيوم لانتاج النسخة المتطورة من الصاروخ «بوبيي». وقال: «هناك ترتيب مع شركتين تركيتين لتتابعا معاً انتاج بوبيي ٢».

واوضحت «جيروزاليم بوست» نقلا عن معلومات نشرتها الصحافة التركية ان الصاروخ «بوبيي ٢» الذي يبلغ مداه ١٥٠ كلم سيتم تسليمه في العام ٢٠٠٠.

وطورت اسرائيل وتركيا تعاونهما العسكري منذ سنة على رغم استياء ايران ودول عربية كسورية والعراق ومصر التي رأت فيه تهديداً للتوزان الاقليمي في الشرق الاوسط.

فيلم وثائقي عرض أخيراً ترك أسئلة من دون إجابات

من دبر قتل رابين؟ إسرائيل لم تشهد إلى الآن تحقيقاً جدياً في اغتياله

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ على رغم مرور اكثر من عام ونصف عام على مقتل رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين في اول عملية اغتيال من نوعها في تاريخ الدولة اليهودية، إلا ان اسرائيل لم تشهد حتى الآن محاولات للتحقيق بجدية في من كان وراء عملية الاغتيال مباشرة كما حصل في عمليات مشابهة في دول أخرى، خصوصاً اغتيال الرئيس الاميركي السابق جون كنيدي. وعندما عرض أول تحقيق من هذا القبيل الاسبوع الماضي على شاشة التلفزيون الاسرائيلي ووجهت خلاله اصابع الاتهام الى اليمين الاسرائيلي، بقيت اسئلة عدة من دون اجابات ولا يبدو ان المجتمع الاسرائيلي مستعد لطرحها، خصوصاً ما يتعلق منها باحتمال تورط غير اليمين في مقتل رابين.

وتمحور الفيلم الوثائقي الذي عرضته القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي منتصف الاسبوع الماضي تحت عنوان «تعلن حكومة اسرائيل عن صدمتها من....» حول نشاط الاحزاب اليمينية وشخصياتها البارزة المعروفة منها وغير المعروفة خلال العامين اللذين سبقا اغتيال رابين، ما أدى الى تراكم ظروف موضوعية دفعت احد نشطاء اليمين ييغال عمير الى توجيه مسدسه الى زعيم حزب العمل خلال مغادرته احتفالاً تأييدياً لسياسته في وسط تل ابيب.

وقسم معد الفيلم الصحافي ميخائيل كاربين اليمين الاسرائيلي الذي كان يعمل ضد سياسة رابين الى ثلاثة مستويات هي المستوى الفعال على الارض، والمستوى المساند له والمستوى السياسي الذي كان يوجه غضب الاحزاب المعارضة في اتجاهات معينة. ومن خلال رسم بياني وصور من الارشيف قال معد الفيلم إنه استعار معظمها من شبكات التلفزيون الاجنبية التي وثقت كل انشطة المنظمات اليمينية أولاً بأول، في حين لم يكن التلفزيون الاسرائيلي معنياً ببثها في حينه، حاول كاربين اثبات ان هناك علاقة بين التحريض الذي كانت تقوم به منظمات المستوطنين المتطرفة ومعها نواب ليكود وحزب المتدينين الوطنيين وآخرون، والفعل الذي نفذه عمير وان اصرار المؤسسات اليمينية الرسمية على تشويه صورة رابين كان لا بد أن يؤدي الى تلك النتيجة، وهو ما حذرت منه مستويات سياسية عدة في اسرائيل في حينه الا ان اليمين لم يستجب لتلك التحذيرات.

ووضع الصحافي الاسرائيلي في المستوى الناشط مجموعة من المستوطنين المعروفين بتطرفهم وأصحاب السوابق في الاعتداء على العرب وابرزهم يعقوب نوفيك وغادي بن زمرا ويعقوب ستاينبرغ ومنير اندور وباروخ مارزيل، والذين يسكنون في مستوطنات في الضفة الغربية ويتخذون من منير كهانا مثلاً اعلى لهم. ويقود هؤلاء منظمتين برزتا في العمل الميليشياوي اليهودي السري هما «ايال» و«كولانو» وتدعمهم محطة اذاعية غير مرخصة تبث من عرض البحر المتوسط وتتحدث باسم المستوطنين.

وتشكل المستوى المساند الذي يضم عدداً من الحاخامين اليمينيين الذين اصدروا فتاوى تحلل قتل يهودي يضر بمصالح اليهود او بممتلكاتهم من شخصيات بارزة في مجالس المستوطنات ومتحدثين باسمها، ومنهم اوري اريئيل واهارون دومب وايال اراد والحاخام شموئيل دفير الذي يدرس في مدرسة توراتية في مستوطنة "براخا" في شمال الضفة الغربية، والذي حققت معه الشرطة في حينه في ما نسبه اليه طلاب كانوا يدرسون في تلك المدرسة من انه حلل قتل رابين استناداً إلى الدين اليهودي وحرض على ذلك ومع الحاخامين ناحوم رابينوفتش ودوف ليئور.

وأبرز الفيلم مشاهد من تظاهرات عنيفة نظمها اليمين وظهرت فيها صور رابين وقد البس زياً نازياً أو وضعت على رأسه كوفية فلسطينية او وهو يغسل يديه الملطختين بالدماء بينما يصيح المتظاهرون بشكل هستيري «الموت لرابين، الموت للخائن». وانضم المستوى السياسي الى هذه التظاهرات ليخطب بالمتظاهرين بأن اليمين «قادر على وقف ما تقترفه يدا رابين»، وأبرز شخصياته بنيامين نتانياهو وميخائيل ايتان وتساحي هنغبي ويهوشوع ماتزا ورحبعام زئيفي وحنان بورات والياكيم هعتسني والغالبية منهم تتبوأ اليوم مناصب في حكومة الائتلاف اليميني.

ولم يأت الفيلم الوثائقي بجديد على صعيد اتهام ليكود بالمشاركة في تظاهرات التحريض التي نظمها من وقفوا في المستوى الاول والثاني والذين امنوا بالفعل بضرورة وقف سياسة رابين بالقوة او «بالنار والدم»، كما كانوا يصرخون في شوارع القدس. فقد سبقتهم الى ذلك أرملة رابين ليا غداة مقتل زوجها عندما وجهت اصبع الاتهام الى نتانياهو اكثر من غيره بالتحريض على قتل زوجها. حتى ان الفيلم بدا وكأنه مواجهة بين معده وبين اليمين الذي حاول منع بثه بكل الوسائل بما في ذلك تقديم التماس الى المحكمة التي ردته قبل ساعات من موعد عرضه على شاشات التلفزيون.

في المقابل تجاهل الفيلم عنصراً أساسياً برز خلال التحقيق في مقتل رابين، وهو عنصر يبدو أن الاسرائيليين ليسوا مستعدين لإعادة طرحه بقوة. ويتعلق هذا العنصر بدور افيشاي رفيف الذي قيل في حينه انه يرأس منظمة «أيال» المتطرفة التي انتمى اليها قاتل رابين الذي كشف خلال التحقيق معه ان رفيف حرضه على قتل زعيم حزب العمل وشخصيات يسارية أخرى، وتبين في ما بعد ان رفيف يعمل لدى جهاز الامن العام «شين بيت». وقال مسؤولو «شين بيت» في حينه ان رفيف زرع في أوساط المتطرفين اليهود للمساعدة في كشفهم وخططهم.

ويعتبر محللون اسرائيليون ان وقتاً طويلاً سيمضي قبل ان يعاد فتح تحقيق آخر حول تفاصيل أخرى من فصل اغتيال رابين وذلك بسبب حال الصدمة تلك التي يقولون إنها ما زالت تسيطر على الجمهور الاسرائيلي الذي ما زال يتعامل مع قضية الاغتيال بصورة عاطفية حتى هذه الساعة. وإلى حينه سيبقى السؤال مطروحاً حول الدور الذي لعبه افيشاي رفيف والمؤسسة التي تقف وراءه، أي المخابرات الاسرائيلية، في مقتل اسحق رابين وإذا ما كان هناك مستوى آخر غير ذلك الذي اتى عليه الفيلم الوثائقي الاول يحتل موقعاً في المؤسسة الحاكمة كان يؤمن بضرورة وقف رابين قبل ان ينفذ مخططه بالنسبة الى حل الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني، مع الأخذ في الاعتبار ان جهاز الامن الاسرائيلي يعتبر بمثابة «البقرة المقدسة» بالنسبة الى الاسرائيليين.

الشرطة الاسرائيلية تنوي استجواب وزراء ونواب بشأن صلات بالمافيا

■ القدس المحتلة - ا ف ب - ذكرت صحيفة «هارتز» الاسرائيلية امس ان الشرطة الاسرائيلية تريد استجواب وزراء ونواب عن صلاتهم بزعيم مفترض للمافيا الروسية اعتقل في تل ابيب.

وقال ناطق باسم الشرطة ان غريغوري ليرنر المعروف ايضا باسم تزفي بن اري (٤٧ عاماً) اعتقل الاسبوع الماضي مع خمسة من معاونيه. ويشتبه في انه اختلس ملايين الدولارات من صناديق مصرفية في اسرائيل وروسيا وبانه اشترك في قتل مصرفيين.

واضافت الصحيفة ان الشرطة تعتزم ان تستجوب في القريب العاجل عدداً من اعضاء الحكومة والنواب الاسرائيليين الذين اقاموا صلات مع ليرنر لمعرفة إن كانوا على علم بنشاطاته غير القانونية او جرائمه المفترضة.

وافادت معلومات نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» ان ليرنر قدم على ما يبدو ١٠٠ الف دولار الى هيئتي «المنتدى الصهيوني» و«اولامي» اللتين تعنيان بالمهاجرين الجدد من الاتحاد السوفياتي السابق واللتين يراسهما ناتان تشارانسكي وزير التجارة والصناعة ورئيس حزب «اسرائيل بي اليا» (سبعة نواب) الناطق باللغة الروسية.

وتوجه النائب العمالي اوفير بينيس الى المستشار القانوني للحكومة والمدعي العام للدولة للمطالبة باجراء تحقيق في شان الاموال التي دفعت الى «المنتدى الصهيوني» و«اولامي» وطريقة صرفها.

وطالب نائب ليكود (يمين) منير شيتريت ووزير الشرطة افيغدور كهلاني «بالقاء الضوء» على الموضوع. وأوصى رئيس حزب ميريتس اليساري يوسي ساريد بان تتولى الكنيست (البرلمان) النظر في القضية.

ورداً على اسئلة «يديعوت احرونوت»، اعترف مسؤول في حزب «اسرائيل بي اليا» طلب عدم الكشف عن هويته ان حزبه «يجلس على برميل بارود وسيكون من الافضل له أن يكشف كل اوراق اللعبة قبل ان تشوش عليها الشرطة».

وكانت الشرطة ذكرت خلال اعتقال ليرنر ان اعتقاله «تحذير للأعضاء الآخرين في المافيا الروسية الذين يرغبون في الاستقرار في اسرائيل».

واوضحت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان ليرنر ومساعديه اعضاء في ما يبدو في شبكة للجريمة المنظمة تضم ٦٠ شخصاً في اسرائيل.

وذكرت صحيفة «هارتس» ان مفتشين من الشرطة الروسية سيصلون قريبا الى اسرائيل لنقل وثائق عن انشطة ليرنر على ان يتوجه محققون اسرائيليون الى روسيا قريبا لدراسة الملف.

محاميان مصريان طلبا «تعويضاً لمصلحة أسر شهداء قانا»

مصر: مشاجرات ولكمات في المحكمة أثناء النظر في قضية التجسس

عزام عزام المتهم الاسرائيلي بالتجسس (يمين) والمتهم المصري في القضية نفسها عماد الدين اسماعيل في المحكمة امس (أ ب)

□ القاهرة - من محمد صلاح وحسام كمال:

■ شهدت الجلسة الثانية التي عقدتها محكمة امن الدولة العليا في القاهرة امس للنظر في قضية تجسس لحساب جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الخارجي (موساد) احداثاً عاصفة بعدما أعلن محاميان مصريان تدخلهما في الدعوى ضد المتهمين الاربعة في القضية، ووقعت مشاجرة حادة بينهما وبين محامي المتهم الاسرائيلي.

وكانت المحكمة عقدت الجلسة برئاسة المستشار محرم درويش وسط اجراءات أمنية مشددة. ولوحظ منع اعضاء السفارة الاسرائيلية الذين حضروا الجلسة من الاقتراب من قفص الاتهام والتحدث مع المتهم الاسرائيلي عزام عزام. وفي بداية الجلسة فوجئ الحضور بالمحامين مرتضى منصور ونبيه الوحش يطلبان من رئيس المحكمة التدخل في القضية «بالنيابة عن الشعب المصري ونقابة المحامين». وتحدث منصور موضحاً انه «يدعي بالحق المدني ضد المتهم الاسرائيلي عزام والجرائم التي ارتكبتها اسرائيل في حق الأمة العربية». وطلب الحكم بأن تدفع اسرائيل مبلغ ١٠٠ مليون جنيه «لمصلحة اسر شهداء مذبحة قانا» في لبنان.

ووجه منصور حديثه الى السيد فريد الديب محامي المتهم الاسرائيلي عزام عزام قائلاً: «ما كان يجب ان يدافع محام مصري عن الجاسوس الاسرائيلي» وقدم الى المحكمة صورة من قرار اصدرته نقابة المحامين الفرعية في القاهرة باحالة الديب على التحقيق، وحدثت مشاجرة بين المحامين. وتدخل رئيس المحكمة موضحاً ان الدفاع مكفول لأي متهم، وأشار إلى انه سيرد على طلب المحامي منصور في نهاية الجلسة.

ثم القى رئيس النيابة السيد هشام بدوي مرافعته في القضية المتهم فيها اربعة اشخاص هم: المصري عماد الدين اسماعيل والاسرائيلي عزام عزام اللذان يحاكمان حضورياً، والاسرائيليتان زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة اللتان تحاكمان غيابياً.

وقال إن المتهمين الاربعة اتفقوا خلال الفترة من ١٠ آذار (مارس) الى ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٦ على التجسس ونقل المعلومات من مصر الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد)، مشيراً إلى أن المتهم المصري موظف عام في قطاع التعليم استغل وظيفته لنقل المعلومات المهمة الى الاسرائيليين، وتقاضى أموالاً مقابل ذلك، كما تلقى تدريبات في اسرائيل لهذا الغرض.

واضاف ان المتهم الاسرائيلي «نقل ملابس تحوي مداداً يستخدم في المراسلات السرية الى المتهم المصري» وان المتهمة زهرة جريس هي التي تولت تجنيد اسماعيل. فيما قامت المتهمة منى شواهنة بعرض مبلغ الف دولار على المتهم المصري كل شهر مقابل تجسسه». وقدم ممثل النيابة التقرير الأمني الذي تضمن نتيجة فحص الملابس واحتوائها على المداد المستخدم في المراسلات السرية.

وسألت المحكمة المتهم المصري عن التهم المنسوبة اليه، فنفاها، مؤكداً أنه غير مذنب وقال: «لم اتخابر لمصلحة اسرائيل». وصاح المتهم الاسرائيلي من داخل القفص: «لا اعرف شيئاً عن تلك الملابس ولم اتسلمها من موساد، وهي مجرد عينات احضرتها من احد المصانع في اسرائيل». ثم طلب رئيس المحكمة من محامي المتهم المصري السيد احمد بكر القاء مرافعته فطلب التاجيل، لأن «هناك تطورات جديدة في القضية وقرار الاتهام تم تعديله بإضافة اتهامات جديدة الى جميع المتهمين». وطلب الاطلاع على التهم الجديدة. واعتبر محامي المتهم الاسرائيلي أن طلب المحاميين منصور والوحش التدخل في القضية والادعاء بالحق المدني هو «جهل» بالقانون لأن هذا الادعاء غير جائز في المحاكم المنعقدة طبقاً لحال الطوارئ. واصر الديب على ان يفصل رئيس المحكمة في طلب المحاميين التدخل في القضية «تفادياً لتشتيت الدفاع». واضاف: «ما يحدث يسبب تشويشاً على افكاري ويجعلني غير قادر على التركيز». لكن منصور اتهم الديب بانه «يبيع ضميره». ولقي منصور تاييداً من محامين حضروا الجلسة وهتفوا ضد اسرائيل ونددوا بموقف الديب.

وطلب الديب الاطلاع على الاحراز التي اعتبرت دليل اتهام ضد موكله ومن بينها الملابس والمداد السري، كما طلب استجواب آخر شهود الاثبات ويدعى سمير سامي رياض، ثم قرر رئيس المحكمة رفع الجلسة للاستراحة. وخلالها تقدم احد موظفي السفارة الاسرائيلية في القاهرة منه وتحدث اليه بالعربية قائلاً: «ما هذا الكلام الذي قلته خلال الجلسة؟» فرد عليه منصور: «انتم قتلة وسفاحون وصهاينة وانتم قتلة الانبياء». فانسحب الاسرائيليون ووقفوا في احد جنبات القاعة ثم عادت الجلسة الى الانعقاد. وأعلن رئيس المحكمة رفض انضمام المحاميين مرتضى منصور ونبيه الوحش في القضية وطلبهما الادعاء بالحق المدني والتعويض على أساس ان محكمة امن الدولة ليس من اختصاصها النظر في هذه الامور وان من حق المحاميين اللجوء الى محكمة اخرى لتقديم الطلب، ثم أعلن تاجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد في ١٤ حزيران (يونيو) المقبل واستدعاء الشاهد سمير سامي رياض لاستجوابه.

وبعد انتهاء الجلسة فوجئ الجميع بالمحاميين مرتضى منصور وفريد الديب يتعاركان ويتبادلان اللكمات داخل قاعة المحكمة، وتدخل مسؤولو الامن وتمكنوا من السيطرة على الموقف. وظل الديب واقارب عزام واعضاء السفارة الاسرائيلية في داخل القاعة نحو نصف ساعة، حتى تم اخلاؤها. وتم نقل المتهمين الى سجنهما في سجن طرة وسط اجراءات امنية غير عادية.

اسرائيل تعتزم هدم ٥٠٠ منزل بنيت في الضفة الغربية من دون ترخيص

■ القدس المحتلة - ا ف ب - ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس ان اسرائيل تريد ان تدمر هذه السنة اكثر من ٥٠٠ منزل فلسطيني بنيت من دون ترخيص في المنطقة «ج» من الضفة الغربية والخاضعة لسيطرتها الحصرية.

وأكد الناطق باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية بيتر ليرنر الامر لكنه قال: «لا وجود لمبادرة جديدة بل هناك عملية متواصلة لهدم مئات المنازل المقامة من دون اذن».

واضاف في حديث الى وكالة «فرانس برس»: «هناك برنامج دوري لهدم المنازل خصوصاً تلك المقامة بجوار المستوطنات والطرق الالتفافية (الخاصة بالمستوطنين) وتلك القريبة من المواقع العسكرية».

ووصف وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبدربه هدم المنازل الفلسطينية بانه يندرج ضمن «خطة اسرائيلية جذرية على الأرض لاقتلاع اية فرصة فلسطينية لحق تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية». ووصف هذه السياسة بانها «عملية تطهير عرقي منهجية قد تجر الى مواجهات».

وقال عبدربه في لقاء مع صحافيين فلسطينيين ان الحكومة الاسرائيلية تريد «تحديد خارطة سياسية لها مدلول يتعلق بتحديد صلاحيات السلطة الفلسطينية وحصرها في الاجراءات الادارية».

واضاف: «وبذلك لن يكون للفلسطينيين اي صلاحية على الارض والبناء عليها».

وبموافقة اعلى الهيئات الرسمية الاسرائيلية تم منذ كانون الثاني (يناير) الماضي تدمير نحو ٨٠ منزلاً بنيت بلا ترخيص في هذا القطاع خصوصاً قرب مستوطنات او قواعد للجيش.

ومنذ توقيع اتفاقات الحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير في العام ١٩٩٣ تم تدمير نحو ٤٨٠ منزلاً فلسطينياً بنيت بطريقة غير قانونية في القطاع «ج» في الضفة الغربية.

واضافت الاذاعة ان الجيش الاسرائيلي سيقوم اليوم بتدمير منازل عدة بناها المستوطنون بلا ترخيص في مستوطنة يزهار قرب نابلس في الضفة الغربية.

وقبل اسبوعين اعتقلت الشرطة الاسرائيلية في هذه المستوطنة ١٨ مستوطناً اعترضوا على تدمير المنازل المشار اليها واصيب عدد من المستوطنين بجروح بينهم اطفال.

وندد نواب اسرائيليون متدينون ويمينيون من اعضاء الاكثرية بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو إثر ذلك بـ «القمع» الذي مارسته الشرطة.

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات احتج الاثنين الماضي لدى الوسيط الاميركي دنيس روس على عزم اسرائيل هدم ١٣٠٠ منزل فلسطيني في منطقة وادي نهر الأردن (بين الضفة الغربية والأردن) وعلى طول «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة.

دول عربية ترفض استقبال شارون

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اكدت مصادر ديبلوماسية في القاهرة رفض دول عربية (قطر وسلطنة عمان والمغرب وتونس ومصر) استقبال وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون ومدير ادارة العلاقات العربية في الوزارة السيد مجلي وهبة (من فلسطينيي المناطق المحتلة عام ١٩٤٨)، وكان مجلي بعد تعيينه في منصبه مطلع نيسان (ابريل) الماضي تقدم بطلب لهذه الدول لترتيب زيارة لشارون وله خلال الشهر الجاري لفتح قنوات اتصال من أجل البحث في التعاون في قضايا مشتركة.

عضو في «حماس» يعترف بتخطيط هجمات ضد إسرائيل

■ القدس المحتلة - رويتر - قال محامي حسن سلامة، عضو «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) لمحكمة عسكرية إسرائيلية أمس إن موكله يعترف بتخطيط تفجيرات انتحارية أسفرت عن مقتل ٤٦ شخصاً.

وكان سلامة اعتقل قبل عام بعد موجة هجمات انتحارية شنها فلسطينيون أسفرت عن مقتل ٥٩ شخصاً في إسرائيل ووجهت إليه تهمة التخطيط لثلاثة من بين اربعة هجمات. وصرح جواد بولوس المحامي الذي وكلته المحكمة للدفاع عن سلامة بعد الجلسة التي عقدت في الضفة الغربية المحتلة بان موكله اعترف بنفسه بالتهم بعد أن قرأت عليه.

حل المجلس الانتقالي وكرر التزامه "احترام خيار الشعب"

زروال يدعو المواطنين للمشاركة في الانتخابات

□ الجزائر - «الحياة»:

■ اشرف الرئيس اليمين زروال صباح امس في نادي الصنوبر على الاحتفال بانهاء عهد المجلس الانتقالي الذي دام ثلاث سنوات في حضور أعضاء المجلس والحكومة واطارات الدولة والسلك الديبلوماسي. ونوه بمساهمات المجلس الانتقالي الذي انشيء عام ١٩٩٤ «في تشكيل ركيزة العودة الى المسار الانتخابي».

ووجه زروال نداء الى الشعب الجزائري للمشاركة في الانتخابات والتعبير عن رأيه مؤكداً انه سيحترم اختياره السيد اذ قال: «أؤكد مرة أخرى تعهدي باسم الدولة احترام الاختيار الذي سيدلي به الشعب أثناء الانتخابات، واتوجه بنداء الى المواطنين والمواطنات للقيام بواجبهم الانتخابي ليضمنوا بانفسهم مصيرهم».

اما رئيس المجلس الانتقالي السيد عبدالقادر بن صالح فافتتح الجلسة بخطاب مفصل حول نشاطات المجلس التي تمثلت في ١١ دورة و٧٩ مشروع امر، الى جانب حصيلة برنامج الحكومة في دورتين متكاملتين. من جهة أخرى، اعلن المنسق العام للأمم المتحدة فرانشيسكو كوبوس عن مشاركة ٩٠ مراقباً دولياً يمثلون الدول التي وجهت لها الجزائر الدعوة للمشاركة في مراقبة الانتخابات التشريعية المقبلة. وأشار الى أن هيئته الدولية انشأت سكرتارية ومكتباً صحافياً على مستوى الوطن، الى جانب ثلاثة مكاتب في الوسط (العاصمة) والشرق (قسنطينة) والغرب (وهران).

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده كوبوس صباح امس في «فندق الجزائر» في حضور الصحافة الدولية والوطنية، ورفض الحديث عن مشكلة حزب العمال مع اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات التشريعية.

وكان كوبوس التقى السبت الماضي طاقم اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات التشريعية، ورافقه جون لافوا مسؤول المكتب الجهوي لمنطقة الوسط المكلف متابعة الانتخابات التشريعية. كما زار مدناً جزائرية عدة والتقى رؤساء احزاب، وأبدى استعداده للتعاون مع الجميع.

ووصف فرانشيسكو اتصالاته بالادارة الجزائرية بالجيدة، مؤكداً انها وفرت له كل الامكانات المادية للقيام بمهمته. وتحدث عن التنسيق بين الهيئة الدولية للمراقبين الدوليين وبين الهيئات الدولية الأخرى مثل جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية.

وعلمت «الحياة» ان رئيسة حزب العمال السيدة لويزة حنون استنجدت بالرئيس زروال لحل الاشكال الذي وقع لها مع اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات التشريعية التي «منعت»، بطلب من وزارة الداخلية، تدخلين لها.

وظهرت السيدة لويزة صبيحة امس في التلفزيون الجزائري لتتهم اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات بـ «عدم الاستقلالية»، واعتذرت للمشاهدين عن عدم استطاعتها التعبير بحرية عن أفكارها عبر التلفزيون.

في غضون ذلك جمد حزبا السيدين آيت أحمد (جبهة القوى الاشتراكية) وعبدالقادر مرباح (حركة مجد) عضويتهما في اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات.

وتلقت اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات مجموعة رسائل احتجاج من ستة أحزاب فاعلة، تمحورت مضامينها حول المطالبة باحترام المترشحين والادارة لقانون الحملة الانتخابية مثل عدم استخدام العلم الوطني وصورة الرئيس في الحملة، وعدم استخدام الفرنسية، او تعليق الملصقات خارج الأوقات المسموح بها وهي من السابعة صباحاً حتى السابعة مساء.

ويفسر مراقبون لجوء بعض الأحزاب الى لصق صور المرشحين في الظلام أو الصباح الباكر بالخوف من الشارع. ويمكن وصف الأيام الأربعة للحملة الانتخابية في الجزائر بانها «وجلة وباردة تلقى اقبالاً ضعيفاً باستثناء حزبي الرئيس ومحفوظ نحناح» حسب ما أجمعت عليه الصحافة الجزائرية أمس.

وهناك «هجوم شرس» على حزب التجمع الوطني الديموقراطي أو ما يسمى بـ (حزب الرئيس)، اذ وصف السيد بوعلام بن حمودة من يلتحق به بـ (تايوان) وهي الصفة التي تطلق على السلعة المزيفة أو غير الأصيلة. وفي الوقت الذي لا يزال فيه بعض الأحزاب يسعى الى رضا حزب الرئيس، فقد استقال مرشحو قائمة الحزب الاشتراكي الوطني في برج بوعريريج والتحقوا بحزب الرئيس.

وتواجه ملصقات هذا الحزب التمزيق، بل ان بعض مرشحي حزب الرئيس تعرضوا لاعتداءات، وفي مقدمهم وزير البريد والمواصلات السيد محمد الصالح يويو، المرشح في قائمة بومرداس الذي تعرض الى محاولة اعتداء عندما حاول الدخول الى مقهى بالمنطقة المرشح فيها.

وأعلن السيد عبدالقادر بن صالح عن نية حزبه (حزب الرئيس) في تقليص مدة الخدمة الوطنية، وتحدث عن الوزراء الموجودين في حزبه قائلاً: «ان الوزراء الموجودين في قوائمنا والموجودين في الحكومة لم يهربوا بل بقوا مع شعبهم في وقت أخذ البعض حقائبهم الى خارج الوطن، ولم يخاطبوا شعبهم من وراء الحدود». وأكد انه بدون السلم «لا نستطيع أن نحقق أي شيء». وكانت قنبلة انفجرت في طريق تبسة حيث يوجد المرشح مقداد سيفي والجنرال عبدالمجيد الشريف، وابوجرة سلطاني، أدت الى قتل ٥ مواطنين من عائلة واحدة، استغلت جبهة التحرير الحدث وقدمت تعازيها للعائلة، حسب ما نشر في الصحافة الجزائرية أمس.

تونس تؤكد تضامنها مع ليبيا في مواجهة الحظر على الطيران

■ تونس، القاهرة- «الحياة»، - أ ف ب - أكدت تونس مجدداً مساندتها لليبيا ووعدت بالعمل على رفع الحظر الدولي عنها بسرعة.

وأعلن رئيس الوزراء التونسي السيد حامد القروي هذا الموقف خلال لقاء مع نظيره الليبي السيد عبدالمجيد القعود مساء السبت في جربة (على بعد ٥٠٠ كيلومتر الى جنوب العاصمة التونسية). وقام القعود بزيارة عمل لجنوب تونس استغرقت ٢٤ ساعة.

وصرح القروي بأن تونس تؤكد مجدداً وقوفها الى جانب الجماهيرية الليبية وتعبر عن رغبتها في مواصلة جهودها الرامية الى وضع حد سريع لهذا الحظر.

وأوضح رئيس الوزراء التونسي الذي نقلت عنه الوكالة التونسية ان بلاده تعاني ايضاً من الصعوبات الناجمة عن الحظر الجوي والعقوبات الاقتصادية التي فرضت على ليبيا بسبب رفضها تسليم ليبيين يشتبه في اشتراكهما في تدبير انفجار طائرة فوق اسكتلندا عام ١٩٨٨ ما أسفر عن مصرع ٢٧٠ شخصاً.

وينتظر ان تدين لجنة العقوبات الدولية ليبيا الاسبوع المقبل بناء على طلب الولايات المتحدة لأن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي انتهك الحظر الجوي عندما توجه بطائرة ليبية الى النيجر ونيجيريا يومي ٨ و٩ ايار (مايو) الجاري.

ووصل رئيس الوزراء الليبي الى جربة براً الجمعة واشترك السبت مع القروي في رئاسة اجتماع تم خلاله عرض التعاون بين البلدين منذ اجتماع اللجنة المشتركة الكبرى في طرابلس في تموز (يوليو) الماضي.

وأشاد الجانبان بالنتائج التي تم التوصل اليها في مجال التجارة واتفقا على تكثيف اللقاءات بين رجال الاعمال والمستثمرين من البلدين.

عبدالمجيد

إلى ذلك، يتوجه الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد يوم ٢٨ من الشهر الجاري الى ليبيا لإجراء محادثات مع العقيد معمر القذافي حول الحظر الدولي المفروض على ليبيا.

وكان عبدالمجيد التقى أمس مندوبة ليبيا الدائمة لدى الجامعة السفيرة سلمى راشد التي صرحت بانها بحثت مع الامين العام في الزيارة وجدول اعمالها.

وذكرت ان الامين العام اطلعها على نتائج اتصالاته في شأن أزمة لوكربي واتصالاته بالدول العربية والافريقية والآسيوية ودول عدم الانحياز لاطلاعهم على المرونة الليبية والموقف الغربي المتشدد.

القذافي ينتقد أنقرة لإقامة تعاون عسكري مع اسرائيل

■ طرابلس - أ ف ب - انتقد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تركيا لتعاونها العسكري مع اسرائيل وتدخلها في شمال العراق لمطاردة الانفصاليين الاكراد الأتراك.

وقال القذافي في خطاب ألقاه مساء أول من أمس السبت امام تجمع شعبي في طرابلس ان «تركيا بالغت بالعداوة للعرب وبالغت بالارتباط مع اسرائيل».

وأكد ان «تركيا هي التي اخرتنا ٦٠٠ سنة لانها حكمتنا» في اشارة الى عهد الامبراطورية العثمانية (١٢٩٠ - ١٩٢٣). وتابع: «ولاخيراً ترتبط بعدو العرب وعدو الاسلام».

وقررت تركيا واسرائيل اجراء مناورات بحرية مشتركة مع الولايات المتحدة في البحر المتوسط خلال الصيف. واعلن العسكريون الاتراك الاربعاء انهم يعتزمون اجراء هذه المناورات على رغم قرار رئيس الوزراء نجم الدين اربكان تأجيلها.

كما ندد القذافي بتدخل القوات التركية في شمال العراق واكد دعمه لاقامة دولة كردية مستقلة. وقال ان «مطاردة الاكراد والتنكيل بهم لن تمنعهم من الاستقلال يوماً ما». وشن الجيش التركي الاربعاء عملية واسعة النطاق في شمال العراق ضد المتمردين الاكراد الانفصاليين الأتراك.

رسميون ومثقفون

تتمة الصفحة الاولى

بشخص نادر مثله. في صباح الجمعة (اول من امس) انطلق موكب جثمانه بهدوء من مستشفى «الشامي»، ودار في شوارع دمشق قبل ان يلقي اصدقاؤه نظرات الوداع الاخيرة عند بوابة العاصمة الشمالية. وتمت هناك مراسم الوداع والعزاء بحفاوة بالغة ليبدأ سعدالله رحلة العودة الى مسقط الرأس. من «حصين البحر» والى «حصين البحر»، دائرة كان محيطها الزمني قصيراً والابداعي متعدد الأبعاد.

وبعد سفر ٢٥٠ كيلومتراً تخللته اطلالة على مدن وسط البلاد، يبلغ الموكب مدخل مدينة طرطوس الساحلية ليلتقي مع وفد شعبي ضم اهالي حصين البحر حاملين الرايات السود ثم الى البلدة. يترجل الجميع في مدخل «حصين البحر» ليحملوا سعدالله عالياً الى قمة البلدة كأنما يتيحون له الفرصة الاخيرة لالقاء نظرات الوداع على كل حبة من تراب بلدته وعلى كل حي وشارع ونافذة وشجرة وسقف وعلى كل همسة كان يتبادلها اهله في الذاكرة. ومن مدخل البلدة الى منزله، بين شبابيك البلدة، علقت على جانبي الطرق اوراق كتب فيها قوله: «اننا محكومون بالأمل. وما يحدث اليوم لا يمكن ان يكون نهاية التاريخ».

يقطع الصمت صوت المؤذن «الرجاء من الاخوة الذي يودّون المشاركة في التشييع السير خلف الجنازة»، ويتقدم تابوت مغطى بالازهار تتقدمه صورة في اتجاه ساحة كبيرة للمدرسة حيث يتحدث خطيب عن «العالم، الاديب المفكر» الذي «افتقدنا بفقدانه علماً ويصعب ان يسد الثغرة التي تركها شخص بعده». يتبادل الحشد النظرات والخطوات القصيرة لساعات الى ان يصل الموكب الى المسكن الأخير. وطقوس دفن الكاتب العلماني لم تختلف كثيراً عن مراسم دفن اي شخص عادي متدين.

وبعد انتهاء مراسم الدفن. هناك من يبدأ رحلة فهم ما كتب سعدالله ونوس حتى آخر شهقات الموت داعياً الى ان يكون الجميع «محكومين بالأمل». لكن مثقفاً يقول بحسرة «لا نريد أن نقفز الى المجاز. هل صدفة ان يموت سعدالله كاتب «الاغتصاب» في ذكرى اغتصاب فلسطين ويدفن عشية ذكرى وفاة المخرج الرائد فواز الساجر؟».

اشاعة في مصر

تتمة الصفحة الاولى

في الولايات المتحدة اجرى اتصالات بعدد من الاسلاميين المصريين المقيمين في أوروبا، وابلغهم ان عبدالرحمن توفي داخل السجن قبل ثلاثة ايام، وان السلطات الاميركية لم تعلن الخبر.

ويذكر ان افراد اسرة عبدالرحمن ومحاميه كانوا حذروا خلال الاسبوعين الماضيين من تدهور صحته، وحملوا على السلطات الاميركية واتهموها بتعريض حياة الشيخ للخطر.

وكان الزيات أعرب عن امله في ألا تكون الاشاعة صحيحة، وطالب السلطات الاميركية بالرد عليها والسماح لوفد يمثل جهة محايدة تضم خبراء في مجال حقوق الانسان من منظمات دولية زيارة الشيخ والتأكد من انه لا يزال حياً. وشدد الزيات على ضرورة نقل الشيخ في حال عدم ثبوت الاشاعة الى المستشفى لتلقي العلاج من امراض عدة يعاني منها.

وأوضح الناطق الاميركي كريغ أنه سبق له أن دقق في أوضاع السجناء خلال الأسبوع الماضي، بناء على مراجعة تلقاها من مؤسسات إعلامية اخرى تستفسر عن أوضاع الشيخ عبدالرحمن. وأكد ان وضعه مستقر ويتلقى العناية الطبية المناسبة.

وقال كريغ إنه لا يستطيع اعطاء مزيد من التفاصيل عن الحال الصحية للشيخ عبدالرحمن المعروف بانه يعاني من مرض السكر وبعض المضاعفات الناجمة عنه.

٤ طعون انتخابية

تتمة الصفحة الاولى

ينجحوا في الانتخابات النيابية ضد منافسيهم الفائزين.

ووفقاً لهذه المعلومات توصل المجلس الى بت الطعون. لكن الاوساط الرسمية ووسائل الاعلام اخفقت في معرفة النتائج نظراً الى تعذر الاتصال باعضاء المجلس، الذين وضعوا انفسهم في عزلة عن محيطهم الخارجي، وطلبوا من الموجودين في منازلهم ابلاغ من يتصل انهم خارج بيروت للقيام بواجبات اجتماعية وعائلية.

وافادت هذه المعلومات التي تناقلها وزراء ونواب، ان المجلس على وشك التوقيع على القرارات التي سيصدرها في عدد من الطعون بهدف تثبيتها تمهيداً لإبلاغها اليوم تباعاً الى المعنيين حسب الاصول، اي لرئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي يبلغها الى الطاعنين والمطعون بهم والى نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر، اذ لا يجوز الاعلان عن القرارات قبل ذلك.

وفي الوقت الذي تكتم اعضاء المجلس رافضين الافصاح عن طبيعة القرارات التي تم تثبيتها والتوقيع عليها، كشفت مصادر سياسية ونيابية لـ«الحياة» أن قرارات الطعون التي ستبلغ حتماً اليوم الى المعنيين، ستؤدي الى ابطال نيابة كل من النواب الوزير فوزي حبيش، وخالد ضاهر (عكار)، وهنري شديد (البقاع الغربي) وإميل نوفل (جبيل) لمصلحة منافسيهم الطاعنين مخايل الضاهر، ومحمد يحيى، وروبير غانم وناظم شهيد الخوري. وهذا يعني ان اعادة الانتخاب ستسمح للطاعنين والمطعون في انتخابهم ولسواهم من المرشحين في خوض الانتخابات الفرعية.

بكلام آخر فان المجلس لم يأخذ بالاعتبار القائل ان اكتشاف الاخطاء المادية يتيح للمنافسين الذين حلوا في المرتبة الثانية بعد المطعون فيهم، بأن يشغلوا مكانهم المقاعد النيابية التي كانوا يشغلونها.

واشارت الاوساط السياسية الى ان قرارات الطعون اتخذت بموافقة سبعة من الاعضاء (وهي الاكثرية المطلوبة حسب النظام الداخلي للمجلس) في مقابل اعتراض اثنين يحق لهما نشر مضمون مخالفتهما على القرارات بعد تسجيلها في محضر الجلسة.

وقالت المعلومات ان المعنيين بقضية الطعون او بعضهم على الاقل، احيطوا بطريقة غير مباشرة بفحوى قرارات المجلس. وهذا ما نقله لـ«الحياة» عدد من النواب الذين يقال بأن الطعن سيشملهم.

ومن الطبيعي ان صدور القرارات في الطعون النيابية، سيفتح الباب مجدداً امام عودة السجال حول مدى قانونية الطعون التي صدرت في ظل غياب رئيسه الذي لم يعين خلفاً له، بعد ان يصار الى انتخاب العضو البديل للنقيب الملاط من جانب المجلس النيابي.

موي يدعو البشير

تتمة الصفحة الاولى

شأن مسيرة السلام في السودان. وحدد يوم الأربعاء ٢٨ من الشهر الجاري موعداً للاجتماع.

الهندي

الى ذلك أصدرت الأمانة العامة للحزب الاتحادي الديموقراطي بياناً امس في ختام اجتماعات عقدتها في دمشق اتخذت فيه قرار عودة الهندي الى الخرطوم «لاستكمال المرحلة الثالثة من مبادرة الحوار الشعبي الشامل».

وقال الهندي لـ «الحياة» في ختام اجتماعات قيادة الحزب التي عقدت بين ١٢ و١٦ الشهر الجاري في دمشق، إنه سيبدأ فور وصوله إلى العاصمة السودانية «اتصالات لتشكيل جبهة وطنية تقدمية تضم أحزاباً سياسية»، على أن يتابع اتصالاته «مع كل الاخوة السودانيين وفي مقدمهم أولئك الذين حملوا السلاح ضد النظام، وسنعطيهم الحق كي يعبروا عن رأيهم بكل حرية لنصل إلى قواسم مشتركة».

ولفت الهندي الذي شغل مناصب وزارية في العهد الديموقراطي الأخير إلى وجود «رغبة قوية لدى النظام لإنهاء التوتر، إذ وقع اخيراً اتفاق الجنوب وقبل بمبادرة الحوار». وقال إن الرئيس البشير «ليس لديه أي محاذير على المبادرة».

ولعبت الحكومة السورية دوراً في قرار الهندي، إذ ان الأمين العام المساعد لحزب «البعث» الحاكم السيد عبدالله الأحمر التقاه وتمنى له النجاح في الاجتماعات».

وجاء في البيان الختامي للحزب ان قرار العودة جاء على خلفية اعلان البشير «استعداده في اللقاء الذي جمعه مع الهندي على هامش مؤتمر القمة العربية في القاهرة، لإتاحة الفرصة لانطلاق الحوار داخل البلاد ليدور بين المواطنين انفسهم كي يفصحوا عن إرادتهم في طريقة الحكم في بلادهم»، وزاد ان البشير «وفى بوعده، إذ أن وفداً من الحزب ضم اثنين من أعضاء القيادة فيه زار الخرطوم وتحاور مع المواطنين بكل حرية وصراحة ووضوح (...) ما أرسى قواعد المبادرة وفتح الباب أمام الطريق الثالث، الذي ليس تماماً مع الحكم أو المعارضة المسلحة».

ووعد الحزب بأن يعمل مع «القوى الوطنية الشمالية والجنوبية على مد جسور الحوار باتجاه مختلف القوى في الداخل والخارج على امل أن تتسع دائرة الحوار للجميع وفي إطار القرار السياسي المستقل ومصلحة السودان أولاً وأخيراً»، مشدداً على ان «بلورة الصيغة الدستورية المستقبلية لنظام السودان السياسي تقع على عاتق الجميع»، وأشار إلى ضرورة أن «تبنى» هذه الصيغة على نقاط عدة منها «الحريات العامة كما تعارف عليها الفكر الانساني والمواثيق الدولية، والتعددية السياسية وأن يبنى الحق والواجب على المواطنة، وأن لا تعتبر أي جماعة عرقية او ثقافية او دينية أقلية في وطنها»، واكد وجوب «الاعتراف بالتنوع العرقي والثقافي والديني وإقامة نظام حكم لامركزي يوائم بين ضرورات الواقع وامكانات الدولة واقامة نظام حكم يقوم على سيادة القانون والفصل الكامل بين السلطات».

ووزع بيان في الخرطوم أمس بتوقيع الهندي والمستشار السياسي للرئيس الاريتري الكاتب السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد أعلنا فيه انهما سيعملان معاً من اجل انجاح «الحوار الشعبي».

تركيا تطلب من ايران

تتمة الصفحة الاولى

رفض انقرة الضغوط الغربية والعربية على تركيا للانسحاب العاجل من الاراضي العراقية. وجدد تأكيدات حكومته انها «لا تستهدف وحدة الأراضي العراقية وسلامتها، او تشكل تهديداً لأي قوة اقليمية، كما انها لا تستهدف المدنيين في مناطق العمليات». وقال ان الهدف «خلق مناخ سلام واستقرار دائمين في المنطقة».

واضاف ان حكومته طلبت من طهران منع المتمردين من الهرب عبر الحدود العراقية - الايرانية. وأوضح ان وزارة الخارجية استدعت القائم بالاعمال الايراني وأبلغته الطلب. ويذكر ان تركيا سبق لها ان اتهمت طهران بمساعدة حزب العمال الكردستاني.

ونقلت وكالة «انباء الشرق الاوسط» عن ناطق باسم الحزب الديموقراطي قوله ان مقاتلي الحزب يحاولون اخراج عناصر حزب العمال من اربيل، وأن نشاطات المتمردين تهدد امن المواطنين وتعوق اعمال الاغاثة التي تقوم بها الامم المتحدة.

وفي حديث لـ «رويتر» قال متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي المعارض ان مصادر داخل اربيل ذكرت ان معركة بالبنادق دارت بين اعضاء من الحزب الديموقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني في وقت متقدم ليل الجمعة، وان قوات بارزاني اقتحمت ثلاثة مكاتب لحزب العمال وقتلت من كانوا فيها او اسرتهم.

وكانت هيئة الاركان التركية اعلنت مساء السبت ان العملية التي تقوم بها قوات انقرة منذ الاربعاء الماضي ادت الى مقتل ٩٠٢ من المتمردين الاكراد واسر نحو ١٤٠ منهم، مقابل مقتل ١٢ عسكرياً تركياً. وقالت تقارير ان حجم القوة التركية في شمال العراق بلغ ٥٠ الف عسكري، ما يجعل العملية التركية الأكبر في الاراضي العراقية.

وقالت هيئة الاركان في بيان امس ان طائرة هليكوبتر تركية عسكرية سقطت في شمال العراق «لأسباب فنية»، وقتل طياراها. وكان تلفزيون «ميد» المساند لحزب العمال الكردستاني بث من بروكسيل اول من امس ان المتمردين اسقطوا طائرة هليكوبتر تركية قرب مدينة العمادية العراقية. كما ادعت اذاعة «ميد» امس ان المتمردين اسقطوا طائرتي هليكوبتر أخريين في شمال العراق. واستمر امس تدفق الذخيرة والمعدات الى القوات التركية ما دعم الانطباع بأن انقرة لن تنهي العملية سريعاً. وقالت صحيفة «حريت» التركية امس ان المتمردين ينسحبون نحو الكهوف الجبلية على الحدود مع ايران وسورية.

وفي تصريح لوكالة «اسوشيتد برس»، اعتبر ناطق باسم اذاعة «ميد» من مقرها في بروكسيل ان الارقام التركية عن خسائر المتمردين «مبالغة في شكل بشع». واعتبر الناطق عرفان دوغان ان «من المستحيل لمقاتلي العصابات ان يصابوا بهذا القدر من الخسائر في ايام قليلة». وأن المتمردين «كانوا مهيأين لهذا الهجوم منذ كانون الثاني (يناير) الماضي».

وقال دوغان ان ١٤٠ قتيلاً هي حصيلة مواجهة بين عناصر حزب العمال الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني عندما هوجم مستشفى قرب اربيل عاصمة كردستان العراق. ولم تتمكن الوكالة من تأكيد الخبر من مصدر مستقل. وتحظر تركيا دخول المراسلين الى مناطق العمليات، وتساندها وحدات الحزب الديموقراطي الكردستاني على تنفيذ الحظر.

وفي بغداد اعرب منسق الامم المتحدة في العراق أمس عن قلقه ازاء توغل تركيا داخل اراضي شمال العراق، وحذر من ان ذلك قد يعطل تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع المنظمة الدولية. وقال منسق الامم المتحدة ستافان دي ميستورا لوكالة «رويتر»: «نشعر بالقلق ازاء هذا التطور اذ انه قد يخلق موقفا امنيا اكثر تفجرا في الشمال». وأضاف ان «تطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ يحتاج مناخاً مستقراً».

عبدالله الأحمر

تتمة الصفحة الاولى

فيها على «الحفاظ على النظام الجمهوري واحترام الدستور والقانون ورعاية مصالح الشعب وحرياته وصيانة وحدة الوطن واستقلاله وسيادته وسلامة أراضيه».

وانتخب الأحمر رئيساً للمجلس للمرة الثانية من غالبية النواب بصفته الشخصية وليس بصفته رئيساً لحزب التجمع اليمني للاصلاح الذي حصل على نسبة ٢١ في المئة من مقاعد المجلس النيابي. وشكر الاحمر في كلمة القاها عقب انتخابه أعضاء المجلس على ثقتهم به، وأكد «ضرورة اعادة النظر في لوائح المجلس وآلية مناقشة القوانين والتشريعات والاتفاقات بهدف التعجيل في انجاز المهمات المناطة بالمجلس وتجنب البطء الذي اتسمت به أعماله في المرحلة السابقة».

وقال الشيخ الأحمر في مؤتمر صحافي عقده بعد الجلسة ان ترؤسه لمجلس غالبية أعضائه تنتمي الى المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم) «لا يتعارض مع المسؤولية الملقاة على عاتقه، مشيراً الى أن المسؤولية «تضامنية ومتكاملة بين الاصلاح والمؤتمر». وهو ما اكده أيضاً السيد يحيى الراعي الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر ونائب رئيس المجلس بقوله: «سنكون الاثنين معاً ولن نختلف في المجلس».

ويبدأ المجلس الجديد نشاطاته اليوم بجلسة يتوقع أن يحضرها الرئيس اليمني، بالاضافة الى رئيس وأعضاء الحكومة الجديدة. كما يتوقع أن يلقي علي عبدالله صالح أمام النواب خطاباً يتناول فيه دور المجلس في المرحلة المقبلة.

كينشاسا

تتمة الصفحة الاولى

أن يكون بعض أفراد عائلته قد وصلوا مساء السبت وتوجهوا إلى فندق في منطقة الصخيرات حجز بكامله لهم. وزاد التكتم على مكان موبوتو الذي يملك قصراً في مراكش، إثر تأكيد قادة التحالف الذي يتزعمه كابيلا رغبة الأخير في تعقب الرئيس المخلوع أينما ذهب.

وكانت طائرات تابعة لموبوتو غادرت مطار برازافيل إلى الغابون من دون أن يسمح طياروها لعشرات من كبار المسؤولين السابقين الصعود إليها. لكن الطائرات الزائيرية عادت إلى برازافيل مساء فيما أفيد ان موبوتو وعائلته استخدموا طائرات من الغابون للتوجه إلى الرباط.

وإذا كان أحد من معاوني موبوتو الموجودين في برازافيل لا يعرف أين الرئيس المخلوع، فإن سكان كينشاسا لا يملكون بالتأكيد أي معلومات عنه. فالمواطنون في العاصمة الزائيرية انهمكوا أمس في اعداد «استقبال الفاتحين» لقوات كابيلا.

أما الأخير فانصرف إلى استقبال الشخصيات الافريقية والأجنبية التي توجهت إلى معقله في لوبومباشي ومن بينها تابو مبيكي، نائب الرئيس الجنوب افريقي، ومحمد سحنون المبعوث الخاص للأمم المتحدة. وتركزت الاتصالات التي أجراها الاثنان مع كابيلا على ضرورة اظهاره حداً أدنى من الديموقراطية في مقابل اعتراف المجتمع الدولي بجمهورية الكونغو الديموقراطية التي نصب نفسه رئيساً لها.

وبدا كابيلا مدركاً حساسية الموقف في كينشاسا من الجهة الأمنية على الأقل، فأوفد امس عدداً من معاونيه إلى العاصمة في محاولة لضبط الوضع والحيلولة دون استفادة جنوده المنهكين من الفرصة للاستيلاء على الأموال والممتلكات. وكان الهم الأمني الأكبر بالنسبة إلى رجال الأعمال والتجار الأجانب الموجودين في كينشاسا بعدما اضطروا أمس إلى تسليم أسلحة حراسهم إلى قوات كابيلا.

وقال أحدهم في اتصال مع «الحياة» إن مصير مصالحه التجارية أصبح في يد العناية الالهية ولم تعد لديه اي ضمانات. وأوضح انه كانت تعمل في كينشاسا ثلاث شركات للحراسة الخاصة، اغلقت اثنتان منها فيما ظلت الثالثة وهي اميركية تعمل بشكل اعتيادي. وأوضح آخر ان ٢٥٠ لبنانياً ظلوا في كينشاسا فيما غادر أكثر من ألفين آخرين خلال الأيام القليلة الماضية. وأضاف تاجر لبناني في حديث إلى «الحياة» ان الجالية العربية في العاصمة الزائيرية يهيمن عليها اللبنانيون والمصريون. وقال إن الجميع لزموا منازلهم ولم يسمع عن تعرض احد للسرقة، مشيراً إلى أن قوات كابيلا لا تزال منهمكة في احكام سيطرتها على المدينة وأنها تبث بيانات تهدئ فيها مخاوف السكان.

غير أن بعض التجار اللبنانيين في كينشاسا يتطلعون إلى اتصالات تجريها بيروت مع العواصم المعنية من اجل حماية مصالح رعاياها. وحذر بعض هؤلاء من ترك الأمور على عواهنها حتى لا يتعرض اللبنانيون في كينشاسا لما يتعرض له مواطنوهم في انغولا.

واشاروا إلى أن تحويلات اللبنانيين المقيمين في الدول الافريقية تشكل مصدراً ضخماً للعائدات بالنسبة لعائلات كثيرة في لبنان.

وأوضح أحدهم ان مخاوف التجار اللبنانيين تتركز على القوانين التي قد يسنها كابيلا مستقبلاً أكثر من الخوف من السرقة أو الخوات. واعطى التاجر اللبناني مثالاً على كلامه ما يحصل في انغولا حيث يتعرض أصحاب المصالح اللبنانيون لقوانين جديدة تصدرها السلطات هناك كل سبعة اشهر ما يجعل استمرارهم أمراً مستحيلاً.

أما السفارتان اللبنانية والمصرية في كينشاسا فلم يعلق المسؤولون فيهما على التطورات، شأنهما في ذلك شأن السفارات الزائيرية في انحاء العالم التي تكتم معظم مسؤوليها على اتصالاتهم مع كينشاسا، وبدا الجميع في حال انتظار لما سلي من تطورات.

وفي الرباط، ابدت المصادر المغربية مزيداً من التكتم ازاء الانباء التي تحدثت عن وصول الرئيس المخلوع موبوتو سيسي سيكو إلى العاصمة مساء السبت. بيد أن مصادر عدة تحدثت عن وصول أفراد من عائلته ومرافقيه المدنيين والعسكريين إلى المطار العسكري في ضواحي طرابلس ليل الجمعة على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الغابونية. في ما كان الصحافيون والمصورون يرابطون في مطارات أخرى ويتوقعون وصوله على طائرة من خطوط زائير.

واسهم هذا الوضع في التباس المعلومات حول الوجهة التي قد يكون قصدها الرئيس موبوتو، وزاد في الاعتقاد أنه اتجه إلى الرباط في سرية تامة، كون السلطات حجزت فندق «امفيتريت» بكامله على الساحل الأطلسي قرب القصر الملكي في الصخيرات، لايواء شخصيات لم يعلن عنها. واتصلت «الحياة» بمسؤولي الفندق الذين أكدوا أنه محجوز بضعة أيام لضيوف لم تعرف جنسياتهم، وردت المصادر ان الرئيس المخلوع موبوتو سيسي سيكو قد يكون وصل فعلاً إلى المغرب مساء السبت في سرية تامة. ولم يعلن عن أي مراسيم رسمية لاستقباله، كونه لم يعد رئيساً لزائير.

وربطت المصادر بين اختياره اللجوء خارج بلاده وتردي حالته الصحية التي زادت حدة في الأيام الأخيرة، اضافة إلى توالي الاتصالات بين عواصم افريقية وأوروبية حول كيفية التعاطي مع وضعه الجديد بعيداً عن السلطة، وامكان تزايد الضغوط على الجهة التي تؤويه في حال مطالبة السلطات الجديدة في كينشاسا بتسليمه وحجز ممتلكاته.

لكن بعض الأوساط ربط ان اتصالات أدارها الرئيس الغابوني الحاج عمر بونغو ورئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا هدفت إلى تأمين انتقال عادي للسلطات دون مضاعفات، ولم تكن سيناريوهات اللقاءات التي فشلت مع زعيم المتمردين كابيلا والرئيس المخلوع سوى مظلة لتأمين نجاح تلك الاتصالات والاتفاق مع الدولة التي قد تستضيفه موقتاً أو بصفة نهائية، علماً أنه كان اختار باريس لمواصلة العلاج.

لكن ظروف الانتخابات الاشتراعية في فرنسا والمخاوف من الاستخدام السياسي للجوئه حال دون ذلك في الوقت الراهن.

إلى ذلك، قال شهود ان حركة غير عادية عرفتها بعض الأحياء الراقية في الرباط أمس، قد يكون لها علاقة بتأمين اقامته، لكن من غير ان تتوفر معلومات كافية ان كان الكلام يتعلق بالرئيس المخلوع شخصياً أو ببعض أفراد عائلته. وزاد في تضارب المعلومات ان بعض المصادر الاعلامية نقلت انباء عن نفي جهات مغربية قدومه إلى الرباط وإن كانت نقلت عن مصادر في الخارجية ان المغرب على استعداد لاستضافته.

على صعيد آخر، أصدرت جمعية الصليب الأحمر الزائيري حصيلة جزئية لضحايا معارك دارت في كينشاسا ليل السبت - الأحد. وأفادت ان ١٧٧ معظمهم من العسكريين قتلوا وجرح ٥٢ مدنياً. وأضافت ان القتلى سقطوا في ضواحي المطار حيث دارت اشتباكات بين فلول القوات التابعة لموبوتو والمتمردين فيما كانت الاصابات نتيجة الطلقات الطائشة.

الأردن:

تتمة الصفحة الاولى

صحف جديدة، بعدما كان القانون السابق يحظر عليها ذلك». وأضاف ان الحكومة «ضربت أهم قانون للحريات التي هي عنوان الديموقراطية».

وقال بيان لجنة الصحافة الاسبوعية ان القانون الذي صدر بإرادة ملكية اثر توصية من الحكومة «يوسع نطاق الممنوعات ويمنع الصحافي عملياً من ممارسة مهنته، ويلغي حرية التعبير». كما انه «يحصن السلطة التنفيذية وموظفيها امام أي نقد، بما في ذلك النقد المستند الى وثائق طالما انه جرى تحريم نشر الوثائق الحكومية المكتومة على الاطلاق وبدون تحديد موضوعي او زمني».

ووسع القانون الجديد نطاق العقوبات المالية وحجمها في شكل يهدد المؤسسات الصحافية بالافلاس والتوقف في حال مواجهتها لعدد محدود من القضايا القانونية. كما ان العقوبات المالية الشديدة لا تلغي عقوبة السجن عن الصحافي الذي يمكن سجنه استناداً الى قانون العقوبات. وينص القانون الجديد ايضاً على عقوبة وقف المطبوعة الصحافية واغلاقها خلافاً للقانون السابق.

وقال رؤساء تحرير الصحف الأسبوعية ان التعديلات الجديدة منحت وزير الاعلام «صفة قضائية»، من خلال اعطائه «الحق المطلق في السماح باعادة اصدار المطبوعة الصحافية المغلقة وبفرض الشروط والضمانات التي يقررها كيفياً، ما يلغي القانون واقعياً، ويربط استمرار صدور الصحف بالإرادة المطلقة للسلطة التنفيذية». وتضمنت التعديلات رفع رأس المال الاجباري للصحيفة الاسبوعية من ١٥ ألف دينار الى ٣٠٠ ألف دينار، ما يستهدف وضع صعوبات جدية أمام استمرار المؤسسات الصحافية القائمة. وما يعني اغلاقها عملياً.

وقال النائب حمزة منصور، الناطق الرسمي باسم كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي، اكبر الاحزاب الأردنية، ان القانون الجديد «لا يستهدف الصحافة وحدها، بل المسيرة الديموقراطية برمتها». واضاف ان المعارضة «لم تتوقع من الحكومة ان تدير ظهرها للشعب والوطن والنموذج الأردني المميز». وقال ان الحركة الاسلامية «تنظر بخطورة بالغة الى القانون بما يمثله من نهج عرفي زاد عما عهدناه في المرحلة العرفية».

وأصدر نواب جبهة العمل الاسلامي (١٧ نائباً) بياناً وصف القانون المعدل بأنه «مخالف للدستور وخروج على وعد رئيس الوزراء أمام النواب بعدم اللجوء الى إصدار قانون موقت الا بعد مناقشته مع النواب». وقال ان ما حدث «يمثل انقلاباً على التزام الحكومات المتعاقبة منذ العام ١٩٨٩ عدم اصدار قوانين موقتة، واغتيالاً لدور مجلس النواب الذي لا يزال يتمتع بحقه الدستوري في دعوته للاجتماع لمناقشة مشاريع القوانين وبسط رقابته على أداء الحكومة».

وقال الكاتب الصحافي المحامي محمد الصبيحي ان القانون المعدل يشكل «هزة عنيفة للجسم الصحافي الأردني». واشار الى ان هناك امكانية للطعن في دستورية القانون لدى محكمة العدل العليا بسبب عدم توفر شروط اصدار قوانين موقتة في غياب مجلس النواب، وهي الحالات التي «تستوجب اتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير».

وبرر وزير الدولة لشؤون الاعلام التعديلات على القانون بأنها جاءت «حرصاً على تعظيم الانجازات الديموقراطية وحمايتها من كل ما يمكن ان يسيء اليها من خلال استغلال ثغرات في قانون المطبوعات والنشر الذي أدى الى المساس بالقيم والاخلاق والتعرض لامن الوطن والمواطن».

وأضاف مطاوع ان «الضرورة الملحة جعلت الحكومة تتوجه الى اصدار قانون معدل لقانون المطبوعات والنشر، بما يحقق رفع سقف الحرية، ورفع سقف المسؤولية لضمان ان تكون الحرية الصحافية حرية مسؤولة تسخر لخدمة الوطن والمواطن». لكنه لم يوضح مبررات «الضرورة الملحة».

وشدد على ان الغرامات المالية الكبيرة التي فرضتها التعديلات ستشكل «رادعاً لكل من يستغل حرية الكلمة للاساءة الى الوطن والمواطنين ولتضع حداً لاستمرار المس بثوابت الوطن».

وزير الخارجية السوداني تلقى رسالة من نظيره البريطاني

السودان: اطلاق ٨٠ معتقلاً سياسياً وحملات لضبط متهربين من التجنيد

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ اعلن مدير ادارة السجون السودانية اللواء الشيخ الريح الشيخ اطلاق سراح مجموعة تضم ٨٠ معتقلاً سياسياً احتجزوا في اعقاب هجوم قوات المعارضة السودانية على مناطق على الحدود مع اثيوبيا واريتريا. وبدأت ادارة «الخدمة الوطنية» حملات واسعة في العاصمة السودانية لضبط متهربين من اداء الخدمة الالزامية.

وقال مدير السجون السودانية في تصريحات نقلتها وكالة الانباء السودانية امس الأحد ان الافراج عن افراد هذه المجموعة تم تنفيذاً لقرار اصدره مجلس الأمن القومي برئاسة الرئيس عمر البشير قضى باطلاق جميع المعتقلين السياسيين.

ولم يعرف العدد الكلي للذين أطلق سراحهم اذ أعلنت الحكومة منذ يوم الثلثاء الماضي عن اطلاق معتقلين. وكان رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي أعلن في لندن يوم الجمعة الماضي ان الحكومة أطلقت ٢٠٠ معتقل وان ١٠٠ آخرين كانوا لا يزالون رهن الاعتقال.

وجاء الافراج عن المعتقلين في اطار خطوات لانفراج سياسي شمل توقيع اتفاق سلام مع فصائل جنوبية مسلحة والاعداد لدستور جديد في البلاد. ويعتقد ان الحكومة أطلقت المعتقلين بعد اطمئنانها الى ان هجوم المعارضة لم يعد يمثل خطراً عليها.

من جهة اخرى، شوهدت في الخرطوم امس سيارات تابعة لإدارة الخدمة الوطنية وهي تنقل شباناً ضبطوا خلال الحملة الجديدة باتجاه مراكز التدريب العسكري.

وصرح مسؤول في ادارة الخدمة الوطنية بان الأيام المقبلة ستشهد تشكيل محاكم للمتهربين من اداء الخدمة الوطنية وتنفيذ قانون يقضي بمحاكمة المتهربين ومعاقبتهم بالسجن لفترات تصل الى ثلاث سنوات. وقال المصدر ان الحملات تركز على فحص الاوراق الثبوتية للشبان المتهربين من الخدمة الالزامية. واوضح المصدر ان اعداداً كبيرة من الشبان انضمت الى المعسكرات من تلقاء نفسها وان الادارة «فرغت من توزيع الاستدعاءات لجميع الخاضعين لأداء ضريبة الوطن».

وكانت ادارة الخدمة العسكرية الالزامية نفذت قبل ثلاثة أشهر حملات واسعة اعتقل خلالها مئات من الشبان يتلقون تدريبات عسكرية حالياً.

وكانت حكومة ولاية الخرطوم اقرت تدريب ثلث اعضاء اللجان الشعبية وأمانات التنظيم الحاكم ومكاتبه التنفيذية، ودعت المسؤولين في المصالح والمؤسسات الحكومية الى تكليف موظفيهم بالتوجه الى معسكرات التدريب. وقال الأمين العام للتنظيم في الخرطوم ان «اتفاق السلام الذي وقع اخيراً يجب ان لا يجعلنا نسترخي بل يجب ان يكون دافعاً لمزيد من الجهد لإعداد القوة».

بريطانيا

على صعيد اخر، تلقى وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه رسالة من وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اعرب فيها الأخير عن تقديره للعلاقات التي تربط الخرطوم ولندن وأبدى تطلعه الى التعاون مع نظيره السوداني.

وكان طه التقى امس السفير البريطاني لدى السودان الان غولتي وبحثا في التعاون بين البلدين وجهود تحقيق السلام. واعلنت وزارة الخارجية السودانية ان السفير البريطاني اشاد بتوقيع الحكومة اتفاق السلام مع فصائل جنوبية.

البرلمان المصري يفوض مبارك عقد صفقات السلاح

□ القاهرة – من حازم منير:

■ وافق مجلس الشعب (البرلمان) المصري امس على استمرار العمل لمدة ثلاث سنوات اخرى بقانون يفوض رئيس الجمهورية عقد اتفاقات للحصول على الاسلحة والمعدات والمعونات العسكرية، واعلن نواب احزاب المعارضة (التجمع والوفد والناصري) رفضهم القانون.

ويعود العمل بقانون تفويض رئيس الجمهورية في هذا الشأن إلى العام ١٩٧٢ قبل حرب تشرين الاول (اكتوبر) وينص على «التصديق على الاتفاقات الخاصة بالتسليح واصدار قرارات لها قوة القانون في ما يتعلق باعتمادات التسليح والاعتمادات الاخرى اللازمة للقوات المسلحة». وأكدت احزاب المعارضة ثقتها في الرئيس حسني مبارك ودوره القيادي وادائه السياسي، لكنها اعتبرت ان التفويض غير مجد، وقال رئيس «التجمع» السيد خالد محيي الدين «نرفض التفويض بعد ان اصبحت صفقات السلاح علنية، ولا علاقة للرفض بالثقة في الرئيس مبارك».

واعتبر النائب عن حزب الوفد السيد فؤاد بدراوي ان «التفويض يحد من سلطات المجلس وحقوقه في بحث هذه الاتفاقات». وقال ممثل الحزب الناصري السيد سامح عاشور ان «التسليح لم يعد سرا على احد، ولا يجب الخلط بين الثقة في الرئيس ورفض مبدأ التفويض».

واشارت المذكرة التي احالتها وزارة الدفاع على البرلمان في هذا الشأن إلى ان «مبررات صدور القانون لا تزال قائمة ما يقتضي استمرار العمل به لمدة ثلاث سنوات أخرى». واعتبر ممثل الحكومة وزير مجلس الشعب السيد كمال الشاذلي ان «عقد صفقات السلاح وحساسيتها بالنسبة للامن القومي يتطلب السرية في ظل عالم متغير يموج بالمشكلات». ولفت الى ان مذكرة القانون اشارت الى الظروف التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط والدور القيادي المصري تجاهها وما تشهده من احداث تؤثر على امن المنطقة واستقرارها ما ينعكس على أمن مصر.

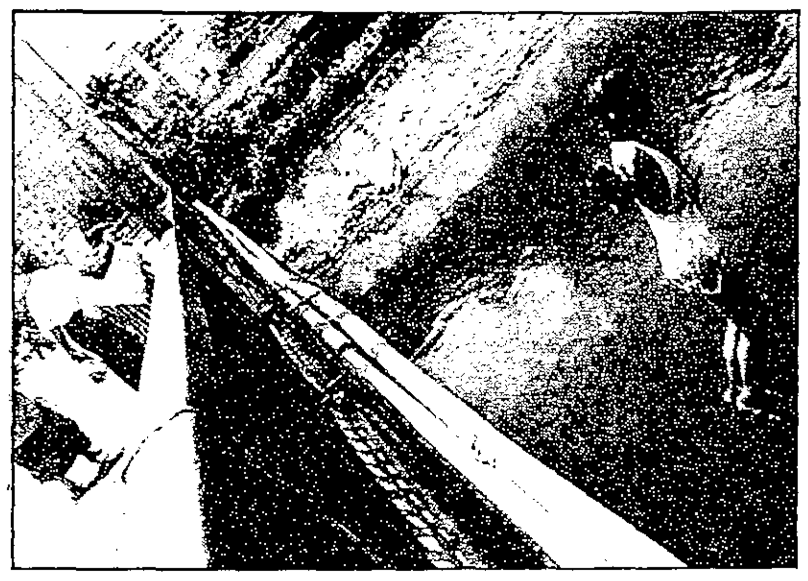

□ طفل مصري يقفز الى مياه النيل هرباً من الحر الذي اشتد امس في القاهرة وبلغ نحو ٤٠ درجة مئوية. (أ ب)

زعيم الحرب الصومالي رحب بالاتفاق بين عيديد وعاتو

عبدالمجيد يلتقي علي مهدي ضمن جهود المصالحة الصومالية

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ استقبل الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس وفداً صومالياً برئاسة الزعيم الصومالي عضو «مجلس الانقاذ الوطني الصومالي» السيد علي مهدي محمد.

وصرح مهدي الذي يسيطر على شمال مقديشو عقب اللقاء بانه بحث مع الامين العام في جدول اعمال مؤتمر بوصاصو للمصالحة الوطنية الذي سيعقد الشهر المقبل والدور الذي تلعبه الجامعة العربية لتقريب وجهات النظر بين المجلس وفصيلي السيدين حسين عيديد وابراهيم عقال.

وأكد مهدي استمرار دعم الجامعة للصومال، واعرب عن اسفه لـ «عدم مشاركة حسين عيديد في مؤتمر بوصاصو». وقال: «رغم ذلك فان قطار المصالحة مستمر في السير وسيعقد المؤتمر وسيتم تشكيل الحكومة الصومالية». ورحب بالمصالحة التي تمت بين عيديد وعثمان عاتو عضو المجلس برعاية الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

واشاد مهدي بالدور الذي يقوم به الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي من اجل دعم المصالحة الصومالية والمساهمة في حل المشكلات، مشيراً الى ان وفداً من المجلس سيتوجه قريباً الى ليبيا في زيارة هي الثانية خلال شهر، كما اشاد بالدور المصري في المصالحة الصومالية وفي حل الخلافات.

اجتماع

وقال مستشار الامين العام للشؤون العربية مسؤول ملف الصومال السفير احمد بن حلي لـ «الحياة» انه ابلغ عبدالمجيد نية مجلس الانقاذ الصومالي عقد اجتماع في اديس ابابا يوم ٣٠ من الشهر الجاري للاعداد لاجتماع بوصاصو في حضور اعضاء المجلس الذي يضم ٢٦ فصيلاً صومالياً.

واضاف بن حلي ان الجهود التي تبذلها الجامعة «تسعى الى تقريب وجهات النظر بين مهدي وحسين عيديد ومحمد ابراهيم عقال، رئيس «جمهورية أرض الصومال»، مشيراً الى وجود اتصالات تجرى حاليا بين الاخير والجامعة.

ولفت الى ان الاتفاق الذي تم التوقيع عليه اخيرا بين عيديد وعثمان عاتو خطوة على طريق انهاء الخلافات داخل قبيلة هبرجدر التي ينتمي اليها مهدي ايضاً.

مبارك يجري اليوم في بون محادثات مع هيرتزوغ وكول

□ القاهرة – من محمد علام:

■ يتوجه الرئيس حسني مبارك الى المانيا اليوم في زيارة تستغرق ٢٤ ساعة لاجراء محادثات مع الرئيس الالماني رومان هيرتزوغ والمستشار هلموت كول تتناول التطورات في منطقة الشرق الاوسط وشرق المتوسط، والدور الاوروبي عموماً والالماني خصوصاً في دفع عملية السلام على الصعيدين السياسي والاقتصادي من أجل التغلب على العقبات التي تواجه استمرار العملية.

وستتناول المحادثات التعاون الاوروبي – المتوسطي في إطار مؤتمر برشلونة، اضافة الى دعم العلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية والعقبات التي تواجه الشراكة المصرية – الاوروبية ومسألة المساعدات الالمانية لمصر.

ويرافق مبارك خلال الزيارة وفد يضم وزيري الخارجية السيد عمرو موسى والتعليم حسين كامل بهاء الدين ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية الدكتور زكريا عزمي والمستشار السياسي للرئيس الدكتور أسامة الباز.

وسيعقد موسى ونظيره الالماني كلاوس كينكل جلسة محادثات على هامش الزيارة ستركز على عدم نجاح الجهود الاميركية الاخيرة لدفع عملية السلام خصوصاً على المسار الفلسطيني، وسبل تحريك الجمود الذي يسيطر عليها والدور الاوروبي في هذا الصدد بالتعاون مع الجانب الاميركي.

... ومحادثات وغوليد اليوم

من جهة اخرى يلتقي الرئيس مبارك اليوم الرئيس الجيبوتي حسن غوليد للبحث في الوضع في منطقة البحيرات العظمى والقرن الافريقي والعلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان غوليد وصل إلى القاهرة امس في زيارة تستمر يومين والتقى في مقر إقامته في قصر القبة الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد وبحثا في نتائج الاتصالات التي تجريها الجامعة لحل الازمة الصومالية والازمة الليبية – الغربية (لوكربي).

كما تناولت المحادثات أهمية إنشاء سوق عربية مشتركة وتنفيذ القرارات الصادرة عن الجامعة في هذا الشأن والعمل على تعزيز التعاون العربي.

شيخ الازهر يبدأ زيارة لبريطانيا

□ القاهرة، لندن – «الحياة»:

■ وصل الى لندن من القاهرة امس شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي في زيارة لبريطانيا تستغرق ستة أيام بدعوة من كبير أساقفة كانتربيري، يلتقي خلالها ولي العهد الامير تشارلز ويعقد عدة ندوات ولقاءات مع الجاليات الاسلامية والعربية في جامعة اكسفورد، ويلتقي وزير الدولة المسؤول عن شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البريطانية.

ووصف طنطاوي في تصريحات قبل مغادرته مطار القاهرة الامير تشارلز بانه «رجل معروف بكتاباته الطيبة بالنسبة الى الأديان السماوية بصفة عامة وللدين الاسلامي بصفة خاصة».

وزاد ان «المحادثات مع المسؤولين البريطانيين والشخصيات الدينية ستتناول آخر تطورات الاوضاع في مدينة القدس، والممارسات الاسرائيلية فيها».

وتابع ان «المحادثات في شأن الجوانب الدينية ستتركز ايضاً على قضية القدس من اجل تآلف القلوب نحو الحق والعدل ونصرته في وجه الظلم والعدوان».

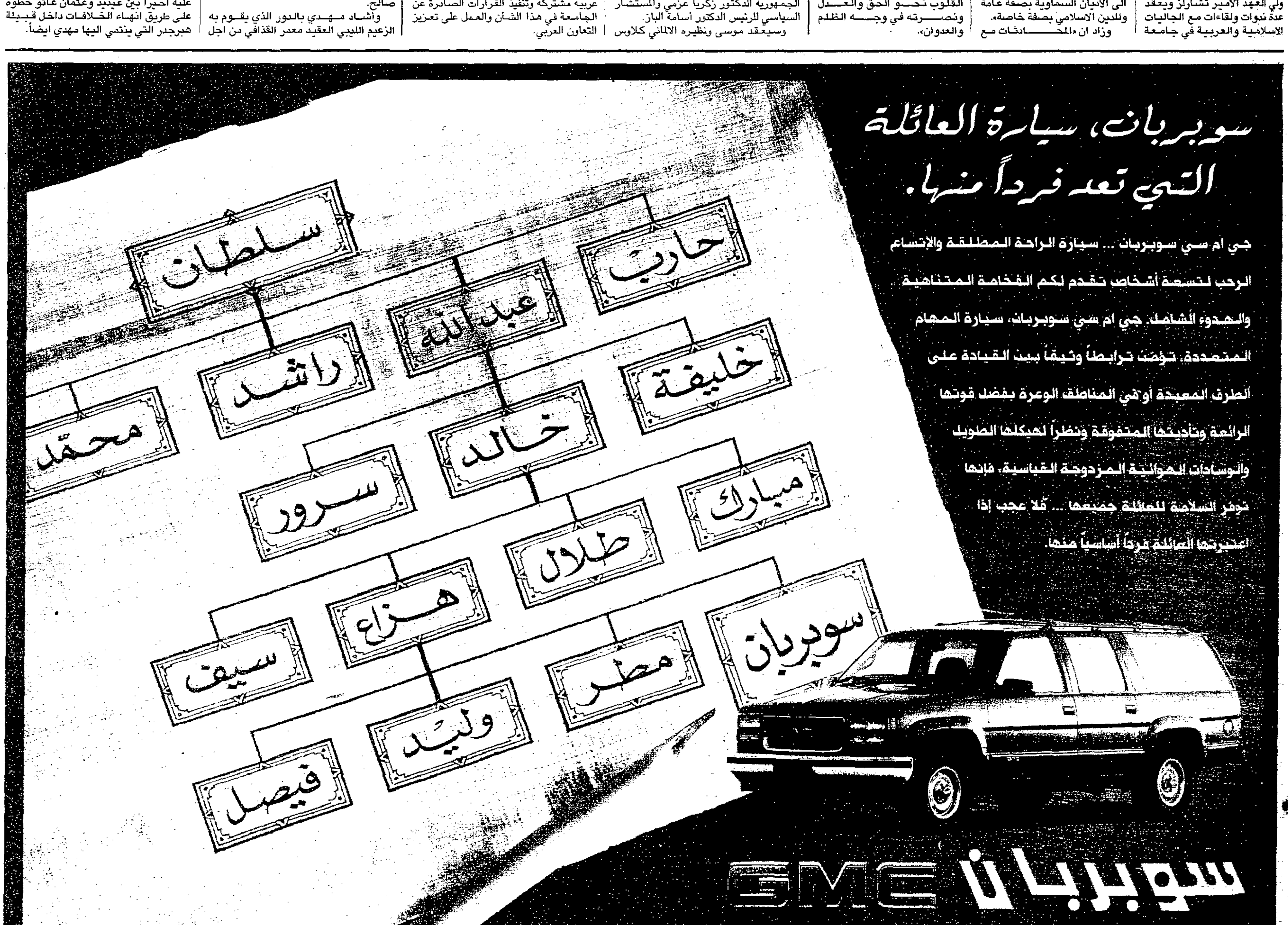

المملكة العربية السعودية: شركة عبد العزيز ومحمد العبدالله الجميح: الرياض، هاتف: ٤٩١٣٧٠٠ الدمام، هاتف: ٨٥٩٤٤٤٤ جدة، هاتف: ٦٦٠٥١١١ - شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة: جدة، هاتف: ٦٦٠٦٩٤٠ الخبر، هاتف: ٨٦٤٤١٨٤ الدمام، هاتف: ٨٢٦٢٤١١ -
مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى: الرياض، هاتف ٤٠٣٨٠٣٨ - مجموعة بالبيد المحدودة: جدة، هاتف: ٦٤٠٤٤٤٤ - مؤسسة النصر التجارية: جدة، هاتف: ٦٧٣٥٠٢٧ البحرين: الشركة الوطنية للسيارات ذ.م.م.: المنامة، هاتف: ٧٣٥٥٠٠

كينشاسا: استسلام فلول موبوتو وافريقيا والمجتمع الدولي يسارعان للحوار مع كابيلا

■ كينشاسا - رويتر، ا ف ب - نجحت القوات التابعة لزعيم المتمردين الزائيريين لوران كابيلا في تطهير الجيوب التي كانت تسيطر عليها القوات النظامية السابقة. ودخلت الى الحي الديبلوماسي في كينشاسا صباح امس الأحد بعد ليل تردد خلاله دوي الطلقات النارية في مناطق عدة.

وتقدمت قوات كابيلا في شوارع العاصمة الزائيرية وسط هتاف المواطنين بعد يوم من تنصيب كابيلا نفسه رئيساً للبلاد إثر حرب اهلية استمرت سبعة اشهر. وسلمت قوات الحرس الرئاسي السابق اسلحتها الى أنصار كابيلا.

وقال مسؤول رفيع في تحالف «القوى الديموقراطية من اجل تحرير الكونغو - زائير» ان كابيلا ارسل وفداً الى كينشاسا امس ليهدئ من مخاوف السكان الامنية ومخاوف اخرى.

وسئل عن موعد وصول كابيلا الى العاصمة الزائيرية فقال: «خلال الأيام القليلة المقبلة. انه امر متروك لتقديره».

وتوجه نائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي لمقابلة كابيلا في معقله في لوبومباشي جنوب زائير التي اطلق زعيم المتمردين عليها اسم «جمهورية الكونغو الديموقراطية». وقالت مصادر اعلامية ان مبيكي سيعرض على كابيلا الاعتراف بدولته مقابل ضمانات بأن يحكم البلاد ديموقراطياً.

كما سبق مبيكي الى لوبومباشي المبعوث الدولي محمد سحنون في مهمة مماثلة. وصرح سحنون بأن دخول قوات كابيلا بأقل قدر من الخسائر الى كينشاسا، يظهر ان الشعب الزائيري يرحب باستيلائه على الحكم.

في الوقت نفسه، أعرب الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم عن ارتياحه لانتهاء الحرب الاهلية في زائير متمنياً على الزعماء الجدد ارساء الديموقراطية في البلاد.

وفي بيان نشر مساء أول من امس في اديس ابابا، اعرب سليم «عن ارتياحه لدخول قوات المتمردين بهدوء الى كينشاسا وكذلك لبدء عودة الاستقرار نسبياً».

وقال ان «لوران - ديزيريه كابيلا وتحالف المتمردين ربحا الحرب الاهلية والتحدي الذي يواجههما حالياً هو ربح السلام وترسيخه»، مضيفاً «آمل جدياً ان يشكل الرئيس كابيلا حكومة انتقالية تستند الى قاعدة واسعة وتضم عناصر اخرى مهمة في المجتمع الكونغولي - الزائيري». واضاف البيان: «اننا مسرورون سلفاً للعمل مع كابيلا ومع ادارته الجديدة في وقت يستعدان لمواجهة تحديات عدة خصوصاً في مجال السلام والاستقرار والتحول الاجتماعي والاقتصادي. ان شعب زائير - الكونغو يتوقع الكثير وكذلك افريقيا».

وعلى صعيد دولي، اعلن وزير الخارجية البلجيكي اريك ديريك ان بلاده تأمل في اجراء انتخابات في «موعد معقول» في زائير ولكن ليس «بتعجل». واضاف قائلاً ان بلاده «مستعدة لتنمية علاقاتها» مع زائير على اساس هذه الانتخابات وعلى اساس حل مشكلة اللاجئين.

إلا ان ديريك امتنع عن الاعتراف رسمياً بالحكومة المؤقتة التي اعلن لوران ديزيريه كابيلا زعيم تحالف المتمردين عن تشكيلها بسرعة. وقال: «ان الحكومة البلجيكية لا تعترف قط بالانظمة وانما بالدول».

وفي باريس، اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان لها ان فرنسا ستحدد علاقاتها بالنظام الزائيري الجديد برئاسة كابيلا تبعاً لأفعاله.

واوضح البيان: «نحن ننتظر من القادة الجدد ان يوفروا سريعاً شروط مرحلة انتقالية منظمة في اطار المصالحة الوطنية التي يتعين ان تضم كل القوى السياسية والمجتمع المدني كي تؤدي في اقصر وقت ممكن الى انتخابات ديموقراطية وشفافة».

واكد البيان: «سنكون يقظين لتصرفات السلطات الجديدة. وسنحدد علاقاتنا بها تبعاً لها». وقال: «نحن نتوقع بذل تعهدات جادة في ما يتعلق بالمشاكل الانسانية شرقي البلاد وبعثة التحري عن المذابح التابعة للامم المتحدة والوفاء بهذه التعهدات بلا توان».

واضاف: «ان السلطات الفرنسية تأسف لفشل الحل السياسي على اساس التفاوض الذي أيدته الجماعة الدولية بأسرها».

واخيراً اعتبرت فرنسا ان «السلطات الجديدة مسؤولة منذ الآن فصاعداً عن الامن في كينشاسا كما في سائر أنحاء البلاد وعن حماية الجاليات الاجنبية».

وكان المتمردون الزائيريون قد رفضوا في بداية الشهر دخول بعثة للامم المتحدة الى شرق البلاد للتحري عن مذابح تكون قد ارتكبتها قوات التحالف وراح ضحيتها اللاجئون الروانديون الهوتو.

وفي واشنطن، ابدت الولايات المتحدة ارتياحها للطريقة السلمية نسبياً التي سيطر بها المتمردون على كينشاسا واعتبرت أن الاحداث «تشكل فرصة تاريخية» لمستقبل زائير.

ورحب الناطق باسم الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز في بيان «بارتياح بالانباء التي افادت ان انتقال السلطة في كينشاسا لم يتخلله سوى القليل من الفوضى والعنف».

واضاف: «نطلب من الأطراف كلها الامتناع عن اي أعمال عنف اضافية خلال هذه المرحلة النهائية من تغيير الحكومة». واضاف بيرنز: «نحن نشعر بالارتياح خصوصاً للتصريح الايجابي الذي أدلى به لوران ديزيريه كابيلا ودعا فيه الى الهدوء». ورأى انها «فرصة تاريخية لبناء مستقبل» زائير. لكنه دعا «القيادة الجديدة (لتحالف المتمردين) الى تشكيل حكومة انتقالية موسعة والى الاحترام الكامل لحقوق الانسان في انحاء البلاد كلها».

عناصر حرس موبوتو تستسلم للمتمردين في كينشاسا امس. (رويتر)

سكان العاصمة يرحبون بطلائع قوات كابيلا. (ا ف ب)

اتهام أول نائب مسلم بريطاني باستخدام الرشوة للوصول إلى البرلمان

■ لندن - رويتر، أ ف ب - اعلنت حكومة العمال البريطانية أمس الأحد انها ستجري تحقيقاً عاجلاً في مزاعم بأن احد اعضائها المنتخبين حديثاً في البرلمان رشا احد المنافسين كي يخسر في الانتخابات العامة قبل اسبوعين.

وجاء ذلك بعدما نشرت صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد» ان أول عضو مسلم في البرلمان البريطاني دفع خمسة آلاف جنيه استرليني (ثمانية آلاف دولار) لمرشح مستقل وهو ما يمكن ان يسبب احراجاً كبيراً لحزب العمال الذي خاض الانتخابات متعهداً ان يقضي على الفساد في الحياة السياسية.

وقالت الصحيفة ان رجل الأعمال المليونير محمد سرور دفع المال لخصم مستقل وهو مسلم ايضاً، في دائرته الانتخابية في غلاسغو لتخفيف حملته الانتخابية حتى لا تقسم اصوات الناخبين العماليين والآسيويين.

ونقلت «نيوز أوف ذا وورلد» عن المرشح العمالي المستقل بدر اسلام قوله ان «سرور طلب مني تخفيف حملتي وقال انه سيتم تعويضي. وبشكل طبيعي فإنه كان لا يريد تقسيم أصواته وأخذ أصواته وتشتيت اصواته».

ومعلوم ان سرور (٤٦ عاماً) انتقل الى اسكوتلندا من باكستان وعمره أربعة اعوام. وكوّن ثروة كبيرة وهو عضو في حزب العمال منذ اكثر من عشر سنوات.

وفي وقت لاحق، اعلن وزير الداخلية البريطاني جاك ستروي ان رئيس الكتلة البرلمانية العمالية في مجلس العموم نيك براون استدعى النائب محمد سرور ليبحث معه هذه الاتهامات.

وحذر وزير الداخلية من انه في حال ثبتت صحة الاتهامات الموجهة الى سرور فهي لن تمر بدون عواقب خطيرة بالنسبة له.

وأكد ناطق باسم حزب العمال ان الحزب سيطلب من سرور تقديم توضيحات وانه معرض للطرد من الحزب اذا تبين انه قام بعملية احتيال للفوز في الانتخابات.

اندونيسيا: مظاهر تحدٍ واشتباكات ترافق الحملة الانتخابية

■ جاكارتا - رويتر - اشتبك انصار حزب غولكار الحاكم في اندونيسيا مع انصار حزب التنمية المتحد ذي التوجه الإسلامي في جاكارتا لليوم الثاني على التوالي أمس الأحد.

وقال شهود إنه جرى نشر شرطة مكافحة الشغب وقوات في منطقة كيبايوران لاما جنوب العاصمة وفي منطقة بروكلاماسي، لكبح أعمال العنف وتفريق انصار الجانبين.

وقال الشهود إن الاشتباكات في منطقة كيبايوران بدأت خلال مرور قافلة من السيارات تقل انصار حزب غولكار في منطقة غالبية سكانها من اتباع حزب التنمية المتحد.

وأضافوا ان حوالى ألف شخص شاركوا في الاشتباكات وأغلقت الشرطة الشوارع المحيطة، كما أغلقت المتاجر أبوابها.

ومر ايضاً انصار غولكار بسيارات ودراجات نارية في منطقة بروكلاماسي وغالبية سكانها من انصار حزب التنمية.

ومزق متظاهرون من انصار غولكار أعلام حزب التنمية.

وكانت الشرطة استخدمت أول من امس الغازات المسيلة للدموع وأطلقت رصاصات تحذيرية في الهواء لتفريق الآلاف من اتباع حزب التنمية الإسلامي في منطقة اخرى من جاكارتا. ولم ترد تقارير فوراً عن قتلى أو جرحى او اعتقالات.

ومعلوم ان حزب غولكار الحاكم وحزب التنمية والحزب الديموقراطي هي الأحزاب الثلاثة الوحيدة التي يحق لها خوض الانتخابات العامة التي ستجرى في ٢٩ الشهر الجاري.

ومن المتوقع ان يفوز حزب غولكار بسهولة بعدما حصل على ٦٨ في المئة من الأصوات في آخر انتخابات جرت في البلاد عام ١٩٩٢. ويتولى حزب غولكار السلطة في البلاد بقيادة الرئيس الاندونيسي سوهارتو منذ ٣٠ عاماً.

وحزب التنمية هو المنافس الرئيسي للحزب الحاكم بعد انقسام الحزب الديموقراطي على نفسه بين مسيحيين وقوميين عندما قامت فصيلة تساندها الحكومة بخلع زعيم الحزب العام الماضي.

جـول العالم

طالبان تعرض للصحافيين عينة من يورانيوم سوفياتي ضبطته لدى مهربين

● كابول - أ ف ب - عرضت حركة طالبان خلال مؤتمر صحافي قارورة من الرصاص أكدت أنها تحوي يورانيوم أخذ من مخازن الجيش السوفياتي.

وعرض «وزير» داخلية طالبان الملا خيرالله خيرخو لمجموعة من الصحافيين الأجانب أول من امس السبت قارورة أوضح انها ضبطت الأسبوع الماضي من مهربين كانوا يتأهبون لمغادرة الأراضي الأفغانية.

وقال خيرالله خيرخو أن «الاتحاد السوفياتي أدخل اليورانيوم الى أفغانستان لمحاربة المجاهدين، لكنه وقع في أيدي الشعب».

ثم عرض علبة كبيرة للشاي في داخلها قارورة ثقيلة أسطوانية الشكل وخضراء اللون، بدت للعيان الكتابات بالروسية عليها.

واضاف «بعض الأشخاص من ذوي الخبرة أكدوا لي أنه يورانيوم من نوعية ممتازة». وتابع «لا نعرف ماذا نفعل به ولا كيف نستخدمه». وشكا مقاتلو «طالبان» وبعض الصحافيين الذين كانوا حاضرين خلال المؤتمر الصحافي من «رائحة سامة» تنبعث من القارورة ومن آلام في الرأس وعوارض تقيؤ. يذكر أن «طالبان» سيطرت على كابول في أيلول (سبتمبر) الماضي، وهي تفرض سلطتها حالياً على ثلثي الأراضي الأفغانية. وسرت اشاعات في الأعوام الأخيرة عن الاتجار على الاراضي الأفغانية بمواد نووية مصدرها الاتحاد السوفياتي السابق.

منجمو سري لانكا يقودون الجيش!

كولومبو - رويتر - قالت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ان المنجمين لا القادة العسكريين هم الذين حددوا ساعة الصفر لشن الهجوم الأخير الذي شنته القوات السري لانكية على ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في شمال البلاد.

وذكرت الصحيفة ان القادة السياسيين والعسكريين في سري لانكا اعتادوا استشارة المنجمين قبل الشروع في أي هجوم. واضافت ان قادة سري لانكا: «نصحوا باختيار يوم الثلثاء الماضي كأفضل يوم لشن الحرب لأنه يقع تحت تأثير كوكب المريخ الذي يرمز الى اله الحرب». ومعلوم ان الجيش السري لانكي يشن هجوماً كاسحاً على الثوار التاميل في شمال شرقي البلاد وكبدهم خسائر فادحة في عملية اطلق عليها اسم «النصر الأكيد».

عشرة بلايين دولار سنوياً عائدات اميركا من الهجرة اليها

● واشنطن - أ ف ب - توصلت دراسة أعدت بناء على طلب من الحكومة الاميركية ونشرت أول من امس السبت الى ان الهجرة الى الولايات المتحدة تدر قرابة عشرة بلايين دولار سنوياً على الاقتصاد الاميركي. وجاء في الدراسة التي اعدها «المجلس الوطني للبحوث» ان القطاعات التي تستفيد أكثر من سواها من الهجرة هي المطاعم ومصانع النسيج والزراعة ومكاتب توظيف الخدم.

وأشار معدو الدراسة الى ان الأجور حافظت على مستواها المتدني في هذه القطاعات لأن المهاجرين يتهافتون عليها بأعداد كبيرة. وبسبب هذا الوضع فإن الاجراء المولودين في الولايات المتحدة ولم يتجاوز مستوى دراستهم المرحلة الثانوية يكسبون خمسة في المئة تقريباً أقل مما كانوا يكسبونه منذ ١٥ عاماً بسبب منافسة العمال المهاجرين. لكن جيمس سميث المتخصص في الشؤون الاقتصادية في مؤسسة «راند كوربوريشن» الذي وجه الدراسة، قال: «اذا نظرنا الى الوضع على المدى البعيد فإن الاقتصاد بمجمله هو الرابح». واضاف ان «الغالبية الساحقة من الاميركيين تستفيد من اقتصاد جيد لأن الهجرة تشكل أكبر عرض لليد العاملة مع كلفة اجور متدنية جداً».

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

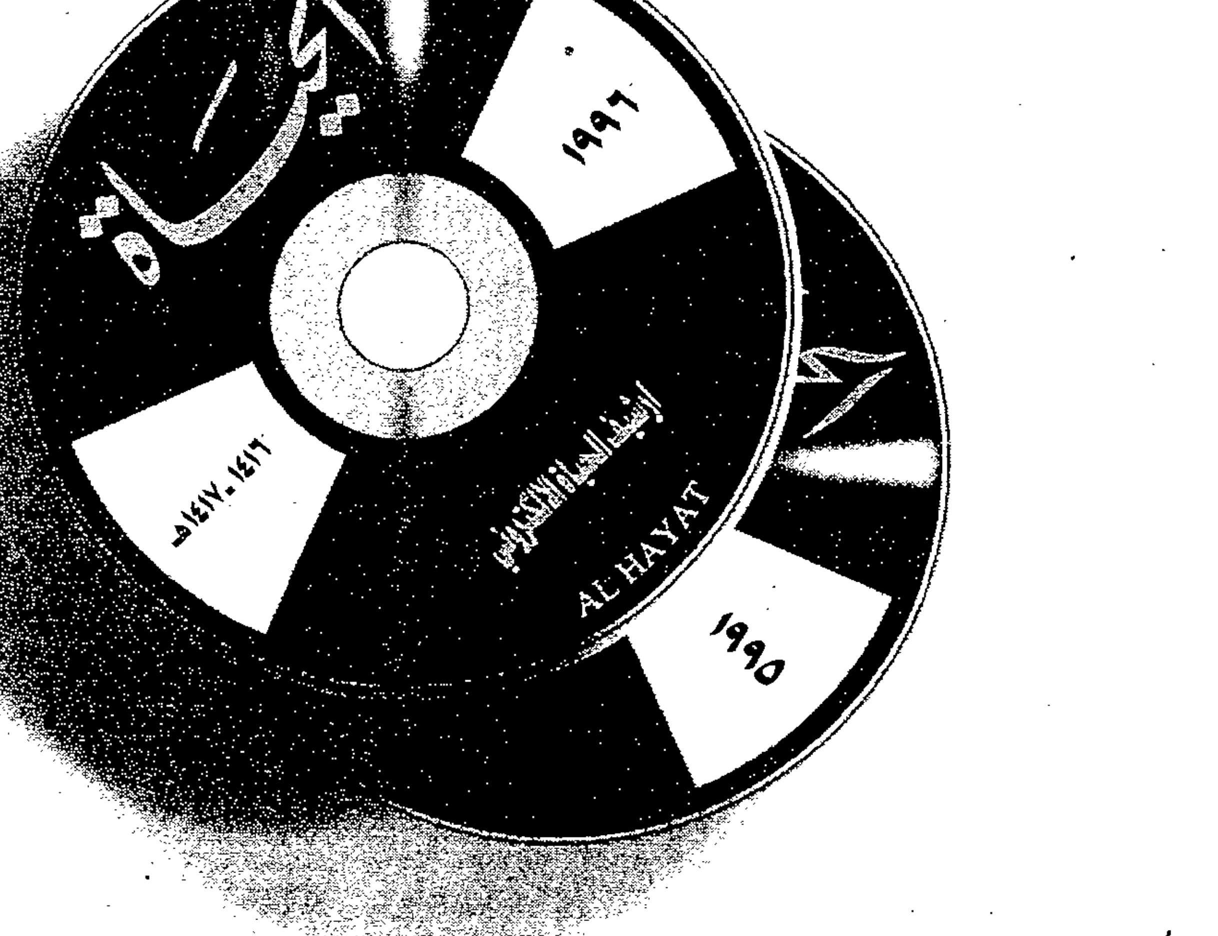

AL HAYAT
on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات.

اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:
- ☐ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الاثنين ١٩ أيار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ١٣ محرم ١٤١٨هـ / العدد ١٢٤٩٨ — AL-HAYAT MONDAY 19, MAY, 1997 ISSUE NO.12498

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٦٩١٠
الين الياباني	١١٥,٢١
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٨٧

(١٢,٣٠ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٤٤,٥٠ $
السعر السابق
٣٤٦,٧٠

٩٠٠ مليون ريال عائدات مزاد لبيع وحدات سكنية أمام الحرم المكي

☐ الرياض - من محمد اليامي:

■ تقيم «شركة مكة للانشاء والتعمير» اليوم في مكة المكرمة المرحلة الأولى من مزاد علني لبيع ٩٢ وحدة سكنية في مشروعها القائم امام الحرم المكي الشريف مباشرة، قدرت الدراسات الاقتصادية للشركة قيمتها باكثر من ٩٠٠ مليون ريال (٢٤٠ مليون دولار).

وتشكل الوحدات المطروحة للبيع في كل مراحل المزاد ١٠ في المئة من مجموع الوحدات السكنية في ابراج الشركة. وتضم ٣٨ فيلا من الفئتين «أ» و«ب» تراوح أسعارها بين ٢.٥ و٧ ملايين ريال الفيلا الواحدة وأربع فيلات من الفئتين «ج» و«د» ذات الوحدات الكبيرة تراوح أسعارها بين ١٠ و٢٠ مليون ريال الواحدة و٥٠ شقة سكنية متفاوتة الأحجام تبدأ أسعارها من خمسة ملايين ريال وصولاً إلى ١٦ مليون ريال الشقة الواحدة تبعاً لمواصفاتها.

ووضعت الشركة في شروطها حداً أدنى سمي «سعر افتتاح المزاد» يتوافق مع دراساتها الاقتصادية للمشروع وجدوى بيع هذه الوحدات وأهميتها الاقتصادية.

وتسعى الشركة من طرح هذه الوحدات للبيع إلى توفير مبالغ مالية ضخمة لبدء المرحلة الأولى من الشريحة الثانية من مشاريعها. وهي مشروع جبل عمر الذي قررت الجمعية العمومية للشركة الموافقة على خيار بيع ١٠ في المئة من وحداته وصرف النظر عن فكرة فتح الباب لمساهمين جدد في الشركة أو الاقتراض من المصارف لتمويل المشروع.

ويتوقع، في حال انتهاء المزاد وبيع كل الوحدات السكنية، أن تنفق الشركة ما يزيد على ٥٠٠ مليون ريال لبدء المرحلة الأولى من مشروع جبل عمر تتوزع على دفع تعويضات لأصحاب العقارات المستملكة لمصلحة المشروع ومشاريع التسوية والطرق والانفاق. فيما يتم تخصيص المبلغ المتبقي كأرباح توزع على المساهمين للسنوات الخمس المقبلة، بواقع خمسة في المئة من راس المال، إلى جانب الارباح المتوقعة من بقية أجزاء المشروع.

وتتوقع الأوساط العقارية السعودية أن يكون المزاد أكبر عملية بيع عقارية لوحدات سكنية في المنطقة من حيث القيمة، وأن يشارك في المزاد عدد كبير من الشخصيات والشركات الكبيرة لما تتمتع به المنطقة من جانبية استثمارية وعائدات عالية.

إلى ذلك، أكدت «مكة للانشاء والتعمير» أنها عقدت اجتماعاً مع أصحاب العقارات في منطقة جبل عمر تم خلاله عرض مشروع الشركة عليهم واستعدادها للشراء ممن يريد البيع أو قبول مساهمات عقارية في الشركة.

ويقع مشروع الشركة المقبل في جبل عمر على مساحة ١٦٠ الف متر مربع تستوعب ما يقارب ٩٦ الف ساكن وعشرة آلاف سيارة.

يشار إلى أن المناطق المحيطة بالحرم المكي الشريف والحرم المديني في المدينة المنورة تعتبر من أشد المناطق جاذبية استثمارية ومن أكبرها عائدات. وتتركز الاستثمارات العقارية في مجال انشاء المجمعات التجارية والسكنية التي تضم الشقق والغرف المفروشة والفنادق التي تشهد نسبة اشغال كاملة في معظم أوقات السنة، خصوصاً شهري رمضان وذو الحجة الهجريين اللذين يشهدان مناسك العمرة والحج وتوافد اعداد كبيرة من المسلمين تصل إلى مليوني نسمة. ويرتفع حجم الطلب باستمرار على المساكن قرب الحرم مع تزايد أعداد الوافدين لاداء مناسكهم الدينية. وترتفع الأسعار في شكل دوري تقريباً، خصوصاً مع محدودية المساحات المتاحة في العاصمة الدينية للسعودية، خصوصاً في المنطقة المركزية المحيطة بالحرم.

بعد انتهاء مدة اتفاق ١٩٩٤

الأردن يتفاوض مع "نادي باريس" لإعادة جدولة جزء من ديونه

☐ عمّان - من صلاح حزين:

■ يغادر عمّان إلى باريس في غضون الأيام القليلة المقبلة وفد أردني رسمي للتفاوض مع «نادي باريس» للدول الدائنة في شأن إعادة جدولة جزء من ديونه الخارجية.

وقدّر الدكتور جواد العناني، نائب رئيس الوزراء الأردني لشؤون التنمية، حجم الجزء الذي سيكون موضوع التفاوض بنحو ١.٢ بليون دولار ستستحق على الأردن بين حزيران (يونيو) المقبل والشهر نفسه من السنة ٢٠٠٠.

ولم تحدد مصادر في وزارة التخطيط أسماء أعضاء الوفد الذي سيغادر إلى باريس لحضور اجتماعات اللجنة التوجيهية للدول الدائنة في ٢٢ الشهر الجاري، غير أن العادة جرت على أن يمثل الأردن في هذه الاجتماعات مسؤولون من وزارتي التخطيط والمال وآخرون من المصرف المركزي الأردني.

وقال العناني إن إعادة الجدولة التي يسعى إليها الأردن تأتي بعد انتهاء مدة الاتفاق المعقود بين الحكومة الأردنية و«نادي باريس» قبل ثلاثة أعوام. وأضاف ان الأردن و«نادي باريس» سيبحثان في أداء الأردن الاقتصادي وإذا كان مؤهلاً لعملية إعادة الجدولة التي تتضمن تأجيل دفع الديون المستحقة عليه، وإذا كان ذلك يشمل ضمان الأردن تسديد ديونه عندما تستحق مجدداً، مشيراً إلى أن تسديد بعض الديون المستحقة سيؤجل إلى السنة ٢٠٠٠.

ثقة بالخطوات الاقتصادية

وأعرب العناني عن ثقته بأن الخطوات الاقتصادية التي اتخذها الأردن أخيراً، مثل تخصيص بعض المؤسسات الحكومية الكبيرة (مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية وسلطة الكهرباء الأردنية)، فضلاً عن تقليص العجز في الموازنة العامة بالنسبة إلى الناتج المحلي الاجمالي وزيادة حجم صادراته تجعله مؤهلاً للحصول على القروض التي يطلبها والموافقة على إعادة جدولة ديونه.

وكان الأردن توصل مطلع تموز (يوليو) ١٩٩٤ إلى اتفاق مع «نادي باريس» يعيد بموجبه جدولة جزء من ديونه المستحقة لدول أعضاء في النادي وأخرى غير منضمة إليه لكنها تطبق الشروط نفسها التي يطبقها النادي، إضافة إلى ديون الأردن المستحقة لـ «نادي لندن»، والتي كان تم الاتفاق على إعادة جدولتها في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣.

وكانت قيمة ديون «نادي باريس» آنذاك نحو ١.٣٤٥ بليون دولار وديون «نادي لندن» نحو ٨٦٥ مليون دولار مستحقة لمؤسسات ومصارف تجارية، إضافة إلى نحو ١٣٠ مليون دولار مستحقة لدول غير أعضاء في «نادي باريس».

رأس مالها ٤٣ مليون دولار

الوليد بن طلال يدخل مساهماً مؤسساً في شركة "مغنيسيا الأردن"

☐ الرياض - «الحياة»:

■ أعلن مكتب رجل الاعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس ادارة شركة المملكة القابضة، ان الوليد عقد اتفاقاً جديداً يصبح بمقتضاه مساهماً مؤسساً في رأس مال «شركة مغنيسيا الأردن المساهمة العامة المحدودة» البالغ ٤٣ مليون دولار.

ولم يكشف المكتب او المصادر القريبة من الوليد قيمة الاتفاق الذي ذكر بيان للمكتب انه يأتي في اطار مساهمات الوليد المستمرة «في المشاريع المميزة في الدول العربية الشقيقة».

وقال رئيس لجنة المؤسسين لشركة مغنيسيا السيد طلال عريقات ان الأمير الوليد هو المساهم العربي الوحيد في الشركة، اذ ان بقية المساهمين شركات مساهمة ومؤسسات أردنية تشمل «الشركة الأردنية لصناعات البحر الميت» و«شركة البوتاس العربية» و«المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي» و«المؤسسة الأردنية للاستثمار» و«البنك العربي المحدود».

وأشار عريقات، في البيان الذي وزعه مكتب الوليد، الى ان الشركة عقدت اجتماعها التأسيسي الخميس الماضي وانتخبت مجلس ادارتها الأول.

ويتوقع، استناداً الى عريقات، ان تبدأ الشركة الجديدة انتاجها المعتمد على املاح البحر الميت اواخر ١٩٩٩ بطاقة تغطي خمسة في المئة من الانتاج العالمي لاملاح المغنيسيوم.

وتعتبر هذه الشراكة الاستثمار الثالث للأمير الوليد بعد أقل من ستة اشهر من زيارته للأردن العام الماضي ومساهمته في «شركة البحر الأبيض المتوسط للسياحة» و«بنك فيلادلفيا للاستثمار».

ولاحظ متتبعو خطوات الأمير الوليد الاستثمارية تركيزه اخيراً على المساهمة في مشاريع في الدول العربية بعد درس جدواها الاقتصادية من جانب فريق المستشارين التابع له والتأكد من انها تعود بالفائدة على البلد الذي تقام فيه ومواطنيه.

وشملت استثمارات الوليد العربية، اضافة الى السعودية، مصر ولبنان والأردن وسورية وقطر والبحرين وتونس. وانضمت هذه البلدان الى قائمة استثماراته العالمية التي تتركز في الولايات المتحدة وكندا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا والشرق الأقصى.

نتيجة تحسن أسعار النفط وتراجع الين

ارتفاع قيمة التجارة الخليجية - اليابانية إلى ٣٧,٥ بليون دولار عام ١٩٩٦

☐ دبي - «الحياة»:

■ سجلت التجارة الخليجية - اليابانية رقماً قياسياً جديداً هو الأعلى منذ عام ١٩٨٤. إذ ارتفع مجموعها العام الماضي بنسبة ١١.٨ في المئة من ٣٣.٥ بليون دولار إلى ٣٧.٥ بليون دولار. فيما ارتفع فائض مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي مع اليابان بنسبة ١٢ في المئة إلى ٢٣ بليون دولار. وهو أعلى فائض يسجل منذ ١٥ عاماً. وعزت دوائر تجارية يابانية تحسن التجارة الخليجية - اليابانية العام الماضي إلى عاملين رئيسيين، الأول الانخفاض الذي سجلته العملة اليابانية مقابل الدولار الأميركي وبالتالي العملات الخليجية. والثاني التحسن الذي سجلته أسعار النفط في الأسواق الدولية مما أدى إلى زيادة قيمة الواردات اليابانية من دول الخليج على اعتبار ان النفط يشكل الجزء الأكبر منها.

وقالت هيئة التجارة الخارجية اليابانية (جيترو) في تقرير أصدره مكتبها الاقليمي في دبي ان واردات طوكيو من مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي ارتفعت بنسبة ١١.٩ في المئة من ٢٧ بليون دولار إلى ٣٠.٢ بليون دولار. فيما ارتفعت الصادرات اليابانية الى أسواق المنطقة بنسبة ١١.٥ في المئة من ٦.٥ بليون دولار إلى ٧.٢ بليون دولار.

واحتلت الإمارات للمرة الأولى في تاريخ العلاقات التجارية الخليجية - اليابانية المركز الأول في قائمة الشركاء التجاريين لليابان مع دول المنطقة بعدما كانت السعودية تحتل هذا المركز. إذ نمت التجارة الإماراتية - اليابانية بنسبة ١٢.٨ في المئة من ١٢.٢ بليون دولار إلى ١٣.٨ بليون دولار، فيما نمت التجارة السعودية - اليابانية بنسبة ١٠.٥ في المئة من ١٢.٤ بليون دولار إلى ١٣.٧ بليون دولار.

إلا أن المملكة استمرت كأكبر سوق خليجية مستوعبة للصادرات اليابانية. إذ بلغت قيمة تلك الصادرات العام الماضي ثلاثة بلايين دولار مرتفعة بنسبة ١١.٧ في المئة من ٢.٧ بليون دولار. وجاءت الإمارات في المركز الثاني كأكبر الأسواق الخليجية المستوعبة لبضائع يابانية. وبلغت قيمتها ٢.٣ بليون دولار في مقابل ٢.١ بليون دولار عام ١٩٩٥، بنمو نسبته ١١.٧ في المئة.

وبقيت الإمارات تتصدر قائمة الموردين الخليجيين إلى اليابان بصادرات بلغت قيمتها ١١.٥ في المئة مرتفعة بنسبة ١٣.٤ في المئة من ١٠.١ بليون دولار. فيما جاءت السعودية كثاني أكبر الموردين بعدما نمت صادراتها بنسبة ١٠.١ في المئة من ٩.٧ بليون دولار إلى ١٠.٧ بليون دولار.

وأظهر التقرير ان التجارة اليابانية - الكويتية نمت بنسبة ١٩.٢ في المئة العام الماضي وتخطت للمرة الأولى حاجز الأربعة بلايين دولار في مقابل ٣.٣٨ بليون دولار عام ١٩٩٥. وقفزت الصادرات اليابانية إلى الكويت من ٦٢٣ مليون دولار إلى ٨٦١ مليون دولار، فيما زادت واردات اليابان من الكويت إلى ٣.١ بليون دولار بعدما كانت ٢.٧٦ بليون دولار عام ١٩٩٥.

وجاءت قطر رابع الشركاء التجاريين الخليجيين لليابان بتجارة قيمتها ٢.٧ بليون دولار، ثم سلطنة عُمان (٢.٦ بليون دولار)، والبحرين (٥٧٤ مليون دولار). واستحوذت الإمارات على نسبة ٣٦.٩ في المئة من اجمالي التجارة اليابانية - الخليجية والسعودية على ٣٦.٥ في المئة، فيما استحوذت الكويت على ١٠.٨ في المئة، وقطر على ٧.٣ في المئة، وعُمان على ٧ في المئة، والبحرين على ١.٥ في المئة.

وذكرت «جيترو» أن قيمة صادرات مجلس التعاون إلى اليابان من النفط الخام زادت بنسبة ١٣.٧ في المئة من ٢٠.٢ بليون دولار عام ١٩٩٥ إلى ٢٣ بليون دولار عام ١٩٩٦.

"أدنوك" تعلن نظامها الجديد للصحة والسلامة وحماية البيئة

☐ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلنت «شركة بترول أبو ظبي الوطنية» (أدنوك) نظامها الجديد للصحة والسلامة والبيئة. وقال المدير العام للشركة يوسف عمير بن يوسف في ندوة خاصة اقيمت في ابو ظبي امس لاعلان النظام الجديد ان الشركة تهدف من وضع هذا النظام أن تحظى بسمعة عالمية في مجال حماية البيئة.

وافاد بن يوسف، وهو الأمين العام للمجلس الأعلى للبترول، ان هذه الندوة واعلان النظام الجديد يؤكدان التزام «أدنوك» صحة وسلامة جميع موظفيها وزبائنها والمجتمع الذي تعمل فيه وأن هذا الالتزام يشمل حماية البيئة البحرية والبرية والهواء.

وتقول مصادر نفطية في ابو ظبي إن وضع النظام الجديد في مجال حماية البيئة يأتي في إطار توسع ابو ظبي في صناعتها النفطية التي تشمل زيادة طاقتها الانتاجية من النفط والغاز والتوسع في صناعات التكرير والبتروكيماويات.

وبدأت «أدنوك» تنفيذ مشاريع ضخمة لانتاج الغاز الطبيعي وتسييله في حبشان تجعل من المنطقة في ابو ظبي أكبر مشروع منتج للغاز في العالم. كما بدأت تنفيذ مشاريع لانتاج البتروكيماويات بالاشتراك مع شركة «بورياليس» الاسكندنافية.

وتقدر تكاليف المشاريع الجديدة في ابو ظبي في قطاع النفط والغاز حتى السنة ٢٠٠٠ باكثر من ثلاثة بلايين دولار.

ويقدر انتاج ابو ظبي من النفط الخام بنحو مليوني برميل يومياً من اجمالي انتاج الإمارات البالغ ٢.٢ مليون برميل يومياً.

وتؤكد «أدنوك» ان التوسع في صناعتها النفطية لن يكون على حساب البيئة. وهي وضعت سياسة بيئية شاملة عملت على تنفيذها منذ أعوام عدة.

من جهة اخرى، قال المدير العام لـ «أدنوك» إن النمو الاقتصادي الذي تشهده الإمارات يرتبط في الدرجة الأولى بما تجنيه من عائدات النفط والغاز، مشيراً إلى أن هذا النمو ترافقه زيادة الوعي لمشاكل البيئة.

وقد جمعت «أدنوك» في ندوة امس المديرين العامين للشركات النفطية العاملة في ابو ظبي ومديري الدوائر في الشركة والاجهزة الاخرى المسؤولة عن البيئة في دولة الإمارات.

وشدد بن يوسف على اهمية التزام الجميع قضايا البيئة وايجاد الحلول العملية لتطبيق مبادئ الصحة والسلام والبيئة باقل كلفة ممكنة وتحمل المسؤوليات لضمان تحقيق هذا الهدف. وذكر ان «أدنوك» حققت في الأعوام القليلة الماضية انجازات مهمة في مجال تطبيق مبادئ حماية البيئة بمقاييس عالمية.

قمة الأداء
قمة الأمان
قمة الراحة

سعر القمة
من ٨٩,٠٠٠ ريال*

ڤولڤو 850 موديل ٩٧ الحائزة على الجوائز

● الأداء
● 850 R - محرك بقوة ٢٤٠ حصان ، من صفر إلى ١٠٠ كلم في ٧,٦ ثانية.
● 850 T5 - محرك بقوة ٢٢٥ حصان ، من صفر إلى ١٠٠ كلم في ٧,٨ ثانية.
● 850 GLE - محرك بقوة ١٤٤ حصان ، من صفر الى ١٠٠ كلم في ١٠,٨ ثانية.

● الأمان
● وسائد هواء للسائق والراكب الامامي
● وسائد هواء للحماية الجانبية (SIPS)
● أحزمة أمان بثلاث نقاط مع تغيير وضعها تلقائياً
● مقعد للأطفال في مسند المقعد الخلفي - فقط من فولفو.
● عجلات غير قابلة للانغلاق (ABS).

● الراحة
● مقاعد بتحكم كهربائي
● إقفال مركزي عن بعد
● مقود تليسكوبي بامكانية إمالة
● نوافذ بتحكم كهربائي
● ستيريو فولفو بست سماعات
● تكييف بتحكم أوتوماتيكي (ECC)
● مرايا بتحكم كهربائي
● زجاج مظلل بلون خفيف
● ضمان لمدة ٨ سنوات ضد الصدأ
● مقود هواء
● فتحة سقف بتحكم كهربائي

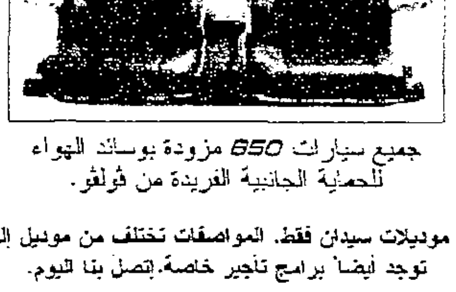

جميع سيارات 850 مزودة بوسائد الهواء للحماية الجانبية الفريدة من ڤولڤو.

لجميع السيارات
ضمان لمدة سنتين

*هذا العرض ساري على موديلات سيدان فقط. المواصفات تختلف من موديل إلى آخر. الكمية محدودة.
توجد أيضاً برامج تأجير خاصة. إتصل بنا اليوم.

ڤولڤو
شركة الزاهد للتراكتورات
جدة: البوادي ٦٨٣٢٢١٦ ، ٦٨٣٦٢٩٠ ، الرياض: شارع التحلية ٤٦٣٢٨٩١ ، كيلو ١٧ طريق حريص ٢٣١٩٧٧٩ ، الدمام: منطقة الصناعية ٨٥٧١٩٠٠

GCC AREA SALES MANAGER

SALES & MARKETING DUBAI, UAE

THE COMPANY

A Multinational, leader in Frozen Foods & Juices.

THE POSITION

- High experienced Manager with presence and self motivation. Hands-on enlightened management style for day to day operations
- Graduate in Business, experience in FMCG and understanding the frozen food distribution. age (30-35 years).
- Highly refined communications abilities and fluent with English & Arabic
- Reporting directly to the Zone Director, should be capable of managing sales team and training the distributor's sales force
- Willingly to travel extensively

We offer an attractive remuneration package which will be commensurate with the qualifications and experience of the selected candidate.

APPLICATION:

If you meet the above mentioned requirements please send your resumé within 2 weeks together with a recent photograph given full details of age, education, qualifications and experience to:

ZONE DIRECTOR
P.O.Box 17179. Jebel Ali. U.A.E.
Fax : 971-4-816473

Application will be handled in strict confidentiality. We will respond only to shortlisted candidates within 4 weeks of the closing date

قطر توقع مع "فيليبس بتروليوم" اتفاق مشروع بتروكيماويات

● الدوحة - رويتر - أعلن وزير النفط القطري عبدالله بن حمد العطية ان قطر وقعت امس اتفاقاً مبدئياً مع «فيليبس بتروليوم» الاميركية لإقامة مجمع بتروكيماويات بكلفة ٧٥٠ مليون دولار.

واضاف ان المؤسسة القطرية العامة للنفط ستمتلك ٥١ في المئة من المشروع المشترك بينما تمتلك «فيليبس» ٤٩ في المئة.

والهدف من المشروع انتاج ٥٠٠ الف طن من الاثيلين و٤٦٧ الف طن من البولي اثيلين الصافي والمنخفض الكثافة سنوياً اعتباراً من السنة ٢٠٠٠. كما يتضمن المشروع إقامة مصنع لانتاج ٥٠ الف طن سنوياً من الهكسين.

"زجاج" تخطط لزيادة حصتها في السوق السعودية

● الرياض - «الحياة» - تسعى شركة «الصناعات الزجاجية الوطنية» (زجاج) الى زيادة حصتها في سوق القوارير الزجاجية السعودية وتنويع مصادر الدخل من طريق التركيز على تنويع المنتجات كما هي الحال في مشروع الزجاج المسطح الذي تملك فيه نسبة ٤٥ في المئة.

ووجهت الشركة دعوة الى المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية السابعة المقررة في ٢٠ الشهر الجاري للنظر في المواضيع المدرجة على جدول الاعمال وبينها تقرير مجلس الادارة والموازنة العامة وحساب الارباح والخسائر وتقرير مراقب الحسابات للعام الماضي.

يشار الى ان مصنع الزجاج المسطح الذي انشئ في مدينة الجبيل بكلفة اجمالية تتجاوز ٥٠٠ مليون ريال، بدأ انتاجه التجاري مطلع السنة الجارية اذ انتج ٣٣ الف طن متري من الزجاج المسطح بمختلف السماكات صدر منها ٣٠ في المئة الى خارج سوق مجلس التعاون الخليجي.

عقد لنظافة جدة بقيمة ٤٨٩ مليون ريال

● الرياض - «الحياة» - توقع وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية مع شركة «الموارد للخدمات» السعودية، احدى شركات مجموعة الموارد، عقداً لنظافة مدينة جدة تبلغ قيمته ٤٨٩ مليون ريال (اكثر من ١٣٠ مليون دولار).

ويشمل العقد، ومدته خمس سنوات، القيام بأعمال النظافة بكل انواعها في جدة.

بليون ريال استثمارات "العربية للثروة الحيوانية"

● الرياض - «الحياة» - من المقرر ان تنفذ «الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية» سبعة مشاريع ومساهمات جديدة في خمس دول عربية في اطار خطة تزيد استثماراتها على بليون ريال.

وقال المدير العام للشركة عبدالله الثنيان ان الشركة انجزت ١٧ مشروعاً بينها ١٤ في طور الانتاج وثلاثة قيد التنفيذ في ثماني دول عربية واحدى الدول الأوروبية.

واشار الى ان الاستراتيجيا العامة للشركة تشمل تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة ومتكاملة ومستمرة للثروة الحيوانية في العالم العربي من طريق المساهمة في إرساء بعض مقومات التكامل الاقتصادي العربي.

يشار الى ان «الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية» شركة مساهمة راس مالها ٧٤٤ مليون ريال (١٩٨ مليون دولار).

شركة مصرية تبرم عقداً جديداً مع العراق لتصدير الصابون

● القاهرة - «الحياة» - قال عوني هاشم مدير «المركز التجاري المصري» في العراق إن شركة «النيل للزيوت والمنظفات» التابعة للقابضة المصرية للصناعات الغذائية ابرمت عقداً جديداً مع «الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية» في العراق بقيمة ٥.٥ مليون جنيه مصري لتوريد الفي طن من صابون التواليت لبغداد (بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء).

واشار هاشم أنه تم التوقيع على العقد من قبل الشركة المصرية خلال الزيارة التي بدأ بها وفد «الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية» العراقية السبت الماضي الى القاهرة وتستغرق اسبوعاً، وبذلك ترتفع قيمة العقود التي ابرمتها الشركة المصرية مع العراق الى ٢٣.٥ مليون جنيه بعد صفقة الصابون التي ابرمت بين الجانبين في كانون الثاني (يناير) الماضي بقيمة ١٨ مليون جنيه مصري والتي تضمنت توريد خمسة الاف طن من صابون التواليت.

خبراء "مجموعة الثماني الاسلامية" يجتمعون في مصر الشهر المقبل

● القاهرة - «الحياة» - تستضيف مصر يومي ٤ و ٥ حزيران (يونيو) المقبل اجتماع خبراء «مجموعة الثماني الاسلامية» في المجال التجاري للبحث في التعاون التجاري بين دول المجموعة والعالم الخارجي.

وصرح السفير قاسم المصري مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات الدولية متعددة الاطراف ان من بين الاقتراحات التي سيبحثها الخبراء انشاء شركة دولية للتسويق يكون مقرها القاهرة وفروعها الرئيسية في الدول الاخرى لتسويق منتجات دول المجموعة في جميع الاسواق.

يذكر ان «مجموعة الدول الثماني الاسلامية» تضم مصر وتركيا وايران ونيجيريا وباكستان وبنغلاديش وماليزيا واندونيسيا.

وكان السفير المصري شارك في اجتماع كبار المسؤولين في المجموعة الذي عقد في مدينة ازمير التركية يومي ١٢ و١٣ ايار (مايو) الجاري للاعداد لاجتماع قمة أعضاء المجموعة منتصف الشهر المقبل الذي سيصدر خلاله الاعلان الرسمي لقيام المجموعة.

"السودانية للاتصالات" تخصص ١١٠ ملايين دولار لتطوير بنيتها التحتية

● الخرطوم - «الحياة» - خصصت الشركة «السودانية للاتصالات» (سوداتل) مبلغ ١١٠ ملايين دولار لتحسين البنية التحتية للاتصالات في البلاد السنة الجارية.

واوضح مدير الشركة عبدالعزيز عثمان أبو خليفة ان الشركة بدأت إقامة الشبكة القومية للألياف الضوئية لربط العاصمة الخرطوم بعواصم الولايات السودانية. وأضاف ان «سوداتل» تقيم شبكات ريفية للهاتف سينتهي العمل بها الاسابيع المقبلة.

وتعمل الشركة حالياً على تأهيل مقسمات مدن ولاية الخرطوم، مشيراً الى انها ستركب ٥٠٠ خط لربط أطراف العاصمة وذلك في غضون الشهر المقبل.

وقال ان «سوداتل» ستبدأ تقديم خدمات الانترنت خلال الأسابيع الستة المقبلة.

نمو أرباح مدينة نصر للاسكان والتعمير

● القاهرة - رويتر - أعلنت شركة «مدينة نصر للاسكان التعمير» ان أرباحها قبل احتساب الضرائب زادت في الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية ١٩٩٦ - ١٩٩٧ اكثر من الضعفين مسجلة ١٥٦,٣٨ مليون جنيه (٤٦,٠٦ مليون دولار) مقارنة مع ٦٨,٧٥ مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتبدأ السنة المالية في الأول من تموز (يوليو) كل عام.

وأفادت الشركة في اعلان نشر امس ان قيمة مبيعاتها انخفضت الى ١٢٠,٩٢ مليون جنيه من ١٢٦,٥٠ مليون جنيه في أول تسعة اشهر من ١٩٩٥ - ١٩٩٦، لكن اجمالي الدخل ارتفع الى ١٣١,٩٠ مليون جنيه مقارنة مع ٩٦,٥٦ مليون.

واسهم «مدينة نصر للاسكان والتعمير» من انشط الاسهم المتداولة في بورصة القاهرة اذ اغلقت الخميس الماضي على ٤٨٠ جنيهاً للسهم. وباعت الدولة حصة الاغلبية التي تملكها في الشركة العام الماضي بسعر ٦٠ جنيهاً للسهم.

"الاسمنت الأردنية" تعرض بيع ٣٣ في المئة من الاسهم للأجانب

□ لندن - من نزار عبود:

■ عرضت شركة «مصانع الاسمنت الأردنية» في لندن اوضاعها بغرض جذب الاستثمار الاجنبي والخبرات الانتاجية والتسويقية. وتوقع عضو مجلس ادارة الشركة فهد الفانك في تصريح الى «الحياة» ان ترتفع حصة منطقة السلطة الفلسطينية من صادرات الاسمنت الاردنية كثيراً بعد السماح للشاحنات الأردنية بان تنقل الاسمنت من الباب الى الباب، بعد ان كانت تخضع الشاحنات الى التفريغ واعادة التحميل في شاحنات اخرى عند نقاط العبور.

وارتفعت بذلك الكلفة، وتقلصت حصة الشركة الأردنية من السوق.

وكانت السلطة الفلسطينية تستورد عشرة في المئة فقط من لجمالي صادرات الشركة، بينما تبلغ حصة سورية ٦٠ في المئة.

وقال الفانك: «يبيع الأردن الاسمنت عند باب المصنع بسعر ٣٣ دولاراً للطن في مقابل ٨٨ دولاراً السعر في إسرائيل. ويتوجه ٧٠ في المئة من الانتاج الى السوق الداخلية. ونصدر الباقي الى الخارج. ونحن في صدد رفع الانتاج بعد تنفيذ مشاريع التوسعات المخطط لها بنسبة الخمس».

وكان الفانك يتحدث على هامش المؤتمر الذي عقد في لندن الخميس الماضي بعنوان «مؤتمر الاستثمار الاردني ١٩٩٧» برعاية البنك السويسري المتحد (يو بي اس).

وقال: «ان الغاية من المشاركة في مؤتمر لندن اظهار جودة اقتصادات الشركة الاردنية الرئيسية، وكفاءة ادارتها كونها تمثل فرصة استثمارية بالنسبة الى صناديق الاستثمار الاجنبية. فالأردن مقبل على خطة التخصيص، وتحاول الحكومة بيع جانب من مساهماتها في الشركات الكبرى. وهي تملك ٤٩,٥ في المئة من رأس مال شركة الاسمنت، وترغب في ان تبيع ٣٣ في المئة لمستثمر اجنبي، يفضل ان تكون له خبرة في الانتاج والتسويق».

وتتوزع ملكية الشركة على صندوق الضمان الاجتماعي (٦,٥ في المئة) ومستثمرين اجانب (٧,٥ في المئة) والحصص الباقية لمستثمرين أردنيين.

واضاف الفانك «ان الاسواق الاستثمارية تدرس سوق الأردن وتعتبرها من الاسواق الصاعدة في الدول النامية. كما ان الاسعار المتاحة في السوق مغرية ولا تتحمل القطاعات الاقتصادية اعباء عالية من ضمانات لليد العاملة على غرار ما هو سائد في الدول المتقدمة صناعياً».

وجاء في دراسة قدمها قسم الابحاث في «البنك السويسري المتحد» توقع نمو انتاج الاسمنت في مصانع الشركة الأردنية سنة ١٩٩٩ بمعدل ٢٠ في المئة، ليبلغ ٤,٢ مليون طن سنوياً. ويبلغ الانتاج حالياً ٣,٥ مليون طن سنوياً. كذلك ارتفاع الاسعار بعد تحرير الاقتصاد الأردني وتشجيع القطاع الخاص على النمو الى ان يصل سعر طن الاسمنت الأردني السنة المقبلة الى ٦٨ دولاراً.

وجاء في الدراسة ان عائدات الشركة ستنمو نتيجة لزيادة نشاطها، حتى من دون ان يرتفع سعر الاسمنت الأردني. ويرجع ذلك ايضاً الى تخفيض ضريبة الشركات في صيف العام الماضي من ٣٦ الى ١٥ في المئة. ونصح المصرف السويسري المستثمرين الاجانب في تقريره بشراء الاسهم في شركة مصانع الاسمنت الأردنية المعروضة للتخصيص.

المصارف الفلسطينية توظف ٧٥ في المئة من الودائع في الخارج

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ عقد في رام الله، الثلثاء الماضي، الاجتماع التشاوري السادس بين سلطة النقد الفلسطينية والمصارف العاملة في فلسطين، برئاسة فؤاد بسيسو محافظ سلطة النقد.

وعرض بسيسو خلال الاجتماع الأوضاع السياسية والاقتصادية، التي سادت المناطق الفلسطينية، في الأشهر الأخيرة، بهدف معرفة التطورات، التي طرأت، والظروف التي تعمل في ظلها المصارف، وتحديد الامكانات التي يمكن بموجبها التعامل ايجاباً مع هذه الظروف خصوصاً في مجال دعم التنمية الاقتصادية، وتوفير التمويل المناسب للاقتصاد الفلسطيني.

واوضح ان الوضع السياسي في فلسطين يعيش في ازمة، منذ عام تقريباً، وان الوضع الاقتصادي كان مخيباً للآمال عام ١٩٩٦.

وعن التطورات المصرفية قال بسيسو: «ان اجمالي موجودات المصارف العاملة في فلسطين، نمت بنسبة ٤٣ في المئة، وان ودائع العملاء ارتفعت بنسبة ٣٩ في المئة، في حين ارتفعت التسهيلات الائتمانية بنسبة ٦٥ في المئة، وتحسنت نسبة الائتمان الى الودائع لتصل الى ٢٧ في المئة».

واخذ على المصارف استمرار توظيف نسبة عالية من اموالها في الخارج، لترتفع من ٧٠ في المئة الى ٧٥ في المئة من اجمالي الودائع.

واشار بسيسو الى أن المجلس التشريعي الفلسطيني اقر قانون سلطة النقد الفلسطينية بالقراءة الاولى، قبل نحو شهرين، وان الرئيس ياسر عرفات صادق على قانون تنظيم أعمال الصرافين، الذي سينفذ ابتداء من مطلع الشهر المقبل، بعد نشره في الجريدة الرسمية الفلسطينية.

وأبلغ بسيسو ممثلي المصارف ان سلطة النقد انتهت من إعداد المسودة النهائية لمشروع القانون المصرفي، الذي سينتظم اعمال مؤسسات الجهاز المصرفي الفلسطيني. وطلب منهم مراجعة المسودة، التي وزعها عليهم، وتزويد سلطة النقد بملاحظاتهم عليها، خلال فترة لا تتجاوز الاسبوع (العشرين من الشهر الجاري)، ليتسنى لها احالتها الى السلطة التنفيذية تمهيداً لعرضها على المجلس التشريعي لمناقشتها.

وبحث المجتمعون في مشروع تاسيس «بنك الاسكان والتنمية الفلسطيني» وشركة الخدمات المصرفية، المزمع اقامتهما بالتعاون مع «البنك الدولي» والمصارف العاملة في فلسطين.

وتم عرض دراستي الجدوى الخاصتين بالمشروعين، وطلب بسيسو من ممثلي المصارف ابداء رأيهم فيها، وتحديد موقف مصارفهم النهائي منها، خلال شهر من تاريخه (الثالث عشر من حزيران/ يونيو المقبل).

كما تمت مناقشة مبدأ معادلة احتساب الفوائد المدينة والدائنة، خصوصاً ما يتعلق بعدد ايام السنة في كل حالة. واتفق على البحث في هذا الموضوع باستفاضة. وستقوم سلطة النقد الفلسطينية باتخاذ القرار المناسب في ضوء المناقشات، التي اجريت، والأعراف المصرفية الدولية المتبعة.

وتضمن جدول أعمال الاجتماع ايضاً البحث في موضوع سعي بعض المصارف لتحديد مواعيد افتتاحها، او افتتاح فروعها قبل حصولها على الموافقة النهائية من سلطة النقد.

وفي هذا الشأن اكد بسيسو ضرورة التنسيق المسبق مع سلطة النقد، قبل تحديد موعد افتتاح اي فرع. مشيراً الى عزم سلطة النقد عدم اعطاء أي موافقة نهائية تحت ضغوط تحديد مواعيد مسبقة، أو مراعاة للنفقات التي تكبدها المصرف المعني في تجهيز فرعه.

وأوضح ان اعطاء الموافقة النهائية سيتم بعد استكمال المتطلبات التي حددتها سلطة النقد عند منحها الترخيص المبدئي.

وناقش المجتمعون العلاقات الاقتصادية المصرفية مع اسرائيل، وتوقفوا عند المعوقات، التي تضعها اسرائيل على انشطة المصارف العاملة في المناطق الفلسطينية، خصوصاً ما يتعلق بنقل الأموال وتنقل موظفيها.

القطاع الخاص الجزائري يزيد حصته من انتاج الأدوية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ يتهيأ القطاع الخاص الجزائري لزيادة حصته في انتاج الادوية والمضادات الحيوية مما يشكل خطوة نحو التخفيف من اعباء الاستيراد التي تكلف الموازنة العامة ما بين ٤٥٠ و٥٠٠ مليون دولار سنوياً.

وسيتعزز دور القطاع الخاص المحلي بعد استكمال انشاء مصنع جديد، يغطي مساحة ٥٥٠٠ متر مربع في ضاحية العاصمة الجزائرية. وأفاد مصدر في وزارة الصحة الجزائرية ان المصنع الذي بدأ العمل فيه صيف ١٩٩٥ سيكون جاهزاً الخريف المقبل وسينتج انواعاً مختلفة من الشراب وكذلك اصنافاً محددة من الادوية في مرحلة اولى، على ان يتم تنويع الانتاج في مرحلة لاحقة. وتقدر استثمارات المشروع الذي ينفذه «المعهد الجزائري للادوية» (قطاع خاص) لشراء الآلات والمعدات بـ ١,٦ مليون دولار.

ويعتمد المصنع الذي سيشغل ٨٣ كادراً وفنياً على الكفايات المحلية، الا انه سيعتمد ايضاً على شركاء اوروبيين لنقل التكنولوجيا وفي مقدمها مجموعة سانثيلابو الفرنسية.

على صعيد آخر، حققت الأعمال لإنشاء مصنع ثان للمضادات والادوية في محلة بوبواو تقدما بعد استكمال انشاء المبنى الجديد. وقال مسؤول في «مختبرات الأدوية الجزائرية» التي تنتمي الى القطاع الخاص المحلي ان المصنع الجديد لم يعد ينقصه سوى تركيز التجهيزات التي ستستورد من الخارج. وتوقع ان يبدأ الانتاج في ايلول (سبتمبر) المقبل.

واوضح ان الدراسات الفنية استكملت لإنشاء مصنع ثالث متخصص في انتاج المضادات الحيوية. وأشار الى ان الدراسات اجريت بالتعاون مع مجموعتي بيوشيمي وسميث كلين بيشام وتوقع ان يبدأ العمل في انشاء المصنع الصيف المقبل وأن يكون جاهزاً للانتاج في نيسان (ابريل) المقبل، وأن يصل الانتاج فيه الى عشرة ملايين وحدة من المضادات الحيوية.

من جهة اخرى، يتوقع ان يُستأنف العمل قريباً في انشاء المبنى الجديد لـ «معهد باستور الجزائري» (مختبرات التحاليل الحكومية) التي توقف العمل فيها في العام ١٩٨٥ بعد تسعة اعوام من العمل استكمل خلالها نحو ٥٠ في المئة منه.

وقدرت كلفة المشروع بـ ٢٠٠ مليون دولار في ١٩٨٥ لكنها ارتفعت الآن الى اكثر من الضعف. وعلى رغم ان مجلس الوزراء ناقش في احد اجتماعاته السنة الجارية صيغ استئناف المشروع، ويُسجل اي تقدم يذكر.

الاردن: زيادة اسعار المياه للمستهلكين الكبار والمؤسسات والفنادق

□ عمان - من صلاح حزين:

■ وافق مجلس الوزراء الأردني اول من أمس على تعديل اسعار المياه. وقال وزير المياه والري منذر حدادين للصحافيين عقب الجلسة ان القرار لن يمس الشرائح الدنيا من المواطنين الذين قدر نسبتهم بـ ٦٠ في المئة.

واوضح ان العبء الأكبر من هذا التعديل سيقع على كاهل المستهلكين الكبار للمياه والشركات والمؤسسات الكبرى مثل الفنادق.

وكان وفد من البنك الدولي برئاسة كمال درويش، نائب رئيس البنك لشؤون الشرق الأوسط زار الأردن في آذار (مارس) الماضي وبحث مع المسؤولين الأردنيين في السياسة المائية التي يتبعها الأردن. وكانت قضية الاسعار بين القضايا التي ناقشها الطرفان.

وأبلغ درويش المسؤولين الأردنيين ان سياسة التسعير التي تتبعها الحكومة الأردنية لا تعكس الكلفة الحقيقية للمياه. وأوصى بان يتم تعديل الاسعار بحذر وبعد دراسة متانية.

وكان الأردن رفع اسعار المياه مرتين في الاعوام الثلاثة الماضية، كانت الأخيرة العام الماضي، ولاحظت «الحياة» ان الحكومة كانت في الحالتين حريصة على الا يلحق التعديل الضرر بالمواطنين الذين لا يصنفون في الشرائح الأكثر استهلاكاً للمياه.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٢	,٤٩٤٤	٥,٦٢٨	٣٨٢,٥	١٨,٩٥	٤,٧٢٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٣٥	,٤٥٣٦	٣٠,٨٢	١,٥٢٧	,٣٨٠٨
درهم الإمارات	٣,٦٧٢	٦,٠٠٨	,٤٦٣١	٣١,٤٧	١,٥٥٩	,٣٨٨٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٦٦	٤,٥١٣	٣٠٦,٧	١٥,١٩	٣,٧٨٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٨	٤,٤١٨	٣٠٠,٢	١٤,٨٧	٣,٧٠٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٥٤	,٤٦٧٣	٣١,٧٦	١,٥٧٣	,٣٩٢٣
الليرة اللبنانية	١٥٣٨	٢٥١٦,١	٩٠٤,١	١٣,٣٠	٢٦٨,٥	١٠٧٧,٠
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٥٤٥	,٥٠١٨	٣٤,١٠	١,٦٨٩	,٤٢١٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٨	٢,٤٠٢	١٦٣,٢	٨,٠٨٩	٢,٠١٦
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٣,٢	,٠٠١٤	,٠٩٦٣	,٠٠٤٧	,٠٠١١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٥٩٣	,٠٠٥٢	,١٠٦٧	,٤٢٨٠
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٦	,٥٨٧٨	,٠٠٨٦	,١٧٤٥	,٧٠٠٢
الين الياباني	١١٥,٦	١٨٩,١	٦٧,٩٦	-	٢٠,١٨	٨٠,٩٥
المارك الالماني	١,٧٠١	٢,٧٨٢	-	,٠١٤٧	,٢٩٦٩	١,١٩١
الفرنك الفرنسي	٥,٧٣٧	٩,٣٧٠	٣,٣٦٧	,٠٤٩٥	-	٤,٠١٠
الفرنك السويسري	١,٤٢٨	٢,٣٣٦	,٨٣٩٥	,٠١٢٣	,٢٤٩٣	-
الليرة الايطالية	١٦٧٥,٩	٢٧٤١,٧	٩٨٥,٢	١٤,٤٩	٢٩٢,٦	١١٧٣,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,١٨	٥,٦٨	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٣١	٥,٨١	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٤٣	٥,٩٣	-	-	٥,٥٠	٥,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٠	٥,٨١	٥,٨٧	٦	٦,١٢	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٦,٠٦	٦,٣١	٦,١٨	٦,٤٣	٦,٢٥	٦,٥٠	٦,٥٠	٦,٧٥	٦,٨١	٧,٠٦
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٢	١,٦٨	١,٦٢	١,٧٥	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	١,٩٣
الليرة الايطالية	٦,٨٧	٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٤٣	٦,٦٢

المعادن الثمينة دولار-اونصة*

المعدن	١٩٩٧ ٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	٥/١٢	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٤٤,٥٠	٣٤٦,٤٠	٣٤٩,١٠	٣٤٨,٩٠	٣٤٨,٢٠	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٧٤	٤,٨٤	٤,٨٥	٤,٨٤	٤,٨٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩١,٥٠	٣٩٣,٧٥	٣٩٥,٢٥	٣٨٨,٥٠	٣٩١,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٢ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	٥/١٢	تسليم ٣ اشهر ٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	٥/١٢
نحاس (دولار)	٢٥٤٧	٢٥٤٢	٢٤٦٤	٢٤٧٢	٢٤٦٤	٢٤٦٧	٢٤٦٣	٢٤٠٩	٢٤١١	٢٤٠١
الومنيوم (دولار)	١٦٥٥	١٦٣٩	١٦٢٤	١٦٣٣,٥	١٦٤٢	١٦٦٨,٥	١٦٦٥	١٦٥٠	١٦٦١	١٦٦٧,٥
زنك (دولار)	١٣٣٠,٥	١٣٣٨	١٣٠٨,٥	١٣٠٤	١٣٠٩	١٣٣٩	١٣٥٤	١٣٣٧	١٣٢٥,٥	١٣٢٩,٥
نيكل (دولار)	٧٦٨٠	٧٧١٠	٧٥٩٥	٧٦٥٠	٧٧٤٠	٧٧٩٠	٧٨٣٠	٧٧١٠	٧٧٦٠	٧٨٤٥

النفط دولار-برميل*

الخام	١٩٩٧ ٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	٥/١٢	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ
دبي	١٨,٦٠	١٨,٤٥	١٨,١٠	١٨,٧٠	١٨,٨٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٥٠	١٩,٥٠	١٩,٣٠	١٩,٦٠	١٩,٥٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٣٠	٢١,٣٥	٢١,٠٥	٢١,١٥	٢١,٢٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨١	٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	١٠٠,٣٧	٩٩,٦٢	٩٦,٧١
العائد	٦,٣٩	٦,٥٣	٦,٦٨	٦,٨٩

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٧ ٥/١٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٨	٣١٧,٩	اب
بن (دولار)	١٩٩٥	١٨٧٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٢٩	١٠٠١	تموز
قمح (جنيه)	٩٠,٧٥	٩١,٧٥	تموز
شعير (جنيه)	٩١,٥٠	٩١,٨٠	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٨٥	٢٨٧,٩	تموز
بطاطا (جنيه)	١١٢	١١٣	نيسان ١٩٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف للعملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٥/١٦	٥/١٥
سورية	ليرة	٤١,٨٥	٤١,٨٥
اليمن	ريال	١٢٤,٠٩	١٢٤,٠٩
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٨٨	١,٠٨٨
الجزائر	دينار	٥٧,٣٥	٥٧,٣٥
المغرب	درهم	٩,٤٧٦	٩,٤٧٦
موريتانيا	اوقية	١٤٥,٢٤	١٤٥,٢٤
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٥٥	١٥٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٩	٧,٧٣٩
باكستان	روبية	٤٠,٢٥	٤٠,٢٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٧	٢٦,٣٧
سنغافورة	دولار	١,٤٣٦٣	١,٤٣٦٣
تايوان	دولار	٢٧,٦٨	٢٧,٦٨
تايلاند	بات	٢٥,٢٧	٢٥,٢٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٦٩٥	,٨٦٩٥
اليونان	درلخما	٢٦٩,٨٧	٢٦٩,٨٧
اسبانيا	بيزيتا	١٤٢,٥٨	١٤٢,٥٨
الفرنك الافريقي	-	٥٧١,٣٠	٥٧١,٣٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٧١,٣٠	٥٧١,٣٠
استراليا	دولار	١,٢٨٧١	١,٢٨٧١
كندا	دولار	١,٣٨٣٨	١,٣٨٣٨
حقوق السحب	وحدة	,٧٢١٥	,٧٢١٥
قبرص	جنيه	,٥٠١٠	,٥٠١٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت* ١٩٩٧/٥/١٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١	١٠,٥٠	١٦١٩٩	٢٢٢٦٢٩	٢٣٧٣٣	١٩٩٧-٠٥-١٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١	١١.٥٠	١٧٧٤٢	١٨٤٩٤	١٠٨٧٠	١٩٩٧-٠٥-١٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١	١٠,٥٠	١٦١٩٩	٢٠٧٣١٢	١٢٩٨٠	١٩٩٧-٠٥-١٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١.٣٧	١٧٥٤٩	١٦٢٦٤	٣٩٠٠	١٩٩٧-٠٥-١٤
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٦.٢٥	١٦.٢٥	٢٥٠٧٠	٤٩٣٨٤	١٥٨٥٥	١٩٩٧-٠٥-١٤
بنك عودة «ج»	٢٠	٢٠	٣٠٨٥٥	١٤٩٠٠	١٤٩٠٠	١٩٩٧-٠٥-١٤
بنك بيروت «ج»	٣.٥٦	٣.٥٦	٥٤٩٦	٨٣٤٩٢	٤٨٠٤٢	١٩٩٧-٠٥-١٤
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	-	-	٥٠٠٠	-	١٩٩٧-٠٥-١٢
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٤.٧٥	-	-	-	-	١٩٩٧-٠٥-٥
شركة لترنيت	١.٨٧	-	-	٥٠٠٠	-	١٩٩٧-٠٥-١٢
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	-	-	-	-	١٩٩٧-١-٣١

* عطلة رسمية.

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

الانتصار على الموت... بالكتابة

■ لا يحتاج سعدالله ونّوس الى أيّ رثاء بعدما غاب غيبته الاخيرة قبل أيام. فهو لم يهبِ الموت طوال السنوات الثلاث التي كابدَ فيها أشد الامراض فتكاً ولم يخف عاقبته ولا خاتمته فواجهه بشراسة وجرأة لا يعرفهما عادة الا الابطال والقديسون. وعوض ان يستسلم للرهبة التي يثيرها المرض العضال راح سعدالله يتحدى المرض ويجابه الموت حتى كاد ان ينتصر عليهما. وانتصر سعدالله على المرض حين جعله حافزاً على الكتابة، وانتصر كذلك على الموت حين اخترقه ليقطف ثمار تجربته حياً. ونجح الكاتب في تأجيل الموت من شدة ما تمسك بحياته... وأقصد الكتابة التي حلّت هي محلّ الحياة واصبحت بديلها الموقت والدائم.

لم يعرف سعدالله ونّوس فترة خصبة كالفترة التي أمضاها تحت وطأة المرض. فهو كان انقطع عن الكتابة الابداعية قرابة ثلاثة عشر عاماً قبل ان يطلّ في نصه الدرامي المثير «منمنمات تاريخية» العام ١٩٩٤ أي بعد أن أصيب بدائه الخبيث. ومنذ ذلك العام انكبّ على الكتابة بحماسة من يحس في قرارته انه على سباق مع الموت. وكتب سعدالله خلال السنوات الثلاث الاخيرة من عمره ما يقارب نتاجه السابق. لا عدداً فقط وإنما نوعاً وعمقاً وأصالة. فالتجربة المريرة التي خاضها دفعته الى لعبة التحدي: فإما ان يستسلم ويموت وإما ان يواجه ويحيا. وعاش سعدالله وكتب ربما أجمل ما كتب وانضج ما كتب وأعمق ما كتب.

كان سعدالله ونّوس خلال فترة انقطاعه يعاني حالاً من القلق والاضطراب والاكتئاب، وبدا طوال تلك السنوات يائساً وخائباً حيال الاوضاع التي آل اليها الواقع العربي. وكان هو استسلم لاحلامه «الطوباوية» التي بالغ فيها مثل معظم جيله، وكانت تلك الاحلام كبيرة ومثالية وصافية. لكن أحلامه سرعان ما تساقطت امام عينيه وتحطّمت على مسمع منه. وبدل ان يبدّل الحلم الواقع ويغيّره انتصر الواقع على الحلم وأرداه قتيلاً. ولم يكن على الكاتب الشاب والمتحمس الا ان ينظر الى ماضيه والى همومه الادبية والسياسية والى الآمال التي كانت معقودة على الثورة والرفض والتمرد.

ولم يخرج سعدالله ونّوس عن صمته الا حين أصيب في جسده إصابة بالغة. وكان عليه ان ينتفض انتفاضة النسر الجريح ليقاوم ويحلم مرة اخرى جاعلاً من الكتابة سلاحاً أمضى من المرض الذي اعتمل فيه. ونهض سعدالله من يأسه وإحباطه ومن الخيبة العامة التي تحاصره ومن جو الهزيمة الذي يرين على العالم العربي، نهض ليكتب ويفضح ويتّهم ويتمرد وليس لينعن ويرضخ ويتواطأ.

وكان عليه في تلك الفترة القصيرة ان يرجع الى التاريخ حيناً ليعرّيه من اكاذيبه، وان يجبه الواقع حيناً ليسقط عنه كل الاوهام التي اكتنفته. وكتب سعدالله بجرأة مضاعفة، جرأة من يودع العالم ويستودعه غضبه لا خوفه، وجرأة من يتحدى العالم غير متهيب العواقب ايا كانت. وعلى فراش الاحتضار كتب سعدالله نصاً سردياً عن الموت هو من اجرأ النصوص التي عرفتها العربية إذ توغّل في الموت مضيئاً زواياه المجهولة وخفاياه من غير ان يستسلم لحظة للخوف الذي يتركه في القلب والروح. وحين أفاق سعدالله من غيبوبته التي قادته الى ما وراء الموت استعاد بقايا حياته وكأنّ ما كان لم يكن الا كابوساً عابراً.

وفي العام الاخير استطاع سعدالله ونّوس ان يقرأ كل ما كتب عنه، ولم يخلُ معظمه من بعض الرثاء المضمر والتحسر واللوعة. وكان هو على بيّنة من كل ما يحصل ومن كل المعاني والمقاصد التي يصعب ان تُخفى، وكان يعلم جيداً أن ما ناله من تكريم في العامين الاخيرين لم يخلُ من حزن الوداع الاخير. غير انه لم يتأثر بما تأثر له بعض من اصدقائه وبدا في احيان أصلب منهم وأقوى. وقد منحه هاجس الكتابة القدرة على تخطّي الموت وعلى إطالة الحياة. والبيان الذي كتبه في اليوم العالمي للمسرح أيقظ في كل الذين قرأوه لا حب المسرح فحسب وإنما حب الحياة، الحياة في وصفها عطاء دائماً ومواجهة دائمة.

كُتب الكثير عن سعدالله ونّوس وسوف يكتب الكثير عنه وعن اعماله، وقد استبق بعضهم موته فكتبوا عنه ورثوه فيما هو على فراش الاحتضار. وكاتب مثل سعدالله ونّوس يصعب ان يغيب حتى وإن خانته الحياة في أوج حبه لها. فهو عاش الموت حياً وسبقه وانتصر عليه بـ... الكتابة.

عبده وازن

مسرح سعدالله ونّوس:

حيوية المسرح العربي في ذروتها

فخري صالح

■ يقدم الكاتب المسرحي سعدالله ونّوس، الراحل عنا منذ ايام قليلة، أمثولة مدهشة للتوهج في حضرة المرض، مقاومة الموت بالابداع، والدخول مع الموت في سباق محموم لإنجاز أعمال مسرحية كبيرة في آخر سنوات العمر. فقد فجر المرض طاقات سعدالله ودفعه، في سياق التأمل المحموم لمعنى الحياة والموت وتجربة الوجود برمتها، الى كتابة عدد من افضل أعماله المسرحية التي تدور حول تجربة العيش في العالم وقدرة البشر على الكتابة بحروف صغيرة على جدار الوجود الخشن. لقد أنجز خلال سنوات حياته الاربع الاخيرة، اي منذ داهم مرض السرطان جسده ينهشه قطعة قطعة ويوماً بيوم، ذروة انجازه المسرحي والادبي.

لكنه في الحقيقة كان يطور تجربته منذ بدأ الكتابة في الستينات منطلقاً من المسرح الذهني، الذي لا يضع في حسابه تحويل الكلمات الى مشاهد على الخشبة، ومنتهياً الى المزج بين الانواع الادبية من رواية وقصة ومسرح وسينما في نصوص فريدة من نوعها تتأمل الموت والوجود المعذب.

في بداياته مثّل مسرح سعدالله ونّوس الانتقال من مسرح الأفكار الى المسرح التعليمي الذي يضع هدفاً أساسياً له اشراك الجمهور في الفعل الماثل على الخشبة. ولا يعني هذا ان عملية تطور الكتابة المسرحية لدى الكاتب المسرحي السوري الراحل اتخذت خطاً تصاعدياً في ما يتعلق بعملية الانتقال من مسرح يصلح للقراءة الى مسرح تعد فيه الرؤية الاخراجية، وحركة الممثلين على المسرح والشراكة الفعلية التي يسهم بها الجمهور، جزءاً لا يتجزأ مما يقصد المؤلف المسرحي ان يحققه من معنى في مسرحياته. ونحن نلحظ في مسرحياته القصيرة الأولى اهتماماً بتوضيح بعض الأفكار الفلسفية التي تحدرت اليه من قراءاته الوجودية حول معنى الوجود الانساني وطبيعة السلطة، وهي أفكار ستتكرر في أعماله التالية عملاً بعد عمل على رغم اختلاف الصيغ وطرق التعبير عن هذه الأفكار من خلال بناء الشخصيات والتقنيات المسرحية التي استخدمها.

لقد كتب سعدالله ونّوس مسرحياته القصيرة في السنوات الأولى من الستينات، أي قبل نشوب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ولم يكن حتى تلك الحين قد ذهب للدراسة في فرنسا واطلع بعد على مسرح بريخت الملحمي *الذي كان له اعمق التأثير على نظريته* في المسرح ورؤيته الى دور المشاهدين والعلاقة التي تربط الخشبة.

ان اللافت في اعمال سعدالله ونّوس الأولى هو انها تكشف عن بحث الكاتب الغني عن مصادر لمسرحه، منطلقاً من الأحداث السياسية التي كانت حينها تعصف ببلده (الانقلابات المتوالية وبروز مفهوم السلطة بصورة عنيفة)، مازجاً ذلك كله بتأثيرات التحليل النفسي، وعناصر مسرح العبث وروايات كافكا. لكن ذلك لا يعني اسقاط الجدة عن المسرحيات الأولى للكاتب لأننا في الحقيقة نعثر في هذه المسرحيات على العناصر الفكرية الأولى المشكلة لمسرحه، على البحث الدائب عن مفهوم السلطة الذي أزعم انه جوهر بحثه المسرحي والعنصر الوسواسي التسلطي الذي لازمه في كل ما كتبه من مسرح.

وخطا ونّوس بعد العام ١٩٦٧ خطوة واسعة باتجاه الاستفادة من التأثيرات الطليعية في المسرح المعاصر، خصوصاً تجارب مايرهولد وبسكاتور وبريخت. لكن اختيار الكاتب لشكل المسرح الذي يسقط الحائط الرابع، ويشرك المتفرجين في العرض ويحرض الجمهور على اتخاذ قرارات سياسية، لم يصدر فقط عن اعجابه بالمسرح الطليعي الألماني بل ان الوضع السياسي الذي ساد بعد الهزيمة قلب فهم الكاتب لاهمية المسرح ووظيفته. لقد كانت هزيمة حزيران محرضاً قوياً لكي يغيّر الكاتب الراحل من شكل مسرحه ويهجر تلك الصيغة الذهنية للكتابة المسرحية التي ظلت مهيمنة على عمله المسرحي قبل الهزيمة. في «حفلة سمر من اجل ٥ حزيران» ينضج العمل المسرحي لدى ونّوس مستفيداً من جميع الخبرات المسرحية التي اكتسبها من خلال قراءاته ودراسته فن المسرح في فرنسا. وكان جرح الهزيمة الغائر محرضاً قوياً مكنه من كتابة عمل مسرحي مدهش في تأثيره وحيويته وملامسته الحارة لمشهد ما بعد هزيمة حزيران الحزين.

«حفلة سمر...» تستخدم أسلوب الحكاية داخل الحكاية او المسرح داخل المسرح لدفع المشاهد برفق نحو المشاركة العملية في الحدث المسرحي. ومع ان المشاهد يعرف ان العرض معد مسبقاً، وان من يشاركون من الصالة في العرض هم ممثلون ايضاً، الا ان تغريب المشهد على الطريقة البريختية، بكسر الايهام بالواقع، سيدفع المشاهد الى التنبه الى دوره الفاعل كناقد لا كمتعاطف ومشارك وجدانياً في العرض. وهي تتميز عن أعمال سعدالله السابقة باهتمامها من الآن فصاعداً بالعرض المسرحي، وذلك بتحويل صالة العرض الى قاعة اجتماع، الى برلمان حقيقي: كما انه يستفيد من تقنية المسرح داخل المسرح الذي يضفي على العرض طابعاً حيوياً ويمكّن المؤلف من ان يخلص الى الهدف الرئيسي الذي اراد ان يحققه من خلال العرض. ان الكاتب من خلال قلبه للمراتبية الأزلية بين العرض والمتفرجين يقود المتفرجين *الى الثورة على دورهم كمتفرجين* تُصنع لهم الأدوار وتفرض عليهم الحلول وتتخذ باسمهم القرارات، كما ان عكس استعارة خشبة المسرح/ النظارة، حيث يعتلي المتفرجون الخشبة، ويطالبون المخرج بالاستماع ولو لمرة واحدة، هو تعبير رمزي عن علاقة السلطة بالشعب كما هو واضح من الحوار الذي يدور بين المتفرجين في المسرحية. فجأة تتعرض هذه العلاقة الاغتصابية للفضح من خلال الحديث العفوي للناس الذين يصعدون، واحداً وراء الآخر، الى خشبة المسرح، وتهتز السلطة مذعورة من انفجار وعي الناس واكتشاف الحقيقة أمام اعينهم. والمثير في المسرحية ليس البعد الطليعي في تصورها لشكل العرض وتخلصها من الشكل التقليدي الذي يحافظ على المسافة بين الخشبة والصالة، بل قدرتها في تلك المرحلة التاريخية التي كتبت فيها، على اثارة قضايا الناس وشجونهم السياسية بعد هزيمة ٦٧.

اذا كان سعدالله ونّوس عمل في «حفلة سمر من اجل ٥ حزيران» على استخدام تقنيات التغريب وكسر الايهام بالواقع للمرة الأولى، فإن اعتناءه بالمكان الذي يتم فيه العرض المسرحي لم ينل حيزاً كبيراً من اهتمامه الا عندما كتب مسرحيته «مغامرة رأس المملوك جابر». في تلك المسرحية يحاول ونّوس ان يصوغ بناء نظرياً لمكان العرض منطلقاً في ذلك من رغبته في جعل العرض اكثر قرباً الى المشاهدين وأكثر التصاقاً بمشاكلهم وهمومهم اليومية. يشرح الكاتب في تقديمه للمسرحية تصوره لمفهوم العرض المسرحي الذي يتخذ من المقهى مكاناً له. المقهى في نظر ونّوس هو احدى البيئات المناسبة للعرض المسرحي حيث يمكن لفريق العرض المسرحي ان يتواصل مع الجمهور ويحاوره، وهو يقسم المسرح الى مساحتين: الأولى تضم فريق العرض المسرحي، والثانية تضم «جمهور الصالة الذي تنعكس فيه»، حسب ونّوس، «كل *ظواهر الواقع* ومشكلاته». ان التواصل والحوار بين هاتين المساحتين شيء ضروري على رغم صعوبته التي تعود الى «التقاليد المسرحية المبنية على الغاء مثل هذا الحوار». ويرى الكاتب من ثم ان التغلب على مثل هذه الصعوبات يكمن في العمل على تجربة «بعض الوسائل المصطنعة لتقديم مثل على امكانية هذا الحوار». ومن بين هذه الوسائل ادراج متفرجين في سياق العمل يتحدثون لحسابهم ويناقشون و«يقدمون نموذجاً لما يستطيعه المتفرج أو لما ينبغي ان يكون عليه». ومن الواضح ان هذا النوع من المسرح، الذي يريد له ونّوس ان يحل محل المسرح التقليدي الذي يصفه بانه يلتزم بـ «طقوس العمل الدائري»، يقيم وشائج مع مسرح الكاباريه ومفهوم العرض المسرحي بوصفه «فرجة». ومن هنا فإن التقنيات التي يستخدمها الكاتب في المسرحية تتضمن الانتقال من جو الحكاية التي يرويها الحكواتي الى تشخيص *العرض امام المتفرجين الذين يعلقون* على الأحداث والشخصيات.

ومن الواضح ان البعد التعليمي الذي يريد الكاتب ان يضفيه على المسرحية يتجلى في هذه الحيرة التي تخيم على المتفرجين في نهاية العمل. ويتضافر هذا البعد التعليمي مع تقنيات التغريب وكسر الايهام التي يستعيرها ونّوس من المسرح الملحمي، وعلى راس هذه التقنيات التشديد من خلال العرض على ان ما يقدم هو مجرد حكاية مما يجرد العرض من قدرته على الايهام بالواقع. وكذلك قيام بعض الممثلين بادوار شخصيات مختلفة في العرض نفسه في اشارة جزئية الى ان ما يجري من احداث أمام المتفرجين ليس سوى تمثيل. لكن المعنى الأكثر أهمية، الذي يتضمنه اداء الممثلين ادواراً مختلفة، هو التشديد على *الوظيفة لا على الأشخاص*، على ما تمثله الشخصيات من مواقع لا على الطبيعة الفردية لها، على طبيعة *السلطة*. ويعيدنا هذا *التأويل* الى الفكرة الأساسية التي يكررها ونّوس في معظم مسرحياته حول الطبيعة الجوهرية للسلطة، وهي فكرة سيوسعها ويطورها بصورة مدهشة في مسرحية «الملك هو الملك». «مغامرة رأس المملوك جابر» من وجهة نظري هي الخطوة الفعلية التي يخطوها الكاتب نحو مسرح يستفيد من التراث العربي، من مسرح الحكواتي والحكايات الشعبية، كما يستفيد من مسرح بريخت وبسكاتور. وفي حين كانت «حفلة سمر من اجل ٥ حزيران» محاولة للاستفادة من شكل المسرح السياسي وتقنياته لدى بيتر فايس، جاءت «مغامرة رأس المملوك جابر» لتمهد للعمل المميز الذي سيكتبه ونّوس في ما بعد مستفيداً الى حد بعيد من مسرح بريخت الملحمي وهو «الملك هو الملك».

يمكن القول ان الكاتب يصل قمة نضجه مع مسرحية «الملك هو الملك» التي يكثف فيها عصارة تجربته المسرحية السابقة سواء من حيث *النضج الفكري* او من حيث *استيعابه* لعدد من التقنيات الشكلية المسرحية واساليب التغريب المسرحي. انه يعود الى اسلوب اللعب بوصفه جوهر المسرح. أو بالأحرى جوهر الفنون جميعها، ولكنه يعيد التفكير بمفهوم اللعب ليجلو من خلاله معنى السلطة وطبيعتها وآليات عملها. اللعب في المسرحية شديد الخطورة بالنسبة الى الشخصيات وبالنسبة الى المشاهدين كذلك، والكاتب من اجل عدم حدوث أي نوع من التقمص العاطفي ينبه المشاهد الى ان ما يجري أمامه هو مجرد لعبة، لعبة استبدال للاشخاص لإثبات ان السلطة لا تتغير بتغير الأشخاص. وهو يستخدم لتحقيق هذه اللعبة المسرحية اللافتات والعناوين التي تشرح المشاهد، ويجعل من الفواصل بين المشاهد وسائل لتذكير المشاهدين بأن ما يرونه هو مجرد تشخيص، مجرد لعبة مسرحية.

يستعير ونّوس مادته المسرحية من احدى حكايات «ألف ليلة وليلة»، ولكنه يوظف الحكاية *لجلاء الفكرة الأساسية* التي تدور حولها المسرحية، كما انه يستفيد من مسرحية «رجل برجل» لبرتولت بريخت، وان كان يظل في الروح العامة لعمله أقرب الى حكاية ألف ليلة وليلة.

ان سعدالله ونّوس يبرع في هذا العمل المسرحي في امتاع المشاهد بهذه اللعبة المسرحية التي يستخدم فيها كل معرفته بتقنيات المسرح الملحمي من تغريب ولعب وقدرة على لفت انتباه المشاهد انه جزء من اللعبة المسرحية وان ما يجري من أحداث يمس مصيره. لكن أهم ما يحققه الكاتب في هذه المسرحية المدهشة هو البعد الفكري للعمل الذي يعد تحليلاً ممتعاً لطبيعة السلطة وعدم تغيرها بتغير الأشخاص. «ان الشخص في الذروة ينحل نهائياً في مجموعة رموز وعلائم. الثوب، الصولجان، العرش، التقاليد، الحاشية... الخ». وتبدأ «مأساة الحاكم حين يتوهم ان لديه امكانيات خاصة بمعزل عن رموزه». والتحليل النهائي للفكرة الرئيسية في هذا العمل هو ان السلطة لا تساوي الطبائع والخصائص الفردية للأشخاص الذين يمارسونها *بل انها تفرض قوانينها وآليات عملها* على من يمارسونها، ومن هنا فإن الطابع الرمزي للسلطة يبدو في نظر ونّوس اهم بكثير من الأشخاص الذين يمارسون السلطة.

اما في «طقوس الاشارات والتحولات» فينبه ونّوس الى ضرورة التعامل مع أبطال هذا العمل (بوصفهم) «ذوات فردية تعصف بها الأهواء والنوازع، وترهقها الخيارات». ويبدو ان هذا التحول في تقييم الكاتب لموقع الشخصيات من عمله المسرحي هو الدافع وراء تغير البحث في طبيعة السلطة في هذا العمل بإحداث تغيرات تراجيدية في حياة الشخصيات: ان التقلبات العاصفة التي تضرب حياة الشخصيات في «طقوس الاشارات والتحولات» هي بمثابة ثورة على فهم ونّوس نفسه للسلطة بوصفها ذات طبيعة جوهرانية لا تتغير الا بتغير الظروف والأحوال الاجتماعية. اننا نشهد في هذه المسرحية تقلبات مفاجئة في دواخل أركان السلطة واندفاعات يصعب تفسيرها من خلال الأحداث نفسها. لكن البؤرة الفعلية لهذا العمل المسرحي المدهش لا تتمثل في بحث الطبيعة الفعلية للسلطة بل في متابعة ما يمكن ان تؤدي اليه تقلبات الطبع وتصاعد الأهواء والنزوات في حياة الأفراد وصولاً الى نتائج غير محسوبة تؤدي الى تخلخل في طبيعة تركيب السلطة وحلول قوى جديدة مكان القوى القديمة. وعلى رغم هذا التحول في الثيمة الرئيسية لعمل ونّوس المسرحي فإن باستطاعتنا ان نلاحظ ان الكاتب لا يزال مشغولاً بتأمل موضوعه الأثير، وهو السلطة وطبيعتها، على مدار أعماله المسرحية.

في مسرحية «الاغتصاب» ثمة استفادة واضحة من تقنيات السينما ومزجها بتقنيات المسرح، باستخدام عنصر الرواية في الحال الأولى، واستخدام الاضاءة في تدشين المشهد بعد انسحاب الراوية منه، ولقد استخدم الكاتب هذه التقنية الأسلوبية في «مغامرة رأس المملوك جابر» حين استخدم الحكواتي ليروي الحكاية، منبهاً الجمهور بصورة خفية الى اتصال الحكاية بحياتهم ووضعهم. اما في *«الاغتصاب» فإن القصد من الرواية* هو التنبيه الى انفصال المساحتين الممثلتين في الحكاية، ولفت انتباه المتفرج الى ان التوصل الى رواية مشتركة للحكاية قد يقود الى اتصال المساحتين. التقنية الأخرى التي استخدمها الكاتب في هذه المسرحية هي اقامة حوار بين الكاتب واحدى شخصياته، وهي تقنية مألوفة في المسرح منذ «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» للويجي بيرانديلو. لكن المهم في استخدام هذه التقنية في مسرحية ونّوس هو احداث تغير في طبيعة التفكير بالصراع العربي - الاسرائيلي في الأعمال الأدبية العربية بغض النظر عما يمكن ان يحدثه التغيير من لغط وضجيج على المستويين الفكري والسياسي. وتشير هذه الجرأة في معالجة موضوع اشكالي، ومثير للجدل، الى طبيعة مسرح سعدالله ونّوس الغني بموضوعاته التي بحثها، وبالأشكال المسرحية التي يستخدمها للتعبير عن مشكلاتنا الراهنة والكشف بأمانة عما يستجد في واقعنا من أحداث مزلزلة. ان مسرح ونّوس شديد الالتصاق بواقعه المعاصر، وهو مسرح مفتوح على ما يستجد من موضوعات وتقنيات مسرحية، وانجازه المسرحي خلال الثلاثين عاماً الماضية مؤشر على حيوية المسرح العربي المعاصر وقدرته على انتاج أعمال مسرحية لافتة ومثيرة للنقاش والجدل.

ربع قرن على غياب كاواباتا: الانتحار بلا «نتائج جميلة»!

ربيع جابر

■ الاثنين ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٧٢، صدر العدد ٤١٧٢٢ من صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية، حاملاً على الصفحة الاولى اكثر من خبر مهم. صدارة الصفحة أعطيت لعنوانين: الى اليسار عملية اطلاق الصاروخ أبوللو الى القمر في حضور شخصيات بارزة، منها الملك حسين. الى اليمين الغارات الاميركية على هانوي في فييتنام والانذار السوفياتي. اما اسفل الصفحة - في زاويتها اليمنى - فاحتلته صورة لوجه عجوز، وإلى جانب الصورة العنوان التالي: كاواباتا، روائي ياباني حائز على جائزة نوبل، عملية انتحار. تحت العنوان المذكور نقرأ: «طوكيو. الاثنين ١٧ نيسان: ياسوناري كاواباتا، الياباني الوحيد الفائز بنوبل للآداب وجد مساء البارحة ميتاً مع انبوب غاز في فمه».

وخلص التحقيق الذي اجراه البوليس الياباني الى اعتماد الترتيب التالي لاحداث الساعات الاخيرة من حياة الكاتب: في تمام الثالثة من بعد ظهر يوم الاحد ١٦ نيسان ١٩٧٢ أعلم ياسوناري كاواباتا زوجته هيديكو انه يود الخروج في نزهة قصيرة، ثم غادر بيتهما القائم في منطقة كاماكورا المشهورة لدى السياح بتمثال ضخم لبوذا. وعندما لم يعد مع هبوط المساء اصاب القلق الشديد زوجته، لكنها لم تلبث ان تذكرت الشقة البحرية الصغيرة التي استأجرها الكاتب في منطقة زوشي القريبة كي تكون مطرحه الخاص بالكتابة. وعندئذ نادت على خادمة من خادمات البيت وطلبت منها ان تمضي الى الشقة في زوشي على الفور. نفذت الخادمة الامر. وتمكنت من الدخول الى شقة الكاتب. لكنها وجدت باب غرفته - غرفة العمل حيث طاولة الكتابة - موصداً. حاولت أن تفتحه. لكن عبثاً. كانت هناك رائحة غاز. تمّ استدعاء الشرطة. وهكذا خلع رجال الشرطة الباب فوجدوا السيد كاواباتا منطرحاً قرب مدخل الحمام الخاص بغرفته مع انبوب غاز في فمه. وعلى مقربة منه عثروا على قنينة ويسكي فارغة. كان يرتدي بذلة من الطراز الغربي، لا الكيمونو الذي اعتاد الظهور فيه امام عدسات الكاميرا. وبعد التشريح الذي أجراه الطبيب الشرعي تبين وجود نسبة مرتفعة من الكحول في دم الكاتب الأمر الذي يعني ان السيد كاواباتا، البالغ الثانية والسبعين من العمر، عمد اثر خروجه من بيته في كاماكورا الى ابتياع قنينة ويسكي ثم لجأ الى غرفة عمله في زوشي حيث نفذ عملية انتحاره بان شرب الويسكي اولاً (لاستجماع شجاعته ربما!) ثم فكّ انبوب الغاز عن صمام البوتوغاز، وفتح صنبور القنينة، وادخل الانبوب في فمه.

لماذا انتحر كاواباتا؟

الروائي الفرنسي رومان غاري (حصل على جائزة غونكور مرتين - وكانت المرة الثانية لرواية نشرها تحت اسم مستعار هو اميل اجار) الذي انتحر بعد كاواباتا بسنوات، ترك خلفه رسالة ذكر فيها «الاسباب الادبية» لانتحاره. كتب انه يريد ان يموت لأن «الليل سيكون هادئاً» (وهذا ايضاً عنوان سيرته الذاتية!). كاواباتا لم يترك لنا رسالة. الروائي الاميركي ارنست همنغواي، الذي ولد في السنة ذاتها التي ولد فيها كاواباتا (١٨٩٩)، والحائز على نوبل الآداب العام ١٩٥٤، هو ايضاً انتحر في العام ١٩٦١ من دون ملحوظة او رسالة، لكنه بالمقابل كان خارجاً لتوه من مصح للامراض العصبية، كما وانه كان قد حاول الانتحار سابقاً، وبصورة متكررة واستعراضية. اما كاواباتا فكان اعلن في خطاب استلامه لنوبل في اواخر العام ١٩٦٨ في استكهولم في السويد موقفه الرافض للانتحار كما يلي: قد يمتلك المنتحرون الكثير من الصفات المحببة، لكن الانتحار بحد ذاته لا يضعهم اطلاقاً في مرتبة القداسة.

لماذا اذاً انتحر كاواباتا؟ لقد كان اول ياباني يحصل على جائزة نوبل للآداب، كما كان أول آسيوي يحصل على الجائزة منذ حصول الشاعر الهندي طاغور عليها في العام ١٩١٣. صحيح انه كان بدأ يعاني بعض امراض الشيخوخة (صعوبة التبول مثلاً!)، لكن صحته كانت الى حد ما جيدة جداً. (الشيخوخة كانت دائماً «الرعب المطلق» لدى همنغواي).

تقترح معظم الموسوعات الادبية نظرية واحدة لشرح اسباب انتحار كاواباتا: لقد كان يعيش بصحبة الموت وهاجس الموت منذ ان ولد. كان في الثالثة من عمره عندما توفي والداه. وبعدهما بسنوات قليلة توفيت اخته الوحيدة. تربى في بيت جده. وماتت جدته ثم جده ولم يكن قد بلغ السابعة عشرة من عمره بعد. هكذا بات بلا أهل او عائلة. وضع في مدرسة داخلية، وقبل ان يدخل الى الجامعة، ووسط احساس مطبق بوحدته ادرك ما يريد أن يفعله في الحياة، فابتاع دفتراً وأخذ يكتب عن موت جده.

في جامعة طوكيو بدأ يدرس الأدب الانكليزي. أعجب على نحو خاص بآداب الدول الاسكندينافية - خصوصاً ادب النروجي كنات هامسون (١٨٥٩ - ١٩٥٢)، المنسي الآن، لكن المشهور آنذاك عقب حصوله على نوبل الآداب العام ١٩٢٠. (خلال تلك الفترة، اي النصف الاول من العشرينات، كان ثمة شاب آخر بدأ يقع في غرام الروايات - وخصوصاً روايات هامسون. ذلك الشاب هو البولندي اسحاق سنجر، مواليد ١٩٠٤، والذي سيحصل ايضاً على نوبل الآداب بعد كاواباتا بست سنوات فقط). وكان كنات هامسون قد كتب العام ١٨٩٠ رواية بعنوان «جوع» هي هذيان رجل يتضور جوعاً ويحلم أن يصبح كاتباً.

مثل سنجر ومثل هامسون، كان كاواباتا يحلم بان يصنع من الادب - من الكتابة - جسر خلاصه. وهكذا وفور تخرجه من جامعة طوكيو في العام ١٩٢٤ (وكان قد توقف عن دراسة الادب الانكليزي منتقلاً الى الادب الياباني) اخذ يعمل مع كتاب شباب آخرين على إنشاء مجلات ادبية طليعية. وفي العام ١٩٢٦ نشر كتابه الاول «راقصة ايزو»، وعلى الفور حصد القبول النقدي. بعد تجربته مع المجلات الادبية اختار العزلة. بصمت، ببطء، بدأ يكتب *الروايات التي* ستصنع مجده الادبي. اولاها وربما اعظمها شهرة (على الاقل في بلاد الغرب): «بلد الثلوج». بدأ كتابتها العام ١٩٣٤، ولم يكتب الجملة الاخيرة منها الا في العام ١٩٤٧. ثلاثة عشر عاماً، حصلت خلالها حرب كونية، وكاواباتا منهمك في كتابة رواية لا يتعدى طولها الـ ٢١٠ صفحات. وبعدها روايات كثيرة اخرى، ايضاً كتبها متمهلاً: سرب طيور بيضاء (١٩٥٢)، ضجيج الجبل (١٩٥٤)، *البحيرة* (١٩٥٩)، الجميلات النائمات (١٩٦٠). (معظم هذه الروايات تُرجم الى اللغة العربية).

النقاد، في جميع انحاء العالم، اجمعوا على مقارنة كتابة كاواباتا بالرسم. موسوعة «النقد الادبي المعاصر» مثلاً، تتضمن مقالاً لافتاً، يتم فيه الاكتشاف التالي: اللونان الابيض والاحمر يطغيان على «بلد الثلوج» و«الجميلات النائمات»، في حين يطغى اللونان الابيض والاسود على «سرب طيور بيضاء».

وهذه المقارنة لروايات كاواباتا بالرسوم نعثر عليها ايضاً في «الانسيكلوبيديا أميركانا» (طبعة غروليه، ١٩٩٢، المجلد ١٦). وهنا، في الاميركانا، لا بد وأن تستلفتنا الطريقة التي يتم بها اطلاعنا على حقيقة ان كاواباتا قد قتل نفسه: هناك جملة يتيمة، جملة واحدة لا غير: «وقد قتل كاواباتا نفسه في ١٦ نيسان ١٩٧٢»: اذ لا حاجة لذكر واسطة الانتحار (أي الغاز) فالمهم هنا النتيجة طبعاً، اي الموت.

لهذا السبب يستطيع غبرييل غارسيا ماركيز (حائز نوبل الآداب ١٩٨٢) أن يزعم في مقدمة احدى الترجمات لرواية «الجميلات النائمات» ان كاواباتا انتحر بالسيف، مثله كمثل ميشيما. واذا كانت مرغريت يورسنار في كتابها عن ميشيما تذكر ان كاواباتا قد انتحر بفتح صنبور الغاز فهي تستطيع ان تتناسى ذلك التفصيل الاخير الرهيب: اي ادخاله لانبوب الغاز في فمه. (فهذا آخر ما يتبادر الى ذهن القارئ الذي يدفعه ذكر صنبور الغاز المفتوح الى تخيل رجل جالس على كنبة وهو ينعس تدريجياً بينما *الغاز* يتسلل عبر الفضاء اليه - الى رئتيه - قادماً من المطبخ!).

«يكفي غصن شجرة، اذا كان مرسوماً باتقان، لكي يسمع صوت الرياح»، يقول كاواباتا. في هذه المقالة لم نستعرض روايات الكاتب. السبب بسيط: استعراض الرسوم ليس أمراً رائعاً. ماركيز، في احدى قصصه القصيرة، حاول تلخيص «الجميلات النائمات» في مقطع واحد. النتيجة لم تكن «جميلة» جداً. الافضل تخيل الكاتب في تلك الغرفة في زوشي على الساحل الياباني: طاولة الكتابة لا شيء فوقها، الكنبة لا احد يجلس عليها، البوتوغاز الصغير قرب بوابة الحمام انتزع الانبوب الذي يصله بقارورة الغاز، والنافذة المطلة على المحيط الهادي يتبدل اللون خارجها من الاصفر الى البرتقالي الى الرمادي الى الاسود الداكن. (كاواباتا الممدد مع الانبوب في فمه، كان بالتأكيد يتأمل النافذة!).

انها شمس الاحد ١٦ نيسان ١٩٧٢ تغيب للمرة الاولى والأخيرة. وغداً - صباح الاثنين ١٧ نيسان ١٩٧٢ - ستشرق الشمس مجدداً، لكن على عالم بلا كاواباتا.

* روائي لبناني.

«بدر البدور وقمر الزمان» معرضه الجديد في لندن

فيصل لعيبي: الفنان الذي لا خصوصية له... لا يترك أثراً

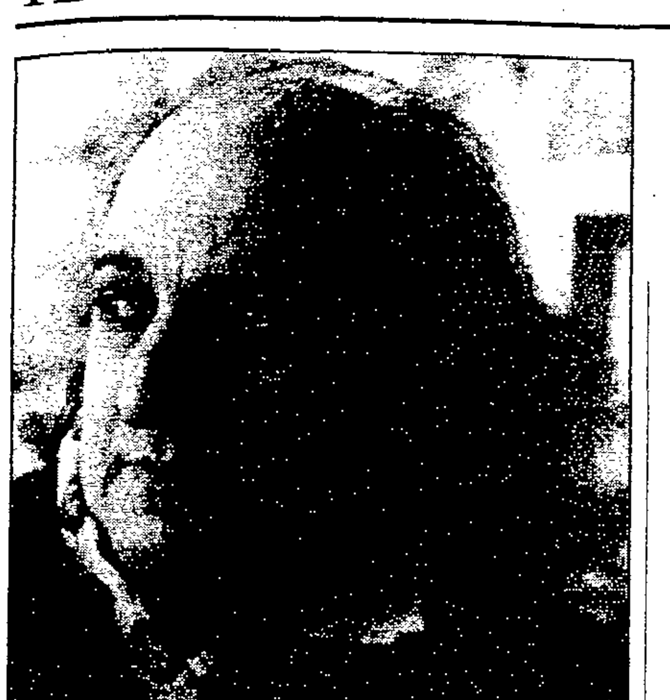

حاوره: يوسف الناصر

■ تنطلق تجربة الفنان العراقي فيصل لعيبي في منطقة آمنة، فهو يصمم مساره اللاحق ويخطو على ارض ممهدة نظرياً، تساعده في ذلك خبرته التقنية الطويلة وسيطرته الواضحة على أدوات عمله التي تجعلها مطواعة لتتخذ شكل وعائها النظري، ومثابرته على الاطلاع على تاريخ الفن واتجاهاته الحديثة.

منذ فترة مبكرة نسبياً في مسيرته الفنية بدا وكأنه يعرف ما يريد ويرى هدفه بوضوح. وثقته البادية في طرح موضوعه تستند الى ثباته الفكري واعتباره الفن وسيلة لبلوغ هدف يراه واضح المعالم. وربما لهذا السبب يجد متابع نتاج فيصل صعوبة في رصد تذبذب أو انحناء أو هبوط في مسيرته الصاعدة دوماً والمتجهة الى هدفها باستقامة.

يعتمد فيصل على تقاليد «جماعة بغداد للفن الحديث» التي وضع جواد سليم وأصحابه من الرواد مفاهيمها الأولى، ويتخذ مما يسميه «المشروع الخمسيني» أساساً لتوجهه العام في الرسم «حيث كان هناك تصور واضح للبنية المعرفية للمجتمع العراقي المعاصر، وبداية صحيحة لبناء العراق الحديث» كما يذكر دليل معرضه الأخير «بدر البدور وقمر الزمان» الذي أقيم في لندن.

ويضيف الدليل: «ان فيصل اذ يستلهم تراث بلاده، يدعونا الى تامله بطريقة جديدة ويكشف عن الغنى الذي يختفي وراءه مقترحاً علينا تفهم الخط مجدداً والسير في تلافيف الحركة والدوران (...) لقد اختفى الخط من الرسم منذ مجيء الرومانطيقية بعد الثورة الفرنسية حيث ازاحت الألوان كل تاثير له، ثم جاءت الانطباعية لتقضي عليه تماماً، وكنا ولا نزال مع الأسف الشديد اتباعيين لكل ما هو قادم من أوروبا، لهذا أهملنا التقاليد الفنية التي قامت عليها فنوننا ومفاهيمنا الجمالية. ان معرض فيصل هذا هو محاولة لاعادة الاعتبار للخط والرسم الشرقي، كما أنه يثير موضوعاً بالغ الحساسية في مجتمعنا المعاصر، مع أنه كان موضوعاً اثيراً ومتداولاً بصورة واسعة جداً في تراثنا الماضي ابتداء من القرآن الكريم حتى القص الشعبي الشائع، الا وهو موضوع العشق والغرام وعذابات المحبين وما جرى لهم من قصص».

يقدم فيصل في معرضه أعمالاً تدور حول العلاقة بين المرأة والرجل في المجتمع الشرقي ويحاول ان يكشف ما اعتبر في حكم الأسرار منها وما وضع في خانة المحرم معتمداً على التراث الشعبي المكتوب والشفاهي وعلى ادب المقامات وألف ليلة وليلة وغيرها من الموروثات.

على هامش معرضه الأخير اجريت معه حواراً طويلاً اجتزئ منه، لضرورة تقنية تتعلق بمساحة النشر، ما يخص المادة الأساسية في بحثه الفني الذي هو على تماسات مباشرة بمفاهيم اعادة اكتشاف التراث والمحلية والمعاصرة وان حاز لنفسه طبيعة خاصة واتخذ زخماً مختلفاً.

يعرّف فيصل لعيبي المشروع الخمسيني بالأفكار والممارسات التي وضعتها جماعة بغداد فيما يتعلق بالرسم، حيث كان الرسم قبلهم يبحث ضمن الحلول الأوروبية للوحة. ففائق حسن، مثلاً، كان يرسم بالطريقة الفرنسية مشاهد من البيئة العراقية وكذلك مقلدوه من دون الالتفات للمفردات التشكيلية والبصرية للبيئة المحلية. لكن طرح جواد سليم انطلق من تلك البيئة وتراث المنطقة واعتمد المعاصرة بما يخدم تشكيلة اجتماعية - اقتصادية محددة في مكان معلوم هو العراق.

ويضيف لعيبي موضحاً مفهومه للتراث وأهميته في العمل الفني: «لا اقصد بالتراث الفولكلور او الصناعات الشعبية او مخلفات الماضي، انه شيء ذو علاقة بالروح، اتحدث عن الشخصية والهوية، صحيح ان العالم قرية صغيرة وان ما ينتج في أميركا يصل الصين في اليوم التالي، لكن العمل الفني ينجز ضمن ظروف وخصائص وطبيعة وشروط ذهنية وجمالية وفكرية وحتى تكنولوجية نابعة من طبيعة الجهة المنتجة. والأمر ينطبق علينا ايضاً، فليس بامكاننا أن نتحول الى مستهلكين للمنتج الذي يخص جماعة اخرى، بل اننا، شأننا شأنهم، يجب أن نكون مساهمين في صياغة منتجات جديدة، وهذا أمر حاسم خصوصاً في العمل الفني».

ويستطرد لعيبي: «ان الغاء التمايز والاختلاف والنظر الى العالم كله بمنظور واحد هو أحد أمراض الحداثة، وهذا ما يسعى اليه النظام العالمي الجديد حيث يكون للعالم كله نبع واحد يستقي منه، بينما واقع الحياة والتاريخ وتجارب الشعوب تؤكد ان ذلك لا يمكن الا أن يكون مفتعلاً وغير حقيقي، فالفنان الذي لا يمتلك روحاً أصيلة لا يترك اثراً ولا ضرورة لعمله، فالغاية من الفن هي الابداع، والتقليد لا يعني شيئاً». ويضيف: «ونحن هنا لا نتحدث عن ضرورة ان نرسم حروفاً عربية او اشخاصاً بأزياء محلية لكي ننتج لوحة عربية، انا اتحدث عن الروح، فقد بقي بيكاسو طول عمره اسبانياً على رغم انه لم يرسم الا بضع لوحات عن مصارعة الثيران، وكذلك غويا وفيلازكيز، فأرواحهم اسبانية، تحس حرارتها واختلافها وانتماءها الى مكان محدد، انهم يحملون جذوة متأصلة في شخصية مجتمعاتهم، لكن هذه الشخصية ليست ثابتة ولا سرمدية انحدرت الينا من سومر واكد مروراً بكل تاريخنا حتى وصلت إلينا من دون تغيير مع أنها منظومة بخيط واحد يحمل كنه استمرارها واختلافها».

● يخشى كثير من الفنانين الآن الاقتراب من منطقة التراث التي اصبحت ملتبسة ومزروعة بالكثير من الاسفاف والادعاء وسوء الفهم!

- هؤلاء يرسمون من دون الالتفات إلى خصوصياتهم واختلافهم انطلاقاً مما يسمى «عالمية اللوحة»، وانا اعتبر ذلك نقصاً في الوعي الفني. لقد نقل إلينا اساتذتنا الأوائل الأساليب الأوروبية، وعرفنا الانطباعية والفن الفرنسي من خلال الذين درسوا منهم في فرنسا. والفن الانكليزي من خلال من درسوا في انكلترا، وكذلك بالنسبة إلى الأساليب الأخرى. وعندما وصل عطا صبري إلى العراق كان يشبه رساماً انكليزياً ينتج لوحة جميلة. لقد أغنت هذه الأساليب المدرسة العراقية لكن ما تبع ذلك بقي في حدود تقليدها واستهلاكها. نحن الآن بحاجة لانتاج رؤيتنا الخاصة. وقد اغتنينا من تجارب وخبرات كثيرة، فعل ذلك قبلنا جواد سليم وكاظم حيدر وضياء العزاوي وغيرهم، وكاظم حيدر على وجه الخصوص لم يرسم وجهاً محلياً أو حرفاً عربياً أو منظراً من بغداد لكن لوحته عراقية واضحة.

● على ذكر العزاوي، أنت تقول إن المحلية ليست اشكالاً تنقل من الواقع إلى اللوحة، هل تعتقد بأن لوحته سوف تحتفظ بميزاتها إذا ما تخلى عن الحروف العربية والرموز والاشارات المحلية، وهو أعلن فعلاً تخليه عن الحرف العربي؟

- ربما وصل ضياء إلى قناعة اخرى مختلفة عن قناعاته السابقة وتتجه أكثر إلى عالمية اللوحة. ليس هناك مشكلة في لوحته السابقة أو الحالية، هو اختار طريقاً آخر ولم يحن الوقت للحكم على لوحته الجديدة... أما إذا كانت لا تزال تحوي الروح المحلية والشخصية المختلفة التي ميزت تجربته الماضية، فهذا متروك للمستقبل.

● هل يختار الفنان إذن هويته أم تختاره؟

- الاشكال اشارات والاشارات ليست كافية لخلق عمل فني. أما الاختلاف أو ما نسميه بالهوية والأصل فهو في الروح ويظهر بصورة واعية أو لاواعية.

● الدعاوى الايديولوجية وجدت بيئة مناسبة في فكرة العودة للماضي أو التراث في العمل الفني. فتعزيز مفاهيم مثل الخصوصية القومية أو المحلية سياسياً دفعت مختلف الأحزاب، اليسارية منها على الأكثر، لتبني تلك التوجهات الفنية وحتى تكريسها.

- قد تستخدم السياسة الفن لصالحها، وفي تاريخ الفن نماذج كثيرة من ذلك والفنان عندنا - مع الأسف - تابع لمرجعيات مختلفة منها سلطة الدولة أو الحزب أو الدين وحتى الطائفة والعشيرة، بينما الفنانون المستقلون والعضويون في الوقت نفسه نادرون جداً. ومن جهة أخرى قد يتبنى الفنان نفسه فكرة سياسية معينة ويضعها في عمله الفني، وهناك نماذج فنية عالمية ناجحة في هذا المجال مثل الغورنيكا لبيكاسو ونصب الحرية لجواد سليم ورسوم عصر النهضة وفن الدول الاشتراكية السابقة والفن المكسيكي وغيرها، لكن هذه الاعمال تبقى مع حملها افكاراً سياسية، أعمالاً فنية.

● ان يستفيد القوميون من أعمال جواد سليم أمر يختلف عن ان يحول جواد سليم شعارات القوميين إلى لوحات وتماثيل - إذا افترضنا انه فعل - فبيكاسو لم يرد للغورنيكا أن تكون اعلاناً سياسياً وهذا يوضح فرقها عن قسم كبير من فن الواقعية الاشتراكية.

- هذا أمر يختلف من لوحة لأخرى وبامكاننا التمييز بين لوحة ينطلق رسامها من فكر ورؤية معينين وبين اخرى حولها الرسام إلى وسيلة ايضاح لمبادئ وافكار محددة. بين لوحة تنطلق من أرض معينة هي خصوصيتها وحياتها المختلفة باتجاه الآخر وبين أخرى تكتفي بتلك الخصوصية وتقف عندها.

● تلبس الاهتمام بالتراث عندنا في أحيان كثيرة روحاً استعلائية واتخذ شكل نرجسية ثقافية لا ترى غير نفسها وتسفه تراث الآخرين؟

- حدث ذلك ولكنه يجب أن لا يمنعنا من التفكير بأن الخصوصية والاختلاف كجوهر موجودان في كل الفنون، فالفن الهندي أو الإيراني أو المكسيكي أو الافريقي... كلها فنون وطنية، وحتى الفن الأميركي وطني وليس عالمياً، لكن استقبال الآخرين له بسبب الدعاية الهائلة والاعلام جعل منه نموذجاً عالمياً وشائعاً. ومثل ذلك سوء الفهم الكبير فيما يخص التجريد الذي تساعد فيه طبيعة اللوحة التجريدية، فالفنانون أمثال ماليفتش وكاندينسكي هم ابناء مجتمعات ارثوذكسية شرقية تمتاز بحس صوفي في رؤيتها الى العالم، وتجريدهم كان انعكاساً لتاثرهم ببيئتهم، وأنواع التجريد اللاحقة الهندسية والتعبيرية لا علاقة لها بالسوق والرأسمالية والبرجوازية كطبقة ذات سمات محددة.

● تراث منطقتنا الذي وصل الينا وصل بصور أخرى غير اللوحة، في الزخرفة وبعض المعمار وبعض من طرائق الحياكة والصناعات اليدوية الأخرى. فاللوحة انقطعت منذ أكثر من ألف سنة وذلك لا يشبه استمرارية الرسم الهندي والنحت الأفريقي، ألا ترى اننا نقسر انفسنا ونتجاهل الواقع المتمثل في الهوة الكبيرة بيننا وبين المدرسة الرافدية فالشخصية البغدادية في لوحتك، مثلاً، ليست موجودة في شوارع بغداد، انها اسطورية اخترعتها انت وهي تشبه شخصيات ألف ليلة وليلة؟

- فكرة الانقطاع صحيحة من حيث المنطق ولكن الفن لا يخضع لهذا المنطق الرياضي. انظر الى التكعيبية، فبيكاسو لا علاقة له بافريقيا فهو أوروبي وكل عطائه وحياته في أوروبا، اكتشف في الفن البعيد عنه في كل شيء مواد أصبحت قوانين لفن القرن العشرين. وجون بيرغر يعتبر التكعيبية التطبيق الوحيد في تاريخ الفن للديالكتيك الماركسي، فإذا كان جدي هو الواسطي او الفنان السومري او فنان الكهوف في كردستان فهذا لا يمنع ان ارثها منه واعيد صياغتها واجد حلولي الجمالية والبعدية لها، إذا كانت فعلاً تمسني بعمق وتعطيني ضوءاً للبدء في بناء لوحتي. فانا مثلاً أحب الموسيقى الغربية ولكن موسيقانا تأسرني. لقد استندت الثورة الفرنسية الى يوليوس قيصر وأفكار اليونان والرومان... وكل لوحات لوي دافيد رسام الثورة كانت عن أساطير قديمة ونموذجه كان يونانياً لم يستند على الباروك وعصر النهضة، بل تخطاها الى ما هو أبعد منها.

● لكن اليونان هي تراث أوروبا الذي تطور لأشكال أخرى ولم ينقطع!

- اليونان لم تكن قائمة آنذاك كما نعرفها الآن، لقد اكتشفت في عمليات الحفريات الأحدث من ذلك ووجد فيها الأوروبي تراثه وأصله، وعصر النهضة لم يستند الى فن القرون الوسطى بل رجع الى اليونان مع ان الفن اليوناني اقرب الى فن الفراعنة والآشوريين منه الى فنون الفايكنغ.

- من أعماله الأخيرة.

☐ وقع في العدد الماضي خطأ تقني بحيث جاء موضوع سياحي مكان الحوار مع الفنان اللعيبي.
و«آفاق» تعيد هنا نشر الحوار مع الاعتذار من القراء الكرام.

دراسة ميدانية أعدتها «جمعية العلاقات النمساوية العربية»

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية للفلسطينيين في البلدة القديمة من القدس

☐ اصدرت «جمعية العلاقات النمسوية - العربية» في القدس وفيينا قبل مدة دراسة أعدتها الباحثة الفلسطينية نجوى رزق الله خضر لصالح الجمعية عنوانها «الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية والصحية لسكان الفلسطينيين في البلدة القديمة من القدس». وكان الهدف من هذه الدراسة الميدانية «اجراء تقييم موضوعي للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسكانية والسكنية والخدماتية والبيئية لسكان البلدة القديمة من القدس، للوقوف على الاحتياجات الحقيقية لهؤلاء السكان وبالتحديد فئات النساء والأطفال تحت سن ٥ سنوات والشباب ما بين (١٠ - ٢٥) سنة بالاضافة الى كبار السن (المسنين) والرجال».

ونظراً الى أهمية هذه الدراسة عن أوضاع المواطنين العرب في القدس المحتلة، وفي هذه الظروف الصعبة بالذات حيث تتعرض المناطق العربية في المدينة الى المزيد من المصادرة بهدف اقامة المستوطنات اليهودية، تنشر «آفاق» مقدمة الدراسة بكاملها لأنها تحمل خلاصة النتائج التي توصلت اليها الباحثة ***نجوى رزق الله خضر*** والفريق العامل معها.

■ ان الهدف من هذه الدراسة لفلسطينيي البلدة القديمة في القدس يكمن في تسهيل عملية التحسن الشامل للخدمات الاجتماعية والطبية لمواطني البلدة القديمة عن طريق توفير تقييم دقيق وحديث للحاجات.

ولعل المعلومات الواردة في هذه الدراسة انما هي بهدف استخدامها كوسيلة للتخطيط والتنمية والتقييم. وتم هذا العمل باشراف وتنظيم مجلس الخدمات الصحية وجمعية العلاقات النمسوية - العربية (Saar) بالتنسيق مع رابطة الرفاه السويسرية وبرنامج اعادة اعمار البلدة القديمة في القدس.

والمعلومات التي تم جمعها عبر هذه الدراسة من شأنها تسهيل عمليات التحسين في الحقل الاجتماعي - الطبي كجزء رئيسي من برامج عيادة جمعية العلاقات النمسوية - العربية بتمويل من الدائرة النمساوية للتعاون التنموي وتنفيذ من جانب جمعية العلاقات العربية النمسوية بالتعاون مع مجلس الخدمات الصحية. وسوف تستخدم المعلومات من جانب مركز الاستشارات التنموية/ التابع لمؤسسة التعاون، برنامج اعادة اعمار البلدة القديمة، في سياق عملية ترميم وتنمية تهدف الى تحسين الشروط الاجتماعية - الاقتصادية للفلسطينيين في البلدة القديمة.

وإذا كان هناك المئات، اذا لم يكن ثمة الالاف الكتب والدراسات والمقالات حول القدس، كتبها مختصون في السياسة والدين والتاريخ والقانون، فإن هناك قليلاً من الدراسات التي تتناول السكان. ولعل المعلومات والتحليلات المفصلة حول شروط معيشة سكان البلدة القديمة الفلسطينيين تعتبر نادرة. والمسح الذي أجرته مؤسسة فافو النروجية عام ١٩٩٢ بعنوان: «شروط معيشة الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والقدس»، هو الدراسة الأكثر شمولاً حول الأراضي المحتلة بما فيها القدس حتى الآن. غير ان دراسة فافو تعنى بالقدس الشرقية ككل (البلدة القديمة والضواحي والقرى المحيطة).

وعليه، فإن الهدف من هذه الدراسة هو فحص مجالات الحياة الاجتماعية - الاقتصادية والبيئية والديموغرافية للمواطنين الفلسطينيين في البلدة القديمة، وتقييم تغطية العناية الصحية الأولية، والشروط الاسكانية ونسبة انتشار الأمراض وصحة النساء. ومن خلال عملية جمع المعلومات وبحثها، كان يحدونا الأمل في تسليط بعض الضوء على شروط المعيشة بشكل اجمالي في هذا المجتمع الصغير والحيوي وتشخيص المشكلات الحالية وايضاح الحلول الناجحة كما يفهمها المواطنون أنفسهم بهدف مزيد من تقييمات الحاجات الدقيقة والتخطيط البرامجي في المستقبل.

وعلاوة على ذلك، فإن الهدف من الدراسة هو جمع المعلومات الأولية لخطة يجري بحثها من أجل ترميم البلدة القديمة على نطاق واسع، في سياق عملية يتم ربطها باجراءات تنموية لتحسين الوضع الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع الفلسطيني في البلدة القديمة. وتركز هذه الدراسة ايضاً على البلدة القديمة بالنظر الى السمات الفريدة للمجتمع هناك واستراتيجيات دعم المواطنين الفلسطينيين للحفاظ على وجودهم وهويتهم.

ومما يجدر ذكره، فإن هذه الدراسة قد تم تنفيذها في وقت يتصاعد فيه الصراع بين الفلسطينيين والسلطات الاسرائيلية حول السيطرة على القدس. فالمحاولات الاسرائيلية لتشويه وتغيير المعالم التاريخية والديموغرافية بشكل نهائي للمدينة ما تزال في تسارع مستمر. ونقاط التفتيش العسكرية التي تحيط بالمدينة منذ حرب الخليج واصبحت دائمة في شهر آذار (مارس) عام ١٩٩٣ هي مجرد جزء من المحاولة لعزل القدس عن بقية الأراضي المحتلة وخلق أمر واقع للسيطرة الاسرائيلية التي من شأنها احباط اي جهود مستقبلية لحل المشكلة.

ومنذ احتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧، نفذت اسرائيل سياسة منتظمة تهدف الى فصل المدينة عن بقية مدن الضفة الغربية وتاكيد تفوق يهودي ديموغرافي في المدينة. وبدأت هذه السياسة في السابع والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٦٧ بقرار من الكنيست الذي فرض قانون دولة اسرائيل وقضاءها وادارتها على شرقي القدس. وفي شهر تموز عام ١٩٨٠، أبطل ذلك وتم استبداله بقرار من الكنيست زعم وحدة شرقي القدس وغربيها (الأمر الذي ظلت السياسة الاسرائيلية تعمل من أجله منذ عام ١٩٦٧).

الزعماء الاسرائيليون، بكافة انتماءاتهم السياسية، يؤكدون باستمرار ان «القدس موحدة للأبد كعاصمة لدولة اسرائيل» بشكل يتناقض مباشرة مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة في ما يتعلق بالقدس والتي تعترف بان شرقي القدس منطقة محتلة ينطبق عليها ما ينطبق على بقية الضفة الغربية وقطاع غزة. وعلى نحو مماثل وطبقاً للقانون الدولي، فإن مواطني شرقي القدس مصنفون كمواطنين يعيشون تحت احتلال عسكري.

وانسجاماً مع الحكم الثالث والأربعين من احكام «هاغ» لعام ١٩٠٧، فإن الدولة المحتلة يجب ان تستمر في تطبيق المبادئ القانونية التي كانت سارية المفعول عندما بدأ الاحتلال. وبشكل واضح، فإن فرض القانون والقضاء والادارة الاسرائيلية انما يتعارض مع حكم القانون الدولي.

التوسع وضم ومصادرة الأراضي

لقد عملت اسرائيل باستمرار لتوسيع منطقة القدس البلدية القائمة عام ١٩٦٧ من خلال ضم ومصادرة الأرض الفلسطينية. وبعد احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة مباشرة، ضمت اسرائيل للقدس الغربية ٧١ الف دونم (الدونم = ١٠٠٠م) من الأرض من القدس الشرقية والقرى الفلسطينية المحيطة. وكانت بلدية القدس الشرقية في العهد الأردني تتكون من ٨,٥٪ من الـ ٧١ الف دونم. وبقية الأراضي كانت تعود الى حوالي ٢٨ قرية ومدن البيرة وبيت لحم وبيت جالا.

واحد معايير مخططي الحكومة الرئيسية كان يتمثل في ضم ما يمكن ضمه من الأرض الى جانب اقل عدد ممكن من السكان الفلسطينيين في القدس الجديدة «الموحدة».

وبالاضافة الى الحقائق القائمة على الأرض، ثمة عدد من مخططي السياسة الاسرائيليين، الذين اشاروا الى ان هناك خططاً قائمة لتوسيع منطقة القدس الادارية باتجاه الشمال بالقرب من رام الله وباتجاه الشرق نحو وادي الأردن وباتجاه الجنوب نحو الخليل. وهذا من شأنه أن «يوسع القدس الكبرى» من ٢٧ - ٢٨٪ من الضفة الغربية.

وتشير الاحصاءات الاسرائيلية الى أن أراضي منطقة القدس البلدية (شرقاً وغرباً) قد تضاعفت من حيث الحجم الى ثلاث مرات من ٣٨,١٠٠ دونم عام ١٩٦٤ إلى ١٢٣,٠٠٠ دونم عام ١٩٩٣، وهذا التوسع تم تنفيذه على حساب القرى الفلسطينية لصالح المستوطنات الاسرائيلية. وكتبت المستشارة السابقة لبلدية القدس سارة كامينكر تقول: «خلال فترة ٢٨ عاماً فقط، انقلبت الأمور رأساً على عقب بالنسبة للأرض المسيطر عليها في القدس الشرقية، فبينما كان يملك الفلسطينيون حوالى ٩٠٪ من أراضي القدس الشرقية عام ١٩٦٧، اصبحت الحكومة الاسرائيلية عام ١٩٩٥ تسيطر على ٨٧٪ من الأراضي. وبالتالي غدا يعيش الفلسطينيون الآن على رقعة لا تتجاوز ١٣,٥٪ في القدس الشرقية».

وحتى هذا الوقت، ما تزال اسرائيل مستمرة في مصادرة مزيد من الأرض من القدس الشرقية لبناء وحدات سكنية وتوسيع المستوطنات الاسرائيلية.

التغيير الديموغرافي

منذ ان بدأ الاحتلال الاسرائيلي في عام ١٩٦٧، والفلسطينيون يعملون في سبيل مواجهة جهود اسرائيل لتغيير المعالم الديموغرافية للقدس العربية الشرقية، بما في ذلك البلدة القديمة. فقد ركزت اسرائيل على خلق اغلبية سكانية يهودية في القدس الشرقية حيث كانت غالبية السكان من العرب الفلسطينيين عام ١٩٦٧. وتم تحقيق هذا الهدف عبر استراتيجية مصادرة الأراضي وتشجيع اليهود على التغلغل في المناطق الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية مثل (عقبة الخالدية وحارة الشرف وحارة المغاربة) وفرض ضرائب متعددة وتكتيكات اخرى للضغط الاقتصادي ووسائل أخرى مثل منع الفلسطينيين من البناء وترميم المنازل وتجديدها ورفض حق اعادة التئام العائلة. ومثلما كان هناك قلب كامل في السيطرة على الأرض في القدس الشرقية منذ عام ١٩٦٧، كان ثمة شيء مماثل على الصعيد الديموغرافي. فالسكان اليهود في القدس الشرقية زادوا من صفر عام ١٩٦٧ إلى ١٦٠ ألفاً اليوم، بحيث وصل عددهم تماماً الى نفس عدد الفلسطينيين الذين يعيشون الآن في القدس الشرقية. واستناداً الى الاحصاءات الاسرائيلية. فإن عدد اليهود في القدس زاد ١١ ضعفاً بين ١٩٢٢ و١٩٩٣، من ٣٣٧٠٠ إلى ٤٠٦٤٠٠ نسبة (١٠٩٩٪). وفي نفس الفترة، فإن عدد الفلسطينيين في القدس زاد فقط خمسة أضعاف من ٢٨,٦٠٠ إلى ١٦٠,٨٠٠ اي (٤٦٢٪).

وقد حققت اسرائيل أهدافها الديموغرافية عن طريق ابقاء السكان الفلسطينيون وفقاً للمستويات التي كانت قائمة عام ١٩٦٧ بالرغم من معدل الزيادة السنوية للفلسطينيين الذي يزيد ثلاث مرات عن الزيادة السنوية في أوساط اليهود. ولعل معدل الزيادة السنوية الفلسطينية عام ١٩٩٣ كان ٣,٤٪ مقارنة مع ١,٣٪ للاسرائيليين. وفي عام ١٩٦٧، شكل الفلسطينيون ٢٦٪ من اجمالي السكان في شرقي القدس وغربيها معاً، وفي حين شكل اليهود ٧٤٪. وفي العام ١٩٩٣، وبالرغم من معدل النمو السريع، ما يزال السكان الفلسطينيين يشكلون ٢٨٪ فقط من اجمالي السكان. وثمة عدد من الاجراءات لممارسة الضغط على المقدسيين الفلسطينيين للانتقال خلف حدود المدينة وبالتالي قطع علاقتهم بالمدينة. واستناداً الى التقديرات الحالية، فإن أكثر من ٥٠٪ من المقدسيين يعيشون الآن في الضفة الغربية في المناطق المحيطة بشرقي القدس.

هذا وحاولت السلطات الاسرائيلية مؤخراً مصادرة هويات شخصية من المقدسيين وانكار التامين الوطني ومخصصات الأطفال عليهم بالقانون الاسرائيلي. حيث تم ربط هذه المخصصات بدفع «الارنونا» - الضريبة البلدية - او باثبات الاقامة في القدس دون الأخذ بعين الاعتبار أسباب تركهم المدينة والعيش في مكان آخر في الضفة الغربية. وعلى النقيض من ذلك، فإن الاسرائيليين يمكنهم الاستيطان حيثما يرغبون ويتلقون ايضاً مخصصاتهم كاملة بغض النظر عن مكان الاقامة.

قيود على البناء العربي

ان سياسة الحكومة الاسرائيلية ازاء بناء المساكن هي جزء مكمل للاستراتيجية الشاملة الرامية الى الحفاظ على التفوق الديموغرافي في القدس. وكما تاكد في اجتماع لاحدى اللجان الاستشارية الفرعية لبلدية القدس في ما يختص بالتخطيط والبناء في الثاني والعشرين من شهر شباط (فبراير) عام ١٩٩٣، هناك قرار حكومي للحفاظ على النسبة بين السكان العرب واليهود في المدينة بنسبة ٢٨٪ من العرب الى ٧٢٪ من اليهود. والطريقة الوحيدة للتكيف مع تلك النسبة هي عبر الزخم الاسكاني الخاص باليهود.

فمنذ عام ١٩٦٧، حصل بناء للاسكان في القدس بمعدل لم يسبق له مثيل. وبحلول شهر شباط ١٩٩٥ شيد الاسرائيليون ٧٦١٥١ وحدة سكنية معظمها للمستوطنين اليهود بزيادة ١٠٩٪ في عدد الوحدات السكنية الاجمالية في المدينة. وحوالى ١٢٪ فقط (٨٨٩٠) من الوحدات السكنية شيدت في الضواحي الفلسطينية لمواطنين فلسطينيين. وبشكل عام، اقيم حتى شباط ١٩٩٥، ٢٠٩٠٠ وحدة اسكانية للمواطنين الفلسطينيين، بينما بلغ عدد الوحدات السكنية المشيدة في الضواحي اليهودية ٣٨٥٠٠.

وعليه، هناك سياسة فاضحة للتمييز العنصري في التخطيط والتنمية ضد الفلسطينيين، وكذلك في الاسكان ونسب البناء ومناطق الاسكان وارتفاعات البناء. فأنظمة التخطيط البلدية للمستوطنات اليهودية استخدمت للحد من نمو الضواحي الفلسطينية. وكنتيجة لهذه السياسات، أصبحت أزمة الاسكان للفلسطينيين في شرقي القدس خانقة، والفجوة بين الاسكان المتوفر وحاجات السكان تتسع يومياً.

ان نقص الوحدات السكنية في أوساط الفلسطينيين في القدس الشرقية هي الآن بما يقارب ٢٠ ألف وحدة سكنية. وأزمة الاسكان تمخضت عن ازدحام يفوق المعدل الطبيعي، بحيث وصلت معدلات الكثافة السكانية لكل وحدة سكنية وكل غرفة للفلسطينيين ضعفي ما هي عليه لدى اليهود. فلكل غرفة في أوساط الفلسطينيين ٢,٢ من الأشخاص مقارنة مع ١,١ بالنسبة لليهود. في حين ان لكل وحدة سكنية للفلسطينيين ٥,٤ مقارنة مع ٣,٦ من المستوطنين اليهود. وذكر تقرير بتسليم ان ٣٢,٣٪ من الفلسطينيين في القدس يعيشون بمعدل ٣ اشخاص في الغرفة الواحدة فيما تصل النسبة لدى اليهود الى ٢,٤٪ فقط.

الضغط الاقتصادي على الفلسطينيين

اضافة الى السياسات العنصرية في مجال البناء ومصادرة الأراضي، فإن الفلسطينيين يواجهون تكتيكات ضغط اقتصادية على شكل فرض ضرائب، وتحديداً «الارنونا».

انه من غير القانوني، حقيقة، تطبيق ضريبة بلدية القدس او «الارنونا» على الفلسطينيين في شرقي القدس، طالما ان القانون الدولي يحظر على نحو خاص فرض ضرائب جديدة من جانب القوة المحتلة. فالضرائب التي تجبى من المواطنين الفلسطينيين تغطي ٢٦٪ من تكاليف الخدمات البلدية، لكن المواطنين الفلسطينيين يتلقون ٥٪ فقط من تلك الخدمات. وعلاوة على ذلك، فإن الفلسطينيين مصنفون في خانة دافعي الضرائب العالية رغم عدم قدرتهم على الدفع نسبياً. وحوالى ٥٥٪ من الفلسطينيين في القدس متخلفون عن دفع «الارنونا». وعلى النقيض من ذلك وبهدف تشجيع الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية، فإن المستوطنين اليهود مستثنون من دفع «الارنونا» خلال السنوات الخمس الأولى من اقامتهم، وبعد تلك الفترة يتم استيفاء رسوم مخفضة.

هذه الاجراءات المتعددة الرامية الى عزل القدس عن الضفة الغربية منذ شهر آذار عام ١٩٩٣، نشأ عنها ركود اقتصادي عميق ضاعف من تدهور شروط المعيشة للفلسطينيين وزاد من معدل البطالة.

ولعله من غير الممكن ان نكشف بالتفصيل في هذه المقدمة جميع الاجراءات العنصرية التي تطبق في القدس. فقد كانت وما تزال احداثاً يومية طوال ٣٠ عاماً تقريباً. وفي الفترة الأخيرة تصاعدت الهجمة الموجهة نحو المنظمات الفلسطينية غير الحكومية التي تتخذ من القدس مقراً لها والمؤسسات التي تقدم خدمات صحية وتعليمية وتنموية للفلسطينيين بهدف تدمير البنية التحتية الفلسطينية واجبار المنظمات الفلسطينية الأهلية غير الحكومية على ترك القدس ليتسنى لاسرائيل استكمال تهويدها وبسط سيطرتها عليها.

من اهداف هذه الدراسة، على أي حال، اضافة لتوفير تقييم لوضع المجتمع الفلسطيني في البلدة القديمة، توفير أسس لمنظمات محلية ودولية تسعى لاقامة برامج تنموية في مجالات متعددة للعمل في المدينة للمساعدة في تقوية المجتمع الفلسطيني والبنية التحتية.

«عالم صوفي» في ترجمة عربية: لماذا استبعدت الفلسفة العربية؟

الكتاب: «عالم صوفي».
المؤلف: يوستاين غاردر.
الترجمة: حياة حويك عطية.
الناشر: دار المنى - السويد ١٩٩٦.

سليمان بختي

يقول المفكر والفيلسوف جيل دولوز في كتابه «ما هي الفلسفة؟»: «ان الالمان يؤسسون والفرنسيين يبنون والانكليز يسكنون». ويمكن ان نضيف بعد كتاب «عالم صوفي» والنرويجيين يرمون او لعلهم يؤسسون شكلاً جديداً في اداء الافكار الفلسفية، وفي مواءمة الفلسفة والرواية. واذ يستفيد الكاتب النرويجي يوستاين غاردر من تقنيات الرواية وافاقها اللامحدودة في تشويق مادة الفلسفة بالعقد والحبكات والمواقف، وفي ممارسة ترحال رشيق في الزمن وعالم الفكر ونطاق الخيال، كما يستفيد من وحدة الفنون وتداخلها... واذا كانت الكتابة في الفلسفة هي محاولة جاهدة للوقوف على حقائق الاشياء ومفاهيم الحياة، فإن غاردر ينتهي الى معرفة اسلوب الكتابة القادرة على الاحاطة وتوصيل المعنى وابتداع شكل جديد يقوم على الحبكة والمحاورة والتشوق واثارة الاسئلة وتبييج الرسائل. وهكذا فإن اول انجازاته تحويل المادة الفلسفية الغامضة والجافة نسبياً الى موضوع مشوق ومتحرك ومثير. لقد منح الفلسفة حياة السرد وانسيابه وطلاوته، ومنح السرد التحديد والتدقيق والاقناع.

«عالم صوفي» هو عمارة زاخرة، كتاب موسوعي جامع في شكل بسيط ونسيج محكم، وهو كتاب طويل الاطراف - كما يقال في كتب الحديث - يشدنا بقوة نحو التاريخ ونحو الفلسفة ونحو الخيال. ولا تعرف من الدقة الى الدقة من يأخذ بتلابيب من؟ فإذا الفلسفة تنساب مع تطور عقدة الخيال الروائي، واذا الكتاب مزيج من تاريخ الفلسفة والخيال الادبي. لماذا سلك الكاتب في هذا الاتجاه؟ في احدى المقابلات سئل الكاتب عن ذلك فأجاب: «العقل يعمل بشكل جيد من خلال القصص والحكايات اكثر من كونه مخزناً للمعلومات».

ولكن قبل ان نفتتح الكلام على الكلام لا بد من اطار تاريخي للكتاب الصادر في العام ١٩٩١ علّنا نحظى بإضاءة اكبر واوسع. في ذلك العام حاول يوستاين غاردر استاذ الفلسفة ان يجد كتاباً في الفلسفة موجهاً الى الشباب، وبحث في المكتبات العامة في أوسلو ولم يجد. وكان العالم يخرج من عاصفة الصحراء الى النظام العالمي الجديد. وهناك قلق في أوروبا بعد سقوط الانظمة الشيوعية، وثمة خناق روحي تعيشه المدنية الاوروبية وتزايد للظاهرة العنصرية في بعض مدن الغرب، ونمو للنزعات الاصولية في الشرق. والعالم يعيش ازمة اقتصادية ومنافسة محمومة بين الشركات العملاقة. وعلى الجانب الآخر هناك انبهار من ثورة المعلومات وتطور التقنيات، وتوجس من الاتجاه الاحادي الجانب لقيادة العالم وسيادة قيمه. ثمة عتم وضباب في الافق ورؤية مشوشة.

من هذا الواقع يبزغ كتاب «عالم صوفي» ويعطينا ضوءاً للدخول في التسلسل المنهجي لدروس الثلاثة الاف سنة الاخيرة. وبالتالي لا يمكننا استشراف ابعاد هذا الكون من دون استعادة التاريخ لأن التاريخ هو النسيج الاساس، ولأن العودة الى الفلسفة بأحد المعاني هي عودة الى ولادتها في كل جيل، وعودة اليها كأداة للتوضيح ولتوسيع ادراكنا للاشياء والكائنات، ولأن اللجوء الى الخيال هو الامكانية الوحيدة المتاحة لاختراع العالم واعادة تشكيله.

أوجد المؤلف غاردر المعادلة الممكنة في اللحظة الملتبسة: البعد التاريخي للعالم في تاريخ الفلسفة الانسانية بأسلوب مبسط في لعبة الرواية والخيال. وبكلامه «الكون ارنب ابيض كبير خرج من قبعة الساحر». يدعونا لمحاولة الاهتمام بالارنب الابيض الكبير والخروج تالياً من الركود والكسل الفكري وغسل الادمغة والتلقين، يأخذنا من اليومي الثابت المتكرر الى فسحة الخيال، ومن العادة والضرورة الى الحرية. «الفيلسوف انسان لم يستطع ان يتعود على العالم»، يقول. يدعونا الى الدهشة «ان الميزة الوحيدة اللازمة لكي يصبح الانسان فيلسوفاً جيداً هو قدرته على الدهشة». من خلال الدهشة ولدت الفلسفة. ولكنه هنا يدعونا لا الى دهشة العين السريعة الميتة امام الصور بل الى دهشة الروح المتنامية المتأملة العميقة امام التصور. يجهد لأجل اعادتنا الى الاسئلة الاولى بشغفها وحماستها. اسئلة المعرفة الكثيرة وحالات الوجود الملتبسة.

ولكن هل يعدنا الكاتب بجواب حاسم ونهائي؟ لا يعد غاردر بجواب حاسم يوصلنا الى شاطئ الامان بل يبسط امامنا الافكار، وبالاحرى التيارات الفكرية الكبرى بما فيها من مفاصل ومحطات وتحولات وفي سياق متصل ومتكامل مدعم ابداً بحس ثقافي انساني شمولي منصهر وعميق. بل لعله يعدنا بشكل جديد وافق جديد، بكسر الطوق عن مادة الفلسفة وجعلها تنطلق نحو آفاق جديدة ورؤى مغايرة. وربما الدافع الذي حرك غاردر على وضع الكتاب شعوره بأن هناك طمأنينة زائدة على يقين الاجوبة في المنهجية الصارمة والاسلوب التقليدي الجامد، لذلك ظل في اجوبته مكتنزاً السؤال: أوليس الكتاب في معنى ما هو جواب على سؤالين: من انت؟ ومن اين جاء العالم؟ علاقة الانسان بالذات والكون، الذات والموضوع، الهوية والكينونة. انها الاسئلة المفاتيح التي تروي الانسان والحضارة والتاريخ. من نحن؟ ومن اين جاء العالم؟

اراد الكاتب ان يضع صوفي في اختبار انساني حقيقي وهي تطرق ابواب الوعي. ولا يتركها قبل ان تصبح حدثاً ناجزاً وذاتاً مستقلة، فيسبحان معاً في الوعي والمعرفة والروح المشبعة بالاسئلة واستنباطها. ويدعوها ان لا تقبل العالم كحتمية وان لا تعتاد عليه، وهذا يعني استنهاض الارادة الانسانية نحو التغيير والمعرفة والحرية. ويريدها ان تمتلك حساً نقدياً في هذه المغامرة، لذلك يقدم لها تاريخ هذه المغامرة ليحتم عليها امتلاك هذا الحس الذي يجعلها على مسافة من العالم والقيم، انه موقف نقدي من الاشياء. بمعنى آخر اعادة اعتبار للذات الانسانية في بحثها وسعيها ونقدها. فحين يروي غاردر لا يحاول ان يستعرض المحطات الفلسفية فقط بل يدعونا الى الدخول في الفضاء الروائي والتجربة الفلسفية من دون محاولة فرض وجهة نظر معينة بل التعامل مع الافكار بانفتاح وايجابية وموضوعية، وبكونها حصيلة تراكم التاريخ الانساني واضافاته التي لا تنتهي.

ولعلنا نسأل: لماذا اصاب الكتاب هذا النجاح في العالم؟ ولدينا اسئلة اكثر من الاجوبة. هل بسبب طابعه التعليمي المبسط والمترابط والحيوي وفي خبرة الكاتب في مخاطبته وتواصله مع جيل الشباب، وتحريره تالياً مادة الفلسفة من النخبوية والاكاديمية لتصبح ملك الجميع وفي متناولهم؟ ام بسبب تماثلنا مع صوفي في اسئلتها التي نتبناها بوعي ومن دونه علّنا نظفر بجواب يريحنا من عناء الاسئلة التي تدور وستظل تدور؟

ام لرغبة العودة الى الجذور والينابيع والاسس الاولى للمعرفة الانسانية بعد ان ابحرنا بعيداً في التفاصيل والمتون والهوامش وتعقيدات التكنولوجيا واختصاص الاختصاص حتى كدنا ننسى الاصل ونتوه عنه؟ ام هل لمزجه التأثيرات الفلسفية في الفن والادب والمسرح والعلم والثقافة عموماً، فمثلاً يستشهد بأبيات لشكسبير «العالم كله مسرح / وليس الرجال والنساء كلهم الا ممثلين / لكل دخوله وخروجه / وبين الاثنين حياتنا حيث نلعب عدة ادوار»... او حين يقول عن مرحلة النهضة انها تختصر بالبوصلة والبارود والمطبعة. وغير ذلك من اللمحات التي يمتلئ بها الكتاب؟

ام لقدرة الكاتب الفائقة على تشويق النص واسلاس السرد وعلى توظيف المعلومات وربطها تالياً بعلاقات جدلية مقنعة ونقله المعرفة معتمداً المحاورة لا التلقين في استنباط الاسئلة واقامة الحوار؟

واذا كانت هذه العناصر وغيرها شكلت نقاط قوة او نجاحاً للكتاب، فما هي الثغرات - المآخذ؟

١- أخذ على الكتاب استبعاده الحديث عن التجربة الفلسفية عند العرب اذ ذكرها كرافد من الروافد ولم يتوقف امام اسماء مهمة ساهمت وحفظت وبرزت مثل الفارابي وابن سينا والشيرازي والكندي وابن رشد وابن خلدون. ولكن يجدر القول ان المؤلف يدرس الفلسفة في اطارها الغربي.

٢ - أخذ على الكاتب انه مارس نزعة انتقائية حيال المدارس والنماذج الفلسفية، وهذا الى حد ما صحيح في تغييبه لفلاسفة كبار في تاريخ الفلسفة مثل شوبنهور وهربرت سبنسر وهوسرل والمصلحين الدينيين الكبار. على كل انها قراءته للفلسفة وتلخيصه لها وفهمه ايضاً وربما ضرورات المنهجية الخاصة في الكتاب.

٣ - اشار الكاتب الى الاساطير في اليونان والنرويج ولم يشر او ينكر الاساطير الشرقية في مصر وحوض الهند والصين وايضاً اساطير سومر واكاد وبلاد ما بين النهرين وسورية.

٤ - ثمة ملاحظة في شأن الترجمة والكتاب في اول عهده بالعربية من الاديبة اللبنانية حياة الحويك عطية التي بعملها اسدت خدمة للثقافة العربية، وبذلت جهداً واضحاً في نقل المصطلحات الفلسفية وفي مد جسور التواصل بين افكار الكتاب وعوالمه. ولكن لم تذكر المترجمة عن اية لغة نقلت النص الى العربية، ولو كنا نفضل ان ينقل الكتاب من لغته الاصلية الى العربية.

ولكن هذا الكلف لا يعيب هذا الثمر في سطوعه المتوهج، وفي وضعه المحكم وسهولة تناوله لموضوعه بتدفق وارتياح. انه كتاب عن الحياة والافكار والثقافات وتحديداً عن اسس المعرفة الانسانية. والاهم انه يجعلنا نتيقن ومن خلال دروس التاريخ ان البشرية تتجه نحو معرفة اكبر ونحو قدر اكبر من العقلانية والحرية. انها رواية عن تاريخ الانسان في اثمن ما يملكه من الافكار والخيال. في احد الفصول يقول الفيلسوف «اسحبي الستارة يا صوفي ان تاريخ الفكر هو دراما حية في عدة فصول». ونسير مع الدراما من قبل الميلاد الى دور الاساطير في محاولات تفسير الكون والحياة وبدايات الفلسفة اليونانية وفلاسفة الطبيعة. ويتابع الكاتب مستعرضاً فلسفات سقراط وافلاطون وارسطو والهلينية ودور الديانات السماوية الكبرى وفلسفة توما الاكويني وفلسفات ديكارت وسبينوزا ولوك وهيوم وبيركلي وفلاسفة عصر التنوير وكانط والرومانسيين وهيغل كيركيغارد وماركس وداروين وفرويد وصولاً الى سارتر وقضايا الفلسفة الانسانية الكبيرة مثل الانفجار البدئي وقضايا البيئة.

ربما اهم ما فعله غاردر في هذا الكتاب هو طرحه الاسئلة من جديد، وايضاً استعادة الانسان من دوامة الحياة اليومية وقلق الساعات الى مواجهة التجربة الفلسفية الذاتية العميقة في زمن هيمنة الثقافات الاستهلاكية والتسطيح والتهميش. ولأن العالم مريض وفي خطورة المرض، وغارق في تفاصيله ومتاهاته ومعقد في تقنياته، فتكاد تغيب عن ناظريه روعة الحياة وجمالها. يحاول غاردر ان يدلنا الى الجوهر والعمق والى المصادر الاساسية السليمة لصحة هذا الكون. او كما قالت جدة صوفي حين اخبرها الطبيب بخطورة مرضها: «لم انتبه الى الآن الى اي مدى هي الحياة جميلة». وهي جميلة حقاً ببساطتها وعمقها، بالقارب والشجرة وبالنواة الايجابية المتفائلة التي تبقينا دوماً في حيز السؤال، ثقافة السؤال ومتعته. اسئلة واجوبة تظل تدور ولا تنتهي كأنها الحياة والتاريخ - ونقاط الارتكاز والتحول فيه - لا يتوقف ويسعى دوماً الى تجاوز نفسه، ويظل مفتوحاً على الاضافات والمساهمات وايضاً على تشكيل وعي جديد، كلما بدا على هذا الوعي انه هدأ واستكان.

اخيراً، «عالم صوفي» حبر جديد في كتاب جديد على ما يقول امين نخلة. كتاب جديد ومختلف لا يزال يثير الدهشة والاهتمام، ولعله من الكتب القليلة التي يغدو المرء فيها بعد القراءة مختلفاً وممتلئاً.

هوامش للكتابة

مفارقة شرف

جابر عصفور

■ يعزف صنع الله ابراهيم في روايته الأخيرة «شرف» الصادرة عن دار الهلال في القاهرة على أوتار الكتابة الخشنة المثلمة التي أتقن العزف عليها. أعني الكتابة العارية من الزخرف، الحريصة في اقتصادها على التقاط تفاصيل الحياة اليومية في تداولاتها المعتادة، بعيدة كل البعد عن بلاغة التشبيه والاستعارة التوضيحية، حريصة كل الحرص على دقائق الجزئيات المرئية والمسموعة والمشمومة والملموسة التي تتولى تجسيد الأفق الكنائي للوازم المشهد الحسية، منسوجة من المتناصات التي تعيد تركيب عناصر الواقع في علاقات لغوية لا تكف عن إنتاج المفارقة والسخرية، ولا تتردد في صدمة القارئ بما تنطقه من ألوان المسكوت عنه في الخطاب اليومي. فهي كتابة اللغة التي لا تعرف المحرمات الاجتماعية أو النفاق البرجوازي، وتندفع الى موضوعها مباشرة من أقصر طريق وبأكبر قدر ممكن من الإشارة إلى تفاصيل الموضوع وعلاقاته. ولذلك كانت هذه الكتابة، ولا تزال، في حال صدام دائم مع الرقابة المباشرة وغير المباشرة، سواء من حيث تعريتها ما يحرص الجميع على إخفائه، أو من حيث النفاذ إلى قرارة الرغبات المحبوسة في الوعي الذي لا يملك سوى أحلام اليقظة او أحلام النوم سبيلا إلى التعبير عن حضوره المقموع.

هذا الحضور المقموع هو ما يصل السياق السردي الذي تتحرك فيه «شرف» بالسياقات السردية التي تجسدت بها روايات صنع الله ابراهيم السابقة، حيث السجن الذي تدور فيه أحداث «شرف» عنصر تكويني ثابت في كتابة صنع الله إبراهيم، ابتداء من «تلك الرائحة» (١٩٦٦) التي تعرضت للمصادرة فور نشرها ولم ينشر نصها الكامل إلا بعد عشرين سنة، مرورا ببقية الروايات التي لا تفارق الدوائر نفسها من القمع والحصار وإحباط الكائن إزاء السطوة القامعة لتجليات القوة العاتية التي تسحق ضحاياها بآلياتها الجهنمية الباردة، فتحيل الحياة الإنسانية إلى نوع من المحاكمة العبثية للفرد (اللجنة ١٩٨١) والاغتيال الجماعي المنظم للأمة (بيروت ١٩٨٤) والاستسلام الحتمي الذي يتشيأ معه الإنسان، بعد أن استنفد كل أساليب المقاومة (ذات ١٩٩٢) ولم يعد يملك حتى التفاؤل الغارب مع «نجمة أغسطس» (١٩٧٤) التي سرعان ما تحولت إلى كابوس هائل، يزداد اتساعا وامتدادا كلما اقتربنا من نهاية ذلك القرن الذي يوصف بأنه أعظم عصور التاريخ، سواء من حيث ضخامة وقائعه وعددها، أو من حيث الآفاق التي تنتظره، منطوية، في كتابة صنع الله ابراهيم، على معنى النذير والوعيد، أو معنى النهاية المأسوية لأبناء العالم الثالث، أولئك المحصورين بين مطرقة تحالفات النظام العالمي الجديد بشركاته متعددة الجنسية وسندان الأنظمة والمؤسسات والأجهزة المحلية التي تمارس القمع نفسه، وتؤدي إلى النهاية القاتمة نفسها، بأحط أشكال القهر وأكثرها عنفا وتخلفا.

وما يصل بين قطبي المطرقة والسندان، في كتابة صنع الله ابراهيم، هو المفارقة التي يتجسد بها الدار المغلق لإنسان العالم الثالث المستجير من الرمضاء بالنار، الهارب من السقوط فريسة للآخر الأجنبي ليقع فريسة للأنا المحلي، وذلك على نحو تنقلب به محاولات الانتهاك الخارجي إلى آليات انتهاك داخلي، ويتحول القمع العالمي الذي ينطق لغة «الخواجة» إلى قمع محلي ينطق لغة أولاد البلد، أولئك الذين تتحقق بهم وفيهم آليات الانتهاك نفسه، ومن ثم نتائجه التي تنقل رمزية فعل الانتهاك من المفرد إلى الجمع، ومن مواطن إلى وطن، ومن خارج إلى داخل، ومن فاعل نقيض إلى فاعل شبيه، وذلك في تجاوب أوجه القمع الذي يبقي على ثنائية الضحية والجلاد في تناظر مستوياتها، خصوصا المستوى الذي يحيل الضحايا إلى جلادين، يعيدون إنتاج القمع نفسه في علاقة واحدهم بشبيهه الذي يحيله إلى نقيض. ولذلك تنتقل رمزية الانتهاك في العلاقة القمعية التي يوقع بها الفاعل فعله على مفعوله في رواية صنع الله الأخيرة، وبواسطة التمثيل الكنائي بالمفرد الذي يغدو إشارة إلى الجمع، من مدلول الفعل الجنسي الذي يقع على جسد مواطن فرد إلى مدلولات أوسع وأكثر تشابكا وتعقدا، في إشاراتها التي تبين عندما يقع على جسد وطن يشبه غيره من الأوطان، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، في زمان هذا القرن الذي يقترب من نهايته ونهاية تلك الألفية التي تقترب من نقطة انغلاق دائرتها على ضحاياها، في العالم الثالث، من الأفراد والجماعات الذين تسلبهم قوى متعددة، متوازية أو متحالفة، أي معنى لكلمة: «شرف».

وربما كان الفارق بين تسمية الرواية الأخيرة «شرف» التي تومئ إلى معنى القيمة والرواية السابقة «ذات» التي تومئ إلى معنى الكائن، من منظور هذا السياق الدلالي، أن تسمية «شرف» تضع القارئ على أعتاب المفارقة الأكثر حدة وشمولا وتعقيدا منذ اللحظة الأولى التي تصافح فيها عينا القارئ عنوان الرواية الذي يتحول إلى سؤال مفتوح عن معنى قيمة الشرف الأساسية وحدودها واحتمالات استمرارها، في عالم اشرف عبدالعزيز سليمان (أو شرف كما ألفت الأم أن تنادي حبة عينها) الذي هو عالمنا الذي نعيشه، الآن، ونراه حولنا، في الرواية التي تلح على تعيين الزمان والمكان إلحاحا له دلالاته التي يتداخل فيها العام والخاص، في الازدحام المقصود الذي نلتقي فيه، للمرة الأولى، شرف المولود سنة ١٩٧٤ متجولا ما بين شوارع وسط مدينة القاهرة وشارع طلعت حرب على وجه التحديد (رمز الصناعة الوطنية وتحرير الاقتصاد الوطني من التبعية الأجنبية) عابرا الميدان، في اتجاه يعطي فيه ظهره بطبيعة الحال، فيما يقول السرد الروائي، لتمثال طلعت حرب الذي تستبدل علامات السرد بحضوره حضور السلع الأجنبية المستوردة التي يتطلع إليها أشرف عبدالعزيز سليمان، في مسيرته القصيرة التي بدأت من البحث عن حذاء «كوتشي» وانتهت بالوقوع في شراك «جون» الذي تفتتح به الرواية ملحمة سجن شرف الفرد الذي يغدو دلالة على الجمع.

وأنا لا استخدم كلمة «ملحمة» على سبيل المبالغة لوصف رواية تستحق الحماسة لإنجازها المتميز، ولكن على سبيل الإشارة إلى طبيعة المفارقة الكلية التي تنبني عليها في شمولها الأكثر تركيبا من أغلب روايات صنع الله ابراهيم السابقة. صحيح أن الرواية تلجأ إلى بعض الحيل التقنية التي سبق أن استخدم صنع الله ما يشبهها في رواياته من قبل، مثل صيغة المسرحية الداخلية التي كتبها الدكتور رمزي بطرس نصيف والتي تذكر بالحيلة السردية المشابهة في رواية «بيروت»، أو المقتبسات الإخبارية المستخدمة في «ذات». ولكن السرد المسرحي الذي يؤديه عرض العرائس في «شرف» يتحول إلى الوجه الآخر المكمل لأوراق الدكتور رمزي بطرس نصيف ومقتبساته الإخبارية ذات البعد التسجيلي الذي تكتمل به الدلالة الملحمية لسقوط دول العالم الثالث في براثن العالم الأول بشركاته متعددة الجنسية، ومن ثم ضياع قيمة الشرف في علاقات الاستغلال العالمي التي تفرضها الدول الغنية على الدول الفقيرة، في موازاة ضياع القيمة نفسها في تحولات التاريخ الوطني (لمصر التي هي بعض العالم الثالث) ما بين دعاة التبعية والاستقلال، أو ما بين اللصوص الكبار والصغار الذين ينتسبون إلى تيارات الصراع الممثلة كلها تقريبا داخل السجن الذي يضم شرف والدكتور رمزي، وذلك على نحو تتجاوب فيه الدلالات التي تصل بين تناصات الدكتور رمزي ومذكرة دفاعه وعرض العرائس الذي أعده وأخرجه بمناسبة ذكرى انتصار حرب اكتوبر من ناحية، وتصل ذلك كله بواقع المسجونين الذين يستعيدون تيارات الواقع ونماذجه المتنوعة خارج السجن من ناحية أخرى.

ولذلك يكتسب السجن في رواية «شرف» حضورا رمزيا متعدد الأبعاد، إلى جانب حضوره الواقعي الذي يلح السرد على إبراز تفاصيله الحسية فيما يشبه الإيلام المتعمد والسخرية المرة، ابتداء من عتبة البوابة الضخمة التي تعلوها لافتة تعلن عن رسالة مؤسسة السجن بكلمتين مقتضبتين - «التأديب والإصلاح» - تعبران عن الغرض الخفي من «تدفق المنح الاميركية الموجهة للغرض نفسه» على مستوى الأوطان المشابهة. ويعني ذلك أن سجن «شرف» أداة قمع ومرآة مجتمع مقموع وساحة صراعه المعلن والمستور في آن. يبدو أشبه بمقبرة جماعية تئد أحلام ورغبات الكائن الذي يفقد إنسانيته مع شرفه، كلما ازداد انحدارا في غياهب ذلك السجن الذي يصل المواطن بالوطن، والوطن بالأوطان المشابهة، في فعل الانتهاك الذي قاوم شرف بوادره قبل دخوله إلى بؤرة الانتهاك الفعلية. أما شخصيات السجن التي نراها بعيني أشرف عبدالعزيز سليمان، في موازاة عيني الراوي المحايد ظاهريا، اليقظ الساخر إلى أبعد حد، فهي نماذج متنوعة، متوازية ومتعارضة، تتحول في علاقات المفارقة المتجاوبة إلى تمثيلات كنائية، في السرد الذي يكتسب صفاته اللحمية بتعدد الوظائف التي يقوم بها في بناء تركيبي متصاعد الدلالة.

ويتشكل هذا البناء المتصاعد على نحو أشبه بالدائرة الصغرى التي تبدأ من تعارض صراعي محدود، تمثله علاقة شرف/ جون التي سرعان ما تغدو بعض دائرة أوسع تتحول إلى دائرة أكثر اتساعا تتحول، بدورها، إلى دائرة كبرى تشمل العالم كله، وذلك في نوع من الانتقال متدرج المستويات في مخاتلته التي تراكم الوقائع والوثائق، وتتنوع بالنماذج والشخصيات في السجن الذي يغدو وطنا، فتتحول دلالة التعارض الاستهلالي إلى دلالات أشمل، في مسيرة شرف الذي يتعرى تدريجيا من الشرف، في موازاة مسيرة أشباهه ونقائضه، بواسطة السرد الذي يضع التعارض الاستهلالي ضمن علاقات أوسع، ترد المواطن المنتهك على وطنه الذي يغدو مثله في العلاقة بشركات العالم الأول الذي ينتمي إليه جون، ذلك الذي انقاد إليه «شرف» بعد أن أعطى ظهره لتمثال طلعت حرب العلامة - النقيض.

ومن هذا المنظور، تبدو علاقة التوازي الدالة، بنائيا، ما بين أشرف عبدالعزيز سليمان والدكتور رمزي بطرس نصيف. كلاهما يختلف عن الآخر في المستوى التعليمي والطبقي والوظيفي والديانة وعلاقات المثاقفة. ولكن كليهما وجه للآخر وشبيه به إلى الدرجة التي تدني بحضورهما إلى حال من الاتحاد الذي يجعل من كل طرف مرآة نظيره، في الدلالة المتجاوبة لفعل الانتهاك أو «السخطة»، بلغة الرواية التي تكرر تسمية فعلها المحوري وتبرزه على مستويات متعددة، لتؤكد دلالاته المنسربة في الأبعاد المتباينة للمفارقة الكلية التي يتحول بها الشرف إلى نقيضه على مستويات عدة. وليست مغايرة الديانة أو المكانة الاجتماعية أو المثاقفة ما بين شرف والدكتور رمزي سوى دال الفصل الخارجي الذي يؤكد مدلول الوصل العلائقي على مستوى الدلالة والعناصر التكوينية الشخصية، فكلاهما يلجأ إلى «الخواجه» فرارا من سوء أحوال «البلد». وكلاهما يفقد الحبيبة. وكلاهما ينتهي إلى نقيض ما بدأ منه. وكلاهما يقع العقاب عليه من الشبيه المحلي وليس النقيض الأجنبي. وفي ذلك ما يؤكد تناظر البعد العلائقي للدلالة المتجاوبة التي يتحول بها الإثنان إلى ضحية لفعل الانتهاك نفسه.

ويلفتنا هذا النوع من الائتلاف الذي ينطوي على الاختلاف إلى التشابه الذي يصل بنية المفارقة في رواية «شرف» ورواية «اللجنة»، على وجه الخصوص، على المستوى التجريدي أو حتى الدلالي لتقابل طرفي البنية، ومن زاوية التصل السياقي لتواليات المصير المحتوم نفسه الذي يصل شخصية «شرف» بأقرانها من الشخصيات التي تواجه، وحيدة بلا حماية، وفي ما يشبه الحتم، تجليات الحضور العاتي للقوة التي لا ينجو أحد من براثنها، والتي تحيل آلياتها المراوغة الضحية إلى جلاد، يوقع بنفسه على نفسه القمع الذي بدأ مسيرته بمحاولة مقاومته أو الفرار منه. هكذا، يشبه أشرف عبدالعزيز سليمان نظيره الذي ظل يقاوم تحقيق «اللجنة» التي تنتهكه حتى بالمعنى الجنسي للجسد، ولكنه يتحول شيئا فشيئا، بواسطة آليات مراوغة وتداعيات مخاتلة حتمية النتائج، إلى فاعل للفعل الذي قيل له إنه حكم اللجنة على أمثاله. فتنتهي الرواية بالسطر الذي يرفع فيه ذراعه المصابة إلى فمه، ويبدأ في أكل نفسه، فاعلا بنفسه في نفسه الحكم الذي كان عليه مقاومته. وتلك هي النتيجة المشابهة لما ينتهي إليه «شرف» الذي يبدأ الفصل الأول من روايته بمقاومة الاعتداء على جسده، ودفاعه عن قيمة شرفه الذاتي بما يفضي به إلى القتل غير المتعمد، فيدخل السجن ليمر بمسيرة من التحول الموازي، بواسطة آليات قمع ينقلب به إلى نقيض ما بدأ به، شأنه شأن الدكتور رمزي بطرس نصيف الذي ينتهي نهاية موازية، لكن بعد أن يتيح له وعيه المغاير إدراك حتمية المصير الذي يصله بأشباهه ونظائره حتى على مستوى الاختلاف، فيتحول إلى ما يشبه النذير الذي يتوجه إلينا بالرسالة الأخيرة التي تقول: «أعرف اني أقف على حافة هوة قد تطيح بي شخصيا. لكني أرى بلدي وإفريقيا كلها بل أغلب الشعوب السيئة الحظ تقف فعلا على حافة هاوية حقيقية... وأعرف أني لن اتمكن من تغيير شيء، فالامر أخطر من أن يقوم به شخص واحد أو حتى جماعة أو حزب واحد. ومع ذلك لا أستطيع أن أتجاهل ما يحدث».

هذه الرسالة الأخيرة تأتي إلينا على لسان شبيه شرف ومرآته في بناء أكثر تركيبا من البناء البسيط الذي قامت عليه المفارقة في رواية «اللجنة». وإذا كانت «شرف» تبدأ بأشرف عبدالعزيز وتنتهي به، على نحو ما تبدأ وتنتهي «اللجنة» ببطلها الكافكاوي، الوحيد والمتوحد، فإن مسيرة «شرف» تنبني على نحو يكتسب ملامحه اللحمية من تعدد وظائف السرد وتباين مستوياته بتعدد وظائف الشخصيات وتنوع نماذجها من ناحية، وتعدد الوثائق والمتناصات التسجيلية من ناحية ثانية، وتباين طرائق الحكي الذي يراوح بين الضمائر مراوحة السرد نفسه بين التضمين والإشارة والاقتباس وإدخال نوع أدبي في نوع أدبي مغاير من ناحية أخيرة.

وأتصور أن الموازاة التي تقيمها علاقات البناء السردي ما بين حضور أشرف عبدالعزيز سليمان والدكتور رمزي بطرس نصيف علامة أولى على تنوع العناصر التكوينية التي تجعل من العلاقة بين رواية «شرف» وأغلب روايات صنع الله ابراهيم السابقة أقرب إلى العلاقة بين أحادية الإيقاع وتركيبيته في صياغة المفارقة التي ظلت وحيدة البعد في أغلب الروايات السابقة. أما «شرف» فإنها تجمع من تعدد المكونات والمستويات والأبعاد ما يجعل منها، بحق، إنجازا متميزا في كتابة صنع الله إبراهيم التي أفادت هذه المرة، إلى حد أبعد، من مرونة الشكل الروائي الذي يقبل التنوع ومغايرة الخواص بحكم طبيعته الحوارية، فحققت إنجازا متميزا لروائي يعرف الإمكانات اللامحدودة للشكل الروائي الذي سعى به إلى تجسيد وتكثيف ما يراه، وما يحرص على أن يجعلنا نراه، في تنافر وتعقد مفارقة المشهد الذي ينقلنا من وسط مدينة القاهرة إلى وسط العالم كله.

ياسين النصير يبحث في المسرح العراقي المعاصر عن «القبيلة المسرحية»

الكتاب: في المسرح العراقي المعاصر.
المؤلف: ياسين النصير.
الناشر: مؤسسة صحراء ٩٣ - بلجيكا ١٩٩٧.

الطيب زاك

يبدو ان للمسرحيين طاقة كبرى على التحمل وعلى التأمل وعلى الأمل، والتأمل قد يكون دائماً موجهاً للنفس في لمسات من النقد الذاتي. يبدو ان المسرحيين يمثلون حالتهم باستمرار، كما يمثلون حالة غيرهم. وهل سمعت عن ناقد مسرحي لا يحفر قبرين: واحداً لنفسه والآخر لغيره. ليس من السوء او من الملل ولكن لأن الامر كان من الممكن لن يسير الى افضل، لو... هكذا يعيش الكاتب المسرحي بالأمل لأن الـ «لو» عنده تتحول الى رغبة في العودة. ويتجاهل المخرج قلة التفهم لأن «لو» تتحول الى شاشة لأحلام الطفولة عندما كان يتلقى التهنئة من كل جهة. ومهندسو الديكور لهم طاقة خاصة على التحمل لها علاقة بالتفسير المستمر الذي يخوضونه منذ رسم المنظر على غلاف مظروف رسالة او علبة سجائر الى بنائه وتهديمه وتسليم المساحة نظيفة الى اصحابها كما كانت في الأصل.

كتاب «في المسرح العراقي المعاصر» لياسين النصير بمثابة تحية لهؤلاء جميعاً ولغيرهم ايضاً. عمل من داخل القصة المسرحية، تصوير لاتجاهات المسرحيين والأمل الكبير الذي يتمتعون به، ويشاركهم في ذلك كل المسرحيين في العالم العربي وفي غيره. الاقتناع بأن المسرحيين يتشابهون اكثر من غيرهم من الفنانين وكأنهم قوم في قبيلة عالمية واحدة. فما يقرأه المرء في هذا الكتاب من آراء وتطورات واعمال لفترة تزيد عن عشرين عاماً هو الطرق نفسها التي لا يزال المسرحيون في اوروبا واميركا والشرق الاوسط يناقشونها ويواجهونها ويتعاملون بها ومعها. الكتاب تقييم ومقارنة بين اعمال القبيلة المسرحية داخل العراق، وهو ايضاً نظرة الخبير المجرب الذي لا يفوته مشهد من دون ان ينظر اليه على جميع المستويات.

وهكذا نجد ان تحليلاته لمسرحيات عراقية في القسم الثاني من الكتاب تحمل طعم الخبرة والموازنة. وفيها ايضاً تحسر ثم امل في ان يعود المسرح العراقي الى نهضته الكبيرة التي عرفها في السبعينات. ولا يخفي النصير انه في تلك الفترة وقف المسرح على مستوى المسؤولية وبارز في تحقيق تفرده و«دزدمونته»، وكان شعلة مضيئة للعديد من التجارب في الشرق.

وفي المرحلة - العقدة الحالية، ماذا يفعل المسرح: هل يتوارى ويستسلم الى التجار والتجارة؟ يؤكد المؤلف السؤال ايجابياً في اكثر من فصل في الكتاب. ولكن ليس بيده طرح حل، كما يدرك القارئ ايضاً، غير انه كمسرحي وناقد ومتابع يظل الأمل عنده جوازاً مختوماً بطابع الاقامة في المستقبل، الى حين السفر. وما يبدع فيه حالياً هو التاريخ لعمالقة المسرح العراقي فرقاً واشخاصاً، كتّاباً واتجاهاً وممثلين ومخرجين وفنيين، حتى ان الكتاب يتحول في معظم صفحاته التي تتجاوز المئتين من القطع الكبير الى تذكير لكل عامل في المسرح بأن لا ينسى وان لا يتخلى. والواقع ان القبيلة المسرحية ستستفيد كثيراً من هذا الكتاب، اذا توافر له التوزيع المناسب... وايضاً في ترجمات خصوصاً ان الكتب من هذا النوع قليلة جداً.

ولشد ما تكون الكتابة المسرحية شيقة عندما تتخلى عن النعوت والتلميح الى المجاملة. ومع ان هذا قليل في الكتاب، اذا اعتبرنا ان الأمل والتشجيع ليسا من المجاملة في شيء، فإن التكرار يحيق سير مجرى نهر المناقشات فيه. بل ان الكثير من الافكار والمواضيع والاعلام التي ظهرت في القسم الاول تكررت ايضاً في الحديث عن الاعمال المسرحية التي شاهدها المؤلف على فترات طويلة وظلت ملاحظات في كراساته فصار لها الآن حيز نقدي في القسم الثاني.

الدراسة في هذا القسم تسير بقدمين لكن بخفّ واحد. التأمل هنا مسايرة ومحاولة الاطلالة الشاملة في «مقالات» نشعر معها بأن الكاتب يجادل رؤية ويحملها حتى النهاية، راكباً فوقها احياناً، وكأنها شعاع ضوء في الفضاء قادم من الماضي وفي اتجاه غير محدد كما في «الاغنية الحزينة لمهنة جذابة»، و«عندما يكون الخيط سائباً» و«دزدمونة بين الادب والدراما»...

ومنها ما يظل تعليمي الاتجاه مثل «الممر الى النص المسرحي»، واخرى مسرفة في المجاملة مثل «المصيدة عمل متميز».

يعطينا الكاتب نظرة الى الظروف التي تتحكم في الانتاج المسرحي وتمارس تأثيرها عليه، ثم كيف انسحب المسرح الحقيقي بعد الحرب، وترك ظله على الخشبة. دخل المسرح العراقي التاريخ وخرج منه بإشارات على صدره. لقد عرفنا ايضاً من القسم الثاني ان تلك المكانة لم تكن مصنوعة بادعاء او اعلان فلقد كانت وليدة اعمال وفنانين تميزوا بالموهبة وتحدي العراقيل، وهو ما رصده النصير عن قرب كعضو في لجان التحكيم، وفي متابعات ومهرجانات.

ويخصص المؤلف دراسة مطولة للفرقتين يعتبرهما في مقدمة النهضة المسرحية: «فرقة المسرح الفني الحديث» و«الفرقة القومية للتمثيل»، وهما يمثلان اتجاهين احدهما يسعى الى الانطلاق والتجريب والمغامرة الفنية للتطوير، والثاني تغلب عليه المنهجية ولا يخضع لدراسة او خطة. اتجاه تتحكم فيه الاعتبارات السياسية والايديولوجية واتجاه يتوجه بالحس السياسي والتعايش الفني في آن واحد. يتعاطف الكاتب مع اهداف فرقة المسرح الحديث التي تهتم بالمسرح الواقعي والتجريبي ولها جهاز فني مستقر، و«عقلها يعمل بانتظام»... الا ان هذا الجانب من الكتاب يبدو وكأنه نوع من التقارير السنوية المرفوعة الى المسؤولين.

ينتقل القارئ عبر هذا الاستعراض الى نبذة تاريخية في اتجاهات المسرح العراقي، وهي ارضية عامة وشاملة من ناحية تجميع المعلومات وتقسيم التاريخ المسرحي الى احقاب يوضع ايضاً في اخضاع المعلومات لقوالب التأليف. وهذا ما لم يسلم منه الكاتب في هذا الجزء القيّم. يبدأ المسرح العراقي بالتقليدية ثم يرتفع الى مستوى الواقعية. وفي الستينات يتجه نحو التراث الشعبي منتقلاً منه الى القضايا الاجتماعية و«مشاكل الانسان المعاصر».

حقق الاتجاه هوية جديدة للمسرح العراقي بعد ان عاد فنانون من دراستهم في الخارج. وكانت ميزة مرحلة المعاصرة الابتعاد عن الالقاء الكلاسيكي وتنوع الشخصيات وتعدد ملابساتها الاجتماعية والفلسفية. وتميزت المرحلة كذلك بالبحث عن هوية المسرح وبداية عصر الازدهار في السبعينات. وصاغ الابتعاد عن المسرحية العالمية والملحمية شكل الديكور المحلي والاخراج والاداء.

وشجع هذا على العودة الى الاسطورة والتاريخ، كما في انتاج عادل كاظم «تموز يقرع الناقوس» عن انهيار الاسطورة اليهودية في بابل، وما فعله محيي الدين زنكنة في «مسرحية السؤال» عن حكاية الخياط اليهودي في احدى حكايات الف ليلة وليلة وهي من آثار رد الفعل الثقافي لهزيمة حزيران.

لقد تميزت الفترة باكتشاف الامكانات الفنية والثقافية الهائلة التي تقدمها الخشبة في المسرح الهادف. واستقى المسرح العراقي يومها من الثقافة العربية القديمة واسهم عدد من المخرجين والكتّاب في استلهام نصوص التراث والحكاية وتعلّموا منها اشكال الحديث كما في مسرحية «بغداد الازل بين الجدّ والهزل» التي استلهمت حياة الاسواق في بغداد القديمة.

وإذا كانت الثمانينات تميزت بالعودة إلى الحكاية الشعبية كما عند فلاح شاكر وجواد الأسدي في اتجاهه «التجريبي الواقعي المليء باحتمالات كثيرة» فقد كان المسرحيون عموماً يعيشون فترة من التردد وليسوا متاكدين في اي اتجاه يمكنهم الاستفادة من الظروف المحيطة بهم واختراقها، تاركين الساحة لعناصر الترفيه. وإذا كان للمسرح العراقي ظروفه، فإن المسرح العالمي يعيش الحيرة نفسها. فالنموذج الحالي يظل قاصراً عن الايفاء بالموعود. امكانات المسرح ليست قادرة فحسبه على ملاحقة الواقع الحالي او الذي مضى للعبرة ولكن للتخلص من سوداوية المستقبل. الموجود حالياً يضعنا امام خيارين: اما ان نظل متفرجين او نلعن الظلام باضاءة شمعة الالتزام.

هل الذاتية التي يلجأ اليها المسرح حالياً تلغي كل المنعطفات الفكرية الاخرى؟ ان المساهمين في اللعبة المسرحية لا ينسون انفسهم، وبالتالي يقدمون لنا ظلالاً عنها او اجزاء متفاوتة منها. المتفرج لا ينطلق من المسرحية بخياله إلا من خلال ذلك الصوت الذي يكرر وجوده عليه. وهذا ما يجعل الاختيار عملية حاسمة... اختيار النص هو الذي يطلق الرؤيا قبل ان تجهز العملية كلها، وهو الذي يضعها في سجن مبرر ايضاً. وفي الكتاب تلميح قصير إلى هذه العملية الحاسمة من مسرحيين عمالقة، إلا انه شيء غير كاف ويحتاج إلى عودة وتنسيق التجارب فيه.

وركز الكاتب على ثلاثة مخرجين كنماذج هم: الدكتور عوني كرومي والدكتور صلاح القصب والفنان عزيز خيون، فترك لهم المجال للحديث عن طرق اختيارهم للنص. الدكتور عوني يرى ان العملية تمر عنده بمراحل تتطور إلى موقف من العمل المختار، ومن خلال تساؤلات. بينما يلجأ الدكتور صلاح الى اختيار النص الذي يوضح ما يجري من مأساة في العالم حوله. وهو لا يلجأ الى النصوص العالمية لأنها لا تتيح له تفسيراً لأنه يحب التجارب الاختبارية، في حين ان الفنان عزيز يختار النص الذي يحاول حل المشكلات العامة في كل مكان.

الدراما انسحبت من الخشبة وعادت الى الحياة، فما لا يستطيع المسرح عرضه يعود ويظهر في الواقع. الناس لا يستطيعون العيش في مجتمع من دون تفسيره، وعندما لا يكون هناك مسرح حقيقي فالمجتمع يصبح هو الدراما. وهكذا برز الخوف المسرحي عندنا. ولأنه مفتعل من النظام ومن المجتمع، فقد الحق ضرراً باللعبة المسرحية مهما كان الأمل في تلك اللعبة. النظام سمح بالنقد على مستويات عدة لكنه يحيله الى اداة للضغط. وهكذا نسمع حالياً ان المسرح يمتّع بالألم. الخوف المسرحي ارتفع الى مرتبة الشعوذة. وتظل كتب مثل هذا الكتاب صلة الأمل بين اعضاء القبيلة المسرحية على ان يأتي يوم يتم تأسيس خرافة مسرحية جديدة ليست ناجمة عن المآسي والتخويف... نوع من المسرح يحرر الفرد من الوهم.

مصادفات
تيه «الجهات العشر»

نايف حجور

-١-

عامان ماتا حُرقةً،
بعدَ افتراش سريرها.
ودنا «الغيابُ» مواسياً،
وغفا على شبّاكها الكابي،
غبارُ العنكبوت، مُباهياً.
وبكى معي صبرُ السنونو...!!
تلك التي «.........!!»
لا تُوقِظوا اجفانَ فتْنتها النؤومةِ،
وارحلوا بأريجِ صمت الياسمينِ،
بمقلتين امتصّتا غَرقَ الصنوبرِ،
في مرايا البحرِ،
شعشعَ فيهما ذهبُ الضفائرِ،
واهتدى،
بِوَريفِ أهدابيهما الشكُّ المرابي،
والظنونُ...!!
تلك التي كَحَلَتْ شفاهَ حنانها بالوردِ،
فاحتجَّ الصباحُ على اختلاس رُضابه،
وشكا، وأنذر بالأفولِ،
وضجَّ شاغبَ،
لمَّ الماسَ الندى...
يا ربُّ لطفَكَ ترتجي،
لا ذَنْبَ قارفهُ الحنونُ...!!
هي لعنةٌ، ولجتْ مفاجاةً
إلى الدنيا،
فلبّاها لَعينٌ...!!

-٢-

عَسَلُ الوَرد رحيقي.
أحرقي موتَ الحقائبْ:
انتِ «ليلايَ» وحزني سائبٌ ما بينَ أعشابِ الشَّررْ.
طوِّفي بي، طالما طوَّفتُ،
في تيه «الجهات العَشْرِ».
يَنخوني احتساءُ النارِ.
يُنجيني هلاكُ العصرِ،
من قبو الرغائبْ...
ذاكَ «قُدّاسي»، دليلي،
فاضحَ الكشفِ،
يَشُلُّ البهرجاتِ الزائلاتِ الصُفْرَ،
من بستان احلامي،
ويُلقي بي وشاحاً سُندسيَّ المَنْحِ،
أستهدي بما أوحتهُ افراحُ الثمرْ...
خنقني ظلُّ صديقي.
لم أكن أُغرى بإغواء السفر...!!
ساقياتُ الحبِّ نبعٌ للرؤى الخضراءِ، خِصْبٌ ليقيني.
والكشوفاتُ طريقي...
هلَّ، أو ما هلَّ مرسالُ القمرْ...!!

-٣-

أَسطُحُ القرميد، والأشجارُ، والأشياءُ تنأى، تتسرّى مسرعه...
مثلَ قطعان المواشي الجائعه،
أجفَلَتْها زلزلاتٌ، من عُواءاتِ ذئابٍ، وانفجاراتِ - خَطَر...!!
وبساطُ الغيم يعلوها،
ويلهو بخيالاتٍ من الوهم:
رسوماً وشكولاً مفزعهْ...!!
شكَّلَتْها الريحُ، تكويناتِ حُلم،
أزرقِ النشوةِ،
ينداحُ طليقاً، فوق حدِّ الكونِ:
لا سقفَ، ولا جدرانَ تَثْنيه،
عن الفيضِ الشُّموليِّ،
ولا خطُّ سراطٍ يُحتذى، أو قارعهْ...
إنها حريةُ الريحِ التي ما روّضتها بعدُ، أعصابُ البشر...!!
حين راحت تنثرُ التشويهَ والتجزيءَ، والتزويرَ،
«وعياً، وخلاصاً عالمياً...»
فلسفاتٌ بائراتٌ مدقعهْ...!!
يومَها أدركتُ سرَّ الخوفِ والجفوة - بين الناس -
ممّا انباتهُ الزوبعه...
وتبيّنتُ فضاءَ الحق من رمز المطرْ:
فاتحاً أُفْقَ منارات وضاءٍ، لا مرايا..!!
صافقاً وجهَ البرايا:
حانَ خلعُ الأقنعهْ.
كي يرى الأعشى مضامينَ النوايا،
خلفَ رَقراقِ الماقي الدامعه......
«أيها الرائي عليكَ المرتجى،
هل لدى الأموات أذنٌ سامعه؟!».

ثقافة الفوضى وإلغاء الآخر

شوقي بزيع

■ على رغم الحشد الهائل من المقالات المدبجة والنشاطات الثقافية والمهرجانات الأدبية المتعددة، فإن المشهد الثقافي اللبناني، والعربي عموماً، لا يدعو الى الكثير من التفاؤل. صحيح ان المطابع ما تزال تطبع ودور النشر ما تزال تنشر والمراكز الثقافية ما تزال تتكاثر... لكن كل ذلك لا يدخل في نسق ولا ينتظم في سياق ولا يبدو محكوماً بمعيار. فالكم بات يتزايد على حساب النوع، وتوافر الفرص يتم على حساب المستوى كما ان التراشق بالتهم ونصب المتاريس يحلان محل السجال الفاعل والعميق.

لم يحدث طيلة عقود سابقة ان بهتت الالوان وتراجع النقد وغاب الحوار الى الحد الذي نعيشه اليوم. ولم يحدث ان عمت الفوضى وساد التسيب وفتحت الابواب امام الجهل ونقصان المعرفة كما يحدث اليوم. لقد كان الجيل الذي سبق يشكو من انعدام الفرص وفقدان المنابر وتشدد دور النشر. لكن الظلم الذي لحق بذلك الجيل، والاجيال التي سبقته، ادى على قسوته الى الحفاظ على المستوى وحماية الكتابة من الابتذال والانتهاك من قبل الطارئين وعديمي الموهبة. صحيح ان النشر لم يكن في متناول الجميع ولكن ما ينشر كان يتمتع على الاقل بالحد المعقول من الجودة والقيمة الادبية. كانت دور النشر تخاف على سمعتها بقدر ما كان الكتّاب يخشون الناقد والقارئ على حد سواء. لذلك كانت نسبة الكتب الرديئة اقل بكثير مما هي عليه الآن.

لطالما كانت للكلمة المطبوعة بعض صفات القداسة وما تزال. ذلك لان الكلمة ما ان تغادر خط كاتبها وتنتظم في الصحيفة او الكتاب حتى تتحمل مصيرها بنفسها وهي تواجه آلاف القراء والمتابعين. انها تقف في مواجهة مصيرها عارية وعزلاء الاّ من صدقها وتميزها وقوة تاثيرها. وخوف الكاتب الحقيقي ينجم عن عدم قدرته على استعادة النص بعد خروجه الى المطبعة كما لا يستطيع مطلق النار ان يستعيد الرصاصة التي اطلقها. هذا الخوف غالباً ما كان يعصم الكتابة من الرداءة ويعصم الكاتب من التهور والاستسهال. اما ما نراه حولنا اليوم فهو يدل على انهيار حاجز الخوف وفقدان المناعة عند الكثير من الناشرين والكتّاب على حد سواء. فمن بين مئات الكتب التي تضخها دور النشر كل عام لا تكاد الكتب الجيدة تتعدى أصابع اليد الواحدة. لقد انفتح قطاع النشر امام المقاولين والتجار وهواة الربح السريع، في حين كان معظم الناشرين الاوائل ادباء ونقاداً او متذوقين لما ينشرونه على الاقل، ما جعلهم، اضافة الى الربح، حريصين على جودة ما ينشرونه حرصهم على سمعتهم ومصداقيتهم الشخصية.

في غمرة هذه الفوضى المستشرية لم يعد هنالك من معيار لما ينشر بل باتت شهوة المال وقوانين السوق هي المسيطرة على واقع النشر. فنادرة هي الدور التي تستعين بمستشارين اكفاء لاختيار ما يصلح وما لا يصلح للنشر ضمن برمجة هادفة وتخطيط سليم. بل يكفي ان يؤمن ناشر ما تسويقاً مسبقاً لمنشوراته او يجد هيئات ودولاً مستعدة لشراء ما ينشر حتى يبدأ بضخ الكتب والعناوين العشوائية من دون اي اعتبار للجودة او العمق او التخصص، كان هذه المواصفات ليست من شأنه. وبعضهم ضنّ حتى بالمصححين فباتت الكتب تصدر حافلة بالاخطاء والهزال والركاكة اللغوية. ان فتح الباب امام المواهب الجديدة والرغبة في اعطائها الفرصة للتحقق واثبات الذات لا يعنيان تشريعه على الرداءة والعقم والخواء بحيث تصبح اية مادة قابلة للنشر شرط استيفاء مقابلها المادي.

وليس الوضع في بعض المراكز الثقافية والصالونات الادبية احسن حالاً منه في مجالي الطباعة والنشر. فالكثير من هذه المراكز لا يرد سائلاً ولا يخيّب املاً ولا يقيم نشاطاته وفقاً لبرنامج مدروس او مخطط هادف. والكثيرون يلزمون انفسهم بنشاطات اسبوعية ودورية تقتضي، لكي يتامن لها الاستمرار، الكثير من التنازل وعشوائية الاختيار، بحيث يتعاقب على المنبر نفسه مفكر او اديب له تاريخه وانجازاته ومستكتب مبتدئ لا يكاد «يفك الحرف» او يفقه شيئاً عن الموضوع الذي اوكل اليه. واسهمت وسائل الاعلام المتكاثرة، من صحف واذاعات وقنوات تلفزيونية، في تفاقم هذه الظاهرة لأنها دغدغت مشاعر الطامحين الى الشهرة وتحقيق الوجاهة الاجتماعية عن طريق ترؤس المنتديات وفتح الصالونات امام الحوارات المصورة والنقاشات الهزيلة وثقافة المجاملة والمدائح المجانية والانشاء الرخو. على ان هذا المشهد البائس لا ينسحب بالضرورة على المراكز الثقافية كافة التي يعمل بعضها بدأب على تاسيس قيم وتقاليد ثقافية جدية وسجالية، او على دور النشر كافة التي يرفض بعضها الرضوخ لقوانين الاستهلاك واغراءات الربح السريع على حساب مستوى الكتاب وقيمته.

اما على مستوى الصحافة الثقافية المكتوبة والمرئية والمسموعة فلا تقل الامور التباساً ومزاجية واختلاطاً عما سبق ذكره. فهي لم تعد بغالبيتها منبراً للسجال والتنوع وحرية التعبير، بل يكاد الحوار الثقافي يضمحل تماماً لمصلحة حروب المواقع والشلل والمتاريس المنصوبة بين الفرقاء. انها ثقافة القبائل بامتياز حيث تقف قبيلة الحداثة في مواجهة قبيلة التقليد وتوضع المعاصرة في مواجهة التراث، وتقف صنوج قصيدة النثر ضد صنوج التفعيلة، بينما تقفان كلتاهما في مواجهة دامية مع الخليل بن احمد. وكما هو الامر في الحروب التقليدية تنظم هنا وهناك الفرق والشلل وتجيّش العصبيات ويعاد تاهيل الضغائن بكل الاسلحة واشدها فتكاً. لقد بدا عصر الصراعات الادبية الصرف الذي مثلته مجلتا «شعر» و«الآداب» في عقود ماضية وكانه عصر ذهبي قياساً بما يحدث اليوم. ذلك انه في اقسى مراحل المنافسة كان هناك اعتراف بالآخر وقبول به، وهو شرط ضروري من شروط الحوار المنتج. لكن ما يسود في ساحتنا الثقافية الراهنة هو نوع من اصولية ادبية وفكرية تعتبر حضور المختلف انتقاصاً لحضورها ووجوده تهديداً لوجودها.

هكذا يتم في الثقافة كما في السياسة تنصيب زعماء ورؤساء عشائر وشيوخ قبائل. ذلك انها ثقافة احتراب والغاء أكثر مما هي ثقافة تفاعل وجدل خلاقين. الآخر هو الجحيم حتى يثبت العكس ويدخل في فلك ما نراه الحقيقة النهائية والناجزة والاّ لوجبت ازاحته ونفيه. هكذا باتت المغايرة التي هي شرط من شروط الحوار تهديداً للوجود واعاقة لبارانويا الانا وتضخيم الذات، واصبحت الكتابة بالتالي محاولة لاعدام الآخر ورفض وجوده، أو هي «الكتابة عن قتل» كما عبر أحد الشعراء.

انها ثقافة تنقصها الحرية التي يتغنى بها الكثيرون فيما يحولونها من مواقعهم الى اسم بغير مسمى وشكل بغير مضمون. والكثيرون ممن يشكون من قهر السلطة واستبدادها يشهرون على الآخرين سيوفاً اكثر مضاء من سيوف السلطات الحاكمة بمجرد ان يتربعوا فوق منبر اعلامي او سلطة ثقافية معينة. وهي ثقافة ينقصها التواضع. فما يقوله هذا المثقف او ذاك لا يأتيه الباطل من امامه ولا من خلفه. فهو لتمام معرفته لا يقبل على ما يعتقده اية اضافة او نقصان او تعديل. وفي حين كان كتّاب كبار في اوائل القرن كطه حسين والعقاد ومحمد مندور وغيرهم يلقون ظلالاً من الشك حول كل ما يطلقونه من آراء ويستغفرون القارئ عن كل زلل او خطأ، بات الكثير من مثقفينا ونقادنا اليوم يتحدثون بلهجة «الانبياء» ويعطون احكاماً نهائية قاطعة لا تقبل اللبس او المناقشة.

وهي ثقافة ينقصها الحب. فالكثير من النصوص تحاول ان تتسلط على القارئ وتعمل على الاستقواء عليه بسلاح المعرفة المطلقة والادعاء بامتلاك الحقيقة النهائية. والكثير من النصوص تنضح بالعداء للقارئ والكراهية المسبقة له وكانه عدوها او كانه متواطئ مع اعدائها بشكل مسبق. في حين ان الكتابة هي فعل محبة للعالم وامتلاء بنشوة الوصول الى الحقيقة والرغبة في الالتقاء مع الآخرين على طريق المعرفة المحفوفة بالشكوك. ان نصاً لا يجعلني اشعر بلذة اختلافه عني هو نص مضجر وممل، ونصاً لا يجعلني اشعر بعد قراءته بانني حي اكثر من ذي قبل بل يعمل بدلاً من ذلك على استعباد قارئه واذلاله لهو نص يجعل من السذاجة حلماً والامية امنية والقراءة فريضة مكروهة.

الى آخره

محمد العبدالله

* بلاد

البحر لا ينبس ببنت موجة. تتراخى وتترامى مياهه الليلية الى افق بعيد، وتترقرق فوق قمر وشحته غيوم طفيفة فيميل الى الفضي الشاحب (مات) ويرخي جدلول فضته الى شاطئ متكامل يتقوس مستسلماً بين ذراعي مدينة جونيه.

عن سطيحة مطعم «السمكة الفضية» تقبض على تمام الخليج وتنهض بنظرك حتى حريصا وكاتدرائيتها القائمة على خلفية سماء قريبة ترعى فيها قطعان نجوم لبنانية طازجة.

البحر «مزيت» يقول أصحاب الكار من صيادين وهواة ومقيمين على الشاطئ. فالزيت في الاناء يستوي على سمت مثقل بسكون مشحون بعناصر كامنة على شبهة قلق. اذن هو موسم سمك بلدي طازج بعد أن حفلت الاسواق بالمستورد من مصر والخليج وتركيا والاسكندرون، عدا السمك المجلّد الذي يتخذ فرصته ايضاً عندما يضطرب البحر ويعز الصيد أو عندما يحول حائل دون وصول السمك المستورد. موسم الاعتدال الربيعي يقابله موسم الاعتدال الخريفي، وفي كلا الاعتدالين ستتابع ساهماً قناديل الزوارق السارحة في ليل المياه من الشاطئ حتى الافق وتتوهم حكايات وقصصاً لا بد انها حادثة في عالم المياه. واعتدال الربيع هو موسم البيض ايضاً فحذار الديناميت الذي توجد قرارات كثيرة بمنعه والذي لا يجرؤ عليه احد في بلدان أخرى، ولكن هنا في لبنان، ولكن اللبنانيين استقروا منذ زمن بعيد على هواية وحرفة مخالفة القانون عندما تسنح الفرصة، وعندما لا تسنح، تحت رقابة طارئة، ينصاعون على مضض لبينما اهتدوا الى ثغرة ينفذون منها بعيداً عن الرقابة.

القريدس ما زال يبعط قريدس بلدي أبرش مخطط بالبني وعند الشواء أو السلق يميل الى الاحمر. أما «الغنبري» الكبير الحجم فيجيء من مصر ومن الخليج ولا ينبغي أن يبيت كثيراً (ليس اكثر من يومين) والاّ يفقد نكهته ويتفتت تفتتاً. القريدس عموماً لذيذ الطعم ولكنه شديد الحساسية ربما بسبب لذة طعمه فكل لذيذ حساس على الارجح. وأفضل الانواع في حوض المتوسط هو القريدس الجزائري الاحمر الصريح المتوسط الحجم المتهاود الثمن (عشرة دينارات للكيلو في ذلك الحين أي ما يساوي دولارين في السوق السوداء اذ كان هناك سوق سوداء في فترة البناء الاشتراكي). والوضع كما تعرف ليس ممتازاً، الآن، في الجزائر. انها الحرب الاهلية في أشرس صورها بعد تحرير دام سنوات طويلة وبعد مليون شهيد وبعد مظاهرات شملت العالم العربي وقصائد وأغنيات. عادة تنتهي الامور عندنا الى هذا النحو وسبب ذلك جدير بالتأمل، فتأمل.

والجزائر كما تعرف من أغنى البلدان العربية بالثروات الطبيعية ومن أكبرها مساحة وأطولها شواطئ وأعلاها جبالاً. مررنا هناك في فترة بدأ يترنح فيها الاصلاح الزراعي وتصل برامج «الثورة» الى طرقات مسدودة. كانت نتائج الزراعة مزرية والآلات الزراعية الجديدة المستوردة من البلدان الاشتراكية يعلوها ويتراكم عليها الغبار بينما المجمعات السكنية الشعبية الضخمة والتي تصل في أغلبها الى أكثر من عشرين طابقاً قد تعطلت فيها المصاعد منذ زمن طويل وتكّف سكانها مع هذه الاعطال فتراهم ينزلون يومياً الطوابق العشرين ويصعدونها لشراء حاجات بسيطة. ولا بد من الاشارة الى عصبية الجزائريين الحادة خصوصاً تجاه النساء، نسائهم، اذ يكاد يحق للرجل حقاً عرفياً بقمع أو ذبح الفتاة او المرأة التي يرى أنها تجاوزت حدود «الحشمة» (وهي حدود ضيقة جداً). ومعلوم أن المرأة الجزائرية ساهمت مساهمة مرموقة وفعالة في معركة التحرير واستطاعت أثناء ذلك أن تتنشق بعض هواء الحرية والمساواة، ولكن بمجرد أن وضعت الثورة أوزارها حتى أعيد تسليك الاسلاك الشائكة حولها.

قال لي المخرج المرحوم اندريه جدعون هامساً: انتبه والتعاطي مع النساء هنا فالامر لا يحتمل المزاح، قلت له: لست بمتعاط هنا ولا هناك. وكان أندريه يقضي فترة علاج بالابر الصينية في قرية صغيف فالتقيته اثناء مروره بالعاصمة وكان ذلك في ضواحي الجولة الثانية من الحرب الاهلية اللبنانية. مال نحوي وسأل: كيف البلد؟ قلت: انني مثلك خارج البلد كما ترى. قال: كيف تركته؟ قلت: على حال استدعت الهجرة ولكن يقولون هناك ان المسألة لم تعد سوى مسألة بضعة شهداء وبضع قذائف وينهار حكم الطغمة المالية وتتقدم الحركة الوطنية وحلفاؤها لاستلام السلطة وتغيير النظام وتطبيق البرنامج المرحلي. سألني: البرنامج المرحلي؟ ولماذا البرنامج مرحلي فليكن البرنامج تاماً وكاملاً مرة واحدة وحرباً واحدة. قلت: الآن لا تقبل البرجوازية الوطنية ببرنامج جذري مما يقتضي الصبر عليها والتعاون معها كمرحلة أولى ولذلك كان البرنامج مرحلياً.

● وعندما تنتهي المرحلة الاولى؟
– ينقضون على البرجوازية الوطنية فيقضون عليها ويرفعون لواء الاشتراكية التي هي الدواء والحل.
● كما هي الحال هنا في الجزائر؟
– تقريباً. قل كما حصل في الصين او الاتحاد السوفياتي.
● وما دامت البرجوازية وطنية لماذا ينقضون عليها؟
– تحسباً لأن تفقد وطنيتها حين وصولها الى السلطة.
● التأميم يعني؟
– يعني.
● تأميم ماذا؟ النفط؟ الصناعة؟ الارض؟ البحر؟ اللحم بعجين؟ التبولة؟
– ها إنك تمزح. انني لخبرك ما يقولون. وعندي مثل أسئلتك تقريباً.
● وبالنسبة الى الطائفية؟
– عزل التيار الانعزالي والقضاء عليه.
● عزله أين؟ في أي مكان؟

وما لبث أندريه جدعون أن توفي (رحمه الله) بعد سنوات. سامحه الله فلقد كان يسرف في تعاطي الشاي والبابونج والزوفي.

الى جانب القريدس الذي ما زال يبعط سيريك العامل المصري اللطيف (شيء من الفخر ما دام هو الموسم والسمك طازجاً وبلدياً) سيريك تشكيلة واسعة من انواع السمك: الغبص والمليف والسلطان ابراهيم (لماذا ابراهيم؟) واللقز الصخري واللقز الرملي وتدرجات السرغوس التي تتراوح بين الفريدي والجريبدي والحداد وذكر الجريبدي والسرغوس الفضي نفسه. وترى أن لدينا لكل سمكة من فئات السرغوس اسماً بينما كل ذلك واقع تحت اسم واحد في فرنسا على سبيل المثال وهو «الدوراد» ويقولون دوراد زهري ودوراد فضي ودوراد رمادي الخ... وقد يعزو صديقك الانتروبولوجي ستروس هذا التعدد والتخصص في الاسماء لخصائص نسبها الى الشعوب البدائية في «فكره الوحشي»، فلا تحفل بتأويله وقل معي انها عبقرية اللغة وغناها واسباب اخرى قد نبحث عنها معاً. فأنت ترى أيضاً أن لدينا اسماء كثيرة للهر مثلاً وهي البسّ والقط والسنور، وكذلك الحصان والحية والاسد والسيف، واما فعل الضرب فقد أحصيت كل مرادفاته المستعملة في الفصحى والعامية فنافت عن السبعين مرادفاً! وأبسط تأويل لذلك أننا أمة عاشت في ماضيها وحاضرها غزوات وحروباً وصراعات متتالية فازدهر فعل الضرب في لغتها واغتنى وتعدد على أوجه كثيرة من الاستعمال. ولكن بساطة هذا التأويل قد لا تبرر تبريراً تاماً تخصيص صديقك ادونيس في «كتابه» للعرب بهذه الميزة من العنف، فتاريخ الشعوب كلها تنظمه الصراعات وينضح منه العنف المتواصل.

واذا كانت الاسماء تتعدد للنوع الواحد فالطعم ليس واحداً ايضاً. ولكل نكهته على رغم ما يقوله الثقاة في علم السمك بأن السمك اللذيذ هو السمك الطازج أنى كان نوعه. ذلك ان السمك الصغير يرجح اكله مقلياً بينما لا يستقيم الشواء الاّ مع السمك الكبير. فانتبه لذلك، اذا كنت من هواة ومتذوقي السمك الصغير الذي يؤخذ احياناً بتمامه محمصاً مع حسكه اضافة الى انه أرخص بكثير من السمك الكبير. فالزيت المستعمل في القلي امر حاسم في السمك خصوصاً مفاعيله بعد الاكل، فإذا كان مغشوشاً فسوف يعزيك فساد المزاج بعد التمتع بالاكل مباشرة. واذا لم يكن مغشوشاً فينبغي للزيت الاّ يستعمل في قلي السمك مرتين. وهذا كما تعرف يزيد من التكاليف على صاحب المطعم ما يقتضي رفع الاسعار اذا اراد المحافظة على صحة الزبائن ومزاجهم وعلى صيت مطعمه. وهذا محتمل لو كان الحال الاقتصادي ميسوراً والحركة نشيطة، ولكن الحال الاقتصادي ليس كذلك وزبائن هذا النوع من المطاعم من الفئات المتوسطة التي بدأت منذ حين انزلاقاً حثيثاً نحو الفئات المعوزة، والحركة بالتالي ليست نشيطة وقد تدخل واحداً من هذه المطاعم الرائعة الموقع فتجد نفسك وحيداً في أي يوم من ايام الاسبوع وفي اية ساعة من ساعات النهار أو الليل. يقول لك صاحب مسمكة أبو سمير على طريق جونيه القديم جوار البحر: الحالة صعبة جداً والاستمرار اصعب على هذا النحو.

اذن على الاقل سيميل صاحب المطعم الى استعمال الزيت (غير المغشوش) اكثر من مرة ويغض النظر عن صحة الزبائن ومزاجهم بعد الاكل مهما بلغت مناقبيته وعراقته في المصلحة. وعلى ذلك سوف تحتاط ولو تحت طائلة انفاق زائد وتطلب السمك مشوياً، أو تفعل مثل صديقك شوقي (حمزة) الذي يصطحب دائماً معه الى المطعم قنينة الزيت الجديدة وكذلك قنينة الكازوز البلدي والاغلب انه ليس بلدياً. فالكازوز البلدي لا تستطيع العثور عليه الاّ في البيوت التي تصنعه لاستعمالها الشخصي فقط واما ان يقال لك بأن الصديق الفلاني يبيع لاصدقائه كازوزاً بلدياً فلا تصدق ذلك. لن هو الاّ كازوز يشبه كازوز السوق وهو على الارجح اقل جودة في صناعته وتوهم انه بلدي قد يجلب بعض المسرة والطمأنينة على الصعيد النفسي. لذلك انت تطلب حين يستعرض العامل المصري أمامك انواع الكازوز ثم يتوقف عند قنينة ويقول لك (أيضاً بشيء من الفخر) هذا كازوز بلدي اذا احببت. تطلب البلدي على رغم معرفتك بانه عادي وأخف من العادي ايضاً لغاية أن يكثر الزبون من الاستهلاك.

والجود انواع الكازوز البلدي ستجده عند صديقك الياس (غانم) هناك في مزرعة «شخناية» قرب «مار شربل» على طريق اللقلوق حيث اشترى الياس قطعة واسعة من الارض الوعرة (الآن الرخيصة نسبياً) وحولها خلال سنوات الى جنة صغيرة بكل ما في كلمة جنة من معنى (طبعاً بالتعاون الاكيد مع زوجته صديقتك مرسيل). وستجد عنده جميع انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة من الكرز الى التين ومن الشربين الى الارز وجميع انواع النباتات المثمرة من الفريز الى الفرنبواز الى القشطة، وستجد ايضاً جميع انواع الخضار من الفجل والخس الى الملفوف والبندورة واللوبيا والارضي شوكي، وستجد عنده ايضاً جميع انواع الحيوانات الاليفة من البقر الى الدجاج. فهو اذن يستطيع ان يكتفي ذاتياً فلا يضطر لشراء شيء من السوق سوى الثياب وبعض الحاجيات الاخرى، بل ان عنده فائض انتاج يمكن بيعه ولكن أغلب هذا الفائض يذهب على شكل هدايا للاصحاب والاصدقاء. وأما ما يباع منه فيغطي مصاريف العمال والصيانة.

وصديقك الياس هذا استحدث شيئاً جديداً في صناعة الكازوز البلدي، فإذا كان اللبنانيون يفاخرون بكازوزهم البلدي «المثلث» فإن الياس قد «ربّع» الكازوز أي سحبه أربع مرات. اضافة الى ذلك فهو يعتبر أن الاساس في الكازوز، اضافة الى اليانسون وطريقة سحب الرحيق، هو الماء الجيد. والماء الجيد ينشده الياس في اللقلوق ويخضعه للفحص المخبري قبل اضافته الى الكازوز المربع ثم يضعه في جرار خاصة بانتظار المناسبات والضيوف الذين جعل لهم في الجبل الاوسط من الحديقة تحت ظلال الجوز مجلساً وعدداً وفيراً من الطاولات والكراسي والمصابيح الكهربائية المشغولة عند النحاسين، ثم بسط في كل زاوية وناحية مجموعات من النوارج والاجران والمحادل والجواريش وسائر الادوات التراثية التي كانت تستعمل في الزراعة وفي البيوت.

واضافة الى كونه قاصاً يعدّ لطباعة مجموعته القصصية الثانية فإنك تجد عنده من التسجيلات الكومباكت والعادية ما لا تجده في أي مكان من مقطوعات واغان نادرة قديمة، وأنت واجد عنده التسجيلات للجلسات الخاصة لكبار المطربين ومنهم على سبيل المثل ناظم الغزالي، وتجد على سبيل المثال تسجيل «القداس الماروني» لزياد الرحباني (الكيرياليسون) بتوزيع وأداء ممتازين، وهذا عمل مهم جداً لم يحظ بما يستحق من شيوع واهتمام. والياس دائم الاناقة والترتيب حليق الذقن معطر تظن ان عدد الشعرات في شاربه المخطط بعناية يساوي عددها في الشارب الآخر. وقد تعجب لهذا «البيرفيكسيونيست» ذي الروح المرحة والنفس السمحة والذكاء الوقاد والثقافة الواسعة والحديث اللبق والنكتة اللطيفة اذ ان كل ذلك يقتضي في العادة بعض الاهمال والفوضى. فأما عند الياس فلا. وهو الى ذلك موزع نوع من الحليب ووكيل احدى شركات الطيران وصاحب دار نشر ومهتم بالسياسة المحلية واللبنانية والقومية والعالمية. وقد يكون عينة نموذجية لما يمكن ان نسميه «اللبناني». فإذا أردت أن تعرّف اللبناني امام تلامذة مدرسة ثانوية في البلدان الاجنبية فإنك تستطيع ان تصطحب الياس معك وتضعه أمام التلامذة وتشرحه لهم، وأنت مطمئن الى اصابتك التعريف اصابة محققة.

والسمك يؤكل لوحده من دون اضافات سوى الطراطور والحامض وعند بعض المتطلبين يضاف في أقصى تعديل الحمص والسلطة. ولكن هنا في مطعم «السمكة الفضية»، كما في سائر مطاعم لبنان هناك صحون اجبارية قد تكثر او تقل، وهنا ليس لك خيار في صحون البطاطا المقلية والتبولة والمكسرات والكبيس (زيتون، خيار، قرنبيط، ملفوف) واذا تجاهلت الامر وسألت العامل المصري: لماذا هذه الصحون التي لم نطلبها؟ فسوف يبتسم ويجيبك: انها تقاليد المحل! فتسكت على مضض ثم لا تلبث ان تجد نفسك تأكل من هذه المآكل بانتظار حضور السمك.

العمال مصريون عموماً وفي أمكنة أخرى سوريون عموماً، واحياناً قد تلتقي مصادفة بلبناني شارد في هذا المطعم أو ذاك بانتظار أن يسافر الى الخليج او البرازيل أو المانيا، ذلك أن ما تقتضيه تكاليف حياة مهاجر غير ما تقتضيه تكاليف حياة مقيم، والاخوة الوافدون على رغم خفة دمهم ودماثتهم، خصوصاً المصريين، فإنهم «يكسرون» الاسعار شأنهم شأن اللبنانيين وغيرهم في المهاجر.

يتنهد «السيد» وهو يتأمل مياه الخليج السادرة في ضوء القمر: وطن جميل ما زال هذا الوطن جميلاً. أكثر من عشرين مرة أبحرنا من هنا، عندما كان المطار مغلقاً، الى قبرص والى الامارات والى باريس، على متن مركب يحمل ثمانين شخصاً وهو لا يتسع لأكثر من اربعين، مركب مكشوف في ليل شتائي قارس لفترة اثنتي عشرة ساعة وقوفاً بين اطفال وامهات ورجال أصابهم جميعاً دوار البحر، ولطالما أوقفتنا الدوريات الاسرائيلية لساعات في عرض البحر ولطالما أدركنا قصف مفاجئ قبل الابحار أو أثناءه. لقد كانت حرباً قاسية جداً أليس كذلك؟ الآن انتهت الحرب. هل انتهت الحرب حقاً؟ وكان «السيد» قد كف عن توجيه الحديث الينا وبدا كأنه يتكلم لوحده ثم شرع في ترنيم اغنية قديمة الى اخره... الى آخره.

* زياد

– بَخْلَكْ. هَوْن شو هَوْن؟
– هَوْن؟
– أي هَوْن. شو هَوْن؟
– نزِل السرور. هَوْن نزل السرور.
– وفَوق شو فَوق؟
– فَوق؟
– أي فَوْق. شو فَوْق؟
فَوْق نزِل السرور فَوْق.
– هَوْن وفَوْق؟
– أي. هَوْن وفَوْق.
– طابقين يعني.
– أي هَون وفَوق وتحت وهونيك وتفضّل وأمور وشو بتريد؟
– ... عجبك؟

* مقانق الهواء

في ملحمة الهواءْ
الهواءُ مذبوحٌ كثورٍ مذبوح
في ملحمة الهواءْ
الهواءُ مسلوخٌ كثورٍ مسلوخ
في ملحمة الهواءْ
الهواءُ مقصوصٌ الى نصفَيْن بالمنشارِ
كثورٍ مقصوصٍ الى نصفَيْن بالمنشارِ
في ملحمة الهواءْ
الهواءُ معلّقٌ نصفَيْن. بالخطّافات
كنصفَي ثورٍ معلّقَين بالخطّافاتِ
في ملحمة الهواءْ
يبيعُ لحّامُ الهواء، بالميزان، قطَع الهواءْ
بينما صبيُّ اللحّام، لحامُ الهواء
يعبّئ في مصارين الهواءِ نفايات الهواء
ويصنعُ مقانقَ الهواءْ

* * *

جِلْدُ الهواء مكوّمٌ على الارضِ
بانتظارِ الشاحنةِ التي ستنقلُهُ
الى مدبغةِ الهواءْ

* * *

الهواءُ مُنَيْشَنٌ
كجسدِ أعدِمَ رمياً بالرصاصِ
صباحاً

* * *

الهواءُ مَسْدودٌ كهواءٍ مُحتلّ
الهواءُ مُخَوْزَقٌ كحقلِ الغامٍ انفجرت نصفُ الغامه

* * *

الهواءُ ملَوّثٌ كغريبٍ في فراش العذراء

* * *

الهواءُ مطاردٌ كبريء

* * *

الهواءُ مُحاصَرٌ كتلميذةٍ في بار

* * *

الهواءُ خائفٌ كامرأةٍ على وشك الاغتصاب

* * *

الهواءُ حزينٌ كامرأةٍ بعد الاغتصاب

* * *

الهواءُ قويٌّ كامرأةٍ ما زالتْ تبتسم

*

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٠	٦٧٤,٥٠	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٩٥.٠٢٥	٣٦,٠٠	٣٦,٥٠	٣٦,٥٠	٣٥,٥٠	١,٠٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	٧٩.٠٧٠	٧٥,٠٠	٧٨,٠٠	٧٦,٥٠	٧٥,٤٠	١,١٠
	بنك مصر الدولي	١٨	٥٧٣,٢٥	٥٨٠,٠٠	٥٧٢,٠٠	٥٧٢,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني المصري	٩.٨٩٦	٥٦,٠٠	٥٩,٠٠	٥٧,٥٠	٥٦,٩٩	٠,٥١
	بنك المهندس	٥٠٠	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٤٢,٠٠	١,٠٠
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٢٨,٣٦	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٢٠٠	٧٠,٢٥	٧٥,٠٠	٧١,٥٥	٧١,٥٠	٠,٠٥
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٩٩٠	١٧٩,٠٠	١٨٣,٠٠	١٨٣,٠٠	١٧٩,٠٠	٤,٠٠
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٢٧,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٤.٢٠٠	٤٧,٥٠	٥٠,٦٦	٥٠,٥٦	٤٨,٢٥	٢,٣١
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦٠٠	٧٤,٠٠	٧٥,٥٠	٧٥,٠٠	٧٤,٥٥	٠,٤٥
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٣.١٨٠	٨٩,٤٠	٨٩,٥٤	٨٩,٥٤	٨٥,٢٨	٤,٢٦
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣٢.١٢٥	٤١,٧٥	٤٢,٥٩	٤٢,٠٠	٤٠,٥٧	١,٤٣
	العامة للصوامع والتخزين	٨.٧٢٥	١٠٠,٠٠	١٠٢,٥٠	١٠٠,٠٠	٩٩,٧٦	٠,٢٤
	مطاحن مصر العليا	٣٧١٦٥	٨٦,٠٠	٨٦,٨١	٨٦,٨١	٨٢,٦٨	٤,١٣
	مصر للزيوت والصابون	٤.٤٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة	-	-	-	-	٣٣,٠٠	-
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	٤.١١٠	٢٠٨,٠٠	٢١٠,٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,١٠	٠,١٠-
وصناعات	فايزر مصر	-	-	-	-	١٧,١٥	-
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	٢١,٠٠	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٥٨٠٠	٢١,٥٠	٢٣,٠٠	٢٢,٢٢	٢٢,٠٥	٠,١٧
	العربية للادوية	٢.٧٦٨	٥٠,٦٤	٥٥,٠٠	٥٥,٠٠	٥٣,٣٠	١,٧٠
	النيل للادوية	٣٣.٢٧٠	٥٧,٠٠	٥٩,٠٠	٥٩,٠٠	٥٧,٩٩	١,٠١
	الاسكندرية للادوية	٢.٠٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	١٤.٢٦٦	٧٦,٧٥	٨٢,٠٠	٨٠,٠٠	٨١,٠٠	١,٠٠-
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤٤,٠٠	-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٥.٣٥٠	٢٩,٨٣	٣١,٣٥	٣٠,٠٠	٣١,٤٠	١,٤٠-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٥,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات	١٠٠	١٠١,٥٠	١٠١,٥٠	١٠١,٥٠	٩٨,٥٠	٣,٠٠
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-		-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢١٥	١٧,٧٠	١٨,٠٠	١٧,٧٠	١٧,٤٠	٠,٣٠
	الشرقية إيسترن كومباني	١.١٠٠	٨٢,٠٠	٨٥,٠٠	٨٢,١٠	٨٥,٠٠	٢,٩٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٨	٢٦٥,٠٠	٢٦٥,٠٠	٢٧٥,٠٠	٢٧٥,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١.٣٨٠	٧,٣٠	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,١٥	٠,٣٥
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٤٦٠	٨,٦٦	٨,٦٦	٨,٦٦	٨,٢٥	٠,٤١
	الكابلات الكهربائية المصرية	٧.٢٨١	١١٦,٥١	١٢٦,٠٠	١٢٦,٠٠	١٢٢,٣٢	٣,٦٨
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢.٥١٥	٤١,٥٠	٤٣,١١	٤٢,٣٥	٤١,٠٦	١,٢٩
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٩٥٠	٢٣,٠٠	٢٣,٠٣	٢٣,٠٣	٢١,٩٤	١,٠٩
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٥٠٠	٢١,١١	٢١,٩٤	٢١,٢٠	٢٠,٩٠	٠,٣٠
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢.٩٥٥	٣٧,٠٠	٣٧,٥١	٣٧,٥١	٣٨,٠١	٠,٥٠-
	الشمس للإسكان والتعمير	٤١.٠٢٥	١٩,٥٦	١٩,٥٦	١٩,٥٦	١٨,٦٣	٠,٩٣
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٣١٩٥	٤٩٠,٠٠	٥٠٤,٠٠	٥٠٤,٠٠	٤٨٠,٠٠	٢٤,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٥.١٠٠	٤١٥,٠٠	٤٢٠,٠٠	٤١٦,٠٠	٤٢٠,٠٠	٤,٠٠-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٤٥٠	٢٧,٥٠	٢٨,٧٥	٢٧,٥٥	٢٨,٧٥	١,٢٠-
إسمنت	القومية للاسمنت	٢٧٥	٢٥,٢٣	٢٦,٥٠	٢٦,٥٠	٢٦,٥٠	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	٢٨.٧١٠	٦٥,٠٠	٦٨,٠٠	٦٧,٩٠	٦٥,٦٢	٢,٢٨
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٠.٠٩٥	٧٤,٠٠	٧٦,٥٥	٧٥,٥٠	٧٦,٦٩	١,١٩-
	اسمنت العامرية	٢٦.٢٩٥	٨٥,٠٠	٨٧,٢٥	٨٦,٠٠	٨٧,٢٥	١,٢٥-
	اسمنت طرة المصرية	١٠.٢١٠	٩١,٠٠	٩٢,٤٠	٩٢,٢٥	٨٨,٠٠	٤,٢٥
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٣٥	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٧	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٧.٧٠٠	٨٩,٠٠	٩١,٠٠	٩٠,٠٠	٨٨,٩٩	١,٠١

عُمان

السوق	المطاحن العمانية	١٣.٠٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٠,٠٠٠
النظامية	ريسوت للاسمنت	٢.٠٠٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	١.٦٠٠	٣,٣٨٠	٣,٣٨٠	٣,٣٨٠	٣,٣٦٠	٠,٠٢٠
	الوطنية لمنتجات الألبان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٢,٩٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٢٨.٠١٨	٤,٠٥٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,٠٠٠	٠,١٥٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٢.٨٤٠	١,٦٣٠	١,٦٤٠	١,٦٣٠	١,٦٣٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	١١.١٨٣	٣,٦٩٠	٣,٧٠٠	٣,٦٩٠	٣,٧١٠	٠,٠٢٠-
	البنك الوطني العماني	٢٠.١٥٠	٦,٦٦٠	٦,٧٠٠	٦,٦٦٠	٦,٦٦٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٤٣.٣١٥	٢,٧٦٠	٢,٨٢٠	٢,٧٦٠	٢,٧٦٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	٨٥.٠٨٧	٣,٧٠٠	٣,٨٢٠	٣,٨٢٠	٣,٦٨٠	٠,١٤٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	٣.٧٥٠	٤,٩٥٠	٤,٩٥٠	٤,٩٥٠	٤,٩٥٠	٠,٠٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٧٢.٩٧٣	٣,٨٠٠	٤,٠٠٠	٣,٩٠٠	٣,٧٦٠	٠,١٤٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٥٦.٠٤٨	٨,٣٠٠	٨,٥٥٠	٨,٤٧٠	٨,١٩٠	٠,٢٨٠
	الوطنية العمانية القابضة	١٧.٦٠٠	٤,٨٣٠	٤,٨٧٠	٤,٨٧٠	٤,٨٣٠	٠,٠٤٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٣,٣٢٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	٦.٠٠٠	٢,٢٧٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٢٥٠	٠,٠٦٠
	ظفار للتامين ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٨٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٧.٠٠٠	٢,٦٨٠	٢,٧٠٠	٢,٦٨٠	٢,٧٠٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٣.١٧٠	٣,٦٠٠	٣,٦١٠	٣,٦١٠	٣,٥٧٠	٠,٠٤٠
	الاسماك العمانية	٨٤.٢٠٣	٣,٣٤٠	٣,٥٦٠	٣,٥٦٠	٣,٢٨٠	٠,٢٨٠
	نسيج عمان	٢.٠٠٠	١,٩٢٠	١,٩٢٠	١,٩٢٠	١,٩٢٠	٠,٠٠٠
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٣٧٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٧.٢٠٠	١,٩٤٠	١,٩٤٠	١,٩٤٠	١,٩٣٠	٠,٠١٠
	مصنع السجاد الوطني	٢.٥٦٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	٠,٠٠٠
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	تمور عمان	٤٠٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٥٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٤.٦٢١	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	٨.٥٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	١٤.٧٤٢	١,٨٢٠	١,٩٠٠	١,٨٢٠	١,٨٠٠	٠,٠٢٠
	الوطنية للارز	٢٠.٥٤٤	١,٦٠٠	١,٦٣٠	١,٦٠٠	١,٥٨٠	٠,٠٢٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٥.٣٥١	١,٤١٠	١,٤١٠	١,٤١٠	١,٤٠٠	٠,٠١٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٤٣٠	-
	مصانع مسقط للخيوط	٤.٠٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٥٠٠	٠,١٠٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٦٧.٥٥٠	٣,٣٠٠	٣,٤٥٠	٣,٣٩٠	٣,٥٠٠	٠,١١٠-
	بنك عمان التجاري	١.٥١٥	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٢,٧٠٠	٠,٠٥٠-
	بنك مسقط الاهلي	٩.١٦٠	٥,٦٥٠	٥,٦٨٠	٥,٦٥٠	٥,٦٤٠	٠,٠١٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	١٠٣.٣٥٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٣,١١٠	٠,٠٣٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٩١٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٢.٧٢٩	١,٤٥٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢٠.٨٠٠	١,٦٤٠	١,٦٨٠	١,٦٧٠	١,٦٤٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٦٢.٥٧٠	٥,٣٥٠	٥,٥٠٠	٥,٤٠٠	٥,٥٠٠	٠,١٠٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٨٧.٢٥٠	١,٣٩٠	١,٤٠٠	١,٣٩٠	١,٣٩٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٢٥.٨٨٠	٢,٩٠٠	٣,٠٠٠	٢,٩٠٠	٣,٠٠٠	٠,١٠٠-
	مسقط للتامين ٥٠٪	٢٠.٤٧٠	٣,٤٣٠	٣,٤٥٠	٣,٤٣٠	٣,٤٥٠	٠,٠٢٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	بذور الروضة	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٧.١٠٠	٢,٣٣٠	٢,٢٨٠	٢,٢٧٠	٢,٢٣٠	٠,٠٤٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	عمان أوريكس للتاجير	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٣٥.٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	النهضة للخدمات	٥٠.٢٠٠	٢,٦٢٠	٢,٦٧٠	٢,٦٧٠	٢,٦٢٠	٠,٠٥٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٢.٠٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٣٨٠	٠,٠٢٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤٣.٢٢٥	٢٤٦	٢٥٠	٢٤٦	٢٥٠	٤-
	بنك الجزيرة	٧.١٨٠	١٥٩	١٦١	١٥٩	١٦٠	١-
	بنك الإستثمار	٥.٠٩٣	٢٥٨	٢٦٠	٢٥٩	٢٦١	٢-
	البنك الهولندي	٦٠	٤٨٢	٤٨٢	٤٨٢	٤٨٢	٠
	البنك الفرنسي	٢٥.٢٩١	٢٤٩	٢٥٣	٢٥٣	٢٥٢	١
	البنك البريطاني	٢٩.٨٩٢	٥٦٨	٥٧٩	٥٧٤	٥٨٢	٨-
	بنك القاهرة	١.٢٨٧	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٣	٢٥٦	٣-
	البنك العربي	٢.٧٣٩	٤٤٠	٤٤٣	٤٤٠	٤٤٤	٤-
	البنك الامريكي	٤.٢١٠	٥٨٩	٥٩٤	٥٩٠	٥٩٤	٤-
	البنك المتحد	١١٢	٣٠٩	٣٠٩	٣٠٩	٣١٤	٥-
	شركة الراجحي	٣٧.٦٧١	١١٣٠	١١٥٥	١١٣٢	١١٥٤	٢٢-
الصناعة	سابك	٤٩.١٩٢	٤٠٠	٤٠٦	٤٠٥	٤٠٧	٢-
	الاسمدة	٩.٥٦٦	٦٠٠	٦١٤	٦٠٠	٦١٤	١٤-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	٠
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	٠
	صافولا	٥٧١	٤٧٦	٤٩٠	٤٧٧	٤٩٠	١٣-
	التصنيع الوطنية	٢.٢٥٠	٨٤	٨٧	٨٤	٨٦	٢-
	الدوائية	٢٦.٤١٤	١٧٩	١٨٣	١٨٠	١٨٤	٤-
	الغاز	٣٥٠	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٢٧	٠
	الجبس	٧٤٨	٣١٦	٣٣٥	٣٣٥	٣١٦	١٩
	الغذائية	١.٠٨٨	٩٦	٩٧	٩٦	٩٦	٠
	الكابلات	٢.٧٠٠	١١١	١١٢	١١١	١١٢	١-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٧١	٠
	صدق	٢.٣٢٥	٨٧	٨٨	٨٧	٨٩	٢-
	الاحساء للتنمية	٢.٠٣٦	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٤	٤-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٣	٠
	اميانتيت	١٩٥	٩١	٩١	٩١	١٠١	١٠-
الإسمنت	الاسمنت العربية	٣.٣٥٠	١٣٨	١٤٠	١٣٨	١٤٠	٢-
	اسمنت اليمامة	٧.٥٠٠	٣٤٨	٣٥١	٣٥١	٣٥١	٠
	الاسمنت السعودية	٤٦.٢٢٨	١٨٩	١٩٤	١٩٠	١٩٣	٣-
	اسمنت القصيم	١.٨٤٠	٢٩٠	٢٩٧	٢٩٠	٢٩٦	٦-
	اسمنت الجنوبية	٥٥٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٨	٣-
	اسمنت ينبع	٦.٨٩١	٢٢٣	٢٣٠	٢٢٣	٢٣٠	٧-
	اسمنت الشرقية	١.٥٠٠	٣٤٩	٣٤٩	٣٤٩	٣٥٢	٣-
	اسمنت تبوك	١٧.٥٧٧	١٢٣	١٢٤	١٢٣	١٢٤	١-
الخدمات	الفنادق	١٠	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٣١	٤-
	العقارية	٧٠٠	١٣٤	١٣٥	١٣٤	١٤٨	١٤-
	النقل البحري	٩.٧٩٥	٥٨	٥٩	٥٨	٥٩	١-
	النقل الجماعي	١٣.٠٣٠	٩٩	١٠٠	٩٩	١٠٠	١-
	السيارات	٢٨.٨٩٩	٤١	٤٢	٤١	٤٢	١-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	٠
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٣٦.٩٧٥	٩٤	٩٧	٩٥	٩٧	٢-
	تهامة للاعلان	٩.٢٤٠	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	عسير	٦.٥٢٦	٧٨	٧٩	٧٨	٨٠	٢-
	طيبة للاستثمار	١٤.٣٠٣	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	١١٣.١٦٨	٢٧٣	٢٧٥	٢٧٣	٢٨٢	٩-
	مبرد	١٥.٨٧٣	٦٨	٦٩	٦٨	٦٨	٠
	العزيزية بنده	١٥٠	١١٦	١١٦	١١٦	١٢٣	٧-
	الباحة	٧.٥١٠	٦٠	٦١	٦٠	٦٢	٢-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	٠
	التعمير	٤٩.٣١٩	٧٥	٧٦	٧٦	٧٦	٠
	ثمار	٥٠٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥.١٦٧	٨٧	٨٨	٨٧	٨٨	١-
	كهرباء الغربية	٣.٠١٨	٨٥	٨٦	٨٦	٨٧	١-
	كهرباء الشرقية	٥٥٦	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	٠
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	٠
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	٠
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	٠
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	٠
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	٠
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	٠
الزراعة	نادك	١.٤٥٤	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٠
	القصيم الزراعية	١.٤٩١	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٦٥	٠
	تبوك الزراعية	٢٨	٨٥	٨٥	٨٥	٨٦	١-
	الأسماك	٣٣٣	١٩٥	٢٠٤	١٩٥	٢٠٣	٨-
	الشرقية الزراعية	١.٢٥٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	الجوف الزراعية	٤.٨٩٩	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-
	بيشة الزراعية	٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	٣٨	١-
	جازان الزراعية	٦.٦٧٤	٦٧	٦٨	٦٧	٦٨	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.١٤٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٧٠	١٠
	بنك الخليج	٢.٦٢٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	٧٤٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
	البنك الاهلي	٣٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	الكويت والشرق الاوسط	١.٠٦٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٥	٣٦٠	٣٦٥	٥-
	البنك العقاري	٧.٠٦٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٢٥	٤١٥	١٠
	بنك برقان	١٠٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	١٣٥.٠٠٠	٨١٠	٨١٠	٨١٠	٨١٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٤.٠٣٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٦٠	٣٦٥	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	١.١٥٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٧٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٤.٤٣٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الاستثمارات الوطنية	١.٤٣٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٠	٢٢٨	٢٢٨	٠
	مشاريع الكويت	٤١.٠٢٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٠	١٠
	الاهلية لاستثمار	١.٣٧٠.٠٠٠	٤٧٥	٤٩٠	٤٨٠	٤٩٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٤.٣٦٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٠	١٩٤	٤-
	مستثمر دولي	١.٥٩٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٩٠	٤٧٥	٤٨٥	١٠-
	البيت اوراق مالية	٦٩٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٨٠	٥٩٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	٦.٤١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٦٠	٣٦٥	٥-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	٠
	الخليج للتامين	١٠.٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦١٠	٠
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦١٠	٠
العقار	عقارات الكويت	١.٧١٠.٠٠٠	٣٩٠	٣٩٥	٣٩٥	٤٠٠	٥-
	العقارات المتحدة	١٠.٥٢٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	الوطنية العقارية	٢.٣٢٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	الصالحية العقارية	١٥٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٢.٦٤٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٨	١٤٢	١٤٦	٤-
	التمدين العقارية	٤٦٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٠	٢٢٨	٢٣٠	٢-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٨٦٥.٠٠٠	٧٥٠	٧٦٠	٧٥٠	٧٦٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٥٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	إسمنت الكويت	١٣٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٣٥	٥
	صناعات التبريد	٢٠٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٠	١٠
	الخليج للكابلات	٢.٥٠٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	٠
	اصلاح السفن	١.٣٦٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	الخدمات البحرية	٤٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٣٦	٢٣٤	٢٣٨	٤-
	اسمنت بورتلاند	٥٠.٠٠٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٠٠	٤٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٠٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٢٥	٠
	السينما الكويتية	٣٠٠.٠٠٠	٤٩٠	٥٠٠	٤٩٥	٥٠٠	٥-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٩	٠
	المخازن العمومية	١.٠٨٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٥٠	٤٤٠	٤٥٠	١٠-
	مجمعات الاسواق	١.٧٧٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٢٠	٢٥
	الاتصالات المتنقلة	٢٥.٠٠٠	٩٨٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٧٦٠.٠٠٠	١٢٨	١٣٠	١٢٨	١٣٢	٤-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	٠
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٨٠	٠
	الوطنية للتنظيف	٤٢.٥٠٠	١.٠٢٠	١.٠٤٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٧٥	٠
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٨٨	٠
	المتحدة للدواجن	٦٠.٠٠٠	٣٧٠	٢٧٠	٣٧٠	٣٧٥	٥-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٢٠	٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٢.٢٠٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٨	١٤٦	٢
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣.٩٥٠	٠
كويتية	شعاع	٧٢٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٢	٢-
	اسمنت الشارقة	٢٤٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٨	٨-
	اسمنت الخليج	١.١٨٠.٠٠٠	٢٣٨	٢٣٨	٢٣٨	٢٤٠	٢-
	اسمنت ام القيوين	١.١٢٠.٠٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	اسمنت الفجيرة	٧٦٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٤	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١,٠٠-	٣٦٢,٠٠	٣٦١,٠٠	٣٦١,٠٠	٣٦١,٠٠	٦٠
	بنك الأردن	٠,٠١-	٣,٠٥	٣,٠٤	٣,٠٤	٣,٠٢	١.٤٧٠
	بنك القاهرة عمان	٠,٢٤	٤,٨٠	٥,٠٤	٥,٠٤	٥,٠٠	٢١.٦٥٠
	بنك الشرق الأوسط	٠,٠٥	١,٠٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	٣.١٥٠
	بنك الإنماء الصناعي	٠,٠٣	٢,١٩	٢,٢٢	٢,٢٢	٢,٢٢	٧٧٥
	بنك الإسكان	٠,١٥	٤,٧٥	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٨٠	٥.٤٢١
	البنك الاردني الكويتي	٠,٠٠	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٠	١٤.٩٣٦
	بنك الأردن والخليج	٠,٠١	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٦.٠٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	٢,٥٦	-	-	-	-
	البنك الإسلامي الاردني	٠,٠٦-	٣,٧٠	٣,٦٤	٣,٦٧	٣,٦٤	٩.٥٤١
	بنك الاتحاد	-	١,٢٦	-	-	-	-
	الاردني للاستثمار	٠,٠٠	٣,١٧	٣,١٧	٣,١٧	٣,١٧	٣٣٣
	بيتنا	٠,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٤٠٠
	بنك عمان	-	٠,٣٠	-	-	-	-
	بنك المؤسسة العربية	-	٤,٧٠	-	-	-	-
	بنك فيلادلفيا	-	١,١٢	-	-	-	-
التامين	التامين الاردنية	-	٢,٩٠	-	-	-	-
	المتحدة للتامين	-	٢,٧٨	-	-	-	-
	القدس للتامين	-	٤,١٠	-	-	-	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	٣,٣٣	-	-	-	-
	الاردنية الفرنسية	٠,٠١-	١,٧٠	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	٢.٨٠٠
	تامين وطنية اهلية	-	٢,٦٦	-	-	-	-
	دلتا للتامين	-	٢,٤٠	-	-	-	-
	العرب للتامين	-	١,٨٥	-	-	-	-
	الاراضي المقدسة	-	٢,٣٠	-	-	-	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٠,٠٢-	١,٦٨	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٦	٦.٠٧٢
	كهرباء إربد	-	١,٣٩	-	-	-	-
	الحمة المعدنية	-	٢,٧٨	-	-	-	-
	الدولية للفنادق	٠,٢٠	٥,٥٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٣٥٠
	الفنادق والسياحة	-	٨,٠٠	-	-	-	-
	الخطوط البحرية	٠,٠١-	٢,٣٦	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	١.٠٠٠
	المحفظة الوطنية	٠,٠٣-	١,١١	١,٠٨	١,١٠	١,٠٨	١٠.٦٠٠
	عقاركو	-	٠,٨٥	-	-	-	-
	تاجيركو	-	٠,٥٤	-	-	-	-
	المركز الاردني	-	٠,٤٨	-	-	-	-
	الدستور	-	٦,١٨	-	-	-	-
	الكومودور	٠,٠٣-	١,٣٥	١,٣٢	١,٣٢	١,٣٢	٥.٦٥٠
	الدولية للتعليم	-	٣,٠٥	-	-	-	-
	الزرقاء للتعليم	٠,٠٠	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	١.٠٠٠
	النقل البري	٠,٠١	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٥	٢.٦٠٠
	تطوير الاراضي	-	٠,٧٠	-	-	-	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	٢٠,٣٩	-	-	-	-
	التنقيب	٠,٠٥-	١,٠٥	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٥٠٠
	الاسمنت	٠,٠٠	٣,٨٠	٣,٨٠	٣,٨٢	٣,٨٠	٣٦.٥٦٨
	الفوسفات	٠,٠٣-	٣,٤٣	٣,٤٠	٣,٤٣	٣,٤٠	٧.٥٠٠
	البوتاس العربية	٠,٠٣-	٦,٣٣	٦,٣٠	٦,٣٠	٦,٣٠	٨.٣٦٠
	مصفاة الأردن / جويترول	٠,٠٢	٩,٣٦	٩,٣٨	٩,٣٨	٩,٣٦	١.٤٠٠
	الصناعات الصوفية	٠,٠٧-	١,٣٥	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٨	٢٠٠
	الدباغة	-	٦,٠٠	-	-	-	-
	الإنتاج	٠,٠٢-	١,٩٦	١,٩٤	١,٩٧	١,٩٤	٣٨٠
	الاجواخ الاردنية	-	٦,٧٠	-	-	-	-
	العربية للادوية	٠,٠٣-	٣,٦٩	٣,٦٦	٣,٧٣	٣,٦٦	٦.٩٢٧
	الخزف الاردنية	٠,٠٦-	٧,١٠	٧,٠٤	٧,٠٤	٧,٠٤	٥٠
	الألبان الاردنية	٠,٠٠	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٥٠
	الانابيب الاردنية	٠,٠٠	١,٤١	١,٤١	١,٤١	١,٤١	٣٩٠
	الورق والكرتون	٠,٠٦-	٢,٨٦	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٦٥٠
	تعدينكو	-	٢,٤٥	-	-	-	-
	شركة رافيا الصناعية	-	١,١٥	-	-	-	-
	دار الدواء	٠,٠٣-	٤,٧٢	٤,٦٩	٤,٧٢	٤,٦٩	٦٣٨
	الالومنيوم /ارال	-	٣,٣٩	-	-	-	-
	المواشي والدواجن	٠,٠١-	٠,٥٢	٠,٥١	٠,٥٢	٠,٥١	٦٠.١٨٠
	تصنيع الورق	٠,٠٢-	١,٠٨	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١.٥٠٠
	الصلب	-	١,١٠	-	-	-	-
	الصناعات الوطنية	٠,٠٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٤.٧٦٣
	البتروكيماويات	٠,٠٠	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٢٥٠
	الصوف الصخري	-	٠,٦٥	-	-	-	-
	العالمية الكيماوية	-	٢,١٣	-	-	-	-
	الوطنية للكوابل	٠,١٤-	٢,٨٨	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٧٤	١٠٠
	السلفوكيماويات	٠,٠٢-	٠,٦٦	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	١.٠٠٠
	المركز العربي / دوائي	٠,٠٢-	١,٤٣	١,٤١	١,٤٣	١,٤١	٦.٣٠٠
	الكوثر	-	١,١٢	-	-	-	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٦	٠,١٩٦	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٠	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٧	٠,١٣٧	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٠٠	١٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٥	٠,١١٥	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٠	٠,١٨١	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٧	١,٧٨	٠,٠١-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٠٨	٠,١٠٦	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٩٥	٠,٦٠٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٤	٠,٤١٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٧	٠,١٤٧	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٣٠	٥٣٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٦٨	٦٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك المشرق	٨٥٠	٨٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٨	١٥٨	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٢,٥	٢٢,٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٠	٢٥٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	٩٥٠	٩٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٩١٠	٩١٠	٠
	اتصالات	٩٧٥	٩٧٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	١٩٩٠/ ١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٠/ ١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٣٢٤,٧٣	٢٠٠٥٦,٣١	٢٠٢٠٩,٧٢	٢٠١٢٩,١١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧١٩٤,٦٧	٧٣٣٣,٥٥	٧٢٨٦,١٦	٧٢٧٤,٢١	٧٣٣٣,٥٥	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٦٩٣,٩٠	٤٦٨١,٢٠	٤٦٨٦,٩٠	٤٦٩١	٤٦٩٣,٩٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٦٠٤,٥٥	٣٥٦٢,١١	٣٥٧٣,٦٩	٣٥٩٥,١٥	٣٦٠٤,٥٥	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٧٨٤,٢٨	٢٧٧٦,٠١	٢٧٧٤,٦٣	٢٧١٩,٥٨	٢٧٧٦,٠١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٢٥٥,٩١	٣٢٤٥,٩٢	٣٢٣٩,٦٨	٣٢١٢,٨٧	٣٢١٢,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٤٠٦٢,٣٧	١٤٠٤١,٩٠	١٤١٥٣,٥٨	١٣٩٠٦,٤٦	١٤١٥٣,٥٨	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٠,٥٠	٢٠٦٩,٧٤	٢٠٩٨,٢٦	٢١١٢,٩٧	٢٤٩٣,٧١	١٩٩٠,٢٠
استراليا	المؤشر العام	٢٥٣٨,١٠	٢٥٢٥	٢٥٣٠,٤٠	٢٥٣٤,٣٠	٢٥٣٨,١٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	715	802	529	10060.05
AIRTOURS	942.5	1041.5	456	1283.68
ALLIED COLLOIDS	123	149.09	112.18	847.1
ALLIED DOMECQ	445	527	412.5	4623.55
AMVESCO	340	364.5	209.43	1107.38
ANGLIAN WATER	641.5	672.5	518	1728.92
ARGOS	622	798.5	604.5	1777.86
ARJO WIGGINS APL.	186.5	205	151.5	1535.83
ASDA GROUP	108.25	129	103	3261.57
ASSD.BRIT.FOODS	526	526	376	4731.05
ASSD.BRIT.PORTS	272	318.5	261	1044.21
BAA	506	554	454	5300.36
BANK OF SCOTLAND	322.5	366	228	3860.32
BARCLAYS	1024.5	1216	721	15521.17
BASS	809	875	742	7167.73
BAT INDS.	494	564.5	415	15333.75
BBA GROUP	361.5	370.5	291	1502.03
BG	161.5	178.5	119.18	7146.37
BICC	265	352.01	246.5	1111.14
BIOCOMPATIBLES	1075	1375	358.44	727.77
BLUE CIRCLE INDS.	415.5	419.5	323	3068.78
BOC GROUP	962.5	1032.5	836	4658.5
BOOKER	345	417.5	342.5	845.37
BOOTS	675	701	555	6115.5
BOWTHORPE	388.5	472.5	375	756.8
BPB	341	391.5	303	1735.35
BRIT.AEROSPACE	1322.5	1371	853	5693.46
BRIT.BORNEO PTL.	1448.5	1458.5	483	924.66
BRIT.PETROLEUM	699.5	748.5	555.5	39647.65
BRIT.SKY BCAST.	620	696.5	417	10664.33
BRITANNIC ASR.	868.5	886.5	683.5	1668.39
BRITISH AIRWAYS	636	664	506.5	6369.23
BRITISH BIOTECH	241.5	326.46	192	1584.24
BRITISH ENERGY	230	260	192	1610
BRITISH ENERGY PP	132	162	91	924
BRITISH LAND	536	555.5	383	2546.54
BRITISH STEEL	162.25	199.5	140	3305.03
BRITISH TELECOM.	456	461.5	326.5	28974.23
BTR	260	326	230.5	10462.39
BUNZL	218.5	245	200	980.63
BURMAH CASTROL	982.5	1167	978	2077.57
BURTON GROUP	153.5	161.75	140.5	2245.7
CABLE & WIRELESS	487.5	546	399	10920
CADBURY SCHWEPPES	534	555	468.5	5345.34
CAIRN ENERGY	617.5	634.5	203.94	1043.57
CAP.SHOP.CENTS.	365.5	396.5	272	1412.63
CARADON	257.5	274	200	1548.6
CARLTON COMMS.	505	575	439	3014.85
CENTRICA	58.25	75.5	56.75	2624.25
CHUBB SECURITY	435.5	435.5	309.5	1226.8
COATS VIYELLA	133.5	207	122	937.73
COMMERCIAL UNION	660	748	561	4481.39
COMPASS GROUP	674.5	742.5	494	2142.89
COOKSON GROUP	237	327	205.5	1626.06
COURTAULDS	362	487.5	356	1473.34
COWIE GROUP	396	444	329.92	884.89
DAILY MAIL'A'	1562.5	1653	1270	1483.44
DALGETY	325.5	424	298	944.28
DANKA BUS.SYS.	502.5	848	388	1139.17
DE LA RUE	565	748	527.5	1268.99
DIXONS GP.	516	586,5	447	2177.52
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	417.5	466.5	348	1778.97
EMAP	757.5	831.5	621	1577.11
EMI GROUP.	1122.5	1485	1101	4882.87
ENERGY GROUP	468.5	568.5	466.5	2440.22
ENTERPRISE OIL	652.5	686.5	421	3229.87
FKI	186	215	161	1053.69
FLEXTECH	635	802.5	474	703.32
GENERAL ACCIDENT	784.5	872	614	3789.13
GENERAL ELEC.	376.5	412.5	347	10447.87
GKN	993.5	1172.5	913.5	3507.05
GLAXO WELLCOME	1075	1154	771.5	38141
GRANADA GROUP	925	978.5	712	7908.75
GRAND MET.	490	495	412	10299.79
GREENALLS GP.	515	633	514	1520.79
GT.UNVL.STORES	654	770	580	6577.72
GUARDIAN RYL.EX.	279.5	300	220	2546.24
GUINNESS	507.5	507.5	426	9576.52
HAMMERSON	444.5	449.5	350	1261.94
HANSON	298	399.36	247.2	1937
HARRISONS &CROS.	126	160	119	899.01
HAYS	535	577.5	398	2225.6
HILLSDOWN HDG.	188.5	201	165	1334.39
HSBC HOLDINGS	1458.5	1616.5	932	12703.53
HSBC HOLDINGS (L)	1406.5	1557.5	931	25185.2
HYDER	786.5	838.5	658	1121.55
IMI	387	411	350	1344.05
IMP.CHM.INDS.	702.5	954	702.5	5100.15
IMPERIAL TOBACCO GP.	419.5	438.5	353	2185
INCHCAPE	255.5	314	242.5	1351.08
JOHNSON MATTHEY	543.5	663	526.5	1178.85
KINGFISHER	697	697.5	533	4683.84
LADBROKE GROUP	224.5	244	178.5	2635.63
LAND SECURITIES	762.5	798	608	3919.25
LAPORTE	702	763	626.5	1360.48
LASMO	243.5	262.5	172	2349.6
LEGAL & GENERAL	388.5	418.5	266	4821.28
LIBERTY INTL.	451	500.5	351	1273.62
LLOYDS TSB GP.	461	531.5	301	24695.77
LONDON ELTY.	704.5	855	566.5	1230.76
LONRHO	146	216	117	1143.47
LUCASVARITY	198	259	193.5	2894.16
M&G GROUP(HDG.)	1352.5	1457.5	1042.5	1010.32
MARKS & SPENCER	466	530.5	420	13211.09
MEDEVA	315.5	330	227	1104.88
MEPC	468.5	485.5	393	1963.48
MERCURY ASSET MAN.	1288.5	1425	844	2351.85
MFI FURNITURE	146	209	142.5	862.4
MICE GROUP	5.75	7	4.5	981.81
MIRROR GP.	207	239	186	868.99
MISYS	1222.5	1330	724	1052.57
MORGAN CRUCIBLE	475	486	409	1081.1
MORRISON(WM)SPMKTS.	149.5	175	144.5	1107.31
NAT.WSTM.BANK	682	834.5	611	11655.38
NATIONAL GRID	212.5	217	165	3644.36
NATIONAL POWER	477.5	605	375	5781
NEXT	597	635.5	467	2232.78
NFC	166	199	151	1157.85
NORTHERN FOODS	210.5	224	174	1222.58
NYNEX CABLECOMMS UNI	105	126	87	971.25
OCEAN GROUP	524.5	529.5	418	820.84
ORANGE	202	253	169	2420.03
PEARSON	737.5	791	601	4212.74
PEN.&ORNTL.DFD.	633.5	678	474.5	3855.06
PILKINGTON	131	219	130	1357.42
POWERGEN	591.5	662	462	3767.85
PREMIER FARNELL	491	751	481.5	1333.56
PROVIDENT FINL.	555	609.5	407	1508.49
PRUDENTIAL CORP.	558	598.5	403	10741.49
RACAL ELECTRONIC	288.5	346	225	821.65
RAILTRACK GP.	643	684	380	3215
RAILTRACK GP.PP.	453	494	190	2265
RANK GROUP	440	545	403.5	3681.03
RECKITT & COLMAN	832.5	845	666.32	3377.04
REDLAND	360.5	472.5	328.5	1878.2
REED INTL.	1103.5	1210	1017.5	6263.79
RENTOKIL INITIAL	408.5	489	350	5825.21
REUTERS HOLDINGS	614	806	609.5	10370.46
REXAM	336	408.5	317.5	1694.11
RMC GROUP	976.5	1195.5	887.5	2529.07
ROLLS-ROYCE	234	267.5	215.5	3456.18
ROYAL & SUN ALL.IN.	446	513	355	6957.59
RTZ CORP.	945.5	1074	882.5	10126.3
RYL.BK.OF SCTL.	527.5	629.5	469	4325.49
SAFEWAY	362.5	426.5	305	3944
SAINSBURY (J)	327.5	407	308	6019.45
SALVESEN(CHRIS.)	348.19	411.75	273.37	906.83
SCHRODERS	1617.5	1757.5	1190	2437.26
SCOT.& NEWCASTLE	675.5	700	629.5	4161.07
SCOT.HYDRO-ELEC.	356.5	370	272.5	1386.78
SCOTTISH POWER	342	392.42	294.92	4021.92
SEARS	76	104	76	1161.13
SECURICOR	292	331.5	244	1752
SEMA GROUP	1360	1425	638.67	1515.04
SEVERN TRENT	694	756.5	524	2429
SHELL TRANSPORT	1081	1093.5	840	35829.78
SIEBE	1040	1089	833	4925.38
SLOUGH ESTATES	265.5	291.5	204	1038.37
SMITH & NEPHEW	174.5	216.25	174.5	1933.46
SMITH (DAVID S)	238	344	238	753.27
SMITH(WH)GROUP	446.5	532	416.5	1262.26
SMITHKLINE BHM.	897	946.5	630.03	24703.38
SMITHS INDS.	813.5	830	673	2479.95
SOUTH WEST WATER	651.5	729	575	839.78
SOUTHERN ELEC.	406	453.65	305.95	1941.49
STAGECOACH HDG.	679	799.5	396.97	1625.55
STAKIS	101.5	110	87	774.34
STD.CHARTERED	840	900	599	8248.79
STOREHOUSE	247	361	247	1039.13
SUN LIFE & PROVINCIA	279.5	303.5	209	1573.48
T & N	147	190	121	782.33
TARMAC	95.5	134	85.5	886.81
TATE & LYLE	430.5	497	426	1915.72
TELEWEST COMMS.	112	188.5	106	1038.91
TESCO	339.5	370	265	7384.12
THAMES WATER	656	694.5	531.5	2479.68
THISTLE HOTELS	180	209	156	1111.12
THORN	178.5	405	178.5	773.26
TI GROUP	574.5	593.5	473	2736.37
TOMKINS	277.5	294	236	3314.42
UNIGATE	451	461.5	394	1075.63
UNILEVER (UK)	1613.5	1633	1174	13166.16
UNITED ASSURANCE GRO	494.5	545.5	374	1712.27
UNITED BISCUITS	236.5	253	196	1252.98
UNITED UTILITIES	623.5	693	530	3298.31
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	753.5	770.5	615	3707.22
VENDOME LUXURY U	515	654	482.5	3599.03
VICKERS	232.5	300	231.5	782.59
VODAFONE GP.	266	299	218.5	8155.55
WASTE MAN.INTL.	243.5	395	223	913.12
WESSEX WATER	353	387.5	302	761.07
WHITBREAD	770	816.5	679	3757.6
WILLIAMS HDG.	334.5	367.5	299	1946.79
WOLSELEY	497.5	511.5	420	2822.41
WPP GROUP	252	276	194	1868.33
YORKSHIRE ELTY.	923.5	923.5	653	1469.29
YORKSHIRE WATER	346.5	382.5	291.08	1284.13
ZENECA	1769	1902.5	1331	16747.64

FRANCE

ACCOR	800	846	610	26493.6
AGF-ASR.GL.DE FRN.	202	222	128.2	27501.09
AIR LIQUIDE	864	935	762	63173.92
ALCATEL ALSTHOM	669	686	374.1	108236.81
AXA-UAP	364.7	383.1	265	110962.75
BANCAIRE (CIE.)	727	793	496	20344.36
BIC	898	948	535	24827.9
BNP	242.3	272.2	171.5	50261.44
BON MARCHE	1200	1596	981	11733.6
BOUYGUES	568	607	450.1	13685.39
CANAL +	1125	1318	1042	27636.75
CAP GEMINI	343	360	165.2	20702.45
CARREFOUR	3409	3558	2347.33	131113.5
CASINO GUIPCHN.	260	276	170	15979.86
CASTORAMA DUBOIS	859	1040	846	13628.03
CCF	259.8	287.5	229.9	18585.04
CEP COMM. SUSP - 4/3	470	484.5	343	10356.45
CETELEM	680	745	488	28944.88
CGIP	1609	1671	1126	10421.49
CHRISTIAN DIOR	805	924	602	33896.13
CLF DEXIA FRANCE	564	614	385.2	20708.39
COMM UNION FRANCE LI	671	745	435	10560.87
COMPT. MODERNES	2821	3020	1800	14635.34
DANONE	872	944	685	63341.2
DASSAULT AVIATION	1440	1460	453.5	14581.44
DASSAULT SYSTEMES	345	382	153	17729.2
EAUX (GENERALE DES)	747	806	481.9	92182
ELF AQUITAINE	553	584	338.5	150915.88
ERIDANIA BEGHIN SAY	884	1000	693	22932.72
ESSILOR INTL.	1500	1704	1230	11604
FINAXA	320	337.9	225.5	18440.96
HAVAS	417	466.7	323.6	26769.31
HERMES INTL.	1575	1650	1160	19270.12
IMETAL	893	923	644	13311.05
L'OREAL	1932	2073	1316.36	130583.88
LAFARGE	380	390	278.4	35873.14
LAGARDERE GROUPE	171.3	180	117	16618.15
LEGRAND	1008	1088	757	21577.25
LOUIS VUITTON LIMITE	2470	2599	1410	58692.11
LVMH	1315	1551	1056	114917.81
LYONNAISE DES EAUX	561	619	439.2	33275.71
MICHELIN	333	364	223.8	39753.87
MONTAIGNE	2025	2255	600	12840.52
MOULINEX	131	142.6	71.05	4439.59
NAVIGATION MIXTE	972	972	713	15454.8
PARIBAS A	391.9	405.5	291	48653.55
PATHE	1440	1564	1130	11050.56
PECHINEY A	227.2	270	192	17557.56
PERNOD-RICARD	306.4	354	267.7	17276.97
PEUGEOT SA	640	775	533	32071.04
PINAULT PRINTEMPS	2175	2470	1180	48719.99
POLIET	500	558	441	13289
PRIMAGAZ	598	630	483.5	12076.61
PROMODES	1866	1960	1212	35121.85
RENAULT	141.7	156.7	104.1	33979.5
REXEL	1700	1810	1078	19067.2
RHONE POULENC A	184.5	203.3	120.6	60391.26
SAINT GOBAIN	831	905	608	71999.44
SAINT-LOUIS	1393	1513	1168	11217.82
SANOFI	529	589	365.6	55528.57
SCHNEIDER	294.2	314.5	218	40282.44
SEB	1018	1154	738	15658.87
SEITA	206.8	240	188.7	10702.52
SIDEL	438	470.1	275.25	12145.73
SOCIETE GENERALE	649	706	530	59455.53
SODEXHO ALLIANCE	2801	3170	1822	21060.71
SUEZ (CIE.)	280.4	296.8	170.2	45891.05
SYNTHELABO	586	629	395	28297.35
THOMSON-CSF	187.9	198.3	117.1	22462.13
TOTAL	473	487.1	339.9	114060.06
TV.FSE.1 (TF1)	553	635	485.6	11613
UAP (CIE.)	144.7	150.5	98.5	49055.17
USINOR SACILOR	89.6	92.7	65	21792.32
VALEO	363.2	398.9	251	25365.52
WORMS ET CIE R	361	413	245	12401.07

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1380	1430	900	5560.02
ADIDAS	179.25	187.75	101	8128.98
ALLIANZ HLDG.	3265	3443	2486	74918.63
ALLIANZ LEBENS.	1155	1230	870.88	7276.5
ALTANA	1316	1460	911	5132.39
ASEA BROWN BOVERI	640	665	600	4186.88
AUDI	1430	1430	550	2488.2
BANKGESELLSCHAFT BER	32.45	35.2	25.07	5875.97
BASF	61.68	66.78	38.98	37618
BAYER	67.55	77	48.55	48922.38
BAYER.HYPBK.	52.2	53.8	36.01	13418.32
BAYERISCHE VBK.	62.65	66	41	14785.52
BEIERSDORF	86	98.5	58.35	7224
BERLINER KRAFT&LICHT	464	490	406	3495.31
BHF BANK	41	45.1	35.1	3537.15
BMW	1186	1291	771.5	21833.07
CKAG COLONIA KONZERN	157.5	165	99.5	4131.22
COMMERZBANK	45.65	46.9	31	18437.16
CONTINENTAL	36	36.52	23	3446.86
DAIMLER-BENZ	126.25	132.5	77.3	66173.25
DEGUSSA	698	758	483.5	5988.14
DEPFA-BANK	83.25	89	49.58	2997
DEUTSCHE BANK	88.8	95	68.25	44415.67
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	38.1	38.1	29.93	104534.81
DRESDNER BANK	55.15	57.95	37.48	25775.39
FORD-WERKE	800	910	750	5760
FPB HOLDING	322	335	300	4830
FRESEN MEDICAL CARE	166	168	113.4	11620
FRESENIUS PREF.	387.5	390	235	3100
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	317	317	190.5	6898.87
GEHE	117	121	80.8	8529.3
HAPAG LLOYD	888	1008	710	2397.6
HEIDELB.ZEMENT	144	150.8	94.1	5544
HENKEL	82.3	93.5	61.2	7127.09
HENKEL PREF.	86.25	100	54.25	5122.21
HEW	498	500	380	4571.64
HOCHTIEF	70.2	76.5	57.8	4914
HOECHST	65.98	79.5	47.4	38793.2
IKB DT.INDUSTRIEBANK	32	32.9	26.75	2816
ISAR AMPERWERKE	545	645	499	4098.4
KARSTADT	580	615.5	479	4872
LEIFHEIT	58.5	72	55	292.5
LINDE	1142	1185	909	9600.79
LUFTHANSA	23.79	25.83	19.75	9078.26
MAN	450	481	350.4	4962.6
MANNESMANN	636	695	520.5	23515.46
MERCK KGAA	64.6	69.5	52.7	2907
METALLGESELLSCHAFT	35.5	37.05	24.61	4754.16
METRO	161.2	165.3	120	14614.23
MUNCH.RUCK.REGD.	4215	4435	2700	33652.56
NESTLE DEUTSCHLAND	460	485	400	3855.26
PREUSSAG	450.5	458	339.5	6862.02
RHEINELEKTRA	1230	1380	1062	3444
RWE	73.8	78.85	52.61	24380.56
RWE PREF.	59.3	62.75	42.92	12771.38
RWE-DEA	425	435.5	381	4114.9
SAP	263	279.5	175	16043
SAP PREF.	265	284	182	11726.25
SCHERING	166.4	166.4	101	11372.11
SCHWARZ PHARMA	128	138	87.2	2885.12
SGL CARBON	227	241	138.5	4752.02
SIEMENS	85.05	87.85	70.8	46836.65
SKW TROSTBERG	53.2	58	32.3	3351.6
SPRINGER (AXEL) R	1250	1295	843	4250
SUEDZUCKER	825	864	640	3380.85
THUEGA	480	505	425	2784
THYSSEN	391	391	261.7	12238.3
VEBA	97.6	102.5	70.95	47630.05
VEW (B)	499	522.5	428	6832.45
VIAG	753	778	537.25	19860.37
VICTORIA HDG. R	1430	1450	842	4719
VOLKSWAGEN	892	951.5	498	24752.11
VOLKSWAGEN PREF.	690	743	376	4464.98
WUERTT.VERS.BET.	1099	1185	800	2363.95

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	940	820	2671.68
ABB AG B	1673	1845	1406	13534.57
ABB AG R	320	357	279	1728.32
ADECCO B	426	482	250	7013.73
ALUSUISSE B	1175	1208	911	2378.3
ALUSUISSE R	1213	1242	916	4965.55
ARES-SERONO B	1725	1725	870	4563.12
BALOISE R	2885	3010	2370	3130.22
BK VISION B	836	875	690	2207.04
CIBA SPECIALTY CHEMS	113.75	125.5	92	7860.12
CLARIANT	692	740	407	2768
CREDIT SUISSE R	165.5	171.5	106	31217.43
ELEKTROWATT B	534	541	412	4580.07
EMS-CHEMIE B	5925	6070	4550	2853.06
GOTTHARD BANK B	699	720	630	1146.36
HOLDERBANK B	1075	1139	875	5471.91
HOLDERBANK R	215.5	229	175	2176.55
JULIUS BAER B	1737	1762	1265	1622.79
KUONI REISEN R	4080	4105	2450	1224
LLB B	477	486	371	1812.6
MOTOR-COLUMBUS B	2465	2730	2180	1247.29
NESTLE R	1567	1662	1336	61775.83
NOVARTIS B	1710	1806	1183.53	11670.75
NOVARTIS R	1703	1800	1193.91	105640.44
OERLIKON-BUEHRLE R	138	150	109.5	1479.08
PARGESA B	1655	1710	1340	2425.42
PHARMA VISION B	719	755	516	4480.28
PIRELLI INTL. B	205	220	142	1443.47
RICHEMONT B	1950	2135	1655	10179
ROCHE HOLDING B	17605	18100	14000	28168
ROCHE HOLDING GSH.	12335	12800	8780	86661.06
SAURER AG.ARBON R	705	739	440	1075.31
SCHINDLER R	1640	1640	1130	1251.43
SMH B	800	982	698	2895.41
SMH R	188.5	224.5	156	2833.15
STILLHALTER VIS.	646	670	545	1033.6
SUEDELEKTRA B	1210	1250	890	1089
SULZER P	945	972	633	1039.5
SULZER R	952	984	691	2094.4
SURVEILLANCE B	3100	3565	2470	3825.4
SURVEILLANCE R	565	655	460	1808
SWISS BANK CO R	294	310	215.25	22733.99
SWISS RE. R	1464	1544	1182	21403.9
SWISSAIR R	1264	1350	963	2740.35
TAG HEUER	189	252	179	1017.52
UNION BANK SWITZ. B	1253	1355	1137	26600.27
UNION BANK SWITZ. R	251	300	230.75	5541.33
VALORA R	316	337	203	1271.9
WINTERTHUR IN. R	990	990	698	8706.05
ZURICH IN. R	440	458	306	20022.2

JAPAN

ACOM	4820	5200	3820	706755.94
ADVANTEST	6380	7190	3870	522713.31
AISIN SEIKI	1600	1910	1500	444143.81
AJINOMOTO	1000	1320	940	648949.88
ALL NIPPON AIRWAYS	819	1200	742	1181587
AMWAY JAPAN	3280	5500	3200	490769.94
ASAHI BANK	826	1350	744	1918888
ASAHI BREWERIES	1190	1290	1100	516055.31
ASAHI CHEMICAL IND.	634	824	550	914614.5
ASAHI GLASS	1090	1340	1010	1280989
ATL SYSTEMS	234000	424000	223000	467999.94
AUTOBACS SEVEN	7850	10600	7050	298849.44
BANK OF FUKUOKA	605	957.6	581	381223.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2100	2590	1700	9780766
BANK OF YOKOHAMA	553	1010	524	629308.38
BANYU PHARMS.	1820	1860	1320	480461.56
BENESSE	6400	10400	6390	290719.94
BRIDGESTONE	2200	2300	1740	1761253
CANON	2570	2780	2000	2189613
CANON SALES	2460	2799.99	2330	338628.81
CHIBA BANK	698	986	665	542953.13
CHUBU ELEC.POWER	2180	2660	2010	1624927
CHUGOKU BANK	1510	2050	1510	307375.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2500	2000	816309.19
CREDIT SAISON	2510	2830	2260	342790.63
DAI NIPPON PRINTING	2010	2140	1810	1515358
DAI-ICHI KANGYO BK.	1460	2160	1190	4556220
DAIEI	697	1490	686	497441.81
DAIICHI PHARM.	1870	2010	1630	508527.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	401	569	348	317940.81
DAIWA BANK	490	827	465	758088.31
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1400	1720	1300	715203.5
DAIWA SECURITIES	910	1640	877	1223558
DDI	774000	962000	698000	1679579
DENSO	2320	2810	2110	2015429
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2660	2660	2190	6929299
EAST JAPAN RAILWAYS	548000	603000	474000	2191999
EBARA	1470	1780	1400	422433.75
EISAI	2040	2400	1860	555634.56
FAMILYMART	4600	4854.38	3981.69	442598.19
FANUC	3680	4600	3330	880733.69
FUJI BANK	1560	2420	1180	4520267
FUJI ELECTRIC	490	608	425	350389.13
FUJI HEAVY INDS.	570	614	437	333643.75
FUJI PHOTO FILM	4150	4230	2940	2135672
FUJIKURA	906	987	789	306581.25
FUJISAWA PHARM.	984	1170	853	315913.06
FUJITSU	1250	1250	944	2301687
FURUKAWA ELECTRIC	569	672	465	373394.75
GUNMA BANK	960	1260	913	491615.94
HACHIJUNI BANK	1070	1260	1010	614340.38
HANKYU	580	649	541	497837.13
HIROSHIMA BANK	462	678	455	282998
HITACHI	1050	1160	968	3496719
HITACHI CABLE	785	937	686	295489.69
HITACHI METALS	855	1380	730	305371.75
HITACHI ZOSEN	460	624	405	460979.69
HOKKAIDO ELEC.POWER	2090	2510	1960	460405.88
HOKURIKU BANK	468	710	349	321094.75
HOKURIKU ELEC.POWER	2100	2510	1980	462692.75
HONDA MOTOR	3620	3820	2280	3526965
HOYA	4940	5590	3090	573632.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1360	2849.5	1260	3453823
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	432	545	407	560947.56
ISUZU MOTORS	484	650	417	498878.13
ITO YOKADO	5270	6860	5030	2188682
ITOCHU	625	800	515	890837.38
JAPAN AIRLINES	491	910	475	873459.19
JAPAN ASSD.FINANCE	6750	13400	5800	324533.19
JAPAN ENERGY	306	430	280	334742.5
JAPAN TELECOM	2100000	2800000	1810000	860999.5
JAPAN TOBACCO INC.	816000	1000000	754000	1631999
JOYO BANK	625	820.86	573	502562.44
JUSCO	3240	4030	2710	1033429.94
KAJIMA	602	1200	560	578708.5
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	2550	2050	2250848
KAO	1300	1490	1190	781286.75
KAWASAKI HEAVY IND.	488	565	433	678295.5
KAWASAKI STEEL	348	401	278	1131538
KDD	7290	12200	6940	468528.25
KEIO TEITO ELEC.	601	658	521	393684.94
KEYENCE	13800	14363.63	10909.09	520977.56
KINDEN	1510	1760	1420	401614.5
KINKI NIPPON RAILWAY	745	817	704	1207167
KIRIN BREWERY	1020	1420	970	1073529
KOBE STEEL	215	342	203	609616.94
KOKUYO	2510	3160	2400	328132.25
KOMATSU	888	1090	790	882609.31
KUBOTA	549	760	506	773897.56
KURARAY	1010	1240	976	343601.94
KURITA WATER IND.	2390	2750	2230	317391.94
KYOCERA	6710	8000	6510	1254433
KYOWA HAKKO KOGYO	791	1080	742	353054.88
KYUSHU ELEC.POWER	2210	2620	2020	1047937.63
LONG-TERM CR.BK.OF J	468	920	376	1119876
MARUBENI	487	637	428	727577.38
MARUI	1740	2430	1590	640911.56
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3510	3870	2360	555071.31
MATSUSHITA COMMS.	2870	3470	2430	539961.75
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	2060	1690	3947842
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1070	1190	960	818260.81
MAZDA MOTOR	315	550	305	385014.94
MINEBEA	975	1080	862	379177.44
MITSUBISHI	1130	1490	1010	1770901
MITSUBISHI CHEMICAL	364	600	310	797480
MITSUBISHI ELECTRIC	652	824	627	1399869
MITSUBISHI ESTATE	1440	1540	1090	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	845	964	765	2849922
MITSUBISHI MATERIAL	429	642	405	486550.25
MITSUBISHI MOTORS	890	973	833	819574.19
MITSUBISHI TST.& BKG	1370	1870	1100	1784150
MITSUI & COMPANY	873	1000	850	1357995
MITSUI FUDOSAN	1370	1520	1000	1113179
MITSUI MAR.&FIRE INS	646	887	577	469196.13
MITSUI TST.BANKING	802	1360	691	961028.38
MITSUKOSHI	703	1240	680	338149.94
MURATA MANUFACTURING	4270	4530	3530	1020273.56
MYCAL	1480	1890	1450	422288.25
NAGOYA RAILROAD	448	569	433	362078
NANKAI ELEC.RY.	580	722	569	290794.5
NEC	1370	1470	1080	2119156
NGK INSULATORS	1080	1240	1050	373636.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	681	900	610	306068.56
NICHIEI	9500	9500	6600	532379.94
NIKKO SECURITIES	744	1370	654	1092972
NIKON	1670	1860	1150	617766.38
NINTENDO	8730	8880	6510	1236691
NIPPON CREDIT BANK	301	444	181	522382.44
NIPPON EXPRESS	850	1110	656	913145.81
NIPPON MEAT PACKERS	1380	1660	1180	314446.75
NIPPON OIL	590	766	463	614954.88
NIPPON PAPER INDS.	567	773	505	537827.75
NIPPON STEEL	337	385	286	2321895
NIPPON TEL.NETWORK	33000	37400	29300	418109.94
NIPPON YUSEN KK	444	649	403	522849.88
NISSAN MOTOR	707	998	623	1776634
NISSHO IWAI	414	624	370	362013.94
NISSIN FOOD PRDS.	2570	2900	2170	342221.13
NKK	265	344	223	933747.75
NOMURA SECURITIES	1470	2370	1340	2885565
NPN.FIRE & MARINE IN	539	765	428	312986.5
NPN.TELG. & TEL.	865000	916000	759000	13763870
NSK	711	854	561	400641.25
NTT DATA COMMS.SYSTE	3160000	3710000	3030000	799479.5
OBAYASHI	751	1040	650	559622.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	660	755	603	483416.88
OJI PAPER CO.	598	975	593	616539.13
OKI ELECTRIC IND.	619	852	506	378939.38
OMRON	2140	2400	1740	560893.94
ONO PHARM.	3650	3980	3030	448621.44
ORIENTAL LAND	7750	8800	7500	775949.5
ORIX	5420	5880	4000	351595.38
OSAKA GAS	297	428	277	750862.94
PIONEER ELECTRONIC	2160	2650	1810	387871
PROMISE	5240	5800	4430	516244.75
RICOH	1390	1510	1060	910004.69
ROHM	8750	9100	5840	1009399.88
SAKURA BANK	785	1240	650	2687964
SANKYO (1ST)	3410	3710	2400	1534737
SANYO ELECTRIC	470	675	414	917026.19
SAPPORO BREWERIES	900	1050	863	304730.88
SECOM	6600	7400	6350	763487.81
SEGA ENTERPRISES	3300	5380	3090	332078.94
SEIBU RAILWAY	5560	6430	3500	2409147
SEKISUI CHEMICAL	1120	1420	1010	618195.19
SEKISUI HOUSE	1210	1340	1030	857115.19
SEVEN ELEVEN JAPAN	7480	7710	6480	3114970
SEVENTY SEVEN BANK	955	1100	911	365411.5
SHARP	1460	1920	1420	1643229
SHIKOKU ELECTRIC POW	2110	2570	1970	591074.06
SHIMIZU	700	1240	620	551949.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2290	2440	1870	783683.38
SHISEIDO	1560	1570	1210	625029.56
SHIZUOKA BANK	1050	1450	985	844945.13
SHOWA SHELL SEKIYU	920	1180	800	346701.88
SMC	8360	8610	7250	512467.94
SOFTBANK	9630	15714.29	7680	530529.06
SONY	8600	9080	6310	3218979
SONY MUSIC ENTMT.	4250	5780	4050	459722.44
SUMITOMO	900	1250	796	958004.56
SUMITOMO BANK	1640	2260	1240	5151336
SUMITOMO CHEMICAL	489	572	398	792996.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1670	1710	1400	1187219
SUMITOMO MAR.&FIRE I	725	996	658	489229.94
SUMITOMO METAL INDS.	282	348	244	887033
SUMITOMO METAL MININ	750	1100	658	426959.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	886	915	685	360433.56
SUMITOMO TRUST & BAN	1100	1540	844	1368630
SUZUKI MOTOR	1200	1490	1050	538439.94
TAISEI	491	815	448	500711.94
TAISHO PHARM.	2800	2930	2130	959839.56
TAKASHIMAYA	1230	1770	1080	375199.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	2570	2700	1620	2250574
TAKEFUJI	7330	10200	6800	830518.06
TDK	8060	8500	5340	1071495
TEIJIN	485	605	434	472613.06
TERUMO	1740	1840	1140	330860.81
THE SANWA BANK	1400	2170	1280	4062083
TOBU RAILWAY	559	736	505	479996.44
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2090	2620	1960	1051019
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1260	1470	995	1952609
TOKYO BROADCASTING	1750	2020	1600	306022.31
TOKYO ELECTRIC POWER	2280	2860	2130	3084520
TOKYO ELECTRON	4080	4530	2800	610775.94
TOKYO GAS	305	412	290	857043.06
TOKYU	582	855	530	639227.94
TONEN	1240	1620	1140	761161.31
TOPPAN PRINTING	1450	1630	1270	1013970.31
TORAY INDS.	717	784	660	1004860.81
TOSHIBA	691	832	664	2224307
TOSTEM CORPORATION	2510	3500	2460	549589.56
TOTO	1290	1660	1140	435826.31
TOYO SEIKAN KAISHA	2830	3970	2400	570867.56
TOYO TRUST & BANKING	894	1150	725	702638.94
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2050	2240	1970	578304.94
TOYOTA MOTOR	3130	3440	2330	11820062
UNY	2000	2280	1720	378579.75
WEST JAPAN RAILWAYS	407000	407000	367000	555554.94
YAMAGUCHI BANK	1570	1930	1430	313999.94
YAMAHA	2300	2450	1670	446383.94
YAMAICHI SECURITIES	400	833	400	483459.88
YAMANOUCHI PHARMS.	2530	2550	2190	820478.56
YAMATO TRANSPORT	1220	1300	1110	449240.44
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1650	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	615	839	510	546255.25

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.4	11.6	8.2	21010.34
BANK OF EAST ASIA	26.05	31.08	21.04	34161.92
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.65	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	68.5	77.75	51	157382.56
CHEUNG KONG INFR.	20.9	23.3	12	28591.19
CHINA LT.& POWER	34.7	37.4	32	69075.69
CHINA OS.LAND & INV.	4.17	4.9	1.76	18004.58
CHINA RES.ENTREP.	16.05	18.3	4.35	19644.67
CITIC PACIFIC	38	45.6	28.05	81061
COSCO PACIFIC	10.5	11	4.85	20068.89
DAO HENG BANK GP.	35.4	43	26.75	24779.99
FIRST PACIFIC	9.7	12.85	9.4	22857.24
HANG LUNG DEV.	14.1	17.5	13.95	19008.16
HANG SENG BANK	81.75	96.25	75	157900.13
HENDERSON INV.	7.55	9.65	6.4	21270.81
HENDERSON LD.DEV.	64	79.5	51.75	105231.31
HK.& CHINA GAS	14.65	15.55	11.95	43735.04
HK.TELECOM.	14.4	15.6	12.15	162843.5
HONG KONG ELECTRIC	27.4	27.9	22.55	55357.15
HOPEWELL HDG.	4.1	5.45	4.1	17957.62
HSBC HDG.	176.5	193.5	110.5	314821.25
HUTCHISON WHAMP.	55	64.25	45.8	199048.5
HYSAN DEV.	22.7	31	20.95	23345.92
NEW WORLD DEV.	41.2	53.75	32.3	72552.69
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.4	9.8	4.57	17776.15
PEARL ORIENTAL	6.1	6.45	1.78	28377.77
SINO LAND	8.2	10.05	7.25	22307.67
SUN HUNG KAI PROPS.	82.25	98	69.25	196539.63
SWIRE PACIFIC 'A'	58.5	75.75	56.75	56797.92
SWIRE PACIFIC 'B'	9.55	12.15	9.4	29382.53
TSIM SHA TSUI PROPS.	23.45	23.9	8.8	29565.91
WHARF HDG.	29.15	40.6	26	65719.38
WHEELOCK & CO.	17	24.1	14.05	34307.46

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.9	8.95	6.9	1746.57
CEREBOS PACIFIC	9.5	13.5	9.5	2967.16
CITY DEVELOPMENTS	12.7	15.3	10.3	10057.3
CYCLE & CARRIAGE	14.7	17.9	12.3	3434.67
DBS LAND	4.98	6.1	4.36	4576.13
DEV.BANK OF SING.	8.9	9.85	8.7	6137.94
FRASER & NEAVE	11.5	16.4	11.5	3392.75
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	21.4	33	21.4	2079.57
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	4.58	3.82	2154.37
KEPPEL CORPORATION	9.2	13	9.2	4825.47
KEPPEL LAND	4.42	5.2	4.06	2695.81
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	10.67	9	9133.09
OVERSEAS UNION BANK	6.1	7.15	6.1	4148.05
PARKWAY HOLDINGS	6.1	6.2	3.86	1880.64
SEMBAWANG	7.25	8.4	5.7	1606.8
SINGAPORE AIRLINE 20	7.1	8.15	7.1	9106.07
SINGAPORE AIRLINES	7.1	8.15	7.05	9106.07
SINGAPORE LAND	7.35	10.8	7.35	2527.33
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	15.6	12.2	4196.54
SINGAPORE TECH INDL.	3.42	4.14	2.99	2336.14
SINGAPORE TELECOM	3.02	4.1	3.02	46053.5
SINGAPORE TELECOM 10	3.02	3.98	3.02	46053.5
UNITED OVERSEAS BANK	9.5	9.9	8.35	8702.76
WING TAI HOLDINGS	4.04	4.7	2.82	2285.08

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.5	24	15.12	8919.24
ARAB-MLAYSN FINANCE	8.2	9.2	4.6	3349.39
BERJAYA SPORTS TOTO	13.9	14.4	7.35	7883.16
COMMERCE ASSET-HDG.	17.7	20.1	14	5202.18
DCB HOLDINGS	9.25	10.5	7.45	7486.65
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.5	27.25	20.9	5551.96
GENTING	17.1	23.6	16.4	12007.54
HICOM HOLDINGS	6.25	7.6	5.75	6472.2
HONG LEONG CREDIT	16.5	17.2	10.5	5674.66
MAGNUM CORPORATION	4.64	5.4	3.74	6952.12
MALAYAN BANKING	28.5	29.5	20.9	32587.27
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.5	8	6.4	6500
MALAYSIAN RESOURCES	9.8	11.2	5.55	5187.49
PETRONAS GAS	9.05	11.8	8.9	16306.54
PROTON (PERUSAHAAN O	15.5	17	10.9	8395.99
PUBLIC BANK	3.68	3.98	3.04	6081.12
RASHID HUSSAIN	20.2	21.8	7.95	7017.72
RENONG	4.18	5.1	3.6	9106.75
RESORT WORLD	11.1	15.4	11.1	12119.44
ROTHMANS OF PALL MAL	24.4	28	23.6	6966.93
SIME DARBY	9.05	10.4	6.6	21030.75
TELEKOM MALAYSIA	19.1	24	19.1	38202.29
TENAGA NASIONAL	12	13.1	8.6	36966.17
UNITED ENGINEERS (M)	21.7	24.1	16.4	17149.09
YTL CORP.	13.1	15.3	11.5	7692.51

AUSTRALIA

AMCOR	8.19	9.18	7.42	5194.89
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.1	8.56	5.55	12079.79
BORAL	3.63	3.88	2.99	4137.5
BRAMBLES INDS.	20.88	24.65	16.4	4634.23
BROKEN HILL PTY.	17.16	19.93	15.72	34096.82
CMWL.BK.OF AUS.	12.46	13.93	9.87	11376.71
COCA-COLA AMATIL	11.52	18	11.15	6295.49
COLES MYER	5.8	6.04	4.3	6268.82
COMALCO	6.6	7.9	5.97	3700.11
CRA	18.31	21.5	17.35	11763.02
CSR	4.75	4.95	4	4792.36
FOSTERS BREWING GP.	2.55	2.73	2.04	5001.73
ICI AUSTRALIA	11.56	13.8	10.35	3427.45
LEND LEASE CORP.	22.05	24.65	18.25	5534.41
NAT.AUS.BANK	15.51	17.15	11.07	23142.76
NAT.MUT.HOLDINGS	1.88	1.99	1.69	3195.82
NEWS CORP.	6.03	7.74	6.03	11720.13
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.08	6.79	4.96	4728.38
PACIFIC DUNLOP	3.26	3.45	2.43	3323.06
PBL.AND BCAST.	6.72	6.86	5.12	3396.71
PIONEER INTL.	4.18	4.2	3.29	3710.41
WESTPAC BANK	7.28	7.84	5.27	12967.41
WMC	8.15	9.82	7.41	9160.97
WOODSIDE PTL.	9.04	9.83	6.97	6026.66
WOOLWORTHS	3.36	3.71	2.75	3753

NEW YORK

ABBOTT LABS.	57.75	60.13	39.38	44723.77
AETNA INC COM STOCK	85.25	92.88	58	13318.77
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.5	32.88	23.13	12285.18
ALLIED SIGNAL	73.38	74.5	54.5	20751.54
ALLSTATE CORP.	64.13	67.63	38	28514.65
ALUMINUM CO.OF AM.	72.13	76	55.5	12506.68
AMER.EXPRESS	64.88	69.75	40.88	30742.31
AMER.HOME PRDS.	64.13	67.88	50.75	40951.82
AMER.INTL.GP.	127	128	88.13	59630.55
AMERITECH	61.88	64.88	50.25	33993.56
AMGEN	59.75	64	51.5	15801.12
AMOCO	89.38	89.38	66	44442.13
ANHEUSER-BUSCH	44	44.88	32.44	21970.38
ARCHER-DANLS.-MIDL.	17.63	23	15.83	9575.25
AT&T CORP.	34.5	44.42	32.14	55699.79
ATLANTIC RICH.	130.38	142	113.5	21001.06
AUTOMATIC DATA PROC.	43	45.63	36.38	12558.58
BANC ONE	43.38	48.25	32.13	18537.38
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF BOSTON	71.63	78.75	46	10956.33
BANK OF NEW YORK	38.63	42	23.31	15148.33
BANKAMERICA	110.63	123	70.75	39695.11
BARNETT BANKS	49.63	50.13	29.25	9682.83
BAXTER INTL.	44.75	48.75	38.74	12213.7
BELL ATLANTIC	62.88	71.38	55.13	27524.72
BELLSOUTH	44.13	46.88	35.63	43736.92
BERKSHIRE HATHAWAY	37400	37400	30100	44468.59
BIOCHEM INTL.	5.75	8	4.25	11.88
BOEING	105.75	113.88	74.88	38126.78
BOSTON SCIENTIFIC	65.25	71.5	39.13	11608.94
BRISTOL MYERS SQUIBB	66.5	69.25	39.87	66605.56
BURLINGTON NTHN.SANT	78.5	89.88	78.13	12006.73
CAMPBELL SOUP	46.5	47.25	28.56	21621.47
CATERPILLAR	81.13	83.13	63	15532.59
CHASE MANHATTAN	102	109.63	65	44760.72
CHEVRON	69.25	69.5	55.13	45180.19
CHRYSLER	30.25	36.13	26.75	21253.07
CHUBB	57.75	62.25	41.38	10049.07
CIGNA	152.5	161.38	101.88	11465.1
CISCO SYSTEMS	49.25	74.88	42.94	32684.61
CITICORP	115.38	126.38	75.38	53443.62
COCA COLA	60	62.88	39.37	149269.63
COLGATE-PALM.	106	113.75	75.38	15570.23
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.5	44.88	32.17	25845.77
COMPAQ COMPUTERS	74.75	86.75	36.5	20481.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	40.13	67.25	38.13	14570.3
CONAGRA	55	56.75	37.88	13206.43
CORESTATES FINL.	51.38	55	36.63	11486.57
CORNING	45.25	45.5	28.42	10348.67
CPC INTL.	83.13	86.13	65.63	11950.55
CSX	47.75	52.75	41.75	10358.21
CUC INTL.	24.88	27.33	18.67	9666.62
DEAN WITTER DISCOVER	38.63	43.75	24.63	12418.47
DEERE	44.88	47.13	35.13	11484.49
DELL COMPUTER	65.75	75.75	15.5	11511.77
DISNEY (WALT)	74	78.13	53.38	49957.31
DOW CHEMICALS	82.88	91.88	70.63	20138.04
DU PONT E I DE NEMOU	110.75	113.88	74.63	62349.68
EASTMAN KODAK	79	94.25	67	26326.5
ELECTRONIC DATA SYST	41.88	63	41.13	20399.82
EMERSON ELECTRIC	48.5	52.62	39.12	21680.75
ENRON CORP	41	47.5	36.88	10432.28
EXXON	103.5	106	80	128524.31
FANNIE MAE	39.75	43.25	28	43406.99
FED.HM.LN.MGE.	29.25	33.63	19.5	20918.43
FIRST BANK SYS.	78.02	84.38	55.5	10522.04
FIRST CHICAGO NBD	56.75	63.5	38.13	18094.05
FIRST DATA	35.5	43.81	32.88	15888.73
FIRST UNION	89.38	95.63	57.5	25358.19
FLEET FINL.GP	60	62.75	38.5	15739.79
FORD MOTOR	31.75	37.25	30.5	37638.79
GANNETT	87.38	87.38	64	12316.11
GAP	34.38	36.13	25.81	9599.14
GEN.ELEC.	102.75	107.5	75.38	169169.69
GEN.MILLS	61.75	68.63	52.25	9971.45
GEN.RE	167.63	176.38	139.13	13803.75
GENERAL MOTORS	57	62.5	46.63	42363.19
GILLETTE	78.75	86	48.88	43693.14
GTE	46.63	49.25	38	44844.93
HEINZ,H.J.	40.25	43.88	30.38	14821.38
HEWLETT-PACKARD	56.88	59	38.25	57678.23
HOME DEPOT	57.5	59	44	27618.86
ILLINOIS TOOL WKS.	90.13	90.63	62	11162.34
INTEL	130.5	164.75	54.89	107088.25
INTL.BUS.MACH.	132.5	168	90.25	68574.81
INTL.PAPER	41.88	44.38	36.88	12569.03
JOHNSON&JOHNSON	56.63	62.75	43.75	75408.5
KELLOGG	68.5	78.13	63.13	14435.41
KEYCORP	52.75	56.38	36.75	11890.11
KIMBERLY-CLARK	104.5	110	69.88	29437.65
LILLY ELI	85	94.38	54.5	46903.42
LOCKHEED MARTIN CORP	82.75	95.63	74.88	15946.41
LOEW'S	93.38	111.75	73.38	10738.12
LUCENT TECHNOLOGIES	53.13	59.63	30.63	33902.72
MAY DEPT.STORES	49.5	50	41.13	12122.75
MBNA CORP.	30.88	37.13	17.75	10316.11
MCDONALDS	47.25	50.25	42.75	32966.93
MCDONN.DOUGLAS	65.13	78.5	42.87	13817.04
MCI COMMS.	38.25	38.25	22.94	20995.53
MEDTRONIC	62.75	71.38	47.38	15062
MELLON BANK	78.25	86.25	51.13	10126.72
MERCK	91.13	99.63	57	109845.69
MERRILL LYNCH	92.38	102	56.25	15213.98
MICROSOFT	94	103.13	49.94	113096.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	87.13	93	63	36312.65
MOBIL	134	134	108.88	52791.17
MORGAN (JP)	104.88	109.75	77.13	19423.47
MORGAN STANLEY	64.75	71.88	42.13	10237.29
MOTOROLA	56.13	69.38	44.75	33276.29
NAT.CITY	50.5	54.25	33.88	11271.49
NATIONSBANK	58.63	65	37.75	45192.93
NIKE 'B'	65.25	75.75	39.87	12177.86
NORFOLK SOUTHERN	92.13	97.25	80.13	11523.73
NORWEST	49.88	53	32.5	18635.44
NYNEX	47	53.38	42.25	20679.48
ORACLE CORP.	39.88	49.75	27.67	26955.5
P G & E	23.75	25.5	19.63	9892.54
PACIFIC TELESIS	39.63	41.55	27.75	16972.21
PENNEY (J.C.)	49.63	56.75	47	12592.18
PEPSICO	32.5	35.63	28.13	50490.37
PFIZER	90	98.75	64.63	58016.48
PHILIP MORRIS	111.5	139.63	86.38	90270.13
PHILLIPS PTL.	42.38	46.75	38.13	11149.62
PNC BANK	42.5	44.88	28.63	14258.11
PPG INDUSTRIES	54.75	61.75	45	9979.17
PROCTER & GAMBLE	121.75	129.5	81	82724.81
RAYTHEON	46.5	55.63	44.38	10975.67
REPUBLIC INDS.	33.63	42.75	14.16	10923.18
RHONE POULENC RORER	73.88	78.25	58.38	10076.99
ROCKWELL INTL.NEW	68.88	70.5	46.63	13061.73
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	41.5	45.13	23	13037.43
SAFEWAY	48.75	51.75	27.58	10734.75
SARA LEE CORP.	40.5	42	30.38	19481.83
SBC COMMUNICATIONS	54.5	58	46.25	32899.52
SCHERING-PLOUGH	77.38	81.63	53.5	28288.14
SCHLUMBERGER	110	115.5	78.25	27091.68
SEAGATE TECH.	43.13	54.25	19.44	10661.23
SEARS,ROEBUCK	53.75	56.63	40.63	21044.25
SOUTHERN	21.25	24.63	21	14315.12
SPRINT	47.63	47.63	33	16392.19
SUN MICROSYSTEMS	27.75	35	21.88	10214.33
SUNTRUST BANKS	50.63	54.5	33.62	11161.24
TEXACO	102.25	108.38	80	27041.03
TEXAS INSTS.	77.38	85.88	41.75	14733.13
TIME WARNER	43.38	44.25	32.13	24661.41
TRAVELERS GP.	50.75	58.25	28.57	32426.05
TYCO INTERNATIONAL	59.25	61.75	34.63	9471.7
UNION PACIFIC	60	63.63	44.96	14687.76
UNITED HEALTHCARE	51.13	64.13	31	9408.89
UNITED TECHNOLOGIES	77.13	77.75	51.87	18305.38
UNOCAL	39	45.13	29.88	9766.18
US.WEST COMMUNICATIO	33.88	37	27.88	16237.13
US.WEST MEDIA GP.	19.13	20.75	15.63	11946.04
VIACOM B	37	44.25	30.88	10513.5
WACHOVIA CORP.	60.13	64.5	40.88	9933.43
WALGREEN	43	44	30.75	10564.06
WALMART STORES	29.75	29.88	21.88	68242.13
WARNER LAMBERT	86.5	89.88	51	23462.95
WELLS FARGO	295.88	319.25	220.13	27364
WESTINGHOUSE ELEC.	18.88	20.63	15.5	11401.72
WMX TECHNOLOGIES	30.63	36.63	28.88	14856.86
WORLDCOMM INC.GA	24.75	28	18.63	21424.16
XEROX	59.88	62.88	41.83	19433.14

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

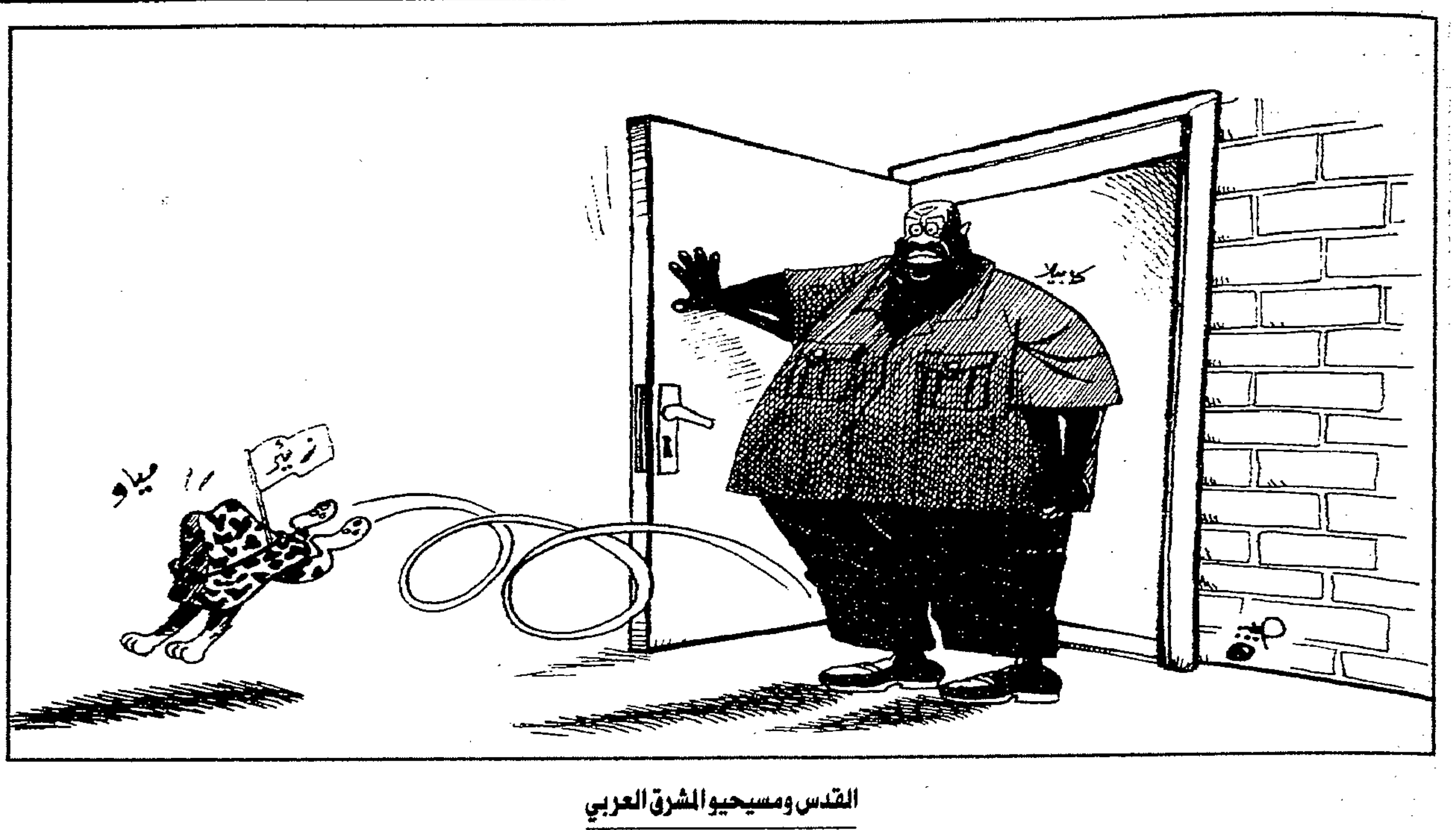

القدس ومسيحيو المشرق العربي

تناغم بين المخططات الاسرائيلية وحملات التشويه الاميركية

هالة سلام مقصود *

■ تشهد عملية تهويد القدس تناغماً واضحاً بين التصعيد الحاصل في اسرائيل وما يجري على المستويين الرسمي والاعلامي في الولايات المتحدة الاميركية. فاستمرار تنفيذ اجراءات تهويد المدينة ومحاولة قلع معالمها التاريخية العربية والاسلامية على يد حكومة نتانياهو يقابلها في واشنطن تنسيق مدروس ياخذ منحى ابعد من الدفاع عن سياسة تلك الاجراءات واخطر بكثير. فقد اصبحت المعركة مفتوحة على كل الاصعدة. في القدس تقوم السلطات الاسرائيلية بعملية التهويد وفرض الأمر الواقع بقوة السلاح غير مهتمة بما صدر وقد يصدر من قرارات ادانة اجمعت عليها دول العالم. وفي الولايات المتحدة الاميركية، وهي الدولة الوحيدة التي خرجت عن الاجماع الدولي في قرارات الادانة تلك، يقوم مؤيدو اسرائيل وأصدقاؤها سواء في الكونغرس أو في الاعلام بادوارهم في تلك المعركة، انما باسلوب هو غاية في الخطورة ويتطلب تاهباً عربياً، اسلامياً - مسيحياً، للتصدي له والعمل على افشاله قبل ان يفوت الأوان، لأن الوقاية والعمل على منع وقوع الخراب اسهل واقل جهداً وخسارة من محاولة المعالجة او الترميم.

تصميم اسرائيل على تنفيذ سياساتها وتهويد القدس استمر مع زخم متزايد من مؤيديها في الكونغرس وبعض رجال الاعلام الاميركيين. وراقبنا التناغم الحاصل بين الجانبين ورصدنا محاور تصعيده ومساراته. ومن اتصالاتنا المستمرة وتعاوننا مع العديد من الكنائس الكبرى ذات المرجعية الواسعة النطاق في الولايات المتحدة وجدنا تجاوباً وتطابقاً بين مواقف غالبية المسيحيين فيها والمواقف العربية لجهة رفض تهويد المدينة وعدم تغيير معالمها. وقام عدد كبير منهم برفع رسائل بهذا الخصوص الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون والى وزيرة خارجيته مادلين اولبرايت. وقد وعى مؤيدو اسرائيل اهمية موقف قيادات الكنائس الاساسية في الولايات المتحدة وانها قد تشكل ضغطاً على الادارة الاميركية مما يجعلها تراجع موقفها الحامي لسياسات اسرائيل في القدس، فحاولت الحركة الصهيونية الضغط على قيادات تلك الكنائس من خلال اجتماعات مكثفة جرت معهم تارة ومن خلال اتهامهم بالاسلامية تارة اخرى. ولما فشل مؤيدو اسرائيل في تخفيف حدة موقف هذه الكنائس ضد محاولات التهويد في القدس لجأوا الى اتباع مسار يحمل من الخطورة الشيء الكثير، وهو شن هجمة مكثفة مدروسة عنوانها الدفاع عن حقوق المسيحيين في العالم العربي والاسلامي.

بدأ مؤيدو اسرائيل هذه الهجمة الجديدة لخلق شرخ بين المسيحيين الشرقيين والمسلمين العرب من جهة، وتحريض مسيحيي العالم، خصوصاً مسيحيي الولايات المتحدة، ضد المسلمين العرب بحجة ما يجري للمسيحيين في الشرق من تعذيب واضطهاد من جهة ثانية. ووزعت الادوار بشكل مفضوح، اذ نشر الكاتب الصهيوني اي. ام. روزنتال مقالات عدة يدعي فيها ان مسيحيي العالم العربي، خصوصاً في مصر، يتعرضون للابادة والتعذيب والاضطهاد. وتناول الاستاذ جهاد الخازن في زاويته في هذه الصحيفة ليوم الخميس في ١ أيار (مايو) ١٩٩٧ هذا الموضوع. وفي آخر مقال كتبه روزنتال في هذا الصدد في صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ١٣/٥/١٩٩٧ طالب الاميركيين بالعمل على دعم مشروع القرار الذي سيتقدم به السناتور ارلين سبيكتر من ولاية بنسلفانيا والنائب فرانك وولف من فرجينيا يوم ٢٠ ايار (مايو) لفرض عقوبات اقتصادية وديبلوماسية على الدول التي تضطهد المسيحيين وتعذبهم ومنها ٨ دول عربية واسلامية. ومن يقرأ مقاله يعتقد انه إذا لم يصبح هذا القرار تشريعاً او قانوناً فإن المسيحيين في العالم العربي والاسلامي سينقرضون.

من جهة ثانية، عقد في واشنطن في الرابع من هذا الشهر مؤتمر تحت عنوان «اثر الاسلمة على العلاقات الدولية وحقوق الانسان»، شارك فيه ستيفن امرسون المعروف بعدائه الشديد للاسلام وافتراءاته الكاذبة، بالاضافة الى مؤلفة كتاب «في عرين الاسد» اليهودية نينا شيا، التي وصفت فيه وضع المسيحيين في مصر والسودان وايران والسعودية وباكستان بانه الاسوأ على الاطلاق ضمن باقي الدول التي تضطهدهم. وشبهت الاسلام بالشيوعية من حيث الاضطهاد المستمر للمسيحيين.

هناك فريق يعمل على ترويج هذه الهجمة في الولايات المتحدة اكثر اقطابه نشاطاً وظهوراً هم من عتاة مؤيدي اسرائيل، او ممن جاء منها بالذات لهذا الغرض، ومنهم نينا شيا وبات يؤور مؤلف كتاب «انقراض المسيحيين الشرقيين تحت الحكم الاسلامي». وقد وزعت الادوار في فريق العمل هذا، فهناك من يقوم بجولات داخل الولايات المتحدة الاميركية، خصوصاً الى الكنائس لترويج هذه الهجمة وهذه الادعاءات، ومنهم من يكتب المقالات بشكل متواصل، وقد نشرت مقالات عدة غير مقالات روزنتال، ونشر اعلان في صحيفة «واشنطن تايمز» على صفحة كاملة بالمعنى نفسه، ومنهم من يتقدم بمشروع قرار وآخر يدلي بشهاداته امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ عن حال المسيحيين ومحنتهم في العالم الاسلامي والعربي. وقد عقدت فعلاً جلسة استماع لهذه الشهادات في الأول من الشهر الجاري، وكانت حول اضطهاد المسيحيين في العالم العربي والاسلامي. ومن ضمن الذين ادلوا بشهادتهم نينا شيا وبات يؤور وبعض عتاة مؤيدي اسرائيل وغلاة اعداء العرب والمسلمين.

وتهدف هذه الهجمة الى تلميع صورة اسرائيل على انها الوحيدة القادرة على حماية المسيحيين في المشرق العربي، وانه لا يمكن تسليم القدس الشريف برموزه المسيحية الى المسلمين الذين تصورهم هذه الهجمة بأنهم متعصبون عنصريون قتلة يكرهون المسيحيين ولا يقبلونهم بينهم. والهدف الاكبر من هذه الهجمة هو كسب تأييد مسيحيي الولايات المتحدة الاميركية لجعل القدس عاصمة لاسرائيل والقبول باجراءات التهويد التي تبقى افضل من وقوع المدينة المقدسة فريسة «الهمجية الاسلامية العربية».

ان ما يجري الآن هي حملات سمومية تسعى لفرض شرعية دولية ومباركة عالمية على اغتصاب ارض وتسليم المدينة المقدسة لحكومة يراسها اعتى عتاة التمييز العنصري والديني، وكل هذا يجري بحجة الدفاع عن حقوق طائفة دينية ضد طائفة عاشت معها بسلام واخوة عبر الاف السنوات. إن ما يجري الآن امر بمنتهى الخطورة، انه خطة محكمة مدروسة يجري تنفيذها بين اسرائيل ومؤيديها في الولايات المتحدة الاميركية تهدف في النهاية الى توفير الدعم الشعبي المسيحي لاسرائيل للسيطرة على القدس ليضاف الى الدعم الرسمي الاميركي الذي تتمتع به اسرائيل، من خلال سحب مصداقية العرب والمسلمين وسلبهم انسانيتهم وادانتهم بالعمل على اضطهاد وابادة المسيحيين. هذا المسار يقابله مسار آخر في الكونغرس الاميركي لا يقل خطورة، وهو الطلب الى موظفي الحكومة الاميركية استعمال تعبير القدس عاصمة اسرائيل، والاشارة الى اسرائيل بالقدس لدى الاكتفاء بذكر العاصمة. ويهدف ذلك الى ادخال هذا التعبير شيئاً فشيئاً في قاموس التعامل اللغوي والرسمي حتى يشار الى القدس كعاصمة لاسرائيل ويصبح مع الايام امراً واقعاً مالوفاً يمهد لسيطرة اسرائيل عليها الى الابد. وفي الكونغرس الآن ثلاثة مشاريع قوانين بهذا المعنى.

الاعلام العربي مطالب بشن حملة مضادة يفند بها المزاعم الكاذبة بالنسبة الى وضع المسيحيين العرب. والحكومات العربية، على اعلى المستويات، مسؤولة هي الاخرى وعليها التصدي لهذه الهجمة الخطيرة ومتابعة تفنيدها وتكذيبها وعدم التزام الصمت تجاه هذه الادعاءات الكاذبة. كما ان المنظمات الاسلامية العربية والاسلامية معنية هي الاخرى بهذه الحرب الشعواء التي تشن على الاسلام والعرب بغية حرمانهم من حق المطالبة بحقوقهم في القدس. والمسيحيون العرب معنيون ايضاً بالوقوف بوجه هذه الادعاءات المفترية وتوصيل صور التعايش الاخوي التاريخي بينهم وبين اخوانهم المسلمين العرب الى مختلف كنائس العالم، خصوصاً في الولايات المتحدة الاميركية. ونحن هنا بحاجة الى مواقف عربية صلبة وصريحة تعزز ما تقوم به من تصد مستمر ومتواصل ودؤوب لهذه الحملة التي جندت لها اسرائيل المال والرجال لتحقيق اهدافها التوسعية والعدوانية. وموقف الولايات المتحدة مهم جداً في هذا الشان، وهو الذي يحدد ما اذا كانت ستترك لاسرائيل الحبل على غاربه لتسرح وتمرح وتتصرف كما تشاء او انها ستردعها.

قد تكون القدس الموضوع الوحيد الذي تؤيد شريحة مهمة من الشعب الاميركي موقفنا منه. والتحدي هو ان لا يسمح العرب المسلمون والمسيحيون لاسرائيل ببلبلة موقفهم من خلال ادعاءات كاذبة تصبح في النهاية - وطالما حصل - هي الحقيقة لاننا لم نتصد لها كما يجب.

* رئيسة اللجنة الاميركية - العربية لمكافحة التمييز.

قبل ان تبدأ حروب المياه في الشرق الأوسط

رغيد الصلح *

■ حذر مؤتمر وزراء الزراعة والري العرب، الذي انعقد مطلع شهر ايار (مايو) الحالي في القاهرة، من خطورة قلة الموارد المائية المتوافرة في المنطقة العربية، وتوقعوا تزايد الفجوة بين هذه الموارد وبين الطلب عليها، كما توقعوا ان تنعكس هذه الأزمة بصورة سلبية على مستقبل التنمية الاقتصادية وكان القصور في الموارد المائية موضع تحذيرات مشابهة ومتزايدة في السنوات الأخيرة. ففي تقدير خبراء «المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة» فإن الموارد المائية السطحية والجوفية المتاحة في المنطقة العربية لا تكفي لمجرد تامين الاكتفاء الغذائي العربي. وتوقع هؤلاء الخبراء انه لو عُمل على تامين مثل هذا الاكتفاء لاصيبت المنطقة بعجز مائي يصل مقداره الى ١٥٥ بليون متر مكعب سنوياً عام ٢٠٠٠، ولارتفع العجز الى ٢٦٠ بليون متر مكعب سنوياً عام ٢٠٣٠. ولاحظ تقرير صادر عن «منظمة الاغذية والزراعة» التابعة لهيئة الامم المتحدة (فاو) ان حصة الفرد في الاقطار العربية (باستثناء العراق، لبنان، موريتانيا والسودان) ستكون عام ٢٠٠٠ اقل من حصة الفرد من المياه في اي مكان آخر من العالم فبينما تبلغ حصة الفرد في العالم ١٠٠٠ متر مكعب من المياه سنوياً فإنها ستنخفض عن هذا الحد بالنسبة الى الفرد العربي، وربما تبلغ اقل من ٦٠٠ متر مكعب سنوياً في عام ٢٠٢٥. وتوقع تقرير «فاو» ان تؤثر مشكلة ندرة المياه في مستقبل التطور الاجتماعي والاقتصادي والصحي والبيئوي. ولاحظ التقرير ايضاً ان هذه المشكلة تتسع ايضاً بصورة مستمرة، ففي منتصف الخمسينات كانت هناك ٤ دول عربية تعاني من ضآلة مواردها المائية، اما الآن فارتفع عددها الى ١٠، ومن المتوقع ان يصل عدد الدول التي تعاني من هذه المشكلة الى ١٤ في نهاية القرن.

هناك في تقدير المعنيين بقضية المياه في المنطقة العربية ثلاثة اسباب وراء ازمة المياه.

السبب الاول، هو الشحة الطبيعية. هذا هو الاستنتاج الرئيسي الذي توصل اليه توماس ناف، استاذ التاريخ في جامعة بنسلفانيا الاميركية. فبعدما اشرف على دراسة هيدرولوجية للمنطقة استغرق تنفيذها مدة ستة سنوات صرّح قائلاً: «باختصار.. لا توجد في المنطقة كمية كافية من المياه لاشباع حاجات سكانها». السبب الثاني الذي يقدم لتفسير ازمة المياه هو الهدر وسوء استخدام الموارد المائية. ويعتقد هنا ان نسبة الاهدار في المياه المستخدمة في الري تصل الى حوالى ٦٠ في المئة. ويفاقم هذه المشكلة، في راي الخبراء، مشكلة تملح الاراضي وعدم الافادة من مياه الانهار والمياه الجوفية وضياع المال والجهد في اقامة انظمة ري ضارة لا تخدم الزراعة بل تؤذيها.

السبب الثالث، هو ان النسبة الاكبر من الموارد المائية العربية تنبع من اراض غير عربية، او خارج السيادة العربية. هذا الواقع لا يشكل، في حد ذاته، سبباً لمفاقمة ازمة المياه العربية لولا انه يرتبط بالاعتبارات التالية:

١ - ان القوى التي تضع يدها على منابع المياه العربية هي، في اكثر الحالات، قوى غير صديقة للعرب. ينطبق هذا التوصيف على اسرائيل التي تضع يدها على مياه الضفة الغربية، والليطاني والجولان، والأردن واليرموك. كذلك ينطبق على العسكريين الكماليين الذين يهيمنون على المؤسسة العسكرية وعلى مجلس الأمن القومي في انقرة، كما ينطبق ايضاً على قادة بعض الدول الافريقية مثل اثيوبيا واوغندا وكينيا، التي تنبع مياه النيل من اراضيها.

٢ - ان هذه القوى، خصوصاً اسرائيل وتركيا، تتجه الى اقامة تحالف في ما بينهما يشمل التعاون الوثيق على الصعيد العسكري بما في ذلك القيام بمناورات عسكرية تستهدف تطوير قدراتهما الحربية المشتركة. يبدو هذا الحلف موجهاً، بالدرجة الاولى ضد سورية والعراق ومعهما لبنان، ولكن اذا اخذت في الاعتبار علاقات التنسيق والتفاهم بين دمشق والقاهرة، وعلامات التوتر في العلاقات المصرية - الاسرائيلية والرغبة المشتركة لدى الاسرائيليين والكماليين الاتراك في اضعاف الجانب العربي، فإنه ما من سبب جدي يحول دون امتداد هذا الحلف الى دول أعالي النيل. ان العلاقات القوية التي تربط اسرائيل ببعض حكام هذه الدول مثل موسيفيني في اوغندا، واراب موي في كينيا، تجعل الطريق مفتوحاً الى توسيع التعاون الثنائي الاسرائيلي - التركي ليشمل دول حوض النيل غير العربية. واذا اضفنا الى هذه الاحتمالات ما يتردد احياناً في القاهرة من مشاريع لاقامة سدود ومشاريع هيدرولوجية في اثيوبيا بدعم مالي وفني من اسرائيل، وذلك بقصد التحكم في تدفق مياه النيل باتجاه مصر والسودان، فإنه يمكن القول ان وجود النسبة الاكبر من منابع الموارد المائية العربية خارج البلدان العربية هو احد معالم المائية التي يشكو منها العرب.

٣ - ان موازين القوى بين كل من تركيا واسرائيل من جهة، وبين الدول العربية من جهة اخرى يمثل بصورة مضطردة الى جانب الاتراك والاسرائيليين. ففيما تخضع الدول العربية الرئيسية الى حصار تسليحي، تحصل اسرائيل على حاجاتها من الاسلحة والتقنية الاميركية المتقدمة وتعقد تركيا صفقة قيمتها ٦٥٠ مليون دولار من أجل تطوير سلاحها الجوي، كما تنفق طهران على برنامج تسليحي يسمح لها بالحصول على قرابة ١٠٠٠ دبابة و١٤٥ طائرة هليكوبتر خلال الاعوام الثلاث المقبلة.

٤ - ان هذه القوى التي تمسك بما يزيد على ٦٠ في المئة من منابع المياه العربية وتملك تفوقاً عسكرياً كبيراً على الدول العربية، تميل الى تحكيم القوة والعسف في تقاسم مياه المنطقة ولربما كانت المثال الاكبر على هذا النهج هو الموقف الاسرائيلي الاخير من تطبيق معاهدة السلام مع الاردن بصدد تزويده ٥٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً. لقد تراجعت اسرائيل عن تنفيذ هذا الشق من المعاهدة من دون اي مسوّغ او تبرير، هذا مع العلم بان للأردن في هذه المياه حق طبيعي وتاريخي، وان الاسرائيليين استحوذوا عليها بالقوة وبحق الفتح.

يميل بعض المعنيين بقضية المياه في المنطقة الى الاعتقاد بان نهج العسف والقوة سيستمر ويتفاقم مع استحكام ازمة المياه وتناميها. ومن هنا كانت النبوءة التي اطلقها الدكتور بطرس بطرس غالي، عندما كان وزير دولة للشؤون الخارجية في مصر، اذ توقع ان تدور الحروب المقبلة في المنطقة حول المياه وليس حول الارض او النفط. الا انه قبل الوصول الى مثل هذه المواجهات، فإن المعنيين بقضية المياه ينصحون باتباع بعض الاساليب التي تحقق شيئاً من التوازن بين المتوافر وبين المطلوب من الموارد المائية العربية.

يدعو التقرير الاقتصادي العربي لعام ١٩٩٦ الدول العربية الى التعاون «في مجال استغلال الموارد المائية وتنميتها والحفاظ عليها (وذلك عبر) اعداد البحوث المشتركة لترشيد استخدام المياه لتعظيم العائد الاقتصادي لوحدة المياه». كما يدعو التقرير الى مسح المخزونات الجوفية وتطوير ابحاث تنمية الموارد المائية غير التقليدية واعادة استخدام مياه الصرف الزراعي». هذه الخطوات من شانها الحد من اهدار المياه وتطوير استخدامها في الاراضي العربية، ولكن ماذا عن احتمالات احتجاز المياه في منابعها غير العربية. وزراء الزراعة والمياه العرب دعوا في مؤتمر القاهرة الى وضع «استراتيجية عربية منسقة لحماية الموارد المائية العربية من تجاوزات الغير». هذه الاستراتيجية تبدأ بالجوانب الفنية التي اشار اليها التقرير الاقتصادي العربي. ولكنها لا تقتصر عليها، ذلك ان حماية الحقوق العربية من التجاوزات تتطلب نهوضاً عربياً على الأصعدة وتبديلاً في موازين القوى الاقليمية تنتهي معه سياسة «استيطاء حيط العرب».

ان ازمة المياه العربية، سواء كانت ذات طابع فني بحت أم طابع اعم وأشمل، هي قضية من القضايا الاقليمية التي يصعب حلها من جانب كل دولة عربية على حدة انها تتطلب تعاوناً عربياً وثيقاً، وتنشيطاً للمؤسسات التي تجسد هذا التعاون وتفعله.

* كاتب وباحث لبناني.

"تمسكن تسلم"...

■ إذا كان العراق موافقاً على العملية التركية في شماله، لماذا لا يقول ذلك بدل ان توجه بغداد رسائل الاحتجاج الواحدة تلو الأخرى كما لو انها كانت تسيطر فعلاً على شمال البلاد، وان الذي حصل هو دخول تركي الى أراض عراقية تقع تحت السيادة العراقية...

هذا الكلام ليس من أجل تبرير العملية التركية التي لا تفسير لها سوى هروب تركيا الى امام بعدما عجزت عن حل مشاكلها الداخلية والتعاطي معها بطريقة واقعية بعيداً عن الأوهام، كما لو انه لا يوجد شيء اسمه قضية كردية في تركيا أو أن هذه القضية اختراع خارجي.

وما ينطبق على تركيا ينطبق على العراق، الذي ينسى نظامه انه لا يسيطر على شمال البلاد، وانه فقد السيطرة على هذا الجزء من أراضيه منذ ارتكاب الخطأ الجسيم المتمثل في احتلال الكويت. فإذا قبل النظام العراقي الاعتراف بالخطأ وحاول تصحيح أوضاعه بدل التصرف وكأن شيئاً لم يحدث او كأن شيئاً لم يكن، يصير في الامكان التعاطي مع مشكلة التوغل التركي في الشمال والحديث عن اسبابه وكيفية الحؤول دونه بدل التصرف وكأن عراق ١٩٩٧ هو عراق ما قبل دخول الكويت عام ١٩٩٠.

عملياً هناك مصالح مشتركة بين العراق وتركيا، والدليل على ذلك ان الجانبين يدعمان قوات مسعود بارزاني، ولم يتردد مسؤول تركي في القول ان بلاده مهتمة باستعادة العراق سيادته على الشمال. لكن المشكلة تكمن في ان النظام العراقي يرفض حتى الاستفادة من ايجابيات العملية التركية ويستعيض عن ذلك بمقالات حماسية في صحيفة «الثورة» الرسمية الناطقة باسم حزب البعث الحاكم من نوع ذلك الذي صدر في ١٤ الشهر الجاري وجاء فيه حرفياً: «إذا غركم ان العراق دعا اميركا مرة الى الحوار وتوقعتم انه انطلق من هذه الدعوة من إحساس بالضعف أو الحاجة، فإنكم اغبياء. فالعراق لم ينطلق الى هذه الدعوة الا من موقع القوة، ومن ثقته العالية بنفسه ومن معرفة بوزنه الاقليمي والدولي وتأثيره القوي والمباشر على سيادة الأمن والاستقرار في المنطقة التي لن تستقر وتتزن إلا بالعراق ودور العراق».

من يصدق هذا الكلام الذي ربما يكون مبرره الوحيد اليأس من استعداد اميركا لفتح حوار مع العراق. هل يمكن مقارنته بغير العملية التركية التي لن تؤدي الى نتيجة ما دام الوضع بين أنقرة والاكراد سيعود الى ما كان عليه بمجرد انتهاء العملية وبمجرد غياب السيادة العراقية على شمال العراق؟

بعض التواضع العراقي يبدو ضرورياً إذا كان المطلوب في النهاية فتح حوار مع اميركا، بدل ذرّ الرماد في العيون والتظاهر بأن العراق انتصر على اميركا في حين ان العكس هو الصحيح. فبدل الرهان - كما يفعل مقال - «الثورة» - على ان الوقت ليس في مصلحة أميركا، لا بد من الاعتراف بأن الوضع العراقي الراهن هو افضل خدمة لأميركا نظراً الى انها تحقق عبره كل مصالحها... حتى ولو كان ذلك على حساب الاف الأطفال العراقيين الذين يموتون من سوء التغذية. الم يقدم الأمين العام السابق للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي للسيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي درساً في التواضع عندما جاء المسؤول العراقي يتحدث عن السيادة العراقية وخرق هذه السيادة؟ آنذاك قال الدكتور غالي لطارق عزيز: «يا طارق تمسكن تسلم. عن أي سيادة تتكلم؟». انه وقت تذكير المسؤولين العراقيين بنصيحة غالي!

خيرالله خيرالله

عقوبة الموت... وبيع الأراضي

■ طلبت الولايات المتحدة، بما يشبه لهجة الأمر، ان تدين السلطة الفلسطينية «علناً» التهديدات بقتل فلسطينيين يبيعون أراضي الى اسرائيليين. ولم يفت الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز، الذي لا يضيع أي فرصة للتواقح على العرب، ان يمون على الديبلوماسية المفترضة، اذ وجه «الأمر» الى الرئيس الفلسطيني شخصياً.

ونشأت المشكلة بعد مقتل تاجر عقارات فلسطيني في القدس الشرقية اغتيل بعد توسطه في عمليات بيع اراض لاسرائيليين. وبدت السلطة الفلسطينية متهمة لأن وزير العدل فيها، فريح أبو مدين، كان أعلن انه سيقترح قانوناً يجيز «اعدام» كل من يبيع ارضه للاسرائيليين. ولم يصدر مثل هذا القانون بعد، لكن مقتل التاجر أوحى بأن مبدأ القتل اصبح محسوماً، ما يعني تخوين من يبيع الأرض وإهدار دمه.

بالطبع تثير المسألة تحفظات واحتجاجات لدى العديد من الاوساط الحكومية وغير الحكومية في الغرب، خصوصاً ان بعضها أو معظمها ألغى عقوبة الموت أو يناضل من اجل الغائها. والمسألة كما هي مطروحة فلسطينياً تثير الجدل، لكن معارضيها مضطرون الى تفهم دوافعها، أما مؤيدوها فلا يجدون لتبريرها سوى «ضرورة» وضع حد لتآكل الأرض بين ايدي الفلسطينيين في اخطر لحظات التفاوض لاسترجاعها «مقابل السلام».

كالعادة يبدو الموقف الأميركي ناقصاً أو منحازاً. فواشنطن ليست مستعدة للقيام بأي شيء يساعد الفلسطينيين على الحفاظ على ارضهم لكنها جاهزة للومهم اذا هم اتخذوا أي اجراء يمكن ان يعتبر «متخلفاً» بالمقياس الغربي. وكما بدأت واشنطن تعلن ان مستوطنة «هار حوما» ليست مستوطنة وانما هي «مشروع اسكاني»، فلا شك انها تعتبر بيع الأراضي مجرد عملية عقارية ينبغي ان يحمي القانون فيها حرية البائع والمشتري. وكما يتعامى الاميركيون عن كون «هار حوما» تبنى على ارض جبل ابو غنيم المصادرة بقوة الاحتلال، كذلك يتعامون عن ان بيع الأراضي يساوي اي عمل احتلالي، فالبائع هنا لا يبيع لاسباب تجارية محضة وانما لأنه يريد ان ينتهي من ضغوط امنية ومادية ونفسية تمارس عليه.

ولا يُعرف ما اذا كان الموقف الاميركي مبنياً على الرغبة في «وجوب تطبيق القانون في الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية»، أم ان دوافعه تقتصر على حماية رجال الاعمال - ومنهم يهود اميركيون غير مقيمين أصلاً في اسرئيل، امثال موسكوفيتش - الذين يمولون عمليات ضخمة لشراء الأراضي، كما أنهم منخرطون بقوة في المقاولات المتعلقة بـ «المشاريع الاسكانية» أي بالمستوطنات.

لم يهتم المنسق دنيس روس بالمذكرة التي سلّمها اليه الفلسطينيون وفيها نسخ عن اوامر لمصادرة الأراضي والبيوت وقّعها وزير الدفاع الاسرائيلي. ولعل روس أو وزيرته أو حتى الناطق اياه لن يهتموا أيضاً بما اعلنته الاذاعة الاسرائيلية امس عن عزم سلطة الاحتلال على هدم خمسمئة منزل فلسطيني بنيت بلا تراخيص. ومعلوم ان اي ترخيص لفلسطيني بالبناء يقاوم بعراقيل اسرائيلية لا نهاية لها. ولا بد ان معادلة بناء المستوطنات وهدم المنازل ينبغي ان تشغل الاميركيين طالما انهم مع البناء و«المشاريع الاسكانية» وحتى مع «بناء الثقة». لكنهم يفضلون التعامي على رؤية الحقائق والاعتراف بها.

في المقابل من شأن الفلسطينيين أن يعرفوا ان «عقوبة الموت» لا تكفي وحدها لمعالجة امراض الاحتلال وارهابه، وليست لها أولوية في مواجهة المأزق الراهن. الاولوية لوضع المال الفلسطيني والعربي في خطة هدفها - ولو متأخرة - وضع حد لبيع الاراضي في القدس كما في أي مكان آخر.

عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠/ ٣٧١٤٢٢٥، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٣٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والفنترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: «٤١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٢٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بعد الانتخابات البرلمانية

هل ستستمر الثورة الهادئة في باكستان؟

اقبال احمد *

■ كان من نصيب باكستان (سلبا او ايجابا) ان يلعب ستة أشخاص دورا حاسما في تحديد مصيرها، وهم ينقسمون بالتساوي بين العسكريين والمدنيين. من بين المدنيين مؤسسا الدولة محمد علي جناح ولياقت علي خان، اللذان يمكن القول ان دورهما الكبير في انشاء الدولة وتثبيت دعائمها في تلك الفترة الحرجة بعد انسحاب الاستعمار البريطاني، يغطي على ما خلفاه من سلبيات. وكان هناك الحاكم العام غلام محمد، وهو بيروقراطي اخضع الحكومة البرلمانية لارادة الرئيس. ثم الجنرال محمد ايوب خان، وهو شخص معتدل حداثي التوجه، ادخل الروح العسكرية في السياسة الباكستانية، ما ادى الى عهدين من الحكم العسكري: الاول الذي قاده يحيا خان، وهو سكير فاشل، والثاني بقيادة ضياء الحق، الطاغية الذي اصاب بلده بجروح لم تشف منها بعد. المدني الثالث هو ذو الفقار علي بوتو، الذي «اهداه» الى البلد من دون قصد الجنرال يعقوب خان، ثم قضى عليه العسكري الآخر ضياء الحق. ولا تزال تركته فاعلة في سياسة البلاد، وهي عموما سلبية لا يخفف من ظلامها سوى ومضات من الخطابيات الشعبوية.

وعلينا الآن، في المرحلة الجديدة التي دخلتها باكستان بعد الانتخابات العامة الماضية، ان نضيف اسم رئيس الوزراء نواز شريف الى قائمة المدنيين الذين أثروا بقوة على مستقبل البلد. وعلى رغم اننا لن نعرف اذا كان التاثير سلبيا او ايجابيا الا بمرور الزمن، فان من الواضح انه افتتح مرحلة تاريخية جديدة، وان الفرص امامه اقوى من التحديات. وعلى رغم ان هذه ليست المرة الاولى التي يتولى فيها نواز شريف رئاسة الحكومة، فانه لم يدخل تاريخ باكستان السياسي في صورة فاعلة الا في ١٩٩٣، عندما تمكن، على رغم كونه خارج السلطة ومكروها من الفئات الحاكمة، من قيادة «الرابطة الاسلامية» الى حافة الانتصار في الانتخابات العامة. وكانت الرابطة، وهي الحزب المؤسس لباكستان، فقدت منذ ١٩٥٤ كل الصفات الحقيقية لحزب سياسي، اي القاعدة الشعبية والقدرة على تمثيل المواطنين، وتحولت في شكل متزايد الى مستنقع للانتهازية السياسية تسيطر عليه الفئات المتسلطة. واضطر نواز شريف الى خوض هذه المياه الآسنة ليصل الى السلطة اول مرة. لكنه نجح بحلول ١٩٩٣ في انقاذ الحزب وتحويله الى منظمة سياسية مستقلة. وكافأه الناخبون على ذلك في انتخابات السنة الجارية، عندما حصل على غالبية غير مسبوقة في البرلمان. وهكذا بدأ نواز شريف الثورة الهادئة التي لا تزال تتلمس طريقها في باكستان.

الخطوة التي اتخذها رئيس الوزراء الشهر الماضي المتمثلة في الغاء السلطات الرئاسية المنصوص عليها في المادة الثامنة من الدستور اعادت باكستان الى الطريق الذي كانت انحرفت عنه منذ زمن طويل. وكان وارثو الكولونيالية البريطانية الباكستانيون، اي قادة المؤسستين البيروقراطية والعسكرية، تمكنوا بعد رحيل محمد علي جناح ولياقت علي خان من القبض على زمام الامور. وبسطوا سيطرتهم الفعلية على الدولة وحددوا لها سياساتها الداخلية والخارجية، وسنّوا التشريعات القانونية والدستورية لادامة هذا الوضع. ولم يكن ذلك الا نوعا من الاستمرار في نمط الحكم الكولونيالي، اي الاحتكار المزدوج للسلطة من قبل القيادة البيروقراطية - العسكرية وطبقة كبار ملاك الأراضي، في منظومة يتربع على رأسها المندوب السامي البريطاني. وفي ١٩٧٢ عندما ادت تسلطية النظام الى انقسام باكستان، كان امام ذو الفقار علي بوتو الذي تسلم الحكم وقتها فرصة ترويض الفئات العسكرية واعادة السلطة المدنية الدستورية الى قمة الحياة السياسية. لكنه اختار بدل ذلك تقوية صلاحيات رئاسة الحكومة ليجعل منها مركزا تسلطيا جديدا ونال من استقلالية القضاء وحيادية الجهاز البيروقراطي المدني وجنب العسكريين مجددا الى حيز السياسة. وهذا في الاخير ما كلف بوتو حياته. كما ان باكستان لا تزال الى الان تعاني من آثار حكم الجنرال ضياء الحق، الذي تمثلت فيه اسوأ مظاهر النظام الكولونيالي جنبا الى جنب مع عقلية تعود الى القرون الوسطى. ويأتي الآن الغاء المادة الثامنة من الدستور، التي ادخلها ضياء الحق ليحصل على صلاحية حلّ البرلمان، ليعطي السلطة الى الحكومة المنتخبة بدل الطاقم البيروقراطي - العسكري و«المندوب السامي» المحلي الذي يقف على رأسه.

ازاء ذلك كان حيز السياسة الباكستاني منذ الاستقلال حكرا على كبار مالكي الأراضي، الذين كانوا الشركاء الأصغر في السلطة للقيادات العسكرية - البيروقراطية. واستمر هذا الاحتكار، مع بعض الاستثناءات، بينما جرى تهميش بقية قطاعات المجتمع المدني. الا ان الانتخابات الاخيرة ادت الى تحجيم شديد لدور مالكي الاراضي، ولم يكن السبب الوحيد في ذلك ان نواز شريف نفسه ينتمي الى طبقة رجال الاعمال، وهو الاول من هذه الطبقة الذي يصل الى السلطة. وتكفي حتى نظرة عابرة الى البرلمان الوطني والبرلمانات والحكومات المحلية في اقاليم البنجاب والسند واقليم الحدود الشمالية الغربية لتبين التحول المهم عن انماط السلطة السابقة. وكانت ١٩٧٢ شهدت تحولا مشابها الى حد ما، لكنه كان ظاهريا في اكثره. اما التحول الأخير فيبدو انه يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي، وليس تغيرا وقتيا تمليه في الدرجة الأولى المناورات السياسية. وكان بوتو دوما ميالا الى اعادة الساعة الى الوراء وتقوية سلطة الفئات الاقطاعية، وقادرا في الوقت نفسه على تحقيق ذلك الميل. ومن المستبعد ان يكون لنواز شريف هذا النوع من التوجه، او ان يكون من الممكن اصلا العودة الى ذلك الوضع، لأن التركيبة الطبقية لسياسة باكستان تشهد تغيرا ناجزا.

فشلت باكستان، خلال ٤٧ سنة من سنينها الخمسين منذ الاستقلال، في ترويض الفئات المحاربة التقليدية، التي يستمد منها الجهاز العسكري الحالي قياداته. وكان للفشل اسباب عديدة. منها ان السياسيين افتقروا الى ما يكفي من المكانة والتجرد، كما افتقروا الى الشعور باهمية هذا الهدف، وبدا في احيان كثيرة انهم معرضين الى الفساد. ومن هنا فان ممارساتهم في السلطة لم تكسبهم الصدقية او المرجعية. ثانيا، كثرة الخلافات فيما بينهم، وصراعهم في سبيل السلطة الذي افتقر الى المبدئية وقواعد السلوك السياسي. ثالثا، حصلت النخبة العسكرية - البيروقراطية على دعم قوي من علاقاتها مع الاستراتيجيات الأميركية خلال الحرب الباردة. الا ان هذه العناصر كلها التي ساعدت على ادامة الوضع التسلطي تشهد تراجعا الآن. واذا كانت الصورة لا تزال مشوشة، فان العناصر الايجابية فيها تفوق السلبية. ومهما تكون الانتقادات الممكنة الى حكومة شريف، فهي تختلف عن حكومة بينظير بوتو من حيث وضوح الهدف. اما بالنسبة للفساد فان على الحكومة الفيديرالية، وحكومة اقليم البنجاب التي يرأسها شقيق نواز شريف، ان تحرصا على ان تكونا نموذجا على الاستقامة، لان تجربة شريف السابقة في السلطة لم تقدم للرأي العام مثلا يحتذى في التقشف ومكافحة الفساد. اما عن الخلافات بين السياسيين فهي مستمرة، لكن ميزان القوى الحالي لا يشجع على تناميها. اخيرا، هناك اضمحلال النفوذ الاميركي في السنين الاخيرة، ولم يعد لـ «برنامج المساعدات العسكرية» وبرامج المساعدة الاخرى تاثيره السابق في دعم الجهاز البيروقراطي العسكري. وهذا أيضا ما يصب في صالح الديموقراطية.

من الممكن الآن، بعد عودة السلطة الى البرلمان، التقدم على طريق الديموقراطية. لكن ذلك ليس مرجحا ما لم يتخذ البرلمان خطوات اصلاحية اضافية، مثل الغاء القوانين التي تشكل تركة الجنرال ضياء الحق، وتنتقص من حقوق المواطنين. وايضا تصفية تركة ذو الفقار علي بوتو السياسية، المتمثلة بالصلاحيات الواسعة لرئيس الحكومة التي تجعله ما يشبه الديكتاتور العسكري، وليس لها حسب علمي نظير في أي بلد في العالم. كذلك الغاء التعديلات والممارسات التي تحد من صلاحيات الجهاز القضائي، وتحرم المواطنين بذلك من الحقوق التي يكفلها حكم القانون. ويشمل هذا التعديلات الدستورية الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسابعة. واذا كانت التعديلات الدستورية في الدول الديموقراطية تسير عادة في اتجاه تقوية حقوق المواطنين وتحجيم نفوذ السلطة، سارت تعديلات ذو الفقار علي بوتو في الاتجاه المعاكس. ومن الطبيعي ان لا يرغب شخص في السلطة بتقليص صلاحياته، لكن اذا قام شريف بذلك فانه يدخل التاريخ كرئيس وزراء عظيم.

ادت انتخابات السنة الجارية في باكستان الى قيام حكومة الحزب الواحد. ذلك لأن المعارضة ليست ضعيفة فحسب، بل انها مفككة ومحبطة وفاقدة للصدقية. وليس للمجتمع المدني الباكستاني ما يكفي من التنظيم او يقظة الفكر لتكوين القوة الموازية والموازنة للدولة، وهو شرط ضروري للديموقراطية. ويضع هذا، من جهة، مسؤولية كبيرة على عاتق شريف وزملائه، وعلى الصحافة الوطنية من الجهة الثانية. وقامت الصحافة منذ ١٩٨٦ بدور حيوي في العملية الديموقراطية، وكانت الناطقة باسم الرأي العام والرقيبة باسمه على الحياة السياسية. ولم تقتصر على فضح نقائص حكومتي بينظير بوتو بل انتقدت ايضا حكومة نواز شريف الأولى. والارجح انها ستكون الآن المنبر الرئيسي لانتقاد ومناقشة سياسات الحكومة الحالية، وفضح التجاوزات الادارية والفساد. ولما كان هذا آخر ما تريده اية حكومة، فهناك خطر صدام بين الطرفين. والأمل انهما، خصوصا الحكومة، يدركان ضرورة تجنب الصدام، اذ انه لن يجلب لهما سوى الخسارة. ويقدم موقف زعيم الهند الراحل جواهر لال نهرو من الصحافة مثالا ايجابيا، اذ يروى انه كان يسرّب الى الصحافة الهندية تقارير مسيئة الى حكومته. ذلك انه كان يريد المحافظة على تقاليد الصحافة في معارضة

نواز شريف يقترع في الانتخابات الاخيرة

وفضح الحكومات، التي هددتها وقتها قوة حزب المؤتمر الهندي الذي احتكر السلطة. وحكم نهرو الهند ١٨ سنة، وتمكن من ترويض الفئات العسكرية، ولا يزال الى اليوم اسما يعرفه التاريخ. في المقابل فان ذو الفقار علي بوتو تسلم السلطة من دون منافس في ١٩٧٣ لكنه عمل على تكميم الصحافة وكان الخاسر في النهاية.

ورث شريف، على رغم قوة موقفه سياسيا، وضعا اقتصاديا سيئا وأزمة كبيرة في الادارات الرسمية. وامام وزير المال سرتاج عزيز المعروف بالكفاءة سنة على الاكثر للخروج بنتائج ملموسة على الصعيد الاقتصادي. وهناك حاجة ماسة الى اصلاح الاجهزة الحكومية، وهي الآن في حال يقرب من الشلل الكامل، بسبب الترهل الوظيفي والخمول والفساد. هناك ايضا تفشي الجريمة، التي توسعت لتتجاوز الشارع وتصل الى المساكن والمكاتب، واخيرا، وهو الأخطر ربما، تراجع القيم الاجتماعية وتردي نظم التعليم ما يهدد بحرمان البلاد من اجيال طالعة قادرة على وراثة اعباء قيادتها على الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية. وما يحتاجه نواز شريف لمواجهة هذه المتطلبات قائمة اولويات واضحة وكوادر بشرية كفوءة لمتابعة عملية الاصلاح تحت سيادة القانون وضمن الاطر الديموقراطية. انها وصفة بسيطة بالتاكيد، لكنها صعبة التحقيق.

* استاذ جامعي باكستاني مقيم في واشنطن.

على هامش انتخابات الرئاسة الإيرانية:

واقع المعارضة الإيرانية في المنفى

وليد عبدالناصر *

معارضون ايرانيون يتظاهرون في بون

تدور هذه الايام رحى الانتخابات الرئاسية الايرانية بعد اكثر من ١٨ عاماً على انتصار الثورة هناك. وشهدت هذه السنوات خروج - عبر موجات متتالية - قوى وشخصيات ايرانية سواء من مربع السلطة الى خندق المعارضة، أو من داخل ايران الى خارجها. وتمنح مناسبة الانتخابات الفرصة لكي نتساءل عن واقع وحجم وتأثير المعارضة الايرانية في الخارج، خصوصاً ان بعض فصائل هذه المعارضة تقول ان لها مرشحيها او مرشحاتها للرئاسة كما هو الحال مع المجلس الوطني للمقاومة الذي تقوده منظمة مجاهدي خلق ايران ويعلن ان مرشحته هي السيدة مريم رجوي، وأن المجلس سيطرحها كمرشح في ظل انتخابات رئاسية حرة ونزيهة، بل ويراهن على فوزها في مثل هذه الانتخابات.

وسنكتفي هنا بايراد عدد من الملاحظات المتعلقة بواقع قوى المعارضة الايرانية الموجودة خارج بلادها دونما تجاهل لوجود فصائل معارضة داخل ايران من أهمها «حركة تحرير ايران» بزعامة ابراهيم يزدي الذي خلف الراحل مهدي بازركان في هذا الموقع. وتتصل هذه الملاحظات أيضاً بتطور أداء هذه القوى وأدوارها المختلفة بعد ١٨ عاماً من قيام الثورة الايرانية.

وتتصل الملاحظة الأولى في هذا المقام بمسألة التباين بين مختلف فئات المعارضة الايرانية بالخارج وبرامجها ما بين ملكيين وليبراليين، وطنيين واصلاحيين ويسار ديموقراطي، قوميين اكراد او أتراك أو عرب كذلك فئات اسلامية وشيوعية معارضة. وتحتل مسألة العلاقة بين الدين والدولة موقعاً مركزياً في الخلاف بين برامج هذه الفئات المعارضة: بين من يطالب بالفصل بين الدين والدولة، ومن يرفض أي دور للدين، ومن يطالب بقصر دور الدين على جوانب معينة من حياة المجتمع، وأخيراً من يقبل بالارتباط بين الدين والدولة لكن بشكل معدل عن الوضع الراهن. وفشلت - أو على اقل تقدير تحجمت - عدة محاولات لبلورة اشكال مختلفة من العمل الجهوي كان ابرزها المجلس الوطني للمقاومة الذي تأسس عام ١٩٨٣ وضم منظمة مجاهدي خلق ايران والرئيس السابق الدكتور أبو الحسن بني صدر والحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني والجبهة الوطنية الديموقراطية وتنظيمات وشخصيات اخرى. وعلى رغم استمرار هذا المجلس الى يومنا هذا، خرجت منه عدة تنظيمات وشخصيات مهمة ما اثر - بلا شك - بشكل سلبي على فاعليته ودرجة تمثيله للمعارضة الايرانية بالخارج. وادى انغلاق كل من تنظيمات المعارضة الايرانية بالمنفى على ذاتها وتبادل الاتهامات في ما بينها بالانتهازية أو التخاذل، وسعى كل منها للحصول على اعتراف اقليمي او دولي بها وحدها كممثل شرعي للمعارضة الايرانية وللسيطرة على اي جهد تنسيقي بين فئات المعارضة، وتوالي الانشقاقات في بعض هذه التنظيمات سواء احتجاجاً على تعاظم دور القيادة الفردية بها أو غياب الديموقراطية داخل العديد منها أو تخوفاً من ملاحقة السلطات الايرانية وانصارها، أو حدوث فضائح وفساد داخل بعض هذه التنظيمات الى اعطاء صورة غير مشجعة عن حالة ايران وأوضاع الديموقراطية بها اذا وصلت اي من هذه التنظيمات للسلطة فيها. كما دعمت هذه العوامل من صدقية اتهامات الحكومة الايرانية لهذه التنظيمات بأنها ذات طابع نخبوي تفتقد لأي قاعدة شعبية عريضة في ضوء عزلتها وعدم ثقتها بالجماهير. كما أن ظهور تيارات داخل بعض هذه التنظيمات سعت الى مصالحات مع الحكم الايراني أضعف من تأكيد كل منهم على عدم مهادنته للحكم في طهران.

وتتناول ملاحظتنا الثانية هنا تناقضات في برامج أو مواقف بعض هذه التنظيمات، أو بين برامجها ومواقفها اليوم وتلك التي تبنتها في السابق. فعلى سبيل المثال جاء رفع بعض هذه التنظيمات لمطالب الديموقراطية والحريات بشكل مطلق غير متسق مع مشاركة هذه التنظيمات ذاتها في السلطة في ايران في مراحل اتصفت بغياب ضمانات لهذه الديموقراطية والحريات المتصلة بها، أو مع مراحل شهدت تواجداً علنياً لهذه التنظيمات داخل ايران وعدم انتقادها لتعديات على الحقوق الديموقراطية من خلال السلطات الايرانية. كما أن فئات من المعارضة الايرانية بالمنفى كانت خلال وجودها داخل ايران منحازة للطبقات الفقيرة والكادحة تراجعت عن ذلك عند خروجها للمنفى لصالح الطبقات الوسطى او حتى الثرية في اطار سعيها لكسب نوعيات مختلفة من المؤيدين سواء الايرانيين المقيمين بالخارج أو الرأي العام وجماعات الضغط والمصالح، ومراكز صنع القرار - خصوصاً في البلدان الغربية - وأجهزة الأمم المتحدة خصوصاً منها المعني بمسائل حقوق الانسان. وارتبط بذلك اسقاط الدعوة للتاميم لدى بعض تنظيمات المعارضة الايرانية ورفع شعارات احترام الملكية الخاصة وتشجيع الاستثمار. وفي سياق مماثل، جاء تراجع عدد من تنظيمات المعارضة الايرانية عند خروجها للمنفى عن مكونات ايديولوجية وفكرية اسلامية لديها لصالح إحياء الشخصية القومية والتاريخية الايرانية بما في ذلك احياء مناسبات فارسية سابقة على الاسلام، وبدء تبني مفاهيم اقرب للغرب بخصوص مسائل شائكة مثل المساواة بين الرجل والمرأة. الا انه بالمقابل، فإن بعض شخصيات وتنظيمات المعارضة في الخارج استمرت في التمسك ببعض الصيغ والأطروحات ذات اللغة السياسية الاسلامية في ضوء قناعتها بان هذه اللغة ستظل هي السائدة لفترة قادمة على مستوى الشارع الايراني في الداخل. وعلى مستوى العلاقات الخارجية، تراجعت تنظيمات للمعارضة الايرانية عن اداناتها العلنية والعنيفة في السابق ضد الولايات المتحدة واسرائيل، بل وسعت لكسب الدعم الأميركي لها في صراعها مع الحكم الايراني.

وإذا كان الكثيرون قد كالوا الاتهامات التي لا تخلو من صحة ضد تنظيمات معارضة ايرانية في الخارج سواء بالانتهازية او بان خلافها الحقيقي مع الحكم الايراني هو خلاف على السلطة فقط من دون اي خلاف جوهري في البرامج او الالتزام بالديموقراطية والعدالة الاجتماعية وغير ذلك، خصوصاً في ضوء تأييد بعضها للحكم الايراني عندما كانت مشاركة فيه ثم انقلابها عليه بعد استبعادها من هذه المشاركة فإن الانصاف يقتضي منا القول ان جزءاً غير يسير من هذه التحولات في فكر وبرامج الكثير من تنظيمات المعارضة الايرانية في الخارج جاء ايضاً متأثراً بتحولات عالمية واقليمية وبدأت بزخم منذ النصف الثاني من الثمانينات وفرضت بحلول بداية التسعينات واقعاً دولياً واقليمياً محيطاً بتلك التنظيمات كان عليها ان تأخذ في الاعتبار، بل وان تتأقلم معه، بما في ذلك اعلاء قيم الديموقراطية الليبرالية والاقتصاد الحر والانفراد الغربي، خصوصاً الأميركي بزعامة العالم.

ولا ينفي ذلك ان غياب الحسم في مواقف العديد من هذه التنظيمات ازاء قضايا مهمة مطروحة بالنسبة لايران والتراوح بين أفكار وقيم غربية وتقليدية عند اتخاذ هذه المواقف اثر سلباً على فرص نجاح ودائرة التأييد لهذه التنظيمات.

اما الملاحظة الثالثة على نشاط تنظيمات وشخصيات المعارضة الايرانية بالخارج ودرجة فاعليته فهي اقرب الى التساؤل حول مدى قدرة فئات المعارضة الايرانية في الخارج على اختراق القوى الاجتماعية والسياسية الفاعلة في الداخل من طلاب وعمال وموظفين ومثقفين وتجار، خصوصاً البازار التقليدي، بالاضافة الى الجيش والمؤسسة الدينية. فعلى رغم حدوث حالات فرار لجنود وضباط من الجيش، فإن البعض يفسر ذلك بانه يعكس فشلاً في اختراق المؤسسة العسكرية - من جيش وحرس ثوري (باسدران) - وتكوين تشكيلات مؤيدة للمعارضة بداخلها، اكثر منه تعبير عن نجاح لهذه التنظيمات. كما ان العلاقة مع المؤسسة الدينية ذات اهمية خاصة نظراً لما تتمتع به من تقدير لدى عامة الشعب الايراني كتقليد تاريخي وفي ظل الخصوصية الشيعية لدور رجال الدين ولارتباطهم بالمجتمع ممن حولهم وحياته واحتياجاته اليومية وذلك على رغم انتقادات او حتى فكاهات تطلق من حين لآخر على بعض علماء الدين.

وفي اطار الملاحظة الرابعة يندرج ما يمكن وصفه بمبالغة تنظيمات وشخصيات المعارضة الايرانية في الخارج ومغالاتها في بعض توقعاتها المتعلقة بعدد من المعطيات السياسية سواء الخاصة بها او بالحكم الايراني. فعلى سبيل المثال، بالغت التنظيمات التي تبنت خيار العمل المسلح ضد الحكم الايراني - سواء من داخل ايران او انطلاقاً من دول ذات حدود مشتركة مع ايران - في تقدير تأثيرات العمليات المسلحة التي قامت وتقوم بها سواء ضد أهداف عسكرية، استراتيجية، اقتصادية، او حتى مدنية، ومدى تضارب هذه التاثيرات وصعوبة قياسها. فلربما أثبتت هذه العمليات للداخل الايراني فاعلية تلك التنظيمات، لكن اصابتها لأهداف اقتصادية او مدنية تتصل بحياة السكان ومصادر رزقهم يجعلها تؤثر سلباً على شعبية هذه التنظميات وتمنح صدقية لاتهام السلطات الايرانية لها بأنها تعمل لصالح القوة الخارجية بغرض الاضرار بالحالة الاقتصادية العامة في البلاد. بل ان هذه العمليات أضرت احياناً بعلاقات هذه التنظيمات بالبلدان الغربية نظراً لاعتبار بعضها انها ذات صفة «ارهابية»، ما أدى احياناً الى تقليص المساعدات الغربية لهذه التنظيمات ومنح صدقية لاتهامات السلطات الايرانية لها في المحافل الدولية بأنها جماعات ارهابية.

ومن جهة اخرى بالغت هذه التنظيمات في الترويج بشكل مستمر ومنذ سنوات لمقولة ان نهاية الحكم الحالي في ايران باتت قريبة وان الشعب الايراني على وشك الثورة، وهي أمور لم تحدث حتى الآن على رغم وجود مظاهر احتجاج متفاوتة الحجم والاتساع والتاثير بين الحين والآخر ما أثر سلباً أيضاً على صدقية هذه التنظيمات، خصوصاً انها غالت في تقدير الخلافات داخل صفوف السلطات الحاكمة في طهران مبشرة بانها ستؤدي الى تفكك دعائم الحكم هناك وهو ايضاً ما لم يصل الى هذه الدرجة حتى الآن من دون انكار امكانية تفاقمه في المستقبل.

ونخص في الملاحظة الخامسة والأخيرة بالذكر علاقات تنظيمات المعارضة الايرانية بالمنفى مع الاطراف الخارجية. فنجد ان جل هذه التنظيمات تعمد الى ابراز انتهاكات حقوق الانسان داخل ايران، والتحذير من دعم القيادة الايرانية الراهنة للارهاب اقليمياً ودولياً ولزعزعة استقرار الدول المجاورة ولاغتيال بعض رموز وقيادات المعارضة الايرانية في الخارج، والتركيز على ادانة فتوى حل دم سلمان رشدي، وذلك كله بهدف استعداء المجتمع الدولي، والدول الغربية وتلك المجاورة لايران على الحكم القائم في طهران. كما ان وجود بعض مقار قيادات هذه التنظيمات المعارضة ومصادر تمويلها في عواصم دول معادية تاريخياً لايران سواء عواصم غربية أو غير ذلك، قد اضر بصورتها امام الشعب الايراني الذي يتعرض في الداخل لحملة اعلامية مكثفة ومستمرة تعطي انطباعاً بوجود مؤامرة دولية واقليمية معادية للشعب والثورة في ايران. وساعد هذه الحملة تركيز المعارضة الايرانية في الخارج احياناً على التحذير من الترسانة العسكرية الايرانية - خصوصاً من الاسلحة غير التقليدية - والمطالبة بفرض حظر تسليحي وتغطي دولي ضد ايران مما يوحي بالسعي لاضعاف الدولة الايرانية وهو امر لا يلقى بالضرورة استحساناً لدى غالبية قطاعات الشعب الايراني في ضوء غلبة مشاعره الوطنية والنظر الى جهود المعارضة تلك باعتبارها تفتيتية في مواجهة دعوة السلطات الايرانية للشعب بالبقاء صفاً وطنياً موحداً في مواجهة التهديدات الخارجية.

كما ان فاعلية الاعتماد على الاطراف الخارجية في جهودها للاطاحة بالحكم الايراني من جانب تنظيمات المعارضة بالخارج محكومة - حتى الآن على اقل تقدير - بعدم وجود قرار على مستوى العواصم المؤثرة دولياً واقليمياً يكون متفقاً عليه ويهدف للتخلص من الحكم القائم في طهران من حيث المبدأ ناهيك عن قرار في اختيار بديل محدد له. وانما توظف تلك الاطراف المعارضة الايرانية بالخارج بالقدر الذي يخدم مصالحها ومحاولاتها التاثير على القيادة الايرانية وذلك بالطبع بالقدر ايضاً الذي تسمح به تنظيمات المعارضة الايرانية في الخارج ذاتها للآخرين باستخدامها. لم تهدف الملاحظات السابقة الى اصدار اي احكام قيمية أو سياسية بشأن المعارضة الايرانية بالمنفى على اعقاب انتخابات رئاسة الجمهورية في ايران، ولا الى الدفاع أو الهجوم على هذه المعارضة لكنها سعت في المقام الاول الى القاء الضوء على جوانب مهمة من انشطتها والتعمق في تحليل هذه الجوانب وتقييمها من جهة فعاليتها في تحقيق ما رفعته شخصيات وتنظيمات هذه المعارضة من مطالب منذ خروجها من ايران، وعلاقة ذلك كله بواقع الشعب الايراني في الداخل. ويبقى ما ورد في هذه الملاحظات قابلاً للنقد او الرفض او الاتفاق او الاختلاف.

* كاتب مصري مقيم في جنيف.

الهوية السودانية وعنصرية المسألة العربية

خالد المبارك *

■ أجرى الدكتور فرانسيس دينق مقابلة معي اثناء الاستراحة بين جلسات حلقة دراسية عقدت في جامعة درهام البريطانية، ثم ضمّن جانباً من تلك المقابلة في كتابه «حرب التصورات – صدام الهويات في السودان» الذي نشره له عام ١٩٩٥ معهد بروكنغ بالولايات المتحدة حيث يعمل منذ سنوات كأحد كبار الباحثين. وقد سبق له ان عُيّن وزير دولة بوزارة الخارجية إبان حكم جعفر نميري. غير ان الآراء التي عبرتُ عنها في تلك المقابلة نشرت مرة اخرى بصورة مختصرة في اطار تحقيق صحافي عن الكتاب ومقابلة مع مؤلفه (المجلة – لندن ١٦ – ١٩٩٧/٢/٢٢).

ويهمني – تفادياً للالتباس – ان اسجل باللغة العربية وبكلمات من اختياري توضيحاً اوفى لما قلته في تلك المقابلة. كان الحوار عن الهوية السودانية، وقلت اثناءه انني لا اشعر باي تناقض بين هويتي السودانية وبين انتمائي ككاتب للثقافة العربية الاسلامية وشعوري بانني جزء منها.

وفي تقديري ان تلك المقابلة لم تكن مبادرة معزولة بل اجريت في سياق حملة منسقة ترمي الى دق اسفين بين السودانيين الشماليين والعرب. ومن أهم مرتكزات تلك الحملة الايعاز بان الشماليين عندما يتحدثون عن التمسك بوشائجهم العربية الاسلامية يدعون انهم عرب اقحاح (بالمعنى العرقي الكلاسيكي) ويحاولون انكار الدماء الافريقية التي تجري في عروقهم وتظهر على سحنهم.

والمحزن ان عدداً من المتعلمين السودانيين الشماليين استجاب هذه الحملة واخذ يرى في الثقافة العربية الاسلامية حجر عثرة في علاقات الشمال والجنوب وينادي بالابتعاد عنها. بل ان احدهم دعا الشماليين (في صحيفة الراي الآخر التي تصدر بالولايات المتحدة) الى التخاطب باللغة الانكليزية لتقريب الشقة بينهم وبين الجنوبيين. وثمة موجة من معاداة العروبة بين شبيبة اقصى اليسار في المهجر دفعت بعضهم في بريطانيا الى تغيير اسمائهم العربية الاسلامية.

ومن الحجج الأخرى «العاطفية» التي يسوقها فرانسيس دينق قوله ان العرب في البلاد العربية لا يعترفون بعروبة السودان فكيف يستقيم ان يتشبث الشماليون بالثقافة العربية الاسلامية؟

وهذه حجة تستلزم وقفة ورداً.

اذا سلمنا جدلاً بان بعض العرب يستهجنون صلة السودانيين بالعروبة فهل يعني هذا بالضرورة ان هذه الصلة غير موجودة؟ ننكر انفسنا بان وشائج الشمال العربية / الاسلامية لم تنشأ بمرسوم ولم تتوطد نتيجة لرغبات او جيوش الدول العربية المجاورة. لم يستأذن «السودانيون» من اية جهة قبل تكوين ممالكهم الاسلامية الناطقة باللغة العربية. ومن الغرائب ان يطالبهم فرانسيس دينق الآن بالسعي للحصول على شهادات قبول او رفض من هذه الجهة او تلك.

وما حدث في السودان ليس حالة شاذة او فريدة. فقد احسن طه حسين معالجة موضوع العروبة واختلاط العرب بالاجناس الأخرى حينما قال عن بلاد الشام في عصر ابي العلاء المعري: «من المحقق ان التغلب الجنسي قد كان لغير العرب من سكان الشام، لان عدد الفاتحين ومتنصرة العرب في الشام وان كثر، قليل بالقياس الى سكان البلاد وابنائها الاولين. الا ان ما كان للعرب من غلب ديني او سياسي... قد استطاع في زمن قليل ان يضائل هذه الاجناس المختلفة ويفني اسماءها واطوارها الاجتماعية فيما كان للفاتحين من اسم وطور ومن لغة ودين. فاصبح سكان المدن الشامية وقراها وضواحيها متعربين وليس لهم من العربية في نفس الامر الا شعاع ضئيل».

وقد عرف الاستعراب في شمال افريقيا ايضاً. وحينما يقول كاتب سوداني انه ينتمي الى الثقافة العربية الاسلامية فانه لا يتحدث عن صفاء الدم العربي في عروقه او في أسرته، بل ينكر رموز الثقافة والفكر والسياسة امثال سيبويه وعبدالله بن المقفع وزرياب وابو فراس الحمداني وصلاح الدين الايوبي وقاسم امين والجبرتي وامير الشعراء احمد شوقي ومئات غيرهم ممن لا يقاس انتماؤهم للثقافة العربية بنسبة الدم العربي فيهم. فثقافتنا انسانية جامعة، ابدع في ظلها اليهود والنصارى واثروها.

يحرضنا فرانسيس دينق ويريد منا ان ننفعل ونقول: «اذا كان بعض العرب لا يعترف بنا فنحن ايضاً لا يشرفنا ان تكون لنا صلة بالعرب». بيد ان الهوية لا تحدد بردود الفعل. وليس من الانصاف الحكم على كل العرب بالمفاهيم السائدة بين انصاف او ارباع المتعلمين منهم او بين عنصرييهم. ويحق لنا ان نتساءل: لم لا يطبق فرانسيس دينق المعايير التي يستخدمها ازاء الاميركيين مع العرب؟

لقد استقر الباحث في الولايات المتحدة منذ سنوات، ولا ريب ان ما اعجبه فيها هو مكتسباتها وتقدمها العلمي ودستورها وديموقراطيتها ومنعتها الاقتصادية، ومثقفيها الذين يلتقيهم ويحاورهم ويصادقهم. فهو يقيسها بافضل ما فيها ومن فيها، ولا يهتم باراء الكوكلاكس كلان واعضاء الانديه الخاصة التي لا يدخلها السود. فلماذا يطالبنا بان نستجيب فقط لأردأ مفاهيم العامة في بعض الدول العربية؟

وعندما يحرض فرانسيس دينق السودانيين الشماليين ضد العرب فانه يتناسى ان ثمة عنصرية متبادلة في الثقافة الشعبية السودانية. فاللون «الاحمر» يعتبر عند العامة رمزاً للبخل والجبن ولا يكتسب المرء الاصالة الا باللون الاسمر. وكلمة «عربي» تعني عندهم «بدوي غير مستنير». ولعل جذور هذا النعت ترجع للقرون التي كانت فيها ممالكنا المسيحية النوبية العريقة تتوجس خيفة من التدفق العربي التدريجي عبر الصحراء نحو مدن النيل.

ومن اطرف ما سمعت في هذا الصدد ما رواه لي الدكتور ص. م. أ. عن والده الذي كان ابيض اللون (احمر بالعامية السودانية) فكان اولياء امور الطلاب يخاطبونه بكلمة «خواجة». اغاظه ذلك كثيراً فانفجر فيهم ذات يوم (وهو ناظر المدرسة الوقور الصبور) وقال: «كيف اكون خواجة واسمي محمد؟ ثم ان سيدنا محمد (ص) كان لونه مثل لوني انا لا لونكم انتم!» انصرفوا دون تعليق، ولما أتوا في مرة قادمة خاطبوه قائلين: يا خواجة محمد! فهم لا يعترفون لاحد على غير شاكلتهم بالعروبة.

فالتمييز تجاه العرب في الثقافة الشعبية السودانية حقيقة واقعة، علينا ان نتذكرها عندما يطالبنا امثال فرانسيس دينق بان نغضب من العرب غير المتعلمين الذين يستغربون لاننا «نحكي عربي» او يسمون الفول السوداني «فستق العبيد» او يرددون اشعاراً وقصائد بها ايحاءات عنصرية. (استمعت قبل اسابيع الى اغنية وطنية فلسطينية تخص بالذكر اليهود الفالاشا في رفضها للاستيطان الصهيوني. النص التحتاني SUB -TEXT لهذه الاغنية يقول للمحلل: «اليهود البيض والشقر القادمون من اميركا واوروبا امرهم مفهوم – حتى اليهود السود اتيتم بهم الى بلادنا!»).

ويبدو لي ان السودانيين الشماليين اخفقوا مرتين بعد استقلال السودان: المرة الأولى حينما عجزوا عن حل مشكلة الجنوب باسلوب يجعل السودان صلة وصل سلمية بين العرب وافريقيا. وتوغلوا في الخطأ حينما اعلنوا الجهاد ضد الجنوبيين (مسيحيين ووثنيين ومسلمين) وطبقوا سياسة التعريب القسري والاسلمة الاجبارية.

واخفقوا في المرة الثانية عندما لم يهتموا بتقديم افريقيا وثقافاتها للعرب. فالتمييز وسوء الفهم ينشآن عن الجهل. وسوف يتعين علينا مستقبلاً ان ننشئ مراكز ثقافية في الدول العربية البعيدة جغرافيا عن افريقيا وثقافتها ولغاتها. وهذا هدف يمكن ان يكون مشتركاً بيننا وبين امثال د. فرانسيس دينق من الجنوبيين الذين يجيدون اللغة العربية. لكنه لن يتحقق الا اذا توافرت النوايا الحسنة وساد السلام.

ولنتأمل الطريقة التي نشر بها الالمان معاهد جوته في معظم البلدان لكي يزيدوا من وعي العالم بالجوانب الانسانية في ثقافتهم، ويقولوا بشكل غير مباشر ومباشر: المانيا ليست هتلر ولا النازية. المانيا الحقيقية يمثلها بيتهوفن وغوته وشيللر وهيردر وهاينه وأنماري شيمل.

ان استمرار الحوار بين المثقفين الشماليين والجنوبيين واجب. لكن الحوار لن يثمر شيئاً الا اذا اتسم بالصراحة، وارتكز على منطلقات موضوعية لا عنصرية. وما يعيب مساهمات فرانسيس دينق ان جوهرها قبلي وعنصري يتمترس فيه الباحث فلا يرى أي بصيص من النور في وجهه النظر المغايرة.

يبرهن على ذلك ان معظم كتبه قبلية صارخة. فلديه كتاب عن اشعار قبيلة الدينكا التي ينتمي اليها، وكتاب آخر عن والده وكان شيخاً من شيوخ قبيلة الدينكا في منطقة ابيي، وكتاب ثالث عن القانون عند الدينكا، وكتاب رابع عن تاريخ قبيلة الدينكا! فأين هي هذه «السودانيزم» التي نُدعى اليها؟! لقد تجاوزت الحركة الوطنية في الشمال مثل هذا الاتجاه قبل اكثر من نصف قرن. وأملنا ان يسعى فرانسيس دينق الى تجاوزه في اطار الجنوب اولاً (حيث يخشى الجميع هيمنة قبيلته التي يتغنى بامجادها)، وفي الشمال قبل ان يسعى لدق اسفين بين السودانيين الشماليين والدول العربية.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

حسن حنفي اذ يغدو نهباً لسكاكين التطرف!

موسى برهومة *

■ مفرح وجميل ان تزف الينا الاخبار نبأ اشتراك الأزهر بشبكة الاتصالات الاليكترونية (انترنت)، ففي ذلك تحقيق لما بقينا، ردحاً من الزمن، ننشده ونتوق اليه، وهو الاشتباك مع العصر، والدخول اليه من بوابة ضرورة الاحساس بتكامل الحاجات البشرية، والاستفادة من روافع التقنية، وتبيئتها بما يخدم تطلعاتنا، ويرتقي باشواقنا الحارة في اللحاق بقطار الحضارة الانسانية التي تتهيأ للولوج في ألفيتها الثالثة.

ولكن المرء لا يملك، بمحض ارادته، ان يتوغل بعيداً في الابتهاج والتفاؤل، اذ سرعان ما يكتنف المشهد أمامه دخان كثيف يبدد فرحة العابر، ويُطيح به، وهذا ما جرى حقيقة حينما ترافق دخول الأزهر شبكة الانترنيت، مع الدعوى التي تتهيأ (الجبهة) لرفعها ضد الاستاذ الجامعي حسن حنفي، بذريعة انه «انكر، في كتاباته، معجزات الأنبياء، واشاد بالشيطان»، علاوة على إنكاره «ما أجمعت عليه الأمة».

وسواء تمّ الاستمرار في هذه الدعوى، او تمّ التحفظ عنها، فإن الأمر يكاد يكون في مستوى واحد، ولن يُغيّر شيئاً من حقيقة انحسار الهوامش النقدية الفسيحة التي دشنها مفكرو عصر النهضة أو عصر التنوير كما يسميه جابر عصفور، منذ ما قبل رفاعة الطهطاوي ومشروع محمد علي باشا، وحتى لحظة اشتباك طه حسين مع المؤسسة الدينية التي أدانته لإنكاره التسليم المطلق بإمكان صيرورة القرآن الكريم مصدراً للأحداث التاريخية المتصلة بالعصر الجاهلي. منذ تلك الحادثة التي جرت قبل نحو ستين عاماً، لا تزال فسحة التعبير، وحرية الرأي، ومحاكمة المسلّمات، ومقاربة (المقدّس) نقدياً آخذة في الضيق والتآكل، حتى ليصح القول ان عهود العصر الاسلامي، قبل أكثر من ألف عام، قد كانت أكثر تسامحاً على المستوى الفكري، والاختلاف الشريعي، ونقد المعطيات الثقافية المشكّلة للنسيج الاجتماعي والسياسي والعقائدي، فلولا ذلك المناخ المنفتح، لما تيسر للفارابي وابن سينا، وأبي بكر الرازي، وابن رشد وغيرهم، صياغة منظوماتهم العقلية المنفكّة عن سلطة النص، والمبتعدة عن هيمنة النقل، مقابل الانتصار لاعتبارات العقل واحكامه ونواميسه.

وبعيداً عن حيثيات قضية حنفي التي تشير الى تضافر مجموعة من المصادفات، والحسابات الكيدية الضيقة، وبغض النظر عن الصفة الاعتبارية التي تصدر عنها، وتتحرك في مجالها الحيوي «جبهة علماء الأزهر»، وقوة تأثير ذلك أو ضآلته، فإن تطاير عبارات من قبيل: «إنكار معجزات الأنبياء» و«الاشادة بالشيطان» وغيرهما، كفيلٌ بان يشحذ ليس فقط نفوس الجماعات الاسلامية، بل وسكاكين بعض عناصرها المتطرفة التي لن تكون مضطرة لمحاكمة قول «فقهي» كهذا يصدر عن مؤسسة دينية مرجعية. ففي هكذا حالة تتعطل لغة الحوار والسجال، فتُمسي كواتم الصوت القناة الوحيدة للرد على كل من «يتطاول على كتاب الله وأنبيائه».

الم يذهب فرج فودة ضحية لهذا السيناريو الدموي العابث؟ ألم تكن عنق نجيب محفوظ هدفاً لتلك النصال المرتجفة؟ الم يمضِ من قبلهما حسين مروة، ومهدي عامل، لانهما اختارا التغريد خارج سرب «اليقيني» و«المقدس»، وأوغلا في توجيه سيّاهمها النقدية نحو حصون «التابو»... اليست مأساة نصر حامد أبو زيد، والدعوى بتطليق زوجته، ماثلة، تطلّ برأسها، كل حين، لتذكرنا بمأزقنا الأخلاقي الذي يتضخم ككرة الثلج؟!

أليس من اللائق، قبل ان ندعو للتطبيع مع (الآخر) الخصم، ان نتجاسر نحو التطبيع مع (الآخر) الآخر، من بني جلدتنا، والدخول معه في سجال علمي مؤسس على المحاججة، ومفارق لذهنية التحريم والتأثيم والتكفير والردة، ومبني على الفصل المنهجي الهادئ بين الشريعة والفلسفة، على اعتبار ان كلا منهما يصدر من منظومة معرفية ومفاهيمية وأدواتية مختلفة عن منظومة الآخر في التفكير والتحليل والاستقراء؟

لن يفيدنا بشيء، الانحياز لحنفي في مواجهة «جبهة علماء الأزهر» وأولئك الذين وهبوا انفسهم ومشاريعهم وطاقاتهم لـ «حراسة المقدس» واحتكار الحقيقة الكاملة، لأن ما نتطلع اليه هو نزع فتيل هذه المواجهة المزعومة مع الدين، والكفّ عن تجريم الآخرين بدعوى الشبهة، وسوء التأويل، وسطحيته، والقراءة المجتزأة لكتاباتهم، ونزعها من سياقاتها الموضوعية، ومعالجتها من خلال ذهنية اختزالية قاحلة ترمي، فقط، الى القبض على «المُشكل»، محاطاً بكل التباسه وغموضه. ورفعه نحو مصاف اليقين القاطع المانع الذي لا يأتيه الشك من خلفه، ولا من أمامه، ولا من بين يديه!!

من دون ان يأتلف المثقفون والمفكرون العرب في البحث عن الروافع التي يمكنها ان تجسر الهوة المفتعلة بين ما يسمى، اصطلاحاً سلطتي «النقل» و«العقل»، فإن الدين ونصوصه، ومنطوق تشريعاته ستؤول، رُغماً عنا، الى سيف مسلّط على كل رغبة في إغناء الدين، ومنح نصوصه حيوية المعاصرة. وجعله متداولاً لا كنص زماني تراثي. وانما كمرجع أصيل ما يزال يحقّق تجدده، وتتدفق معانيه، وتأويلاته الخلاقة، كل حين، وبحسب كل مرحلة.

ولعل من بديهيات العقل النقدي ان يبادر الى التفكير خارج منطق القطيع، لأن هواجسه المعرفية تدفعه لأن ينفصل عن دوامة الاجترار والحفظ والتلخيص والابتسار، وان يلتصق بضرورة التحليل والتفكير الفوري، ورفض المطلقات. فبغير ذلك، فيما نحسب، سيبقى العقل العربي رهين محابس كثيرة، اقلها عدم قدرته على مزاولة وظيفته الحقيقية، ووعي ذاته، ما دامت حراب «حراس المقدس» له بالمرصاد، بل وأقرب اليه من حبل الوريد!!

* كاتب أردني.

«الوعي» بالقلق وانفتاحات المتخيل

محمد نورالدين أفاية *

■ يتقدم سؤال الهوية، دوماً، بطرق تجعل المرء في وضعية قلق، لأن صياغته تفترض انفصالاً يقظاً عن ذات منجذبة وحذرة في آن، وعن آخر قد يكثف أبعاداً انسانية وقد لا يكف عن افراز مظاهر الغطرسة. كما يفترض، من ناحية اخرى، النظر في شروط التبادل الثقافي، وهل هي متكافئة او مختلة، ام تشتغل داخلها هويات منغمرة في الشك او في المواقف المتشددة.

لقد حاول كثيرون من المفكرين العرب والمسلمين الاقتراب من هذه المسألة، وبطرق مختلفة، لدرجة ان الفكر العربي الاسلامي، منذ اكثر من قرن، حوّلها الى هوس مزمن. هناك من يحسم في امرها بلغة قطعية لا يكف يكررها حتى الضجر، وهناك من يستسهل شأنها وكأنها لا تمس قضايا الوجود، في الهنا والآن، ومنهم من يركن الى موقف متأرجح يستسلم تارة لمتطلبات القول بالهوية وأخرى لاغراءات التبرم والانفصال.

تدخل بعض كتابات المفكر الايراني داريوش شايغان في معمعة هذه المسألة، فهو في كتابه «النظرة المبتورة» (بالفرنسية) يحاول تقديم نقد عنيف للثقافة العربية الاسلامية، بل مبالغ فيه أحياناً. إذ يفترض «ذاتاً» معرضة لاغراء مزدوج ومتناقض، موزعة بين نظرة متفائلة لعالم ما زال مرهوناً بانجذاب لذاكرة جمعية، وبين كون يمارس عليها كل اغراءات الجديد والشيق. لهذا يقترح افتراض وجود «أنا» تقدم ذاتها بالطريقة التالية: ان الأفكار الجديدة التي تغمرني، والاشياء الجديدة التي أراها ممتدة امامي، في صلابتها وقوتها، هي غريبة عني... فنظرتي الى العالم تحيل على تشكل مسبق، بفضله تنغمر الأشياء في عالم سحري. ذلك ان العالم الذي تعيش فيه الأشياء، والتي تستمد منه وظائفها، لا تمتلك – اي هذه الأشياء – في عقلي حمولتها الواقعية قياساً الى الذي تصورها وجربها. انني أحيا في عالم للغياب: ان فكري يتحرك داخل مجال فكري لا تأثير له على الواقع. فالتأخر بين ما أصبو اليه وما هو موجود، وما يواجهني، لا يمثل تفاوتاً زمنياً وانما تبايناً اونطولوجياً... صحيح انني اتعرض لاهتزازات عميقة طيلة اكثر من قرن، واتحدث عن التاريخ وافكر به، واحاول معرفة خفاياه، والرجوع الى المنابع المنسية لحداثتي الزائفة، غير انه داخل هذه المرحلة التي تسجل دخولي الى زمن يميل نحو آفاق لا تتوقف عن الاتساع، ما زلت أعيش، على المستوى النفسي، تاريخاً خاصاً حيث الما – قبل والما – بعد يختلطان بشكل خارق، وما بينهما اجد نفسي معلقاً في نهاية لا تعدو ان تكون استئنافاً دائماً. اكثر من ذلك، فإنني ابحث عن اعادة بناء ماضيّ حسب معايير مفروضة عليّ سلفاً. وهذا الهاجس الذي يجعلني انظر الى ذاتي من خلال منظار الآخرين يبدو قوياً، بل ومتجذراً، بصلابة، في الانماط المكتسبة لأحكامي، التي بها اعيد تقييم كل ماضيّ في ضوء المعايير التي تأتيني من الخارج. فالسكيزوفرينيا ليست حالة تكيّفني على الرغم مني لانها تتكرس من خلال شبكة من الرموز تأتيني من الحياة والمدرسة والشارع والسياسة، ومن الرداءة الخانقة التي تسحقني طيلة اليوم. والأنكى من ذلك اننا كوّنا قناعة ساذجة مفادها اننا يمكن ان نختار بين الأشياء التي نتلقى وان نميز النافع ونأخذه، عن الضار ونستبعده. ان نختار التقنية والسلاح ونعترض، بشراسة، على الأفكار المشاغبة التي تتضمنها... هل يتعلق الامر برغبة تمس الهوية الثقافية؟ ممكن، ام بالخوف من السقوط في فخ انماط خطيرة من الفكر؟ بدون شك. كل هذا لا يمنع من القول بان هذا الموقف المتشنج لم يتطور حتى الآن. بل هناك، في هذا المسلك الغامض، نفاق ولغة مزدوجة يعكسان شخصيتنا الممزقة...

تأخر بالقياس الى الآخر، تفاوت اونطولوجي، حداثة مزيفة، اسكيزوفرينيا، هوية ممزقة... الخ صيغ وأحكام تبدو مشتتة في ظاهرها، ولكنها اشكالية في عمقها بالنسبة الى المثقف العربي الاسلامي. وإذا ما استبعدنا اللهجة العنيفة التي تظهر على قاموس داريوش شايغان والغضب المتأجج من نصوصه ضد الخمينية في ايران وفي غيرها، فإن «أناه الافتراضي يعكس «التمزق» الذي يجد نفسه فيه الكائن العربي الاسلامي. من المؤكد ان مجموعة من المصطلحات المشحونة في حاجة الى معالجة ومناقشة بطريقة مختلفة، مثل الحداثة المزيفة، السكيزوفرينيا... الخ لكن وصفه «التأويلي» الذي قام به يحوز راهنية ساخنة.

لذلك فإن الأفق التثاقفي لا يمكن، بأي حال من الأحوال، ان يستبعد رهان الدموية، لا سيما حين يتعلق الأمر بسياق يشتغل فيه التبادل حسب مفردات ما هو تراجيدي اكثر مما يتم حسب اللغة التواصلية. من هنا، فإن نقداً مزدوجاً يغدو مطلوباً قياساً الى الاشكالية المتعددة والمعقدة للتثاقف، والى الغموض الرمزي النشط للهوية، ذلك ان المقاربة التثاقفية يمكن، بسهولة، ان تتقدم بشكل لا نقدي، وتكرس، بالتالي، وضعية التبعية الثقافية والايديولوجية، في حين ان نظرة نقدية للتثاقف تسهل المعالجة الجدلية للتعبيرات الثقافية، اخذاً بعين الاعتبار سيولة وانتقال الظواهر الثقافية. من هنا تتعرض كل الثقافات لتداخلات واقتباسات، ولتفاعلات مختلفة، إذ تتدخل عناصر ثقافة مغايرة في رأسمالي الثقافي بدون ان انحسر في الاستلاب بالضرورة او اركن الى تبعية ثقافية. يتعلق الأمر، إذن، بتزود تثاقفي يؤسس لتعدد الحقل الذي يتحرك الشخص داخله.

ألم نسمع بأن التثاقف يمثل الشكل الأرقى للحوار بين الحضارات والثقافات؟ ولكن بأي تثاقف يتعلق الأمر؟ وما هي القواعد التي اعتماداً عليها يمكن للحوار ان يتأسس؟

من المعلوم ان العملية التثقافية تمثل تعبيراً عن اتصال بين الثقافات، كما انها تمثل اطاراً لدراسة تأثير ثقافة تعتبر قوية وفاعلة في ثقافة اخرى، بسيطة ومنفعلة. إلا ان التأكيد على وجود ثقافة فاعلة واخرى متلقية لا تستجيب للمعايير الموضوعية، لأن الثقافة التي ننعتها بالمنفعلة يمكن ان تفرز عناصر تأثير بطرق مختلفة وأن تحوز قدرة على الاقتباس والاستبعاد، بل وأن تمتلك قوة هائلة للمحافظة على الذات.

انطلاقاً من هنا، هل يمكن اعتبار «مجنون إلسا» للويس اراغون شكلاً من أشكال التثاقف في بعده الأدبي؟ والى حد تمكن «قيس» – عاشق ليلى – من الهجرة الى الحميمية الفرنسية العاشقة وتحقيق اتصال ثقافي في منتهى العمق الرمزي والدلالي؟

يتجاوز هذا النمط من التثاقف، بدون شك، الاغراء السحري الذي يمارسه الشرق، بل ويخلخل سطحية بعض الميولات الاغرابية exotiques، لان اراغون او اندري ميكيل في روايته عن «ليلى»، بل حتى بورخيس، يستلهمون نمطاً من التثاقف لا يوجهه اي مركب ثقافي يشوش على عملية التفاعل. غير انه، من ناحية أخرى، اخترقت الحداثة الثقافية والفنية الوعي العربي الاسلامي بطرق عنيفة، ولدت رضات قوية من خلال القوة الاجتياحية للآخر، وايضاً بواسطة الانماط الحديثة للكتابة والابداع، مثل المسرح، الفوتوغرافيا، السينما، الرواية... الخ. وكرد فعل على هذا الاختراق عملت بعض الكتابات الروائية العربية، بوصفها نتاج هذا التثاقف الاشكالي، على تصوير وتقديم أوروبا، والغرب بشكل عام، من خلال صور شبه «مؤنثة»، فروايات سهيل ادريس «الحي اللاتيني» والطيب صالح «موسم الهجرة الى الشمال» وثلاثية احمد ابراهيم الفقيه... الخ حاولت تصفية حسابها مع العنف المادي والرمزي للآخر، باستحضار فحولة الرجل الشرقي وقوته الجنسية. لا شك ان لكل واحد من هؤلاء الكتاب تجربة خاصة مع أوروبا، من خلال السفر او التعلم او الزواج... الخ لكن الاعلاء من شأن العوامل النفسية والجنسية لمواجهة قوة مادية وثقافية كاسحة بشكل، بكيفية ما، تعويضاً لاواعياً عن حالة ما من حالات الضعف.

غير ان التثاقف الاوروبي، مع ذلك، يظهر وكأنه التعبير الانجع عن تفاعل ثقافي وحضاري ممكن، بحكم كونه ينقل الصورة المجردة عن الذات الى حقل خصب يحضر فيه الآخر كلحظة أولية لاستيعابه، بل من خلاله يتقدم المتخيل بوصفه اكثر قدرة على الاستقبال والاستضافة من التواصل العقلاني الصارم.

* كاتب وجامعي مغربي.

أربكان وحصيلة المغامرة السياسية

ياسر الزعاترة *

■ من الواضح ان اشكالية التحالف المناهض للاسلاميين في الساحة التركية مع رئيس الوزراء نجم الدين أربكان تتركز في سؤال التخلص منه، والاطاحة به من رئاسة الوزراء مع ضمان ان لا يؤدي ذلك الى زيادة شعبيته ولذلك قام مخطط التعامل معه من قبل ذلك التحالف على نظرية حرق خطابه الايديولوجي وشطب مصداقيته، عبر دفعه الى التناقض مع وعوده ونظرياته، بشكل سافر، كما حصل مع خطابه المتعلق بالكيان الصهيوني، أو ذلك المتعلق بعملية الأسلمة، حيث حوصرت التوجهات الاسلامية بشكل لم يسبق لها مثيل، أي ان عملية (الأسلمة) قد خسرت كثيراً بمجيء أربكان الى رئاسة الوزراء. وهي العملية التي كانت تتم بهدوء منذ أيام تورغوت أوزال الذي كان أبدى تعاطفاً مع هذا الخط مع الاشارة الى ان هذا الأمر لا يقوله خصوم أربكان، بل يقوله أنصاره أيضاً. وسيقوله أكثر، أنصار القوى الاسلامية الصوفية الأكثر انتشاراً مثل النورسيين، الذين قد يتضررون من محاصرة التوجهات الاسلامية عموماً.

الآن، يمكن القول ان التحالف إياه، بات يعتقد انه حقق نظريته تلك، او الجزء الأكبر منها، وان الاطاحة باربكان لن تعيده الى الساحة الشعبية، أو البرلمانية، بوضع أكثر قوة، بل ربما حصل العكس بعد تناقضاته التي أشرنا اليها. ولذلك فإن الوقت بات مناسباً لعملية الاطاحة المذكورة، واذا ما تأخرت قليلاً، فإن ذلك سيساهم في مزيد من حرق أوراقه الشعبية.

يحدث كل ذلك لسبب أساسي يتركز في أن التحالف الاسرائيلي – الأميركي لا يمكنه التهاون مع سقوط تركيا في أيدي قوة غير حليفة، والا ارتبكت أوراق ذلك التحالف الاقليمية، وهو الذي يواجه ايران وتنأى روسيا عنه أكثر.

هذا التحالف يمكنه ان يسلك كل الطرق اللاأخلاقية لتحقيق منطقه ذاك، حتى لو أدى الى دفع ممثليه في الداخل، في الجيش والمؤسسة السياسية، الى التدخل السافر لحماية «العلمانية»، أو حماية التحالف التركي – الاسرائيلي – الأميركي، وصولاً الى الاطاحة بالديموقراطية نفسها اذا لزم الأمر!

قد يرى البعض ان هذه الأقوال لا يسندها دليل ظاهر، حيث لا تتدخل أميركا بشكل مباشر في الشأن التركي، غير اننا نشير هنا الى ان ذلك أمر مقصود كما يبدو، ففي تقرير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى (واجهة الايباك) كان ثمة اشارة الى هذا البعد، حيث طالب التقرير، الذي يمكن القول انه الموقف الرسمي للاسرائيليين وبالتالي الموقف الرسمي الأميركي المتوقع، بأن «تمتنع الولايات المتحدة عن الادلاء بأية تصريحات يمكن ان تستخدم لصالح الحركة الاسلامية التركية». كما طالب بأن «تبذل الولايات المتحدة جهداً خاصاً للمحافظة على علاقات امنية أميركية – تركية قوية». واعترف التقرير في بداية حديثه عن تركيا باشكالية «وجود شخص غير صديق على رأس حكومة حليفة لنا».

في ضوء ذلك هل يمكننا القول ان أربكان قد أخطأ بدخوله الحكومة متحالفاً مع تشيلر؟

من المؤكد ان الاجابة ستختلف بين رأي وآخر. غير اننا نميل الى القول ان ما ذهب اليه كثيرون من انه كان الأفضل لأربكان لو انتظر حتى يرسخ أقدامه أكثر في الواقع التركي قبل ان يخوض تجربة الحكومة. خاصة وان اسهمه كانت في حالة ارتفاع مؤكد. وهو الأمر الذي لا يمكن القول ان عكسه سيحدث. وان كان بالإمكان التنبؤ بانه لن يكون بنفس مستوى الحالة الأخرى.

ما خطط له «التحالف» تحقق اكثره، لكن أسوأ ما في الأمر هو حالة المطاردة ضد كل محاولات الأسلمة القديمة منها والجديدة، والتي خسرت كثيراً الآن كما اسلفنا.

غير ان كل ذلك لا يمكنه الجزم بان اربكان قد خسر فعلاً، فلا شك ان الشارع التركي يراقب الهجمة على الرجل والحصار الذي يتعرض له، اذ يمكن ان ينقلب السحر على السحرة. ويوفر الأجواء لعودة قوية لأربكان تفاجئ خصومه. وهو احتمال سيظل قائماً.

وجهة النظر الأخرى هنا تقول ان المشكلة الأساسية لم تكن في تحالف اربكان وتشيلر، ودخوله في الحكومة، ولكنها كانت في الاصرار على البقاء فيها بأي ثمن، حتى لو كان ذلك الثمن مخالفات صريحة لبرنامجه بما لا يطيقه انصاره، فضلاً عن اتباعه، كما حصل في موضوع العلاقة مع الكيان الصهيوني التي تطورت بصورة دراماتيكية خلال الشهور الأخيرة، اضافة الى اضطهاد التوجهات الاسلامية، وهو ما كان على اربكان ان يرفضه حتى لو أدى ذلك الى انتهاء الائتلاف.

على أية حال، فقد اجتهد الرجل في خدمة الفكرة التي عاش من اجلها عمره كله، ودفع ثمنها جهده وشبابه، فإن كان أخطأ فله أجر، وإن أصاب فله اجران.

* كاتب فلسطيني.

ذاكرة القرن العشرين

١٩ أيار (مايو) ١٩٦٥

رحيل الناقد والباحث المصري محمد مندور

● «وحين التقيت في باريس بمحمد مندور سنة ١٩٣٧، وكنت يومئذ في طريقي الى مقر بعثتي في انكلترا، لازمني يومين او ثلاثة ليطلعني على معالم باريس، فكان يتنقل بي من [illegible] الى [illegible] ومن [illegible] الى [illegible] ويشرح لي [illegible] وفي الطريق كنا نتجادل في الأدب والفن والسياسة والاجتماع، فتكونت لدي في هذه الأيام الثلاثة فكرة خطيرة عن [illegible] في الطباع وفي السلوك [illegible] وفي المرامي [illegible]. ولكن [illegible] ايمان عميق بالانسان ومستقبل الانسان [illegible] في نفوسنا مجرى الدم في العروق، وايمان عميق بالحضارة الانسانية الاصيلة في اي ثوب تجلت: في الآداب وفي الفنون وفي العلوم. فأدركت لأول وهلة ان بيني وبين هذا الشاب الذي يكبرني بسبع سنوات أصرة قوية ستربطني به بوثاق شديد».

هذه العبارات التي كتبها لويس عوض عن محمد مندور، تكاد تختصر منذ وقت مبكر الصورة التي تركها ذلك الباحث والناقد المصري الكبير في نفوس كل الذين عرفوه وكانوا اصحاباً أو تلاميذ له، أو حتى خصوماً. فمحمد مندور، الذي غادر دنيانا، باكراً، يوم ١٩ ايار (مايو) ١٩٦٥ كان من الحيوية بحيث انه اضفى على الحياة الثقافية في مصر والعالم العربي طوال سنوات نشاطه النقدي والأدبي جزءاً من حيوية أثارت الكثير من السجالات وأضفت على لعبة النقد الأدبي ابعاداً قلما اضفتها حيوية اي ناقد أو باحث آخر من ابناء جيله.

ولد محمد مندور العام ١٩٠٧ وتلقى علوماً اقتصادية وأدبية في مصر قبل ان يتاح له ان يسافر في بعثة الى فرنسا، حيث درس الأدب ومناهج النقد الأدبي حتى العام ١٩٣٩ حين عاد ليعمل استاذاً جامعياً في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) والمعهد العالي للصحافة الملحق بها، ثم في كلية الآداب بجامعة الاسكندرية. غير أن محمد مندور لم يكن من الذين يرغبون في ان ينحصر نشاطهم داخل جدران الجامعة والعمل الاكاديمي، وهكذا ما ان صار له اسم في الحياة الأدبية وفي عالمي نقد الشعر والمسرح حتى بدأ يبتعد عن العمل الجامعي لينصرف الى الصحافة ثم الى المحاماة من دون ان يفوته ان العملين لهما بالسياسة علاقة وثيقة. والحال ان محمد مندور مثلما اعتبر النقد والدراسة الاكاديمية رسالة من اجل الشعب والمجتمع، كذلك فعل مع الصحافة، حين ترك العمل الجامعي في العام ١٩٤٤ ليرأس تحرير صحيفة «المصري» المناصرة لحزب الوفد ثم صحيفة «الوفد المصري» الوفدية، ومن بعدهما صحيفة «صوت الأمة»، وهو حين وجد في عمله من خلال تلك الصحف قيوداً تكبله، اصدر مجلة «البعث» التي راح يخوض على صفحاتها – وعلى حسب تعبير فؤاد دوارة – «أشرف المعارك واكثرها ضراوة ضد أعداء الشعب ومستغليه وناهبي أقواته». ويقول دوارة ان تلك المقالات التي كان ينشرها في «البعث» بلغت من الشعبية وقوة التأثير في القراء، بحيث أن باعة الصحف كانوا ينادون باسمه قبل اسم الجريدة التي يكتب فيها.

وكل ذلك سبب لمندور متاعب كثيرة واشعل نار حرب خفية ضده، حتى داخل حزب الوفد الذي كان ينتمي اليه، وكان يحسب على جناحه اليساري. اما من شن تلك الحرب هذه فكان «جناح الباشوات الاقطاعيين المسيطرين على الحزب آنذاك» كما كتب مندور نفسه وأضاف: «... وعلمت اخيراً ان بعض هؤلاء الباشوات كان يحرض الشبان الوفديين على الانفضاض من حولي ومحاربتي، في الوقت الذي كنت أحمل فيه مسؤولية المعارضة كلها. ونفيت بسبب كتاباتي الى الحبس الاحتياطي ما يقرب من عشرين مرة بين ١٩٤٥ و١٩٤٦، حتى كانت الحملة البربرية التي شنها اسماعيل صدقي في يوليو ١٩٤٦ باسم محاربة الشيوعية، اذ اغلق ذات مساء ١٢ جريدة ومجلة، وأطلق رجال البوليس في ظلام تلك الليلة ليلقوا القبض على مائتين من الكتاب والصحافيين، كنت من بينهم...».

ولكن لئن كان مندور قد اشتهر كصحافي وبعد ذلك كمحام، حين استفاد اوائل الخمسينات من دبلوم حقوق كان حازه في الماضي ففتح مكتباً للمحاماة، فان مكانته الاساسية تظل مكانة الناقد الرائد. فهو ابتداء من كتابه الاطروحة «النقد المنهجي عند العرب» وبعد ذلك وصولاً الى كتبه الاساسية «الأدب وفنونه» و«الأدب ومذاهبه» و«الشعر المصري بعد شوقي» و«النقد والنقاد المعاصرون» اثرى الحياة الادبية بأول كتب تناولت النقد ومناهجه بأساليب علمية، هذا اضافة الى دراسات مهمة وضعها عن «مسرح شوقي» و«مسرحيات عزيز اباظة» و«المسرح النثري» و«مسرح توفيق الحكيم» والعديد من الترجمات ومن بينها ترجمته لرواية «مدام بوفاري».

كان محمد مندور شعلة حياة وحركة، وهو منذ اندلاع الثورة المصرية كان يحضر نفسه للعديد من الاعمال والنشاطات الفكرية، لولا ان الموت داهمه مبكراً، فقضى عليه وعلى ما كان، حسب لويس عوض، من معركته الدائمة ضد «الرجعية في كل صورة من صورها: رجعية الفكر ورجعية السياسة ورجعية المال ورجعية النظم الاجتماعية». ويمكن ان يقال ان محمد مندور جعل من حياته كلها معركة ضد التخلف، وكان يرى ان الأدب والفن يقفان في خط الدفاع الأول ضد ذلك التخلف.

ابراهيم العريس

«غلطة» هواة

■ هل حاولتَ ان تلعب هوكي على الجليد من دون زلاجات؟ خضت تجربة مشابهة في سباق موناكو حيث كانت الحلبة مبللة ولم تعطني اطارات سيارتي روثمانز وليامس رينو، ثباتاً على الطريق، ما افقدني السيطرة عليها تماماً. وبعدما كلفني عطل في السيارة لقب سباق سان مارينو على حلبة ايمولا، كان سباق موناكو كابوساً ثانياً لي وللفريق ككل.

نسيت نكسة سان مارينو بسرعة. وخضت تجارب على حلبة كاتالونيا في برشلونة وركزت على النقاط التي تساعدني في الفوز في موناكو. وحاولت مع باقي اعضاء الفريق الوصول الى افضل اعداد للسيارة رغم ان حلبة موناكو متطلبة ومن الصعب تحضير السيارة لها بشكل مناسب.

عملت على رفع ثقتي قبل الوصول الى موناكو، وكنت اتطلع بشوق لقيادة سيارتي على الطرقات المعوجة والضيقة في الامارة. انه اهم سباق في الموسم بنظر كل السائقين. الفوز في موناكو له هالة مماثلة للفوز بسباق انديانابوليس ٥٠٠ في بطولة ايندي كار الاميركية، وهو حلم يراود مخيلة السائقين. وشاركني فريقي الحلم وهو الذي لم يحقق الفوز في الامارة في السنوات الـ ١٥ الاخيرة. كما اردت تعويض خيبتي العام الماضي.

شعرت بارتياح على حلبة في اول يوم من التجارب بخلاف العام الماضي حين فشلت في اثبات نفسي. ضيق الحلبة يفرض على اعداد السيارة ان يكون دقيقاً لتتمكن من قيادتها بدقة اذ لا يوجد تراب أو عشب على جوانب الحلبة تمكنك من تعويض الخطأ ما يعني ان «الغلطة» تنهي سباقك في الحاجز الحديدي!

كنت سعيداً بالعمل الذي قمنا بها كفريق. وازدادت سعادتي صباح يوم الجمعة عندما وصلت صديقتي ساندرين من مونتريال لزيارتي. وهو اول سباق تحضره هذا الموسم لأن برنامج عملها مكثف مثل برنامج عملي ما يعني اننا لا نمضي وقتاً طويلاً سوياً. وتذكرت يوم كنا نعيش في موناكو والحفلات العديدة التي تقام خلال فترة السباق. لكن بالطبع انا اسابق الان وليس بوسعي حضور الحفلات والسهر طويلا كي ابقى في قمة لياقتي، فاكتفيت بالخروج الى احد المطاعم...

وعندما تكون ساندرين معي ترافقني دائماً الى الحلبة وتبقى معها كتاباً في حالت اصيبت بالملل... وهي تابعت التجارب من المدرجات وخشيت الأسوأ عندما اصطدمت بأحد الحواجز واستدارت سيارتي مرات عدة. طبعاً لم اكن راضياً بالمركز الثالث خصوصاً ان شوماخر وفرنتسن تفوقا عليّ. الانطلاق من المركز الثالث في موناكو ليس مثالياً لكنه كان افضل من العام الماضي.

في اليوم الاول للتجارب كان المطر على لسان الجميع. ابقى الهواء الغربي السماء صافية في بداية نهاية الاسبوع، لكن يوم السباق هب الهواء الشرقي ما يعني مطراً في موناكو. وكان السؤال متى سيبدأ هطول المطر؟ وكان الجواب قبل نصف ساعة من انطلاق السباق، ما شكل معضلة للفرق التي لم تعرف هل تبدل الاطارات واعداد السيارة؟

قررنا الانطلاق بالاطارات الملساء المخصصة للأرضية الجافة ظناً منا ان المطر سيتوقف بعد قليل. واخترنا المجازفة رغم ان شوماخر بدل سيارته واختار سيارة معدة للحلبة المبللة. طبعاً خسرنا الرهان وبدا اننا هواة.

شعرت انني اتزحلق على الجليد وقررت العودة الى المرآب لتبديل الاطارات واستعملت أطارات المطر من دون ان يتبدل شيء لان اعداد السيارة لم يختلف. وانزلقت السيارة حتى في الطريق المستقيم.

وعندما حاول شوماخر الذي يتصدر السباق اجتيازي حاولت نقل توازن الفرامل من الامام الى الخلف فانزلقت السيارة واصطدمت مؤخرتها في الحاجز الحديدي واصيبت بأضرار. ورغم انني استدرت بعدها ثلاث لفات الا ان الضغط على السيارة خصوصاً داخل النفق حيث السرعة مرتفعة اثر سلباً على السيارة فاخترت الانسحاب.

وبما ان زميلي فرنتسن لم يكمل السباق، لا يمكن اعتبار سباق موناكو نجاحاً للفريق، فقد خسرنا المركز الاول في بطولة الصانعين وخسرت المركز الاول في بطولة السائقين. لكن علينا النظر الى الامام لخوض السباق المقبل على حلبة كاتالونيا، واتوقع ان يكون التنافس قوياً في السباقات الباقية من الموسم. ثقتي عالية ولم «يجرفها» المطر الذي تساقط على موناكو.

جاك فيلنوف

استقطب هواة اللعبة على مختلف مستوياتهم

نادي الغولف اللبناني واحة متألقة محلياً وخارجياً وازدهار نشاطه دليل على النمو الاقتصادي

الشيخ موسى الزين بطل العرب لفئة الصافي ١٩٩٧.

مدير عام الشباب والرياضة زيد خيامي يقدم كأس المركز الاول لعلي حمود بطل فئة القائم

وزير خارجية ارلندا ديك سبرينغ يلعب الغولف في النادي اللبناني لدى زيارته بيروت منذ اشهر قليلة.

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ حصد لبنان ثلاثة من اصل الالقاب الاربعة خلال البطولة العربية الـ ١٨ للغولف التي استضافها للمرة الرابعة، منذ انطلاقتها العام ١٩٧٥. وشارك في البطولة الـ ١٨، ٤٨ لاعباً من ١٢ دولة (رقم قياسي) هي الاردن والبحرين والامارات والكويت والجزائر والسعودية وتونس وعمان وفلسطين وقطر ومصر فضلاً عن لبنان. وهي المرة الاولى التي يحقق فيها لبنان هذا العدد الوافر من الانتصارات في البطولات العربية، علماً انه يعتبر من أبرز الدول العربية في اللعبة.

احرز علي حمود بطولة الفردي لفئة القائم (غروس) وبلغ رصيده ٢٨٦ نقطة، وتقدم البحريني حمد العفنان (٢٨٨ نقطة)، والمصري عامر ابو العلا (٢٩١ نقطة). وفاز الشيخ موسى الزين ببطولة الفردي لفئة الصافي (نت) برصيد ٢٧٩ نقطة، وتفوق على التونسي فتحي مهذبي (٢٨١ نقطة) ومواطنه فتحي ميرا (٢٨٢ نقطة).

وعند الفرق، حلّت البحرين اولى في القائم بـ٨٨٢ نقطة وتقاسم لبنان ومصر المركز الثاني (٨٩٠ نقطة)، وفاز الفريق اللبناني، الذي ضمّ ايضاً اللاعبين عدنان حمود (شقيق علي) وروبير برنس، ببطولة الفرق للصافي بـ ٨٣٤ نقطة، ووصلت تونس ثانية بـ ٨٥٢ نقطة.

وعلى هامش البطولة، جددت الجمعية العمومية للاتحاد العربي الثقة برئيس الاتحاد سليم علي سلام لمدة اربع سنوات جديدة، تقديراً لعطاءاته المستمرة في مجال دعم اللعبة وتطويرها.

اعزّ الاماني

ويعتبر سلام، حافظاً لتاريخ اللعبة محلياً وعربياً. ويقول «ان البطولة العربية للغولف كانت من اعزّ الاماني التي داعبت خيال مزاولي اللعبة في البلدان العربية، واحب الاهداف التي يعملون من اجلها ويسعون في سبيل تحقيقها... ولطالما تبادلوا الرأي بشأنها خلال لقاءاتهم وزياراتهم... وفي اول تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٤ وجّهت بصفتي رئيساً لنادي الغولف اللبناني رسالة الى الهيئات المولجة بالامر في المغرب وسورية وفلسطين والامارات ارفقتها بمشروع نظام، ودعوت ممثليها الى اجتماع تاسيسي يعقد في بيروت بين ١٨ و١٩ كانون الاول (ديسمبر) في مقر نادي الغولف للتداول في المشروع تمهيداً لاقراره واجراء اول بطولة العام ١٩٧٥....

حضر الاجتماع التاسيسي مندوبو مصر والمغرب وتونس وليبيا والبحرين ولبنان، وترأسه سليم سلام، كما حضره الخبير الرياضي اللبناني عزت الترك... واعطي لبنان شرف تنظيم البطولة الاولى من ١٣ الى ١٦ ايار (مايو) ١٩٧٥، وقد احرز لقبها، المصري محمد السيد، وحلّ المغربي محمد القرطيط ثانياً، واللبناني زكي مقداد ثالثاً.

... وتطورت فكرة تنظيم البطولات العربية ليصبح تأسيس الاتحاد العربي للعبة حاجة ضرورية. فخلال البطولة الثامنة في البحرين (١٦-٨٧/٢/١٩)، دعت المؤسسة العامة للشباب والرياضة البحرينية الى عقد الاجتماع التاسيسي للاتحاد العربي في المنامة الذي تمّ في ٢٨، ٨٧/٣/٢٩، بحضور مندوبين من ١٠ دول، وانتخب العميد الركن الشيخ عبدالله بن سلمان الخليفة (البحرين) رئيساً. اما البطولة التاسعة التي أجريت في دبي العام ١٩٨٨، فهي الاولى التي تقام بوجود الاتحاد العربي للغولف...

ولعبة الغولف التي «ولدت» في اسكوتلندا قبل اكثر من ٨٠٠ عام، بدأت في لبنان العام ١٩٢٢... ويختصر سليم سلام البداية والتطور كالآتي: في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٢ وخلال لقاء بين محبي الرياضة من لبنانيين وبعض اعضاء الجاليات الاجنبية ولدت فكرة رياضة الغولف بتاسيس جمعية لمزاولة انواع مختلفة للرياضة كالتنس وركوب الخيل وضمت الغولف سميت «بيروت سبورتنغ كلوب». اختير موقع لها خارج بيروت في منطقة بئر حسن ضمن غابات الصنوبر وعرفت «بالمرمح».

بسبب قلة المياه والإلمام بالتكنولوجيا الحديثة لزراعة العشب والعناية به مورست هذه الرياضة على ملاعب رملية وما عرف في يومها بـBROWNS وبقيت كذلك لاعوام عدة. ثم إزدهرت هذه الرياضة مع نمو وتقدم لبنان لكنها وصلت الى أوجها بعد الاستقلال وتطوير اقتصاد لبنان ودوره في العالم العربي. ومع نمو بترول الشرق الاوسط ووصول لبنان الى ذروته اقتصادياً ومالياً بلغت رياضة الغولف اوجها اذ بدأت تزاولها الجاليات الاجنبية العديدة وبعض اللبنانيين من رجال الاعمال. الا ان تطوير بيروت وانتشارها وتوسعها جعل مالكي المساحات التي يشغلها النادي يطالبون بالتخلي عنها واختيار موقع آخر. وبالفعل، بمساعدة الدولة اللبنانية وهواة الرياضة، انتقل «نادي بيروت سبورتنغ» الى مركزه الحالي في الاوزاعي للعام ١٩٦٣ واصبح يعرف بـ«نادي الغولف اللبناني».

استحدث نادي الغولف التكنولوجيا بوجود المياه وزرع العشب وجعل من رياضة الغولف الواحة الخضراء في قلب بيروت وانتشرت ديناميكية لبنان لتنمية رياضة الغولف عربياً وعالمياً فازدهرت سياحة الغولف، ولعب لبنان دور الوسيط للتقارب العربي خاصة مع مصر والمغرب اكبر مزاولين لرياضة الغولف في حينه. واصبح هذا التقارب الثلاثي نواة لنشر الغولف في العالم العربي. ولم يتأخر العالم العربي بتقدير فعالية الغولف سياحياً واقتصادياً فكان لتونس تبنّي هذه الرياضة كهواية سياحية اصبحت شرطاً اساسياً لجلب السياح وبعدها طبعاً كان التقدير لبلاد النفط فوصلت الرياضة الترفيهية والسياحية الى الخليج العربي كدبي وابو ظبي وقطر والبحرين والسعودية وعمان..

الواحة الفريدة

وبعدما كانت لعبة الغولف مشهورة بانتمائها الى الطبقة الارستقراطية الميسورة، اصبحت اليوم ضرورة لاقتصاد اي بلد وحضارته، ولا سيما من الناحية السياحية، خصوصاً وان اللعبة ادرجت في برنامج البطولات والدورات الاقليمية والدولية، ومطروح ادخالها في برنامج الالعاب الاولمبية.

ويعتبر نادي الغولف اللبناني محطة لمختلف الشخصيات السياسية والاقتصادية والمشاهير من الذين يزاولون اللعبة، عندما يزورون بيروت...

وفي ايام المحنة وصحراء المعارك والكر والفرّ اللذين قضيا على كل جمالات العاصمة، بقي نادي الغولف الواحة الخضراء المتشبثة بهدوئها وسط الفوضى والضجيج، فاضحى مرتادوها وكأنهم يختارون ان ينفوا الى السكينة وراحة البال والاستمتاع بالخضار الذي يحاكي وحده الحضارة والنظام في زمن الانفلات... واستمر نادي الغولف والادارة الساهرة على ديمومته وفي مقدمها رئيسه سليم سلام في صمود، متحفزاً لينفض عن محيطه بقايا الحرب، فكان له ما أراد. واذا كان قد استمر في اعوام المحنة ناشطاً ضمن الامكانات والظروف المتاحة. فقد استعاد ريادته في المنطقة وانطلق في تنظيم الدورات والبطولات».

قبل العام ١٩٧٥، كان لبنان يضمّ حقولاً عدة للغولف في طرابلس والدلهمية والزهراني... اضمحلت كلها، وبقي نادي الغولف اللبناني بمواصفاته الدولية وفسحاته وهضابه المصانة باستمرار... وقد ادخلت تعديلاته على مسار الحقل المخصص للمنافسات جعلته اصعب للمباريات عما كان عليه في البطولة العربية العام ١٩٩٤.

ان يوماً كاملاً من المنافسة في حقل الغولف اللبناني (١٨ حفرة) يعني السير نحو ١٨ كلم، علماً ان نطاق المباريات يحصر على مسافة تتراوح ما بين ٦ و٥ ٧ كلم حيث تتوزّع الحفر...

البطولات العربية الـ ١٨ للغولف

العام	المكان	المركز الاول
١٩٧٥	لبنان	مصر
١٩٧٦	المغرب	المغرب
١٩٧٧	مصر	مصر
١٩٧٩	لبنان	المغرب
١٩٨٠	تونس	المغرب
١٩٨١	تونس	المغرب
١٩٨٣	البحرين	البحرين
١٩٨٧	البحرين	البحرين
١٩٨٨	دبي	مصر
١٩٨٩	تونس	مصر
١٩٩٠	مصر	مصر
١٩٩١	تونس	مصر
١٩٩٢	المغرب	مصر
١٩٩٣	مصر	مصر
١٩٩٤	لبنان	مصر
١٩٩٥	دبي	البحرين
١٩٩٦	مصر	مصر
١٩٩٧	لبنان	لبنان

يتقدم منسوبو
مجموعة شركات الخنيني في الجبيل
المملكة العربية السعودية
ممثلين بالسادة
سليمان حمد الخنيني
أحمد حمد الخنيني
محمد حمد الخنيني
عبدالعزيز حمد الخنيني
الى عائلة وأسرة المرحوم
الياس خليل جبور
في لبنان
الذي وافته المنية بعد مرض عضال ألمّ به.
نشاركم أحزانكم ونأمل من الله المغفرة للفقيد.
مجموعة شركات الخنيني - الجبيل
المملكة العربية السعودية

«الحياة» التقت الامين العام للجنة الاولمبية اللبنانية

علم الدين: التشكيك باستضافة الدورة العربية غير مسموح

□ بيروت - من رنده تقي الدين:

■ يستعد لبنان لاستضافة دورة الألعاب الرياضية العربية بين ١٢ و٢٧ تموز (يوليو) المقبل. والتقت «الحياة» في بيروت السيد مكرم علم الدين الأمين العام للجنة الأولمبية في لبنان عضو اللجنة العليا للدورة العربية عضو لجنة التنسيق «المطبخ الداخلي» للدورة رئيس لجنة المنتخبات التي تراقب التدريبات، فانتقد المشككين بانعقاد دورة الألعاب الرياضية في لبنان وأكد ان كل الدول العربية اعلنت عن مشاركتها. وهنا نص المقابلة:

● هل لبنان جاهز الآن لاستضافة الألعاب العربية في تموز المقبل؟

- الاجابة هي نعم ولا. فلبنان الرسمي غير حاضر. وعندما أتكلم هكذا أعني ان لبنان الرسمي اعطانا الضوء الأخضر للدورة منذ شهرين فقط وهذه دورة تحتاج الى سنة تحضير وليس شهرين. ونحن كنا بدأنا بالتحضير منذ خمسة اشهر لهذه الدورة من دون اذن رسمي بذلك، ولحسن الحظ ان رئيس الحكومة رفيق الحريري معني شخصياً بتنظيم هذه الدورة في لبنان، فقد سهل لنا الوضع المالي لأن الوضع كان سيكون صعباً لو لم تتوافر الأموال، وعندما اجيب ايضاً بلا، اعني ان الملاعب والمدينة الرياضية لم تنته بعد. وما سينتهي هو الملعب الكبير الذي قد ينجز اعماره بنسبة ٩٠ في المئة وليس ١٠٠ في المئة، ولكن هذا غير أساسي. فالدورة العربية ستنجح. فكل الدول العربية ستشارك وأرسل جواباً حول مشاركتها ومجيئها الى لبنان. وهذا أمر مهم جداً.

ومن المتوقع مشاركة ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠ رياضي. فهؤلاء سيقيمون في الفنادق ويخرجون الى المطاعم وسيتعرفون على البلد. والكثير منهم سيعود مرة اخرى الى لبنان. فنحن نستوعب أهمية تأثير هذه الألعاب على لبنان أكثر من الحكومة اللبنانية للأسف لأنه اذا استثنينا رئيس الحكومة نجد انه ليس هناك أي اهتمام بهذه الدورة في لبنان وكأن لا أحد معني بها. أما نحن فإننا متحمسون لهذا الحدث ونعمل بجد لتنظيمها ولإنجاحها ولن تكلف لبنان اكثر من مليون أو مليوني دولار على اقصى حد، لأننا امنا لها ما يلزم من الـ «Sponsorsâ والتسويق والتذاكر ستباع. وهذا قد يمثل للبنان حدثاً أهم من شهر التسوق من ناحية الاستفادة، فمن الآن حتى فترة الدورة سيكون البلد تجنّد للاستعداد للدورة.

● ماذا عن الألعاب في هذه الدورة؟

- هناك ١٩ لعبة في كل انحاء لبنان من بيروت الى طرابلس ومدرسة «مون لاسال» والضبية وزحلة. فكرة القدم ستكون في بيروت وطرابلس وربما في البقاع وهذا يتوقف على عدد الدول التي تشارك في كرة القدم. وهناك سباق اليخوت. وستضم الدورة أكبر عدد من الألعاب في تاريخ الدورات العربية اي ١٩ لعبة بل ٢٠ اذا اضفنا المصارعة.

● هل تكون المدينة الرياضية الجديدة انتهت؟

- سيسلمونها لنا في آخر حزيران (يونيو) وسيجري فيها افتتاح الألعاب. وستنظم فيها مباراة فريق لبنان لكرة القدم والعاب القوى كلها. سندعو شخصيات رياضية عربية مثل الأمير فيصل بن فهد وزير الرياضة السعودية والشيخ أحمد بن فهد الصبّاح من الكويت وأمين عام الجامعة العربية عصمت عبدالمجيد وخوان انطونيو سامارانتش رئيس اللجنة الأولمبية العالمية. فالحكومة اللبنانية هي التي تتولى الدعوات. ورغم ان هناك بعض الفوضى حالياً فاعتقد انها ستكون ناجحة لأننا لزّمنا النقل والفنادق والمعلوماتية الى أفضل الشركات في لبنان ونحن مرتاحون من هذه الناحية. لكن الأمر المؤلم هو ان هناك بعض المشككين بهذه الدورة العربية في لبنان، وهذا مؤسف لأن الدورة العربية عمل وطني اتخذ به قرار في مجلس الوزراء وعلينا اذن ان نتجند لهذه الدورة والتشكيك غير مقبول.

● كيف تقيّم العمل الرياضي في لبنان اليوم؟

- اعتقد ان لبنان سيشهد نقلة نوعية في الرياضة أكبر مما هو سائد في اعتقاد الناس لأن التمارين تجري بشكل جدّي. وقد بعثنا بعض الرياضيين الى الخارج ونرى نتائج لم يرها بعد الجمهور اللبناني. فمثلاً بعثنا الى المعهد الفرنسي للرياضة في باريس INSEP شاب اسمه جان كلود رباط تاتينا اخبار بانه يتحسن بشكل سريع وانه غير بعيد عن المستوى العالمي. وهناك ايضاً شابة نسمع انها تتحسن بشكل جيد. واتصور ان من الآن الى خمس سنوات سيحصل لبنان على مستوى جيد في الرياضة على الصعيد الدولي.

● هل تساعد الدولة الرياضة؟

- لا أبداً. ولكننا نحسبذ الشركات الخاصة لتهتم بالنشاط الأولمبي لكي يكون هناك اقبال ولكن هذا يتطلب الكثير من الجهد منّا للتوجه الى الشركات ومطالبتها برعاية النشاط الرياضي عبر الـ «Sponsorsâ.

الدوري السوري لكرة القدم

اشاعات و«اتفاقات» لشراء مباريات وشبه احتراف

□ حلب - من محمد عبيد:

■ رغم انتهاء الموسم الـ ٢٦ للدوري السوري لكرة القدم قبل ثلاثة أسابيع، فإن اصداءه لا تزال تشغل الشارع السوري بسبب ما شهده من سابقات تتعلق بشراء بعض المباريات واقتراب بعض الأندية من حافة الاحتراف التي تعتبر خطأ احمر في الدوري السوري.

وأجمع عدد من الخبراء في كرة القدم على وجود ثلاثة تساؤلات اثارها الموسم الاخير الذي شكّل فرصة لاعادة طرح موضوع نظام الدوري الذي يحدد الفريق الهابط الى الدرجة الثانية اعتماداً على مجموع نقاط الترتيب العام (رجال وشباب وناشئين) من دون فصل هذه الفئات عن بعضها بعضاً. ونتيجة لذلك فإن فريق الوحدة الدمشقي هبط الى الدرجة الثانية مع انه احتل المركز العاشر في فئة الرجال بين ١٤ فريقاً متقدماً على فرق الاتحاد الحلبي والمجد الدمشقي والجهاد الشرقي التي بقيت في الدرجة الاولى.

وكان تشرين اللاذقاني احرز لقب الدوري في اول مرة منذ ١٥ سنة، وذلك اثر فوزه في المرحلة الأخيرة على مستضيفه الوثبة.

لكن الابرز في «دوري الأضواء» كانت الاشاعات التي رافقت المراحل الأخيرة، اذ كتبت الصحافة المحلية عن «اتفاقات» لبيع بعض المباريات وشرائها سعياً الى الصدارة أو هروباً من الهبوط الى دوري الظل. وطالت الاشاعات تشرين الذي كان يسعى للتتويج والجهاد الذي كان يسعى الى صدارة الشباب وكلاً من الوحدة والشرطة والمجد في بحثها عن مخرج للهروب من السقوط واعتبر مراقبون ان قدرة اليقظة على جمع نقاط مبارياته الثلاث الاخيرة وانتقاله من المركز الثالث عشر الى المركز العاشر «أمراً لافتاً وغير طبيعي».

ونظراً للحساسية المتوقعة للمباريات لم تنقل الاذاعة والتلفزيون الرسميان وقائع المباريات كما تجري العادة، خصوصاً وان الموسم الحالي شهد حوادث شغب عدة. ولم يفاجئ فوز تشرين الأوساط الرياضية بعد استقرار جهازه الاداري بقيادة مصطفى الطحان وحصوله على تمويل كبير وبات فريقاً احترافياً رغم ان ذلك ممنوع في البلاد. فحصل لاعبوه خصوصاً علي شيخ ديب على عقود مغرية نسبة للساحة الرياضية السورية، واحتل تشرين المرتبة الاولى برصيد ٦٠ نقطة حققها من ١٨ انتصاراً وستة تعادلات وخسارتين وبعد منافسة قوية مع منافسه الجيش الذي فاز في المرحلة الأخيرة على ضيفه الجهاد وحل وصيفاً بفارق ثلاث نقاط.

ورغم ان الجيش كان ينتظر خسارة البطل ليتوج للمرة السادسة في تاريخه، فالمركز الثاني يعتبر انجازاً للفريق ولمدربه نزار محروس، خصوصاً وانه كان مهدداً بالسقوط الى الدرجة الثانية في الموسم الماضي.

بقي القول ان الموسم الأخير، شهد توجيه أبرز الانتقادات الى الاتحاد وقراراته الى حد شكك بعضهم بأهلية بعض الفرق بالفوز بالقابها، اذ نال احد الفرق ١٢ ركلة جزاء فيما نالت الفرق الـ ١٣ الأخرى ٢٥ ركلة فقط.

وبالنسبة الى صدارة الهدافين فان لاعب «حطين» عارف الآغا احتل رأس القائمة برصيد ٢٤ نقطة متقدماً بسبعة اهداف على لاعب تشرين سالم بركة، فيما نال المركز الثالث مهاجم «الشرطة» محمد سويداني برصيد ١٥ نقطة.

«طائرة» سمسونغ الكوري الجنوبي «تحلق فوق الجميع» في بطولة آسيا

□ بيروت - «الحياة»:

■ توّج سمسونغ الكوري الجنوبي بطلاً لمسابقة كأس الأندية الآسيوية البطلة التاسعة للكرة الطائرة التي اختتمت امس الاحد في القاعة الجديدة للنادي الرياضي غزير.

وفاز سمسونغ في مباراته الاخيرة امام نيبون ستيل الياباني الذي كان مرشحاً للمنافسة على اللقب قبل ان يسقط امام الهلال السعودي وبايكان الايراني.

وفي اللقاء الكوري - الياباني خسر سمسونغ شوطاً واحداً هو الوحيد في البطولة وفاز (١٢/١٥، ٩/١٥، ٥/١٥، ١١/١٥) ليبقى سجله نظيفاً في مبارياته الخمس ويخلف فريق ان اي سي الياباني على قمة الأندية الآسيوية.

نتائج

وكان سمسونغ فاز على الشبيبة البوشرية بطل لبنان (٥/١٥، ٤/١٥، ٧/١٥) السبت وضمن اللقب. واستغرق اللقاء ساعة كاملة، علماً ان البوشرية قدم «اداء رجولياً» امام فريق يفوقه مستوى ومهارة وخبرة.

وسبق ضمان سمسونغ اللقب الخسارة الثانية لنيبون ستيل، بعد لقاء ندي مع بايكان اسفر عن فوز الفريق الايراني (١٢/١٥، ١٢/١٥، ١٣/١٥).

اما الهلال السعودي بطل العرب، ففاز على صاحب الضيافة بسهولة بالغة (٣/١٥، ٦/١٥، ١٥/صفر). وفي طريقه الى اللقب فاز سمسونغ على الهلال (٧/١٥، ١٠/١٥، ٩/١٥).

واستمر لقاء غزير وبايكان ١.٠٨ ساعة، وانتزعه بايكان (٣/١٥، ١/١٥، ٢/١٥).

الأهلي السعودي يطلب استضافة مجموعته في تصفيات كأس أبطال العرب

□ الرياض - «الحياة»:

قدم النادي الأهلي السعودي طلباً الى الاتحاد العربي لكرة القدم لاستضافة مجموعته في التصفيات التمهيدية للبطولة العربية الثالثة عشرة للأندية البطلة التي يستضيف نهائياتها النادي الافريقي التونسي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتضم مجموعة الاهلي في التصفيات كلاً من المريخ السوداني والوحدة اليمني.

وسينظر الاتحاد العربي الى الطلب الاهلاوي في اجتماعه الذي سيعقده نهاية الأسبوع الجاري في القاهرة ويحدد على ضوئه مواعيد وأماكن التصفيات التمهيدية لبطولتي كأس الكؤوس والاندية البطلة. ويتوقع ان يحظى الطلب الاهلاوي بالموافقة لا سيما وان الاتحاد العربي حريص على اقامة التصفيات بنظام التجمع بدلاً من الذهاب والاياب.

وسيتم خلال الاجتماع مناقشة طلب الانصار اللبناني تاجيل نهائيات كأس الكؤوس السابعة المقرر ان يستضيفها خلال شهر آب (اغسطس) القادم بسبب اقامتها في الصيف الذي تشهد لبنان خلاله ارتفاعاً في الأسعار.

في كؤوس الأندية الافريقية

الزمالك والمقاولون اجتازا الامتحان الزامبي

□ القاهرة - من علاء موسى:

كسبت الكرة المصرية الاختبار «الزامبي» المزدوج الصعب في بطولتي افريقيا للاندية البطلة وحاملة الكأس، وتأهل الزمالك لدور الثمانية في كأس الابطال على حساب موفيليرا، بينما صعد المقاولون العرب للدور نفسه في كأس الكؤوس باقصاء نشانغا رينجرز.

خاض الزمالك بطل مصر وافريقيا لقاء الاياب الحاسم مع موفيليرا وسط جو مشحون ومليء بالتحديات، لكنه نجح في تحقيق مفاجأة لم تكن في حسابات حتى أكثر المصريين تفاؤلا بالفوز بهدف نظيف احرزه النجم الاسمر احمد الكاس بضربة رأس بعد مرور ٩ دقائق فقط وهو الهدف الذي احبط بطل زامبيا وجماهيره وجعلت مهمته في التأهل شبه مستحيلة اذ بات مطالباً باحراز خمسة اهداف لان لقاء الذهاب في القاهرة انتهى لصالح الزمالك (٢/٥).

ارتدى كل لاعبي الزمالك ثوب الاجادة والرجولة خاصة معتمد جمال قلب الدفاع الذي كان حصناً دفاعياً وسداً منيعاً وبجواره نبيل محمود ويحيى الجمل ونجح اسامة نبيه في رقابة انرسون اخطر لاعبي الخصم وكان الاستثناء الوحيد ظهور قاسي سعيد وخالد الغندور بحالة فنية وبدنية سيئة ولم يفعلا اي شيء يذكر حتى استبدالهما في الشوط الثاني ولعب بدلا منهما احمد عبد الله وايمن عبد العزيز على التوالي. وعلى الرغم من ان موفيليرا كان صاحب السيطرة الميدانية والخطورة الدائمة الا ان فاندا مارتن شولا وفوتالي ونيسلون عابهم التوتر الشديد والعجلة في انهاء الهجمات. وتكفل الحارس العملاق نادر السيد بإفساد كل خططهم، ونجح.

وعلى ستاد الجبل الاخضر في القاهرة لم يجد المقاولون العرب حامل اللقب ادنى صعوبة في تعويض خسارته امام نشانغا رينجرز في مباراة الذهاب (٢/١) وتمكن من تحقيق الفوز الكبير الذي اهله الى دور الثمانية لكأس الكؤوس وانهى مواجهة الاياب الحاسمة لصالحه بثلاثة اهداف نظيفة احرزها محمد عبد الفتاح كفته وزيزو وعاطف عبد الهادي في الدقائق الـ٤ والـ٩ والـ٨٤، ورغم الفوز السهل الا ان بطل افريقيا لم يقدم العرض المنتظر وهبط اداؤه بعد الهدفين الباكرين وتعرض لحرج شديد من بطل زامبيا الذي فشل في ترجمة خطورته الى اهداف.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

ليفركوزن يطارد بايرن ميونيخ ونانت يقفز امام سان جرمان

بون، باريس، لشبونة، مدريد - أ ف ب - تغلب باير ليفركوزن الثاني على ضيفه سانت باولي بثلاثة اهداف لكيرستن (٥٨) وماير (٧٥) ولينهوف (٨٢) اول من امس في المرحلة الـ٣٢ من الدوري الالماني لكرة القدم وبقي على بعد نقطة واحدة فقط من بايرن ميونيخ المتصدر الذي فاز على هانزا روستوك بالنتيجة ذاتها الجمعة.

ويملك بايرن ٦٧ نقطة مقابل ٦٦ لليفركوزن. ورفع كيرستن رصيده في صدارة الهدافين الى ٢٢ هدفا هذا الموسم.

وسحق بوروسيا مونشنغلادباخ ضيفه بوخوم الخامس (٦/٢)، وكولن ضيفه هامبورغ (٤/صفر)، وفاز بوروسيا دورتموند على فيردر بريمن (٢/١)، وسقط شتوتغارت امام ضيفه دويسبورغ (صفر/٢).

وفاز تي أس في ميونيخ على شالكه بهدفين لهامان (٢/١) وبات منافساً جدياً على المركز الخامس المؤهل الى كأس الاتحاد الاوروبي الذي يحتله بوخوم بفارق نقطة واحد عنه.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بايرن ميونيخ ٦٧ نقطة
٢- ليفركوزن ٦٦
٣- دورتموند ٦٠.

فرنسا

وحلّ نانت بدل باريس سان جرمان في المركز الثاني في ترتيب الدوري الفرنسي بفارق الاهداف فقط في حين هبطت فرق كاين وليل ونانسي ونيس الى الدرجة الثانية قبل ان تختتم البطولة بمرحلة واحدة.

يذكر ان فريقين فقط من الدرجة الثانية سيصعدان الى الدرجة الاولى التي سيقتصر عدد الفرق المشاركة فيها للموسم ٩٧-٩٨ على ١٨ فريقاً بدلا من ٢٠.

وفاز موناكو البطل على مضيفه نانسي (٣/١)، ومرسيليا على سان جرمان (١/صفر)، ونانت على مونبلييه (٣/صفر). وتعادل بوردو وليون (٢/٢). وفاز كاين على كان (٣/صفر)، وستراسبورغ على لنس (١/صفر).

كما تغلب ونيس على متز (٣/صفر)، وباستيا على اوكسير (٢/١). وتعادل ليل ولوهافر (٢/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- موناكو ٧٦ نقطة
٢- نانت ٦٤
٣- سان جرمان ٦٤.

البرتغال

واحرز بورتو بطولة الدوري البرتغالي للمرة الثالثة على التوالي والخامسة عشرة في تاريخه. وفي المرحلة الـ٣١ فاز بورتو على مضيفه فيتوريا غيماريش باربعة اهداف سجلها زاهوفيتش (٢٤ و٦٨) وجارديل (٦٠ و٦٥)، رافعاً رصيده الى ٧٩ نقطة بفارق ١١ نقطة امام اقرب منافسيه ولم يبق من الموسم سوى ٣ مراحل.

وفاز ايضاً تشافيز على بوافيستا (٢/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بورتو ٧٩ نقطة من ٣١ مباراة
٢- سبورتنغ لشبونة ٦٨ من ٣١
٣- بنفيكا ٥٥ من ٣٠.

اسبانيا

وتعادل بيتيس واشبيلية (٣/٣) في افتتاح المرحلة الـ٣٨ من الدوري الاسباني. ولم تخل الدقائق الاخيرة من المباراة من اثارة بين قطبي مدينة اشبيلية. وسجل الكرواتي يارني (٩ و٤٧) وكاناس (٨٧) ثلاثة اهداف لبيتيس، والكرواتي بروزينتسكي (٢٧، من ركلة جزاء) هدف واحداً لاشبيلية. وبقي الاول متقدماً (٣/١) الى ان سجل سالفا هدفاً ثانياً لاشبيلية في الدقيقة الـ٩٠ وزميله غالفا هدفا ثالثاً في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع.

ويحتل بيتيس المركز الرابع برصيد ٧٣ نقطة بفارق ١٠ نقاط عن ريال مدريد المتصدر.

إن طائرة البوينج 777 قادرة على الطيران دون توقف لمسافات أبعد من أى طائرة نفاثة أخرى ضمن فئتها. وهذه الحقيقة المثيرة للإعجاب هى التى تضمن لك الإستفادة من وقتك الثمين للوصول إلى مقصدك فقط (دون الحاجة للإنتظار المتعب لرحلة الارتباط). إلا إن مزايا السفر على طائرات 777 لا تقتصر على ما توفره هذه الطائرات من وقتك الثمين وتقديرها لجدول أعمالك. ففى طائرة البوينج 777 يمكنك الإسترخاء والتجول داخل الطائرة. كابينة المسافرين فى هذه الطائرة أكثر عرضا وتمنحك مساحة أكبر للكتف والرأس من الطائرات المنافسة. ولذا فإنه عندما يكون حجزك التالى على طائرة 777، تذكر أنك ستصل إلى مقصدك دون توقف وستكون الرحلة ممتعة دون شك.

BOEING

بداية ايجابية للمنتخب المصري في بطولة العالم لكرة اليد

كوماموتو (اليابان) - أ ف ب - حققت مصر فوزها الاول على حساب تشيخيا (٢٢/٢٤) (الشوط الاول ١١/١٢) ضمن بطولة العالم لكرة اليد (المجموعة الثالثة) امس الاحد في مدينة كوماموتو اليابانية. وكانت تشيخيا فازت على مصر الاسبوع الماضي في دورة بيرسي الدولية، فحقق المصريون بالتالي الثأر. وربما خسروا اللقاء في فرنسا حتى لا تكشف اوراقهم قبل بطولة العالم.

وضمن المجموعة الثالثة ايضاً، فازت البرتغال على البرازيل (١٨/٢٦).

وفي المجموعة الاولى، فازت ليتوانيا على السعودية (١٨/٢٧)، ويوغوسلافيا على اليابان (١٩/٢٢). وفي المجموعة الثانية، تعادلت النروج وكوريا الجنوبية (٢١/٢١)، وفازت فرنسا على ايطاليا (٢١/٢٥).

وفي المجموعة الرابعة، فازت روسيا على كوبا (١٧/٣١)، وكرواتيا على الصين (٢١/٣٤).

هافيلانج: «غروندونا جدير بخلافتي»

بوينس ايرس - أ ف ب - اعتبر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جواو هافيلانج (البرازيل) ان نائبه خوليو غروندونا رئيس الاتحاد الارجنتيني «يملك كل المؤهلات» لخلافته في منصب الرئيس العام ١٩٩٨.

وصرح هافيلانج في حديث نشرته مجلة «ميستيكا» الاسبوعية الرياضية التي تصدر في بوينس ايرس: «يملك غروندونا كل المؤهلات لرئاسة الفيفا، وسيكون بالنسبة الي الخليفة الجدير بهذا المنصب».

واضاف: «انه رجل استثنائي ومحبوب في اوساط كرة القدم، وهو صديق حميم ويعرف جيداً هذه الرياضة». وكان هافيلانج اعلن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه لن يرشح نفسه مجدداً للرئاسة بعد ان امضى ٢٤ عاماً في هذا المنصب.

اما غروندونا فقد اعتبر ان فرصته قليلة في الفوز على السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي المرشح الاوفر حظاً.

سلة: عمالقة هيوستن روكتس يتأهلون الى نصف النهائي

هيوستن (الولايات المتحدة) - أ ف ب - قاد الثلاثي العملاق المكون من حكيم عليوان وتشارلز باركلي وكلايد دريكسلر فريق هيوستن روكتس بطل ٩٤ و٩٥ الى الفوز على سياتل (٩١/٩٦) وبلوغ الدور نصف النهائي (نهائي المنطقة الغربية) من الدوري الاميركي لكرة السلة.

وكان الفريقان متعادلين (٣/٣) قبل مباراة اول من امس الحاسمة علما بان هيوستن تقدم (١/٣) قبل ان يتعرض لخسارتين قاسيتين امام منافسه الذي خاض الدور النهائي للدوري الموسم الماضي امام شيكاغو بولز حامل اللقب.

وسجل دريكسلر ٢٤ نقطة وعليوان ٢٢ نقطة وباركلي ٢٠ نقطة و١٤ متابعة، واضاف زميلهم مات مالوني ١٥ نقطة.

وعلى غرار المباريات الست السابقة، كان اللقاء ندياً وحامياً وظهر الفريقان بمستوى متقارب جداً لدرجة ان الفارق لم يتجاوز ست نقاط في معظم المراحل قبل ان يمنح دريكسلر وباركلي تقدماً بلغ ١٤ نقطة (٧٤/٨٨) قبل النهاية بـ٣ دقائق و٣٠ ثانية.

وبعد لحظات من التراخي والكرات الضائعة، قلص سياتل الفارق الى ٣ نقاط فقط (٨٦/٨٩) قبل دقيقة واحدة و١٥ ثانية، لكن دريكسلر نجح في تسجيل رمية حرة قبل ١٦ ثانية من النهاية واضاع نجم سياتل شون كمب سلة اللحظة الاخيرة ليقول عليوان كلمته الاخيرة ويرفع الفارق الى ٥ نقاط (٩١/٩٦).

وستكون مهمة العمالقة صعبة جداً في نصف النهائي (نهائي المنطقة الغربية) عندما يواجهون الاثنين المقبل يوتا جاز (بطل المجموعة الوسطى في المنطقة الغربية في الدور الاول) الذي اقصى بسهولة لوس انجليس ليكرز (١/٣). ويلتقي في نصف النهائي ايضاً شيكاغو مع ميامي هيت او نيويورك نيكس.

مضرب: فرنانديز بطلة دورة برلين

■ برلين تروباخ (سويسرا) - أ ف ب - احرزت الاميركية ماري جو فرنانديز المصنفة عاشرة لقب دورة برلين الالمانية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الفرنسية ماري بيرس الثانية عشرة (٦/٤، ٦/٢) في المباراة النهائية امس.

وجاء فوز فرنانديز اسهل بكثير مما كان متوقعاً. ومع ان بيرس بطلة دورة ايطاليا الاسبوع الماضي تقدمت (٢/٤) في المجموعة الاولى، فان الاميركية سيطرت كلياً على اللقاء واحرزت ٤ اشواط متتالية لتفوز بالمجموعة. واحرزت ٤ اشواط متتالية ايضاً في المجموعة الثانية قبل ان تلتقط بيرس انفاسها، بيد ان الوقت داهمها.

أصدر كتاباً عن وديع الصافي وآخر عن «مؤتمر الموسيقى العربية»

فكتور سحاب: التطوير الموسيقي يبدأ بنبذ النفايات الغنائية

□ بيروت – من سمير كامل:

■ يعتبر الدكتور فكتور سحاب احد ابرز النقاد الموسيقيين في لبنان. وهو لا يكتفي بمقال في صحيفة هنا او في مجلة هناك يتناول فيه قضايا الموسيقى العربية بل يحرص بين فترة وأخرى على اصدار كتاب يتناول علماً من اعلام الموسيقى او قضية موسيقية معينة. وقد أصدر أخيراً كتابين الاول عنوانه «مؤتمر الموسيقى العربية الاول» والثاني تناول فيه المطرب الكبير وديع الصافي. ويعتبر هذا الكتاب المرجع الاول لتاريخ مسيرة هذا الفنان من جوانبها كافة، ولقي اهتمام الاوساط الفنية والموسيقية. وحول هذين الكتابين وقضايا موسيقية عامة كان الحوار التالي مع الدكتور فكتور سحاب.

● نسمع كثيراً عن مؤتمر الموسيقى العربية الاول، واهمية الابحاث التي طرحت خلاله. ما هي برأيك ابرز المواضيع التي تناولها المؤتمر؟

شرحت في كتابي الاخير «مؤتمر الموسيقى العربية الاول – القاهرة ١٩٣٢» بالتفصيل، المواضيع الاساسية التي كانت موضع جدال، وخلاف، وسجال. وهي: هل يُعدَّل السلّم الموسيقي العربي؟ وكذلك: هل تدخل الآلات الموسيقية الغربية في الموسيقى العربية؟ والموضوعان في الحقيقة مرتبطان احدهما بالآخر. لقد عدّلت أوروبا سلّمها الموسيقي سنة ١٧٠٦، عدّله نايدهارت، أي انه جعل الفواصل بين الدرجة الموسيقية والدرجة التي تليها انصاف صوت متساوية فيزيائياً تساوياً مطلقاً. وكان المقترح في المؤتمر ان يقسم الديوان الموسيقي العربي، من الدو الى جواب الدو، ٢٤ ربعاً، تتساوى الفواصل بينها تساوياً فيزيائياً مطلقاً. وقد حمل رئيس وفد لبنان آنذاك وديع صبرة الى المؤتمر بيانو معدلاً عربياً، فعرضه رئيس المؤتمر مصطفى بك رضا على محمد عبدالوهاب وأم كلثوم، فلم يتمكنا من الغناء غناء عربياً على مقاماته. ولذلك رُفض السلّم المعدّل في المؤتمر بالاجماع، لأن تعديل السلّم يعني الغاء الموسيقى العربية، بإلغاء مقاماتها، وانشاء موسيقى جديدة مكانها.

اما عن الآلات الغربية، فقد قرر المؤتمر، بل اوصى في توصياته، ان تدخل آلة الكمان في الموسيقى العربية، وألا تدخل آلتا الفيولونسيل (الكمان الجهير) والكونترباص. والواقع ان آلة الكمان كانت منذ مدة دارجة في التخت العربي، والبعض يعتقد بأنها دخلته في اوائل هذا القرن، بينما تدل كتابات فيوتو المؤرخ الموسيقي الذي واكب نابليون بونابرت في حملته على مصر، على ان «الكمنجة الرومي» كانت مستخدمة في الموسيقى العربية منذ اول القرن التاسع عشر على الاقل. المهم ان المؤتمر مع تحفظه عن استخدام الفيولونسيل والكونترباص، ترك لذوق الموسيقيين العرب اتخاذ القرار المناسب. وقد سئل عبدالوهاب في الموضوع، فقال ان لا مشكلة في ادخال الآلات الموسيقية غير المعدّلة، اي اسرة الكمان كلها، وكل آلة تستطيع ان تنطق المقامات العربية غير المعدلة. وأضاف عبدالوهاب، وكان في اول عهده بالشهرة آنذاك: «اما الآلات المعدّلة (كالبيانو والارغن وغيرهما) فتحتاج الى النظر والاعتبار». وقد تبين فيما بعد من تطور تاريخ الموسيقى العربية المدنية في القرن العشرين ان عبدالوهاب كان محقاً. وانه يجب عدم المساس بالمقامات العربية لأغراض فيزيائية لا علاقة لها بالفن نفسه.

هذه هي اهم مواضيع الجدال. اما أبرز الابحاث فكانت على الاخص ابحاثاً تصنيفية: تصنيف المقامات والايقاعات وانواع الغناء العربي والمعزوفة العربية، وما الى ذلك. وقد جاء تفصيل هذا في محاضر المؤتمر التي اعيد طبعها في بغداد.

● عموماً كيف تنظر الى هذه المؤتمرات والدور الذي تلعبه في تطوير الموسيقى العربية؟

– لا تلعب المؤتمرات اي دور في تطوير الموسيقى العربية، الموسيقى العربية وكل الفنون يطوّرها المبدعون. ولو عقدنا مئة مؤتمر علمي ممتاز، لما استطعنا ان نطوّر قيد انملة. دور المؤتمرات علمي وتاريخي وليس فنياً. المؤتمرات والابحاث تدرس الفن الموجود وتبوّبه وتصنّفه وتحاول تحليل مكوناته وتطوره، وتحاول اقتراح خطوات عملية في التربية الموسيقية الفضلى. الدور العملي الاول الذي يمكن ان تؤديه المؤتمرات الموسيقية هو دور تربوي. واقصد بالتربوي كل ما يتعلق بتوفير بيئة موسيقية جيدة لأطفالنا، حتى منذ ما قبل ولادتهم، في المنازل حيث يجب ان يقتني كل بيت نُقاية من تراثنا تسمعه العائلة كل يوم، وفي وسائل الاعلام التي يجب ان تحتشد ساعاتها بهذه النُقاية المختارة، لا ان تحتشد بالنُفاية الغنائية الدارجة اليوم، وفي المدارس والمعاهد التي ينبغي ان تهتم بتجويد القرآن والآلات العربية والايقاعات العربية واشكال الغناء العربي. فإذا استطاعت المؤتمرات ان توجه المسؤولين الموسيقيين العرب في هذا الاتجاه، استطعنا ان نوفر افضل الظروف لظهور مبدعين. فكلما اتسع جمهور المستمعين امكننا احصائياً ان نأمل في ظهور مبدعين كبار. وهؤلاء يتولّون تطوير الموسيقى العربية. اما اذا انتظرنا ان تقرر المؤتمرات مباشرة وسائل تطوير هذه الموسيقى، فإنني اعتقد باننا نسعى في غير الموقع المناسب.

● ما هي الاسباب التي حالت وتحول دون عقد اجتماعات ومؤتمرات مماثلة؟

في الواقع ثمة مؤتمرات تعقد الآن منذ سنة ١٩٩٢ في المركز الثقافي القومي (دار الاوبرا) في القاهرة، ومن المفارقات ان منظمة هذه المؤتمرات هي السيدة رتيبة الحفني، رئيسة المركز السابقة، وهي ابنة الدكتور محمود احمد الحفني الذي كان امين سر مؤتمر الموسيقى سنة ١٩٣٢. هذه المؤتمرات ترعاها وزارة الثقافة المصرية، ويجتمع فيها كل سنة بين ١ و١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) كبار الموسيقيين والباحثين العرب، ونخبة من الفرق والمغنين والعازفين من العرب. ولولا الرعاية الرسمية لما كان لهذه المؤتمرات ان تعقد. وهذا شرط لم ولن يتغير على ما يبدو. كان الخديوي اسماعيل يرعى عبده الحامولي ومحمد عثمان ويرسل الموسيقيين المصريين في بعثات الى أوروبا واسطمبول. وفي سنة ١٩٣٢، رعى الملك فؤاد الاول المؤتمر، الذي تلاه عصر نهضة موسيقية. وفي لبنان نهضت الموسيقى في مهرجانات بعلبك. اذاً لا بد من رعاية رسمية للفن الراقي. فالاسباب والحوافز الوطنية هي التي تحرك النهضة، لا الحوافز التجارية.

بين مؤتمر ١٩٣٢ ومؤتمرات ١٩٩٢ وما بعد كان مجمع الموسيقى العربية يعقد مؤتمرات، يحضرها فطاحل الموسيقيين العرب، لكنها لم تأت بجديد ومفيد في هذا المجال على ما يبدو. اما المؤتمرات التي ترعاها سلطة واعية لضرورة الفن الجيد، وتتمتع بالقدرة على دعم هذا الفن، فحظها من النجاح ومن اتيان الثمار المرجوة افضل.

● في كتابك الشامل عن المطرب الكبير وديع الصافي، أشرت الى امور عدة في اغنية الصافي كلاماً ولحناً وصوتاً. ما هي الكلمة التي لم تقلها في الكتاب عن هذا الصوت، وتود قولها في هذا الحوار؟

– مضى على صدور الكتاب «وديع الصافي» ستة اشهر، ولم اجد بعد، بصراحة، انني اغفلت امراً مهماً يقال في التاريخ لهذا الفنان العظيم. لقد احصيت الذرى التي وصل اليها صوته في جدول. واستغرق تحليل صوته اكثر من خمسين صفحة من الكتاب، وشرحت الظاهرة النادرة التي يتمتع بها الصافي، وهي ظاهرة «الاذن المطلقة»، وكيف جعلته قادراً على التحكم بالمقامات تحكماً تاماً، وذكرت المواضع التي اكتشفت فيها هذه الظاهرة في اغنياته. لكن اهم ما وجدته في التاريخ لوديع الصافي، في نظري وبصفتي مؤرخاً، ان الصافي كان البشير الذي حمل على اكتافه الموسيقى والغناء الريفيين (فولكلور بلاد الشام) عشرين سنة، قبل ان تبدأ مهرجانات بعلبك حركة تمدين موسيقى الريف الشامي، اي حركة نقل هذه الموسيقى من الصعيد الريفي (فولكلور) الى الصعيد المدني العربي (كلاسيك). وقد شرحت بالتفصيل المصطلحات (ريفي ومدني) وشرحت هذا المسار الذي سارته الحركة الموسيقية اللبنانية بين ١٩٥٧ و١٩٧٤ واسهام وديع الصافي الكبير فيه، اذ انه اطلق حركة تعميم قيم الريف الاجتماعية والفنية في المدن العربية، بل في كل المجتمعات التي يقيم فيها عرب.

● هل من اصوات وموسيقيين آخرين يمكن ان تتناولهم في كتب في المستقبل؟

إن شاء الله. انا الآن مُكبّ على وضع كتاب في التاريخ العام للموسيقى العربية في القرن العشرين، واعذرني اذا احجمت عن كشف الموضوع او العنوان. اما الكتاب الذي يليه فهو عن موسيقار لبناني كبير، نسعى الآن في جمع موازنة له.

فكتور سحاب ووديع الصافي

دراسات طبية تغير معلومات الاطباء والمرضى

عمليات القلب لا تؤدي الى كآبة المرضى بعد الجراحة!

□ اعداد: ادمون عبيد

■ أشارت دراسات اميركية حديثة الى ان عمليات القلب، خصوصاً عملية الـ Bypass غير مسؤولة عن الكآبة التي تصيب المرضى بعد اجراء الجراحة... بل هي تحسن مزاج المريض، على النقيض تماماً من النظرة القديمة التي كان يحملها الاطباء والمرضى على حد سواء.

وقال الدكتور Kuy Mckhann، المدير المسؤول عن المعهد الذي اجرى الدراسة في ميريلاند: ان العديد من المرضى الذين اجريت لهم جراحة قلبية وبنسبة ٢٥ في المئة الى ٨٠ في المئة قد يحدث لهم نقصان في قدراتهم العقلية مثل اضطرابات في الذاكرة أو في المهارات الكلامية أو التناسق الفيزيائي.

وأضاف انه عندما كانت مثل هذه الاعراض تشاهد على المرضى كان الاطباء وبشكل رئيسي يلقون اللوم على الكآبة الحاصلة بعد الجراحة. وهذا من الممكن فهمه في ضوء ان الكآبة من الممكن ان تؤثر في الملكات العقلية. الا ان الدراسات الحالية وجدت انه لا توجد اي علاقة بين الجراحة على هؤلاء المرضى والكآبة التي يتعرضون لها.

من جهة اخرى افاد تقرير نشرته المجلة الطبية الاميركية على لسان اطباء معهد Hopkins Jons العلمي «انه من المحتمل ان تكون الكآبة التي تحدث لمرضى عمليات القلب موجودة عند المرضى قبل اجراء الجراحة».

اما الابحاث التي طلعت علينا من ميريلاند فجاءت بعد دراسة ومراقبة لشريحة كبيرة من المرضى شملت ١٢٠ مريضاً اجريت لهم عملية طعم شرياني قلبي أو Bypass. في البداية وقبل الجراحة خضعوا لفحص دقيق لمعرفة ما اذا كانت لديهم عوارض كآبة ام لا، ثم وبعد شهر من العملية أعيد الفحص ذاته، وكذلك بعد سنة. وبالنتيجة تبين ان ١٢ مريضاً لم يكونوا مكتئبين قبل الجراحة اصيبوا بالاكتئاب بعد شهر منها، ولكن هذا العدد تناقص الى ٨ مرضى بعد سنة، وهذا ما دل على عقم تلك الارقام وأكد ان الكآبة قد تحصل صدفة.

وفي الوقت ذاته، اجري لهم اختبار على وظائف دماغية مختلفة، تضمنت فحوصات للذاكرة على الكلمات والصور، والمهارات اللغوية، وقابلية التركيز، والتناسق الفيزيائي. فتبين ان هناك علاقة ضعيفة بين التغيرات في الملكات العقلية للمريض والكآبة، وان الذين حصل عندهم تناقص في وظائف الدماغ لم يصبحوا بالضرورة مكتئبين. فالكآبة، وبشكل واضح، لا تحدث تغيرات في الملكات العقلية... لكن لم يعرف حتى الآن وبشكل أكيد ما هو المسؤول عن هذه الظاهرة.

عملية الـ Bypass

وهي عبارة عن وصلة تؤخذ من وريد في الساق يدعى الوريد الصافن او من الشريان الصدري الداخلي في الصدر، وتوضع مكان الجزء الشرياني المتضيق في القلب. ومن الجدير ذكره هنا ان التروية الدموية القلبية تتم عن طريق شريانين اساسيين هما الشريان الاكليلي الايمن والشريان الاكليلي الأيسر. اما تضيق الشرايين فيحدث نتيجة اصابتها بالتضيق العصيدي Atherosclerosis الذي هو عبارة عن ترسب بلورات الكوليسترول داخل جدار الشريان القلبي، مؤدية الى تشكل سطح خشن قد يؤدي الى حدوث خثرة في الشريان بالاضافة الى صغر في قطره.

عوامل الخطورة في مرض الاوعية القلبية الاكليلية:

١– العمر، اذ تزداد نسبة حدوثها مع تقدم العمر.

٢– الجنس، تصيب الرجال اكثر حتى مرحلة انقطاع الطمث عند النساء وعندها تتساوى هذه النسبة.

٣– العامل الوراثي له دور كبير.

وبالاضافة الى هذه العوامل هناك أمور لها ارتباط اقل بهذا المرض منها:

١– ارتفاع كوليسترول الدم، وخصوصاً في حال ترافقه مع ارتفاع في الشحوم ذات الكثافة العالية.

٢– التدخين: يتناقص خطره بعد عشر سنوات من الامتناع عنه.

٣– ارتفاع الضغط الدموي: والخطر ذاته عند الرجال والنساء.

٤– مرض السكري.

وهناك امراض وعادات ذات ارتباط اقل بهذا المرض مثل: مرض النقرس Gout والبدانة ونقص التمارين الرياضية وحبوب منع الحمل وتناول الكحول بكثرة.

معرض الخزف الصيني الأخضر: الجودة النادرة في ذروتها!

□ لندن – «الحياة»:

■ الخزف الصيني لا يزال دليلاً على الجودة والرقي اللامع. انتشر في العالم، وقلدته ثقافات، وجمعه حكام واثرياء من طبقات مختلفة، واقتبس منه صناع السيراميك. وخصصت له المتاحف اماكن لابراز قديمه والنادر منه.

بالأمس افتتح في المتحف البريطاني معرض للخزف الصيني الاخضر الذي تم العثور على قطعه في مناطق مختلفة من العالم. قطع تسجل تمانمئة عام من الصناعة الراقية.

يحتوي المعرض على حوالى مئتي انية سيراميك اخضر من الصين وإيران والعراق إلى تايلاند وكوريا واليابان. بينما قطع عثر عليها حديثاً في حفريات اثار في الامارات العربية ومصر تعود إلى القرن التاسع عشر.

المعرض للمقارنة بين نماذج هذا النوع من الخزف النادر وتلك التي صنعت في آسيا وتأثير التصاميم والأساليب الصينية عليها.

ويشهد المعرض ايضاً على طرق التزيين التي اقتبستها ثقافات لنفسها مع الاحتفاظ بالطرق التقليدية التي جعلت الخزف الاخضر ذا قيمة مادية وفنية داخل الصين وخارجها.

دنيا

جثمان لينين

■ خضعت البشرية – خلال مسيرتها التاريخية – لكثير من صور الانحراف العقلي او الانتكاس العقلي، فعبدت بين ما عبدت الصخور والاشجار والحيوان والنبات والذهب والبشر.

وكانت العبادة الغالبة على هذا كله هي عبادة الفرد، الحاكم المتسلط او الملك الإله.

في عصور الفراعنة السحيق كان الملك الإله هو الرب المسيطر على بقية الالهة المعبودة، وهو الحكم النهائي الذي يفصل في خلافات البشر مع الالهة الاخرى.

والمعروف ان الباطل لا يعلن عن عواره بصراحة، ولا يخرج بباطله على الناس دون زينة. انما هو يتجمل ويتزين ويرتدي اقنعة كثيرة تخفي باطله.

من هنا كان الحاكم المستبد او الفرد المطلق يبرر سلطانه بهذه الاساطير التي يرويها البلاط عن دمه النبيل الازرق، وطينته البشرية الممتازة، ومواهبه التي لا مثيل لها، وعظمته ورجاحة عقله.

ولقد كان الظن ان الاستبداد بالحكم ظاهرة تاريخية قديمة، وان هذه الظاهرة لا مكان لها في عصرنا ولا موضع لها في القرون الاخيرة، ولكن هذا الظن ظل ظناً كما هو. واكتشفنا من مسيرة التاريخ ان عصرنا على رغم تقدمه في العلوم يمكن ان يغذي عبادة الفرد ويمكن ان يسندها ويقدم لها المبررات التي تعينها على الاستئثار بالسلطة والبقاء في الحكم.

والدليل على ذلك الثورة البلشفية في روسيا، وهي ثورة رفعت من قدر لينين وماركس، وبالغت في ذلك حتى وصلت الى حد التأليه والعبادة.

وقبل ان ينهار الاتحاد السوفياتي ويتفكك، كان الزائر لموسكو يرى صوراً وتماثيل لماركس ولينين.

وكانت صور لينين تغطي بنايات ترتفع عشرين دوراً او ثلاثين. وحين مات لينين تم تحنيط جثته ووضعت في الساحة الحمراء قرب الكرملين في موسكو. واصبحت الجثة مزاراً يقصده الروس ويطوفون حوله. ومع ان اكرام الميت – في معظم الشرائع – يتمثل في دفنه، الا ان الروس خرجوا على هذه الشرائع واستبقي جسد لينين في مزاره الشهير كما هو.

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وتفككه اقترح البعض دفن لينين الى جوار والدته في مدينة سانت بطرسبورغ، ولكن هذا الاقتراح رفض من دون مناقشة، ثم عاد يلتسين منذ فترة للاقتراح نفسه، وتم عرض الامر على مجلس النواب الروسي ليقول ممثلو الشعب رأيهم فيه، وكانت النتيجة مدهشة. فقد قرر ٢٤١ نائباً ان يظل لينين في مكانه، واوصى ١١ نائباً بدفنه. وقبل التصويت وقعت سلسلة من النداءات وجهها عديد من النواب لمنع العمل التخريبي الذي يهدف الى دفن جثمان الاب الروحي والعملي للثورة البلشفية.

وهكذا انتصرت فكرة عبادة الفرد، وظل لينين في مكانه بالساحة الحمراء.

لم يقتصر الامر على هذا فحسب، انما اعلن العالم الروسي الذي اشرف على تحنيط جثة لينين ان استنساخ الزعيم السوفياتي لينين امر ممكن. ومضى البروفيسور فاليري بيكوف مدير المعهد الروسي للدراسات البيولوجية يقول: ان خلايا لينين الوراثية محفوظة وليس هناك ما يمنع من استنساخه. وهكذا بالغ الروس في تمجيد الفرد وتأليهه الى الحد الذي يريدون فيه عمل نسخة اخرى منه.

يحدث هذا كله بعد ان ثبت للروس قبل غيرهم خطأ النظرية الشيوعية وخطأ تطبيقاتها التي قادت الى انهيار الاقتصاد والسياسة والمجتمع.

ويبدو ان عبادة الفرد تطمس البصيرة فلا يرى الانسان الحقيقة ويظل اسير الاساطير الوثنية والاوهام، ومن ثم يكرر خطأه مرة ومرتين والف مرة، من دون ان يحس بأنه يخطئ في كل مرة.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٦	٥.٣٨	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٥٥	٢٠.٢٥
المدينة المنورة	٤.٠٨	٥.٣١	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
القدس المحتلة	٣.٠٤	٤.٣٦	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٣٣	٢٠.٠٠
ابو ظبي	٤.١٠	٥.٣٢	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٩.٠٢	٢٠.١٩
المنامة	٣.٢١	٤.٤٦	١١.٣٥	١٥.٠٣	١٨.٢١	١٩.٤١
الجزائر	٣.٥٢	٥.٣٣	١٢.٤٦	١٦.٣٦	١٩.٥٢	٢١.٢٩
الخرطوم	٣.٥٩	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٨.١٥	١٩.٣٦
الكويت	٣.٣٣	٤.٥١	١١.٤٨	١٥.٢٢	١٨.٣٨	٢٠.٠٣
الرباط	٣.٤٣	٥.١٩	١٢.٢٤	١٦.١٠	١٩.٣٦	٢٠.٥٦
الرياض	٣.٣٩	٥.٠٤	١١.٥٠	١٥.١٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
الدوحة	٣.١٩	٤.٤٤	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١٥	١٩.٣٤
القاهرة	٣.١٦	٤.٥٦	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٤٥	٢٠.١٥
بيروت	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
بغداد	٣.٢١	٤.٥٧	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.٢٩
تونس	٣.٣٣	٥.٠٥	١٢.١٦	١٦.٠٧	١٩.٢٥	٢١.٠٠
جيبوتي	٤.٢٥	٥.٤١	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٨.٢٦	١٩.٣٧
دمشق	٢.٥٣	٤.٢٩	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٣٢	٢٠.٠٢
دبي	٤.٠٣	٥.٢٩	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.١٩
صنعاء	٤.١٣	٥.٣٠	١٢.٠١	١٥.١٨	١٨.٢٧	١٩.٤١
طرابلس الغرب	٣.٢٧	٥.٠١	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
عمان	٣.٠٠	٤.٣٣	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٣٠	١٩.٥٧
مسقط	٣.٥٥	٥.١٨	١٢.٠٣	١٥.٢٦	١٨.٤٤	٢٠.٠٢
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.١١
نواكشوط	٥.٠٨	٦.٣٦	١٣.٠١	١٦.١٥	١٩.٣٣	٢٠.٤٧
انقرة	٣.٣٦	٥.٢٧	١٢.٤٦	١٦.٤١	٢٠.٠٢	٢١.٤٥
طهران	٣.١٠	٤.٥٠	١٢.٠٠	١٥.٤٨	١٩.٠٤	٢٠.٣٨
اثينا	٤.٣٣	٦.٠٩	١٣.٢٢	١٧.١٥	٢٠.٣٣	٢٢.١١
برلين	٣.٠٥	٥.٠١	١٣.٠٣	١٧.١٩	٢١.٠٣	٢٢.٥١
بروكسيل	٣.٤٥	٥.٤٥	١٣.٣٩	١٧.٥٢	٢١.٣٢	٢٣.٢٢
باريس	٣.٥٧	٦.٠٠	١٣.٤٨	١٧.٥٧	٢١.٣٣	٢٣.٢٦
جنيف	٣.٤٦	٥.٥٥	١٣.٣٣	١٧.٣٨	٢١.٠٧	٢٣.٠٦
روما	٣.٤٦	٥.٤٣	١٣.٠٧	١٧.٠٧	٢٠.٢٩	٢٢.١٨
سراييفو	٣.٠٨	٥.١٤	١٢.٤٣	١٦.٤٥	٢٠.١١	٢٢.٠٧
ستوكهولم	٢.٢٥	٤.٠٢	١٢.٤٦	١٧.١١	٢١.٢٣	٢٣.٥٣
كوبنهاغن	٣.٠٠	٤.٤٨	١٣.٠٧	١٧.٢٧	٢١.٢٢	٢٣.٠٣
لندن	٣.٠٠	٥.٠٠	١٢.٥٨	١٧.١١	٢٠.٥٢	٢٢.٤١
مدريد	٥.٠٠	٦.٥١	١٤.١٣	١٨.٠٨	٢١.٢٩	٢٣.١٤
نيقوسيا	٣.٥٧	٥.٣٦	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٤٨	٢١.٢١
واشنطن	٤.٠٠	٥.٤٩	١٣.٠٥	١٧.٠٠	٢٠.١٨	٢٢.٠٠
اوتاوا	٣.١٥	٥.٢٥	١٣.٠١	١٧.٠٤	٢٠.٣٢	٢٢.٣٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.
** يرجى مراعاة التوقيت

أغلب فناني اليوم دخيل ولا موهبة له

سناء جميل: ممثلات الجيل الجديد يعتمدن على جمال الوجه والجسم فقط!

□ القاهرة - من ابراهيم الطنب:

■ سناء جميل فنانة قديرة وصاحبة بصمة فنية خاصة. تتميز بصدق الأداء وتكثيف المشاعر في الشخصية التي تلعبها. قدمت اعمالاً فنية مميزة للسينما والمسرح والتلفزيون، وضحت بأمومتها من اجل فنها الذي أعطته كل جهدها وأحاسيسها وصدقها، فاعطاها اسمها الكبير.

التقتها «الحياة»، وحاورتها عن نشأتها وتحديها للتقاليد والعادات لتعمل بالفن، وأشياء اخرى في مشوارها الفني الثري.

● نريد إلقاء الضوء على طفولتك ونشأتك؟

- لم أعش طفولتي كما يعيشها الاطفال في مرح ولعب، وكانت طفولتي جادة لأن أسرتي من الصعيد وتتحكم فيها عادات وتقاليد صارمة. عشت في مدرسة داخلية، بعد ان تركت الاسرة الصعيد في وقت مبكر وجاءت الى القاهرة للاقامة، وربما يكون بُعدي عن أسرتي في المدرسة الداخلية قد جسد في داخلي رهافة الحس والاعتماد على النفس.

● وهل وافق الأهل على عملك بالفن؟

- اهلي لم يوافقوا على عملي بالفن حتى الوقت الحالي، فاهل الصعيد حين يعرفون ان للفن اهدافاً سامية ورسالة عظيمة سيقبلونه، إلا أن ذلك لا يحدث دائماً. وليس ذلك تعصباً فقط بل أسميه انانية، فكيف يخرج الابن او الابنة عن طوع الأهل؟ تلك كارثة في ظل التقاليد والعادات الصعيدية المتشددة. وقد عانيتُ كثيراً في بداية عملي بالفن. لكن دفعني على مواصلة المشوار - على رغم عدم رضا الاهل - ايماني واقتناعي بالعمل في الفن. وفي بداية مشواري الفني كنت بلا مأوى ولا نقود. ولكن وقف الى جانبي وساعدني زكي طليمات - رحمه الله - الذي ادخلني بيت طالبات وكان يدفع لي المصاريف الى ان بدأت أشق طريقي الفني ويعرفني الناس. هو الذي دفعني لمواصلة المشوار، ولكن في صغري لم أكن أدرك أن الفن رسالة، ومع انني كنت في منزل والدي أعيش حياة مرفهة جداً، إلا أنني فضلت الفن على رفاهية العيش.

● أنت صاحبة مدرسة خاصة في الاداء المتميز، فكيف اخترت ذلك النهج؟

- كل إنسان له تكوين معين وكمّ معين من الأحاسيس، لكنها تختلف من إنسان لآخر. وأنا عبارة عن كتلة صدق، والعمل الصادق يصل الى قلوب الناس سريعاً، لذلك يكون الدور مشبعاً بتلك المشاعر والأحاسيس.

● هل تجدين صعوبة في التخلص من تقمص الشخصية بعد ادائك للدور؟

- الشخصية التي أؤديها لا تخرج مني بسهولة بل انسلخ منها تدريجاً. اما اثناء فترة العمل فتتملكني الشخصية من راسي الى أخمص قدمي، وأنا لا أميل للتعبير في الأداء بكثرة حركات اليدين والاشارات باستثناء ادوار مثل «قصة المعداوي» التي كانت تستلزم حركات اليدين

والاشارات والصوت الجهوري العالي.

● ما نوعية الأعمال التي تفضلينها؟

- لا أحب الادوار التاريخية، لان مستوانا فيها ليس كما يجب. ولكن نور الشريف قدم مجموعة من الاعمال التاريخية على مدى العامين الماضيين على مستوى عال جداً. وما يحزنني ان المسلسلات الدينية التاريخية التي تتناول الرسل والرسالات السماوية تصور الكفرة أقوياء والمؤمنين منكسرين مع ان المفروض هو العكس، لأن الايمان يعطيني قوة وسعادة وفرحة، وأنا افضل الاعمال الاجتماعية.

● كيف تتعاملين مع المخرجين، هل لك رؤية خاصة في العمل، أم تلتزمين التعليمات؟

- لا أحب أن اتدخل لانني احترم اي مخرج اعمل معه، فهو القائد. ولكن من الممكن أن أتناقش معه فالمسالة ليست تعنتاً وانما الرأي شورى.

● المخرج الراحل صلاح ابو سيف صاحب الفضل في نجوميتك خصوصاً في «بداية ونهاية» و«الزوجة الثانية» و«السيد كاف» وغيرها. فما رأيك فيه؟

- صلاح ابو سيف مخرج مصري صميم مئة في المئة وكان - رحمه الله - يحترمني جداً وله فعلاً الفضل في نجوميتي، وعتابي عليه هو ان عملي معه كان قليلاً وكنت أود أن يكون اكثر من ذلك. وكان مؤمناً بي وبقدراتي وإمكاناتي الفنية، ولكن يبدو انه لم يجد الدور الذي يناسبني.

● هل ساهم المسرح في بلورة قدراتك وصقل تجربتك الفنية؟

- طبعاً، المسرح صاحب الفضل الاول عليّ، والتميز في فترة الستينات الذهبية حدث لأن المناخ كله كان عظيماً من نص وممثلين ومخرجين، كانت تلك مرحلة التميز.

● هل التنافس بينك وبين كل من سميحة أيوب ومحسنة توفيق وسهير المرشدي وسهير البابلي كان سبباً في تميز تلك الفترة؟

- طبعاً، التنافس كان شريفاً لمصلحة العمل ما أعطى حافزاً للممثل. لكنني لم اشعر بذلك التنافس لأن كل همي كان الدور الذي يعيش في داخلي ويتملكني وأعيشه بكل كياني وجوارحي وأحاسيسي. والنجاح يعتمد على النص الجيد مع ممثل جيد ومخرج كبير. وكل الفنانات انذاك كن افضل فنانات مصر والمنافسة التي بيننا كانت نوعاً من المبارزة الشريفة التي تثري العمل الفني، لكن التنافس الحقيقي كان بيني وبين الدور الذي أؤديه.

● لماذا انحسر التنافس بين الجميع وبقي بينك وبين سميحة ايوب؟

- لا أعتقد بوجود ذلك التنافس لان سميحة ايوب زميلة وصديقة عزيزة عليّ، وكل ممثل له بصمة واسم وشخصية في اي عمل يقوم به. الصديقة سميحة لها طريقتها وبصمتها في الاعمال التي تقدمها، والمنافسة الشريفة تدفع الانسان الى الاجادة والاستمرار، وسميحة هي الوردة التي تزين بستان الفن حالياً.

● ألم تفكري في العالمية على رغم اجادتك للغة الفرنسية؟

- مثلت على المسرح في باريس باللغة الفرنسية مسرحية «رقصة الموت»، في إطار التبادل الثقافي بين وزارتي الثقافة في البلدين، واستقبلت استقبالاً حافلاً ولم يصدقوا انني مصرية صعيدية. ومع ذلك لم افكر في تكرار التجربة لانني احب ان اكون عالمية في بلدي مصر، وهي احق بكل اعمالي. وأحب أن أكون علامة بارزة في بلدي، فما الذي تصنعه لي باريس او لندن او غيرهما؟

● كيف نخرج من ازمة المسرح الحالية؟

- لا بد ان تهيمن الوزارة على المسرح كله، ولا بد ان ينشط الكاتب المسرحي، وان نعرف تفكير المنتج والعمل الذي سيقدمه، لانه يوجد منتجون ليسوا مثقفين، وكل همهم استرجاع ما دفعوه عن طريق تقديم عمل رديء بممثلين يقولون النكات، وذلك لا يليق بالمسرح لكن يصلح في الملاهي الليلية. ولا بد أن تكون الوزارة ملمة بكل ما يقدم على المسارح.

● ما الفرق بين الفن والفنانين من جيلك والجيل الحالي؟

- لا توجد مقارنة، وإلا نكون ظلمنا جيلنا العملاق بالكامل. الجيل الجديد عالم قائم بذاته، واستاذ نفسه، لم يستفد من الاجيال السابقة، جيل اعلانات، اغلبهم دخيل وليست لديهم موهبة التمثيل، ولم يحترموا الفن وقدسيته، بل لم يحترموا بعضهم بعضاً. الفرق اننا جيل نحترم عملنا واساتذتنا، وما يحدث حالياً شيء لا يصدق، فهم يؤدون ادوارهم من دون إحساس او معايشة للعمل، ولكن - والحق يقال - يوجد منهم شباب يؤدون أدوارهم بشكل جيد، غير ان بعض الممثلات الشابات يعتمدن على جمال الوجه والجسم. ونصيحتي لهن أن يحترمن العمل الذي يقدمنه.

● أين أنت من المسرح والسينما والتلفزيون؟

- أنا ممنوعة من العمل المسرحي بامر الطبيب وذلك لظروفي الصحية، أما السينما فلم يعرض علي بعدُ النص اللائق المناسب الذي يقنعني ويتملكني. في التلفزيون انتهيت من تصوير الجزء الثالث من مسلسل «ساكن قصادي».

● ألم تشعري بالندم لغياب أمومتك؟

- الاختيار صعب، إما ان اختار الفن أو انجاب الاطفال، خصوصاً انني لا استطيع ترك اولادي لغيري ولو لفترة قصيرة، فاخترت عدم الانجاب من أجل الفن، وتلك مشيئة الله.

تنظمها مجلات ديزني بالتنسيق مع منظمة الاونيسكو في باريس

أطفال الخليج يلتقون أطفال العالم في قمة الطفولة ١٩٩٧

□ باريس - «الحياة»:

■ يُعقد في ديزني لاند في باريس، وللسنة الرابعة على التوالي، مؤتمر قمة الطفولة ٩٧، الذي تنظمه سنوياً مجلات ديزني المصورة بالتنسيق مع منظمة الاونيسكو، خلال الفترة الممتدة من ٩ ولغاية ١٣ حزيران (يونيو) المقبل.

وتعتبر مشاركة الاونيسكو في رعاية قمة الطفولة ٩٧، بمثابة اعتراف بهذه القمة كحدث تربوي مهم يضفي عليها المزيد من المصداقية، وعلى مستوى عالمي. وجاء انضمام طيران الامارات هذا العام الى قائمة المهتمين بهذه القمة، ليؤكد على الاهتمام المتزايد الذي يشهده هذا الحدث سنة بعد اخرى.

اما الهدف الاساسي لمؤتمر قمة الطفولة الذي ستشارك فيه ٣٩ دولة، فهو توفير حرية الكلمة وافساح المجال امام الاطفال للمساعدة في بناء مستقبل مشرق لهم. وهذا العام سيتم تداول موضوع «المجتمع» من خلال النقاط الأربع التالية: العائلة، التربية والتعليم، العادات والتقاليد، والعلاقات البشرية (التعايش سوياً بالفة). وسينضم ١٢ طفلاً من دول مجلس التعاون الخليجي الى رفاقهم من الدول الأخرى، ليختاروا المشاركة بواحدة من تلك النقاط.

وكان بيار سيسمن رئيس شركة ديزني للسلع الاستهلاكية في اوروبا والشرق الأوسط وافريقيا علّق على مؤتمر الطفولة ٩٧، وذلك خلال زيارته الأخيرة الى منطقة الشرق الاوسط لمناسبة اطلاق مجموعة جديدة من مجلات ديزني المصورة، بقوله: «ان قمة الطفولة هي خير دليل على التزام ديزني الاهتمام بالطفل وبمستقبله». وتابع قائلاً: «انه اسلوب ديزني في تشجيع الاطفال ودعمهم من اجل تعاونهم فيما بينهم لبناء مستقبل مشرق لهم. ومع اتساع هذا الحدث سنة بعد اخرى، اصبحت قمة الطفولة بمثابة تقليد لدى «ديزني» والمنتدى الفعلي الوحيد الذي يعبر الاطفال من خلاله عن افكارهم، ونحن على عتبة القرن الواحد والعشرين».

ويقول ايان اوكونيل من مجلة «ميكي» معلقاً: «في العام الماضي كان تجاوب الاطفال كبيراً مع دعوتنا لهم للمشاركة في المسابقة التي تنظمها مجلة «ميكي». فلقد فتحت المجلة باب المشاركة بالمسابقة لهذا العام منذ ستة اسابيع، ومن المتوقع ان يشارك عدد كبير من اطفال مجلس التعاون الخليجي».

وبلغ عدد الدول المشاركة في مؤتمر قمة الطفولة خلال العام الماضي ثلاثين دولة بعد ان كان عددها ١٥ دولة في العام ٩٤. ولقد انضمت هذا العام كل من الارجنتين وزيمبابواي والصين، والهند وكرواتيا الى لائحة البلدان المشاركة في هذا الحدث الذي اضحى عالمياً بالفعل.

وستتم دعوة اطفال الشرق الأوسط الذين تتراوح اعمارهم من ٨ الى ١٢ سنة للقيام بعمل يصور كيفية رؤية الاطفال الى عالمهم، وبطريقة يمكن استيعاب مضمونها من قبل الاطفال الآخرين في العالم، وذلك برعاية مجلة «ميكي». كما تشارك «طيران الامارات» (شركة الطيران العالمية لدولة الامارات) هذا العام برعاية مشاركة منطقة الخليج بقمة الطفولة ٩٧، وتتكفل بتامين سفر ١٢ طفلاً من الفائزين بمسابقة «ميكي» الى باريس، بالاضافة الى اربعة مرافقين وعدد من محرري الصحف الخليجية الرائدة.

وحول هذه الرعاية يعلق غيث الغيث مدير العمليات التجارية لطيران الامارات قائلاً: «ان طيران الامارات سعيدة لمشاركتها في قمة الطفولة ٩٧. فالاطفال هم مستقبلنا ونتمنى لقمة الطفولة النجاح».

- الوفد الخليجي في قمة الطفولة ١٩٩٦.

كريستوف كزلوفسكي: عيل صبري!

محمد سويد

■ قبل عام، قضى المخرج البولندي كريستوف كزلوفسكي بنبحة قلبية. سبق موته عزوفه عن مزاولة مهنته. اعتزل السينما نهائياً وانصرف الى التدخين. ودّع الفن السابع بتحفته الثلاثية: «ازرق» و«أبيض» و«أحمر». قال انه تعب من السينما واستبد به القرف. موته بعد فترة قصيرة من اعلان قرار الاعتزال حمل في ذاته حدس الفنان بنهايته.

في ذكرى غيابه، نورد في ما ياتي نصاً كتبه كزلوفسكي في الفترة الاخيرة من حياته. نص يبدأ باعلان الضجر ويخلص بجملة اخيرة الى تذوق مشاعر الوجد في السينما.

لا يعني الاخراج السينمائي ان تكون لك جماهير، ان تدعى الى مهرجانات، ان يكتب عن افلامك، ان تجرى معك مقابلات.

انه يعني النهوض باكراً في الساعة السادسة صباح كل يوم، يعني البرد، المطر، الوحل وما يتعين حمله من معدات اضاءة ثقيلة الوزن.

عمل مدمّر للاعصاب. في لحظة معينة، يصبح كل شيء ما عداه في المرتبة الثانية من الاهتمام، بما في ذلك عائلتك، احاسيسك وحياتك الخاصة.

طبعاً، من شان سائقي السيارات ورجال الاعمال او موظفي المصارف ان يقولوا الكلام نفسه عن مهنهم. سيكونون على حق بلا ادنى شك. غير انني اقوم بعملي وأكتب هنا عنه. ربما كان من الافضل لي الا اعمل في هذه المهنة بعد الآن. انني على وشك الوصول الى نهاية شيء اساسي في عمل المخرج السينمائي، الا وهو - تحديداً: الصبر.

نفد صبري من الممثلين، من عمال الاضاءة، من المصورين، من حال الطقس، من الانتظار حول مكان التصوير، وذلك لحقيقة انني لا ارى شيئاً يأخذ مجراه في التنفيذ مثلما ارغب فيه.

عليّ، في الوقت نفسه، الا اظهر تململي، الامر الذي يستنفد الكثير مني وانا اخفي فراغ صبري عن فريق عملي.

اعتقد بان الناس المتميّزين، حولي، برهافة احساسهم، يعلمون بانني لست سعيداً بهذا المظهر من شخصيتي.

الاخراج السينمائي هو واحد في كل انحاء العالم: يُعطى المخرج زاوية من استديو صغير، وفي تصرفه كنبة من قش، طاولة وكرسي. في مثل هذه الاجواء الداخلية المزعومة، ياتي صوت المخرج مفخّم الصدى وهو يردد تعليماته الصارمة: سكوت! كاميرا! أكشن!

مرة اخرى، اجد نفسي عرضة للتعذيب بفكرة انني اقوم بعمل لا معنى له.

لسنوات قليلة خلت، طرحت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية على عدد متنوع من المخرجين سؤالاً عن سبب ممارستهم هذه المهنة. اجبت آنذاك: «لانني لا اجيد عملاً آخر». كان اقصر الاجوبة على الاطلاق. ربما لذلك استرعى الانتباه. او ربما لأننا جميعاً، بالانتماء الى الطبقة الراقية، ينتابنا غالباً الشعور: كم يبدو عملنا منافياً للعقل.

في مقدوري ان افهم فلليني وغيره من معظم الآخرين، بناة الشوارع والمنازل وحتى البحار الاصطناعية داخل الاستديو: عبر هذه الطريقة، لن تتمكن اكثرية الناس من رؤية العمل المعيب والفارغ من معناه في الاخراج السينمائي.

لكن، وكما يحدث غالباً في اثناء تصوير فيلم، يقع ما من شانه - اقله لبرهة من الوقت - ان يبعد عنك هذا الشعور بالحماقة. انني اتحدث عن البعض.

هذه المرة كنّ اربع ممثلات فرنسيات. في مكان متفق عليه، ارتدين ملابس غير ملائمة. زعمن ان في حيازتهن اغراضاً ولديهن اصحاب. كنّ يمثلن في جمال جعل كل شيء يغدو حقيقة.

القَيْنَ مقاطع من حوار، ابتسمن، ابدين قلقاً.

اذ ذاك، بات في وسعي ان افهم لماذا يستحق الامر كل هذا العناء.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ فيلم وثائقي، ٨,٠٠ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «في قلب الليل»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,١٥ برنامج مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «المزاد»، ١٧,٠٠ نشرة الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ المسلسل الكوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «لا أنام»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ برنامج مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ حوار، ١١,٢٠ المسلسل العربي، ١٢,٢٠ أماني وأغاني، ١٣,٠٠ برنامج اخباري، ١٣,١٥ عن الكتب، ١٣,٤٠ اضحك معانا، ١٤,٣٠ أيات الجمال، ١٤,٠٠ النشرة الاخبارية، ١٤,١٥ قطار الغرب، ١٤,٤٥ صور وسنابل، ١٥,٠٠ فيلم عربي، ١٥,٣٠ حوار خاص، ١٥,٤٥ أغاني، ١٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ١٦,٠٠ أغنية، ١٦,١٥ ارابيسك، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ البيان لكل زمان، ١٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ١٨,١٥ حكايات وذكريات، ١٨,٣٠ الفيلم العربي، ٢١,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢١,٣٠ كلام من ذهب، ٢٢,٠٠ منوعات، ٢٢,١٥ الفيلم العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,٠٠ هذا المساء، ٥,٤٥ مسلسل عربي، ١,٣٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ وثالثهم الشيطان (بطولة مرفت امين ومحمود ياسين)، ٢,٠٠ فيلم تلفزيوني، ٤,٠٠ دلوني يا ناس (بطولة درية احمد وشكري سرحان)، ٦,٠٠ النمر (بطولة نعيمة عاكف وأنور وجدي) ... [illegible]

* توقيت غرينيتش

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج ... ١٢,٣٠ مسلسل عربي ... ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مصري «اللحظة الأخيرة»، ١٧,٣٠ حكايات السعدني، ١٨,٣٠ مسلسل مصري «الهوا»، ٢٠,٠٠ مسلسل مصري «العودة الأخيرة»، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل ... ٢٣,٣٠ حكايات السعدني ... ٢٤,٠٠ القرآن الكريم، ٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ تعرف على بلد، ٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٠٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ الغريبتان، ١٣,٣٠ سهرة / كارم محمود، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مسلسل أجنبي، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «نقطة تحول»، ١٨,٠٠ سماع قشاع، ١٨,٣٠ ماريا وبس، ١٩,٣٠ طالبين القرب، ٢١,٣٠ استرليتا، ٢٢,٣٠ أخبار رياضية، ٢٣,٠٠ مسرحية «يا ظريف انا كيف»، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «من الألف الى الياء»، ١١,٠٠ الليل المفتوح، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ رسوم متحركة، ٢,٠٠ فيلم اميركي «Spies (I)»، ٣,٣٠ مسلسل مكسيكي «المستبد»، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٠٠ نسيم الذكريات، ٩,٣٠ Herman's Head ٩,٠٠ Kick Off ٧,٣٠ Telefun ٥,٣٠ Home Improvement ١٠,٠٠ Nurses

٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ مراسل، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ عالم الأزياء، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ نيوز بسك، (برنامج اخباري)، ١٢,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الأخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ أفلام وثائقية (اعادة)، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ ... ١٧,٠٠ عالم اليوم، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٣٠ نافذة على أوروبا، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢١,٠٠ نيوز بسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوزديسك، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٣٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٣,٣٠ برنامج سيارات، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ نيوز بسك، ٦,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ القرآن الكريم، ١,٤٥ الرقص مع الشيطان، ٣,٣٠ فيلم أجنبي، ٥,٠٠ جسر الخالدين، ٧,٠٠ حظ من السماء، ٨,٣٠ برنامج سينمائي (اعادة)، ٩,٣٠ زوجة الحب، ١١,٣٥ سجن بلا قضبان، ١٣,٠٠ بخيت وعديلة، ١٥,٠٠ إمرأة، ١٦,٠٠ برنامج سينمائي، ١٧,٠٠ الدم السيف، ١٩,٠٠ قليل البخت، ٢١,٠٠ خلخال حبيبي، ٢٣,٠٠ إمرأة واحدة لا تكفي.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ مراسلون، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٨,٣٠ اكثر من رأي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٠,٠٠ ... ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٠٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٤٥ الرياضة، ٢٢,٠٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٣,٣٠ موجز الأخبار، ٢٣,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٣,٣٥ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الأحرف المنثورة في الشبكة، أفقياً أو عمودياً أو قطرياً، يميناً أو يساراً، صعوداً أو هبوطاً، أن تبقى لديك في النهاية الأحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الأحرف المنثورة لا تشترك في أكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٣ حروف: نهر مغربي يصب في الأطلسي جنوبي اغادير.

[illegible]

حل العدد السابق: مجهولة على الطريق.

الكلمات المتقاطعة

[illegible]

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): [illegible]
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): [illegible]
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): [illegible]
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): [illegible]
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): [illegible]
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): [illegible]
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): [illegible]
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): [illegible]
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): [illegible]
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): [illegible]
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): [illegible]
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): [illegible]

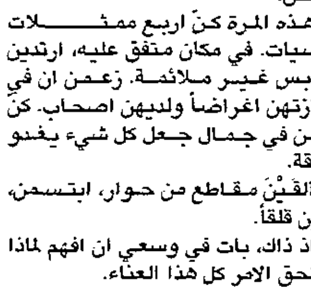

الحوالات السريعة
الوسيلة الأسرع والأضمن.. والأقل تكلفة!
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٩ ايار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ١٣ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٤٩٨
AL HAYAT MONDAY 19, MAY, 1997 ISSUE NO 12498

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من كلمات الشاعر محمد الفيتوري:
- هذه الاجيال الجديدة التي تزاحمنا على الأرض العربية... ما الذي يُشكل وجدانها؟!
يشكل وجدانها: التهريج، والأصوات الشاذة،
والتفاهات التي تُلقى عليها من كل مكان!

●●●

- في استراحة «مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية» الذي بدأ فعالياته أول من امس السبت... منحني الأمير طلال بن عبدالعزيز فرصة الحوار الخاص مع سموه، باعتباره رئيس لجنة المتابعة التي شكلت عام ١٩٨٩م في أعقاب المؤتمر الاول... وفي هذه الفرصة التي أغناها الأمير برؤيته وبأفكاره، تحدث عن أبعاد هذا المؤتمر الذي تستضيفه مدينة القاهرة... فقال:
- اننا ننطلق من محور الاهتمام بقضايا التنمية، ومشكلات الفئات الفقيرة والمهمشة، والنساء والأطفال.
● سألت الأمير طلال: ما هي الخطوة الاساسية والأسرع في هذا المحور؟!
- أجاب سموه: في المقام الأول... يتطلب ذلك: ان نسارع بالالتفات نحو بناء قدرات المنظمات الأهلية العربية وتفعيل دورها... وان يكون في برامجنا: تركيز على التدريب، والبحوث، والدراسات.
وخلال السبع سنوات الماضية... استطاعت اللجنة ان تنجز بعض التوصيات التي حددها المؤتمر الأول، ما دفع بعض المنظمات الدولية الى المساهمة في تمويل نشاطات ومشاريع اللجنة... اضافة الى: التمويل الدائم للجنة الذي التزم به «برنامج الخليج العربي» لدعم منظمات الأمم المتحدة الانمائية، واستضافة «المجلس العربي للطفولة والتنمية» للجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية العربية وتقديم مساعدات ادارية وفنية لها.

●●●

● ان مؤسسات المجتمع المدني العربي والمنظمات الأهلية - كقطاع متنام - لا شك انها تشكل الرافد الذي يدعم جهود النمو، وترتبط بثقافة ونضج المجتمع... وهذا هو الدور الذي يهدف اليه مؤتمر المنظمات الأهلية العربية. وهو يأتي متزامناً مع ما تعانيه المجتمعات العربية الاقليمية من متغيرات: سياسية، واقتصادية، واجتماعية... ولا بد للمواطن العربي من تحمل مسؤوليته كمواطن متعلم ناضج في المحاولات الجادة مثل هذه المنظمات لتنامي الوعي العربي حتى تفرض المجتمعات العربية شراكتها الاساسية ومساهمتها في (طرح الحلول البديلة لمعضلات التخلف، وتحقيق التنمية المستديمة).
ومن هذه المنطلقات... يواصل المؤتمر الثاني للمنظمات الأهلية العربية: انطلاقة دعوته... امتداداً لتوصيات المؤتمر الأول الذي تم التخطيط له بمنهجية جديدة تستثمر في هذا المؤتمر الثاني، وتقوم على ثلاث مراحل متكاملة، هي: التحضير، تنفيذ المؤتمر، متابعة تنفيذ توصيات المؤتمر.

●●●

● ونصل الى هذا السؤال الهام: ما هي أهم الأسباب التي تدعو الى هذا المؤتمر الثاني؟!
- «ارتفاع مؤشرات الفقر، متزامناً مع ارتفاع عدد السكان، وتزايد البطالة، والنقص في دعم الخدمات الأساسية مثل: الصحة، والتعليم.
- ضرورة مشاركة الهيئات والمؤسسات الرسمية والأهلية، والمنظمات الأهلية في اطار خطط التنمية القومية والشبكات الدولية والاقليمية، وميثاق اخلاقي للعمل الأهلي، وقضايا القوانين الخاصة بالمنظمات الأهلية، والتمويل الاجنبي، والتنمية المستدامة.
- غياب وجود برنامج عمل عربي يحدد ملامح تحريك المنظمات الأهلية في الخمس سنوات القادمة.
- الإسهام في بناء القدرات البشرية والمؤسسية للمنظمات الأهلية العربية حتى تنجح في تفعيل دورها كشريك رئيسي يواجه تحديات التنمية».
ويحرص هذا المؤتمر الثاني في توصياته التي سيصدرها على أولويات ثلاث:
● تنفيذ برنامج العمل الذي يقره المؤتمر، وترسيخ أسس الصيغة المؤسسية تدعيماً للعمل الأهلي العربي، وتطوير ميثاق أخلاقي يحدد المبادئ والقيم التي تسترشد بها المنظمات الأهلية العربية.

عبدالله الجفري

مئوية التصوير الفوتوغرافي الألماني

الصيد بالعين

□ بون - من اسكندر الديك:

■ يقدم متحف الفن الاتحادي في بون منذ يوم السبت الماضي وحتى أواخر آب (اغسطس) المقبل معرضاً شاملاً عن فن التصوير الألماني بعنوان «التصوير الألماني: سلطة وسيط اعلامي من ١٨٧٠ وحتى ١٩٧٠». وفي المتحف نحو ٤٠٠ صورة كبيرة اختيرت كأفضل النماذج عن مئوية التصوير في المانيا. وتمثل الصور حقبة تاريخية عامرة بالأحداث السياسية والاجتماعية والفنية تراوح بين فترة بناء مبنى الرينستاغ (البرلمان) القديم في برلين (يعاد تجديده وعصرنته الآن ليصبح مقر البرلمان الاتحادي الألماني بدءاً من ١٩٩٩) وفترة التمرد الطلابي في أوروبا والمانيا عام ١٩٦٨. ويقدم المعرض ايضاً امكانية الاطلاع على المدارس الفنية المختلفة لفن التصوير. كما وضع القائمون في المعرض منشوراً وثائقياً موسعاً يجمع في صفحاته قصة التصوير منذ بداياتها وحتى تحولها الى فن قائم بذاته يتصيد الناس والأحداث بالكاميرا.
وتعود الصور الـ ٤٠٠ المعروضة لحوالى ١٥٠ مصوراً المانياً اشهرهم فيلهلم فون غلوين والزوجين بيشر. وفي رأي خبير التصوير كلاوس هونيف فقد اكتشف المرء أخيراً ان التصوير الألماني لم يكن يهتم كثيراً بالاحداث السياسية والاضطرابات التي كانت تحدث في الساحة السياسية في المانيا.
وتبدأ الرحلة المئوية مع الصور المعروضة بمجموعة طبعت في الفترة التي تعود الى مطلع القرن الحالي تقريباً بتقنية «الضغط المطاطي» وبتأثير كامل من فن الرسم الانطباعي. والمثال على ذلك لوحة «التركية» للمصور ايرفين غوبيينفيت التي صورها عام ١٩١٦ مستخدماً عدة الوان ومتأثراً بالفنان الفرنسي هنري ماتيس. وفي العشرينات من القرن الحالي تحول التصوير الفوتوغرافي ليصبح وسيلة طليعية للاتصال، خاصة مع التجارب المبهمة التي قام بها الفنانان موهولي وناغي. وأظهر التصوير الذي تم قبل الحرب العالمية الثانية الاهتمام الكبير الذي كان يُعطى لـ «القائد» وعبادة الشخصية. ولم تغب بالطبع الصور التي أخذت للمدن الألمانية التي دمرتها جيوش الحلفاء اثناء احتلالها للأراضي الألمانية بكاميرا المصور المعروف هيرمن كلاسن.

حوار اليد بكاميرا رودولف كوبيتز (١٩٢٠).

نضال الأشقر مخرجة «طقوس...»

مصر: سعدالله ونوس على خشبة المسرح القومي

□ القاهرة - من محمد دياب:

■ افتتحت امس على خشبة المسرح القومي مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» عن نص للكاتب السوري سعدالله ونوس ولاخراج الفنانة اللبنانية نضال الأشقر، وبطولة بعض فناني مسرح المدينة البيروتي. صممت الازياء والاكسسوارات الفنانة المصرية عزة فهمي، واللافت ان افتتاح العرض يتزامن مع رحيل ونوس صاحب النص.
وكانت المسرحية عرضت في لبنان والاردن، ويعد اللقاء الأول لنضال الأشقر مع الجمهور المصري على رغم انها لا تمثل في المسرحية، لكنها تولت الاخراج والانتاج.
من جهة اخرى، يعد المخرج المصري حسن الوزير عملاً عن النص نفسه سيعرض في منتصف حزيران (يونيو) المقبل في مركز الهناجر للفنون. ويقوم ببطولته سوسن بدر ونبيل الحلفاوي ووفاء الحكيم. ويذكر ان المسرح المصري قدم سابقاً أعمالاً عدة لونوس من بينها «الملك هو الملك» اخراج مراد منير، و«منمنمات تاريخية»، و«يا فيل يا ملك الزمان» اخراج عصام السيد.

تعريبها يتطلب تدخل البرلمان

متاجر القاهرة أسماء أجنبية أم عربية؟

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ ما كاد الجدل حول قانون تنظيم العلاقة بين مالكي المحلات التجارية في مصر ومستأجريها يهدأ، حتى ثار جدل جديد بين طرفي هذه العلاقة من ناحية والسلطات الرسمية من ناحية ثانية حول... اسماء تلك المحلات.
وكان الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري اصدر أخيراً قراراً يطالب اصحاب المحال التجارية والمطاعم والشركات في القاهرة وغيرها من المدن المصرية بتعريب اسمائها.
ويستجيب هذا القرار لتوصية دأب مجمع اللغة العربية في القاهرة على تضمينها قرارات مؤتمره السنوي منذ نحو ربع القرن وحتى الآن.
وفي ما ابدى السيد ابراهيم الترزي الأمين العام للمجمع ترحيبه «بهذا القرار الذي انتظرناه طويلاً»، شكك عدد من التجار والمسؤولين، على السواء، في إمكان تنفيذه.
ويشير احصاء رسمي الى ان نصف المتاجر في القاهرة وحدها، ويبلغ عددها نحو ٢٥٠ الف متجر، يحمل اسماء اجنبية مكتوبة بحروف عربية.
ويقول امين الغرفة التجارية في القاهرة اللواء احمد هاشم ان اختيار هذه الاسماء لا تحكمه، في معظم الاحيان اعتبارات تجارية، مشيرا الى ان بعضها يعد لغزاً لا يقدر على توضيح مغزاه سوى صاحب المتجر نفسه. ويرى اللواء هاشم ان من الصعب تنفيذ قرار وزير التجارة والتموين المصري لان اسماء مثل «اللكان» و«تي.. تي» و«البارون» صارت علامات تجارية لا يقبل صاحبها التنازل عنها من دون مقابل، فضلا عن انه لا يوجد في مصر قانون يحظر استخدام الاسماء الاجنبية او حتى كتابة الاسماء العربية بحروف لاتينية. وقال السيد ابراهيم الترزي انه اذا تعذر تطبيق قرار وزير التجارة والتموين، فإن مجمع اللغة العربية في القاهرة سيواصل مساعيه لدى مجلس الوزراء ليعد مشروع قانون ويحيله على مجلس الشعب لإقراره.

عيون وآذان

في وقت سابق من هذا الشهر قتل متعاون فلسطيني مع اسرائيل فقامت قيامة لم تقعد بعد، خلاصتها ان هذا هو الوجه الحقيقي للسلطة الوطنية، أو ان هذا هو «الجستابو» الجديد.
شخصياً أكره العبارة «من نافلة القول» لأنها إذا كانت كذلك فلا داعي لذكرها، ومع ذلك أعطي نفسي استثناء فأقول ان من نافلة القول ان أوقح تصريح صدر عن الموضوع كان - مرة أخرى - من رئيس وزراء اسرائيل، فهو قال ان قتله عمل «لاسامي» وموقف ضد اليهود.
وكنا نعتقد ان أي موقف ضد اليهود «تحصيل حاصل»، فالمعركة ضد اليهود، والتصرفات الفلسطينية بالتالي لا بد ان تكون ضدهم لا معهم.
وإذا كان الكتّاب المعروفون بتأييدهم اسرائيل والصحف المعروفة في الولايات المتحدة وخارجها جعلت من قتل فريد بشيتي «قضية»، فقد أخطأ بعض أفضل المعلقين من أمثال انطوني لويس وتوماس فريدمان في فهم أبعاد الموضوع. ونحن نقرّهم الرأي تماماً أن قتل بشيتي كان خطأ، إلا اننا نزيد بعد ذلك ان جريمته هي اسوأ ما يمكن أن يرتكب فلسطيني، اسوأ حتى من القتل، لأن النزاع العربي - اليهودي، أو الفلسطيني - الاسرائيلي، هو أولاً وأخيراً على الأرض.
وخارج نطاق النزاع كله، فنحن من مجتمع لا يقبل تقليداً سوى نوعين من القتل، يعتبران من جرائم الشرف، هما «أرض وعرض»، فالانسان يحق له أن يقتل دفاعاً عن أرضه أو عرضه (عندما كنت أزور «الطفّار» بين الهرمل وسفوح الأرز للصيد كانوا يفاخرون بأن ليس بينهم مطلوب إلا في جريمة أرض أو عرض. وكانوا يرفضون استقبال أي مجرم آخر أو حمايته، وقد سلّموا الى الدولة لصوصاً لجأوا اليهم بعد أن سرقوا أشرطة الهاتف).
ومرة أخرى، ندين القتل لأي سبب، ولكن نضيف أننا من مجتمع يبيحه دفاعاً عن أرض أو عرض، وما أصاب بشيتي، وكثيرين مثله قتلوا خلال الانتفاضة هو جزء من تقليد قديم قدم الأرض المتنازع عليها.
ونحن نفهم الذين اعترضوا على قتل المتعاون لأسباب انسانية، ونفهم ان تصدر منظمة العفو الدولية قراراً يدين القتل، فهي ضد عقوبة الاعدام بالمطلق. وشخصياً اؤيد هذا الاتجاه، إلا انني أزيد فوراً ان أنصار اسرائيل استغلوا الموضوع للتغطية على جرائم اسرائيل ضد الأرض والناس، فليس صدفة ان إثارته تبعت الضجة على سحب اسرائيل هويات الفلسطينيين من أهل القدس إذا غادروها. وقد نشرت «واشنطن بوست» نفسها تحقيقاً مطولاً سجل فواجع فصل الأم عن ابنائها، أو الزوج عن زوجته، بسبب قرار حكومة ليكود السطو على هويات أهل القدس.
«واشنطن بوست» نشرت تحقيقها هذا في الخامس من الشهر الجاري، وهو تاريخ مهم لأن السلطة الوطنية الفلسطينية اعلنت في اليوم نفسه ان عقوبة بيع الأراضي لليهود ستكون الاعدام، فكان ان ركّز انصار اسرائيل على هذا الاعلان تحويلاً للأنظار عن اسرائيل وجريمتها الأخيرة ضد فلسطينيي القدس.
غير أنني أريد ان اطمئن الكتّاب المعتدلين والمنصفين الى أن الموضوع ليس نهائياً، فقد نُسب الاعلان الى وزير العدل الفلسطيني فريح أبو مدين، إلا أن هذا تكلم كمدع عام يطلب الاعدام، والأرجح انه لن يحصل عليه، فالسلطة الوطنية الآن تُطبق في أراضيها القوانين الأردنية والمصرية، إلا ان السيد أحمد قريع (أبو علاء) أكد بصفته رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ان القانون الفلسطيني، عندما تكتمل صياغته، لن يشمل عقوبة الاعدام.
ومرة أخرى، وشخصياً لا أدعو الى اعدام أي انسان حتى لو كان بنيامين نتانياهو، ولكن ربما دعوت الى قطع لسانه السفيه، فهو دان قتل متعاون واعتبر ذلك ضد اليهود، كأن الفلسطينيين مكلفون ان يكونوا معهم، وهو تحدث بدناءته المعروفة، من دون ان يذكر ان الفلسطينيين ممنوعون بحكم القانون في اسرائيل من شراء أراض من الدولة التي تملك ٩١ في المئة من كل الأرض، بل انهم ممنوعون من استئجار أراض من الصندوق القومي اليهودي.
ولكن هذا في نظر نتانياهو ليس قراراً ضد الفلسطينيين، وانما هو من طبيعة الأشياء. ولكن من طبيعة هذه الأشياء في مجتمعنا ان يكون القتل فقط دفاعاً عن أرض أو عرض.

جهاد الخازن

ماتت «مطربة الأفراح»

□ القاهرة - من محمد دياب:

■ غيّب الموت المطربة المصرية احلام عن عمر يناهز ٦٤ عاماً إثر اصابتها بأزمة قلبية فاجأتها في منزلها، وشيعت جنازتها ظهر أمس من مسجد عمر مكرم في القاهرة. والمطربة الراحلة كانت لقبت بـ «مطربة الأفراح» لأدائها مجموعة من أغنيات مناسبات الخطوبة والزفاف مثل «توب الفرح يا توب» و«زغرودة حلوة» و«وقفوا الخطاب سنتين ع الباب»، ووصف صوتها بانه «يشبه هديل الحمام».
وكانت أحلام بدأت مشوارها مع الغناء وهي لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها عندما قدمها والدها الى المطرب محمد عبدالوهاب، وغنت امامه اغنية أم كلثوم «النوم يداعب عيون حبيبي» بصوتها وقدمها معه في فيلم «لست ملاكاً» عام ١٩٤٨ من اخراج محمد كريم.
واشتركت أحلام مع عبدالوهاب في أداء أغنية «القمح الليلة» بعدها انشدت اشهر اغنياتها على الاطلاق «يا عطارين دلوني» من الحان محمود الشريف الذي غنت له كذلك «يا حمام البر» التي كتبها صلاح جاهين.
وشاركت أحلام في افلام عدة للسينما من أشهرها «البنات شربات» في الخمسينات، وغنت عشرات الأغنيات من ألحان محمد عبدالوهاب وكمال الطويل، ومحمد فوزي، وعبدالعظيم محمد، إلا ان الحان محمود الشريف لها كانت الأكثر شهرة.

بحيرة مارتشيكا تستقبل حجل الماء وكائنات نادرة

□ الرباط - من اقبال الهامي:

■ توجه اهتمام الباحثين المغاربة والاجانب في مجال البيئة البحرية الى بحيرة مارتشيكا في مدينة الناضور شمال شرقي البلاد، نظراً لما يختزنه هذا المجمع المائي من أصناف نادرة ومختلفة من الحيوانات المائية. ويعد هؤلاء الباحثون مشروعاً هاماً لضبط مصب بوقانة باقامة حاجز على الجهة الجنوبية الغربية بطول ٥٨٠ متراً وآخر على الجهة الشمالية الشرقية بطول ٣٧٠ متراً وانشاء قناة داخل البحيرة في محاولة دون تلوثها وأيضاً من دون ان تغمرها الاتربة. ويأتي هذا الاهتمام بعدما اكدت دراسة علمية ان بحيرة مارتشيكا الممتدة على طول ضفة البحر الابيض المتوسط تضم نوعية خاصة من الحيوانات البحرية، منها الحيوانات المائية اللافقرية كالرخويات وخصوصاً صنف بينانوبليس الذي يعتبر من الأصناف المحمية في المتوسط نظراً لتراجعه الكبير اضافة الى توتياء البحر «الجمبري».
وأوضحت الدراسة ان الحزام الرملي الذي يفصل البحيرة عن البحر والممتد على مسافة تزيد على عشرين كلم يعتبر محيطاً ملائماً للعديد من أصناف الطيور المهاجرة التي يستهويها هذا المأوى في فصل الشتاء بهدف الغذاء والتوالد، كطير حجل الماء ذي القلادة والبلقشة ذات القبعة والقراء السوداء والساق الابيض الطويل، وكلها كائنات تجعل من منطقة بحيرة مارتشيكا مختبراً حياً يثير فضول علماء البيئة على المستوى العالمي، كما يتوقع لها ان تشكل نواة حقيقية للسياحة في شمال شرقي المغرب.

الأساتذة والأطباء أكثر المدخنين في مصر

□ القاهرة - من أحمد القطاوي:

■ افادت دراسة حديثة ان الشعب المصري يدخن نحو ٤٠ بليون سيجارة سنوياً.
واشارت الدراسة، التي اعدها الدكتور نشات فرج استشاري التشريعات الصحية والبيئية، ان عدد المدخنين في مصر وصل الى ٦ ملايين بينهم ٤٣٩ الفاً أقل من ١٥ سنة، و٧٤ الف طفل تحت سن العاشرة، بينما بلغ متوسط المدخنين بين الذكور فوق ١٢ سنة ٣١ في المئة، وهي من أعلى النسب في العالم.
وكشف فرج زيادة اقبال المصريين خصوصاً الطبقات الشعبية على تدخين (المعسل)، إذ يبلغ متوسط الاستهلاك السنوي في مصر منه ١٣ مليون كيلوغرام الآن، مقابل ١١ مليون كيلوغرام في الثمانينات.
وعزا السبب الى زيادة اسعار السجائر واعتقاد البعض ان (المعسل) اقل خطراً منها. وذكر فرج ان اكثر الفئات تدخيناً هم رجال التعليم اذ تصل نسبة المدخنين بينهم الى ٤٥ في المئة يليهم الاطباء بنسبة ٤٣ في المئة.

براءة معالي زايد وممدوح وافي

□ القاهرة - من محمود علي:

■ قضت محكمة استئناف في القاهرة امس ببراءة بطلي فيلم «أبو الدهب»، معالي زايد وممدوح وافي من تهمة الفعل الفاضح وتغريم منتج الفيلم سمير عبدالعظيم خمسة آلاف جنيه مصري. وكان صدر حكم ابتدائي ضد معالي زايد وممدوح وافي قبل شهرين بالسجن سنة على التهمة المذكورة استناداً الى مشاهد عاطفية جمعتهما في فيلم «أبو الدهب».
وقالت هيئة المحكمة الاستئنافية «ان صدور القانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٦ الغى مواد القانون ١٧٨ التي ادين المتهمان بمقتضاها امام المحكمة الابتدائية».
وعقب صدور الحكم عبّر ممدوح وافي ومعالي زايد عن سعادتهما، وقالت زايد لـ «الحياة» ان هذا الحكم «يؤكد ان الفن هو من علامات تقدم الشعوب».
وفي ختام جلسة المحكمة امس أهاب رئيسها السيد عماد عفيفي بالعاملين في الحقل السينمائي «ان يكونوا قدوة للشباب ولن تكون اعمالهم الفنية شموساً للفكر».

لندن: الجمعية المارونية اللبنانية تحيي إحتفالها السنوي

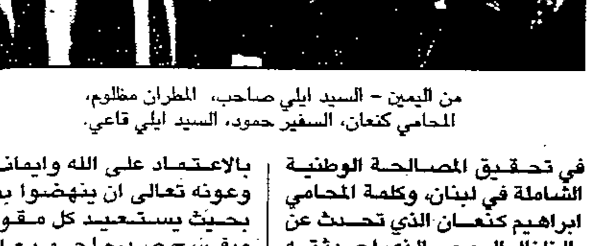

من اليمين - السيد ايلي صاحب، المطران مظلوم، المحامي كنعان، السفير حمود، السيد ايلي قاعي.

■ لندن - «الحياة» - في رعاية الكاردينال البطريرك مار نصرالله بطرس صفير أحيت رعية سيدة لبنان المارونية في لندن ومجلس أمناء الجمعية المارونية اللبنانية في المملكة المتحدة حفلة العشاء السنوي في فندق رويال غاردن في لندن شارك فيها المطران سمير مظلوم الزائر الرسولي للموارنة في أوروبا والسفير اللبناني محمود حمود والنائب الأسقفي للكنائس الشرقية المونسينيور فنسنت بري ممثل الكاردينال هيوم رئيس الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا، والأب بولس ملحم رئيس الرسالة المارونية اللبنانية في لندن واكثر من ٤٠٠ شخص من ابناء الجالية اللبنانية والأصدقاء.
الزميلة ميريلا يزبك قدمت السهرة الموسيقية - الغنائية فالنشيد الوطني وكلمة المطران مظلوم عن ايجابيات زيارة البابا في تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة في لبنان، وكلمة المحامي ابراهيم كنعان الذي تحدث عن «الزلزال الروحي الذي احدثته زيارة البابا وتفعيل العمل اللبناني داخلياً وخارجياً لوضع الارشاد الرسولي قيد التنفيذ على المديين القريب والمتوسط. وتليت رسالة من البطريرك صفير اكد فيها ان زيارة البابا للبنان «اشعرت اللبنانيين انهم يقدرون بالاعتماد على الله وايمانهم به وعونه تعالى ان ينهضوا ببلدهم بحيث يستعيد كل مقوماته ويفسح صدره لجميع ابنائه فينضم المغتربون الى المقيمين ليعملوا معاً على اعادة البناء الروحي والخلقي والمعنوي وهو الأساس في كل بناء». ثم قدم كنعان هدية تذكارية للمطران مظلوم باسم الجمعية وأخرى للأب بولس ملحم كاهن الرعية.

حول المدينة

● يدعو المكتب الثقافي المصري في لندن الى لقاء مفتوح مع فضيلة الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي في السابعة مساء الجمعة ٢٣ ايار الجاري في مقر المكتب الثقافي المصري
4 Chesterfield Gardens W1Y 8BR
Tel: 0171 491 7720

● يفتتح الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الدخيل مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران غداً الثلثاء الملتقى الرابع لمهندسي الكهرباء والالكترونيات ويتضمن ١٢ جلسة تناقش ٤٢ ورقة عمل.

● غادر الدكتور عبدالعزيز بن صقر الغامدي رئيس أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض الى موسكو تلبية لدعوة رسمية من وزارة الداخلية في جمهورية روسيا الاتحادية لزيارة بعض مراكز البحوث العلمية في اطار التعاون الدولي بين اكاديمية نايف والدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة.

● «حوار عن العنصرية» هو عنوان الأمسية الثقافية مع الزميل وليد نويهض والشاعر نوري الجراح والاخصائي في علم النفس ايرول يشيليورت والكاتبة خديجة صفوت والدكتور خالد القشطيني والمساعد الاجتماعي فاضل كاواني والقاص لؤي عبدالاله والروائية هاديا سعيد وفرقة نوروز الموسيقية من كردستان العراق، السابعة مساء الجمعة ٢٣ أيار (مايو) الجاري على العنوان الآتي:
Hop Poles
17-19 Kings Street
Hammersmith, London W6
والأمسية لفائدة المؤسسة الطبية لرعاية ضحايا التعذيب.

● يفتتح الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر غداً مؤتمر الدراسات الاسلامية «عند غير العرب» تنظمه كلية الدراسات الانسانية في الجامعة بمشاركة ممثلي ٢٠ دولة عربية واجنبية.

● يحاضر الدكتور احمد فتحي سرور رئيس البرلمان المصري عن «الديبلوماسية البرلمانية» مساء غد الثلثاء في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة. تعقب المحاضرة مناقشة يديرها الدكتور علي الدين هلال عميد الكلية.

● علي سعيد الغامدي مدير مكتب المدير العام لجمرك ميناء جدة الاسلامي رزق وزوجته طفلاً سمياه مازن انضم الى شقيقتيه وجدان وبيان. تمت الولادة في المستشفى السعودي - الالماني في جدة، والوالدة والمولود في خير.

● عاد من «كان» الى بيروت السيد سركيس شلهوب بعد ان لبّى مع عقيلته راسيل دعوة لجنة المهرجانات للاشتراك في احتفالات الذكرى الخمسين للمهرجان السينمائي الدولي. واغتنم سركيس الفرصة لحضور بطولة العالم لسباق «فورمولا واحد» في مونت كارلو.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★